

الجزء الأول

من

معجم المفسرين

للإمام أبي سليمان محمد بن محمد الخطاطبي البستي

المتوفى سنة ٣٨٨

هـ

وهو شرح سنن الإمام أبي داود

المتوفى سنة ٢٧٥

هـ

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥١ هـ / سنة ١٩٣٢ م. لإدب

هـ

طبعة وصحيفة

مخبر الطبع

في مطبعة المصنف بحلب - حقوق الطبع محفوظة له



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي رحمه الله تعالى
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في غمضنا من العلمين بها والتمسنا
هذا والمنفقين فيها ، ونسأله ان يوفقنا به علمنا منها ، ومن يوفقنا الله به
والنصيحة للمسلمين فيها ، وادب الحق في ارشادنا وتعليمها وقادة طلابها ومفتيها
وان يصلي اولاً وآخرأ على عبده ورسوله وخبرته من خلفه سابق الانبياء شرقاً
وفضيلة ، وسابقهم ديناً وشرعية ليكون دينه فاضلاً على الأديان وملته بانية
آخر الزمان لا يستوفى عليها نسخ ولا يتعقب حكمه حكمه وليظهره على اثنين
كله ونوكره انشر كون .

اما بعد فقد فهمت مسألتكم اخواني اكرمكم الله وما حظيتوه من تفسير
كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث ، وايضاح ما يشكك من متون
الفاظه وشرح ما يستفاد من معانيه ويثبت وجوه احكامه والدلالة على مواضع
الانزعاج والاستنباط من احاديثه والكشف عن معاني الفقه المتطوية في ضمنها
تستفيدوا التي ظاهر اثر رواية فنان العلم والدراية بها ، وقد رأيت الذي قد توفي
له وسألتونه من ذلك امرأ لا يعني تركه كما لا يسعكم جهله ، ولا يجوز في
كتابه كما لا يجوز لكم اغفاله واسمائه قد عاينته من غريباً كما بدأ وعاد هذا الشأن
دارسة اعلامه خاتمة اطلاله واصبحت رباعه مبحورة ومسالك حرفة مبحورة .

ورأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزنين وانقسموا الى فرقتين اصحاب حديث واثرة ، وأهل فقه ونظر ، وكل واحدة منهما لا تتميز عن اختها في الحاجة ولا تستغنى عنها في ذلك ما تنحوه من البغية والارادة ، لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل ، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالقرع وكل بناء لم يوضع على قاعدة واساس فهو منهار ، وكل اساس خلا عن بناء وعمارة فهو فقر وخراب .

ووجدت هذين الفريقين على ما بينهم من التداني في الحلين والتغارب في التنازين وعموم الحاجة من بعضهم الى بعض وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم الى صاحبه اخوانا مهاجرين وعلى سبيل الحق يلزم التناصر والتعاون غير متظاهرين فأما هذه الطبقة الذين هم أهل الأثر والحديث فإن الأكثرين منهم انما وكدهم الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب والشاذ من الحديث الذي أكثره موضوع او مقلوب لا يراعون المتن ولا يفهمون المعاني ولا يستنبطون سيرها ولا يستخرجون ركازها وفقها وربما عابوا القمء وتناولوهم بالطنين وادعوا عليهم مخالفة السنن ولا يعلمون انهم عن مبلغ ما اوتوه من العلم قاصرون ويسوء القول فيهم آثمون .

وأما الطبقة الأخرى وهم أهل الفقه والنظر فإن أكثرهم لا يرجعون من الحديث الا على أقله ولا يكادون يميزون صحيحه من سقيمه ، ولا يعرفون جيد من رديئه ولا يعاونون بما يلزمهم منه ان يحتجوا به على خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي ينتحلونها ووافق آرائهم التي يعتقدونها وقد اصطلموا على مواضع بينهم في قبول الخبر الضعيف والحديث المنقطع اذا كان ذلك قد اشتهر عندهم

وتعاورته الالسن فيما بينهم من غير ثبت فيه او يقين علم به فكان ذلك خلة من الرأي وغيباً فيه وهو لا . وفقنا الله وابائهم لو حكى لم عن واحد من رؤساء مذاهبهم وزعماء نعلم قول بقوله باجتهاد من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة واستبروا له العهدة فتجد اصحاب مالك لا يعتمدون من مذهبه الا ما كان من رواية ابن التماسم والأشهب وضربانهم من تلامذ اصحابه فاذا جاءت رواية عبد الله بن عبد الحكم واضرابه لم تكن عندهم طائلاً .

وترى اصحاب ابي حنيفة لا يقبلون من الرواية عنه الا ما حكاه ابو يوسف ومحمد بن الحسن والولبة من اصحابه والأجلة من تلامذته فان جاءهم عن الحسن بن زياد اللؤلؤي وذويه رواية قول بخلافه لم يقبلوه ولم يعتمدوه .

وكذلك تجد اصحاب الشافعي انما يقولون في مذهبه على رواية المزني والربيع ابن سليمان المرادي فاذا جاءت رواية حرملة والجيزي « ١ » وامثالها لم يلتفتوا اليها ولم يعتمدوا بها في اقواله . وعلى هذا عادة كل فرقة من العلماء في احكام مذاهب ائمتهم واستاذهم .

فاذا كان هذا دأبهم وكانوا لا يقنعون في امر هذه الفروع وروايتها عن هؤلاء الشيوخ الا بالوثيقة والثبت فكيف يجوز لهم ان يتساهلوا في الأمر الأهم والخطب الأعظم وان يتواكوا الرواية وانتقل عن امام الأئمة ورسول رب العزة ، الواجب حكمه اللازمة طاعته ، الذي يجب علينا التسليم لحكمه والالتقياد لأمره من حيث لا نجد في انفسنا حرجاً بما قضاه ولا في صدورنا

« ١ » قوله حرملة والجيزي يعني والربيع بن سليمان بن داود الجيزي كذا قال النووي اهـ هامش الاخلاصية .

غلاً من شيء مما ابرمه وامضاه . ارايتم اذا كان للرجل ان يتساهل في امر نفسه
ويتسامح عن غرمائه في حقه فياخذ منهم الزيف ويفضي لهم عن العيب هل
يجوز له ان يفعل ذلك في حق غيره اذا كان ثائباً عنه كولى الضعيف ووصى
اليتيم ووكيل الغائب . وهل يكون ذلك منه اذا فعله الا خيانة للعهد واخفاقاً
للذمة فهذا هو ذلك اما عيان حسن واما عيان مثل ولكن اقواماً عظام استوعروا
طريق الحق واستطالوا المادة فدرك الحظ واحبوا مجالة النيل فاختصروا طريق
العلم واقتصروا على تنف وحروف متزعة عن معاني اصول الفقه سموها عللاً
وجعلوها شعاراً لأنفسهم في الرسم يرسم العلم واتخذوها جنة عند لقاء خصومهم
ونصبوها دريئة للخوض والجدال يتناظرون بها ويتلاطفون عليها ،
وعند التصادر عنها قد حكم للغالب بالخذق والتبريز فهو الفقيه المذكور في
عصره والرئيس المعظم في بلده ومصره . هذا وقد دس لهم الشيطان حيلة لطيفة
وبلغ منهم مكيدة بليغة . فقال لهم هذا الذي في ايديكم علم قصير وبضاعة
مزجاة لا نفي ببلوغ الحاجة والكفاية فاستعينوا عليه بالكلام وصلوه بقطعات
منه واستظهروا باصول المتكلمين يتسع لكم مذهب الخوض ومجال النظار ،
فصدق عليهم ظنه واطاعه كثير منهم واتبعوه الا فريقاً من المؤمنين .
فبالرجال والعقول اني يذهب بهم واني يجتدعهم الشيطان عن حفظهم وموضع
رشدكم والله المستعان .

وقد انتهت اكرمكم الله الى ما دعونتم اليه بيدي واتي من مسألتكم بقدر
ما تيسرت له ورجوت ان يكون الفقيه اذا ما نظر الى ما لبثته في هذا الكتاب
من معاني الحديث ونهجته من طرق الفقه للشعبة عنه دعاه ذلك الى طلب

الحديث وتبوع علمه وإذا تأمله صاحب الحديث رغبه في التقه وتعلمه والله الموفق له واليه ارجب في ان يجعل ذلك توجهه وان بمصنعي من الزلل فيه برحمته .
واعلموا رحمكم الله ان كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يهذف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه ورد ومنه شرب وعليه معول اهل العراق واهل مصر وبلاد المغرب ، وكثير من مدن اقطار الأرض .
فأما اهل خراسان فقد اولى اكثرهم بكتاب محمد بن اسمعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطها في السبك والانتقاد الا ان كتاب أبي داود احسن رصفاً واكثر فقهاً وكتاب أبي عيسى ايضاً كتاب حسن والله يفرر لجماعتهم ويحسن على جميل النية فيما سواه له مثوبتهم برحمته .

ثم اعلموا ان الحديث عند اهل على ثلاثة اقسام حديث صحيح وحديث حسن وحديث مقبوع . فالصحيح عندهم ما اتصل بسنده وعدلت نقله والحسن منه ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار اكثر الحديث وهو الذي يقبله اكثر العلماء ويستعمله طائفة الفقهاء وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين من الحديث .
فاما المقبوع منه فلي طبقات شرها للوضع ثم للقلوب اعني ما قلب استاده ثم المجهول وكتاب أبي داود خلي منها برئ من جملة وجوها فنن وقع فيه شيء من بعض اقسامها لضرب من الحاجة تدعوه الى ذكره فإنه لا يألوا ان يبين امره ويذكر علته ويخرج من مهده .

وحكي لنا عن أبي داود انه قال ما ذكرت في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه .

وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبي داود الجوامع والمسانيد ونحوهما فتبعم تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والاحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً . فاما السنن المحضة فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفائها ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها على حسب ما انفق لأبي داود والمالك حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محل العجب فصرحت فيه أكابر الأئمة ودأمت إليه الرحل .

أخبرني أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب أبي العباس أحمد بن حنبل قال قال إبراهيم الحري لما صنف أبو داود هذا الكتاب ابن لأبي داود الحديث كما ابن لداود الحديث .

وحدثني عبد الله بن محمد المسكي قال حدثني أبو بكر بن جابر خادم أبي داود قال كنت معه يفقداد فصلينا المغرب إذ قرع الباب ففتحت فإذا خادم يقول هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن فدخات إلى أبي داود فأخبرته بمكانه فأذن له فدخل وقعد ثم أقبل عليه أبو داود وقال ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت فقال خلال ثلاث فقال وما هي قال تستقل إلى البصرة فتخذها وطناً ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس ما جرى عليها من حنة الزنج ، فقال هذه واحدة هات الثانية . قال وتروي لأولادي كتاب السنن . فقال نعم هات الثالثة قال وتفردهم بحل للرواية فان أولاد الخلفاء لا يعتمدون مع العامة . فقال اما هذه فلا سبيل إليها لأن الناس شريفةم ووضعهم في العلم سواء .

قال ابن جابر فكانوا يحضرون بعد ذلك ويعقدون في كم حبري ويضرب

بينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة .
وسمعت ابن الأعرابي يقول ونحن نسمع منه هذا الكتاب فأشار إلى النسخة
وهي بين يديه لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب
الله ثم هذا الكتاب لم يحتاج معها إلى شيء من العلم بته .

قال أبو سليمان وهذا كما قال لا شك فيه لأن الله تعالى أنزل كتابه نبياً
لكل شيء وقال [ما فرطنا في الكتاب من شيء] فأخبر سبحانه أنه لم يغادر
شيئاً من أمر الدين لم يتضمن بيانه الكتاب إلا أن البيان على ضربين بيان جلي
تناوله الذكر نصاً وبيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمناً فما كان من هذا
الضرب كان تفصيل بيانه ، وكولا إلى النبي ﷺ وهو معنى قوله سبحانه [ليس
لناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون] فمن جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى
وجهى البيان ، وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العالم
وامهات السنن واحكام الفقه ما لا تعلم متقدماً سبقه إليه ولا متأخراً خلفه فيه
وقد كتبت لكم فيها امليات من تفسيرها واوضحته من وجوها ومعانيها وذكر
اقاويل العلماء واختلافهم فيها علماً بما فكونوا به سعداء نفعنا الله تعالى واياكم
برحمته « ١ »

« ١ » كذب لي شيعته ، الاجازة حافظ المغرب الشيخ محمد عبد الحى الكتاني القاسمي
ان لهذه المقدمة التقيسة شرحاً للامام الحافظ ابي طاهر السلفي لكنى لم اطلع عليها
ولا اعلم نسخة منها في مكتبة من المكتبات .

(كتاب الطهارة)

« من باب التخلي عند قضاء الحاجة »

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن أنا أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم نا أبو بكر بن داسة نا ١٠٠ أبو داود حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا اسماعيل بن عبد الملك عن الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد .

البراز بالياء المفتوحة اسم للقضاء الواسع من الأرض كانوا به عن حاجة الإنسان كما كانوا بالخلاء عنه يقال تبرز الرجل إذا تغوط وهو أن يخرج إلى البراز كما يقال تملى إذا صار إلى الخلاء واكثر الرواة يقولون البراز بكسر الباء وهو غلط وإنما البراز مصدر بارزت الرجل في الحرب مبارزة وبرازاً .

وفيه من الأدب استحباب التباعد عند الحاجة عن حضرة الناس إذا كان في براح من الأرض ويدخل في مثله الاستئثار بالأبنية وضرب الحجب وأرخاء الستور وأغماق الآبار والخفاير في نحو ذلك في الأمور الساترة للعمورات .

ومن باب الرجل يتبوأ لبوله

قال أبو داود . حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا أبو التياح قال حدثني شيخ أن عبد الله بن عباس كتب إلى أبي موسى يسأله عن أشياء فكتب إليه أبو موسى أني كنت مع رسول الله ﷺ فأراد أن يبول

١٠٠ هذا السند في نسخة الأحمدية وأما الطرطوشية فإنه افتتح الكلام بقوله

قال أبو داود الخ .

فَأَيُّ قِيمَةٍ فِي أَصْلِ جِدَارٍ قَبَالَ ثُمَّ قَالَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيُرْتِدْ لِبَوْلِهِ .
الدمث للسكران السهل الذي يخذ فيه البول فلا يرتد على البائل يقال للرجل
إذا وصف بالأمين والسهولة أنه لدمث الخلق وفيه دماثة . وقوله فليرتد أي يطلب
وليسحر ومنه المثل أن الرائد لا يكذب أهله وهو الرجل يبعثه القوم يطلب
لهم الماء والكلأ يقال رادهم برودهم ر يادا وارتاد لهم ارتياداً .

وفيه دليل على أن المستحب للبائل إذا كانت الأرض التي يريد القعود عليها
صلية أن يأخذ حجراً أو عوداً فيجعلها به ويثير ترابها ليصير دماً سهلاً فلا
يرتد بوله عليه .

قلت ويشبه أن يكون الجدار الذي قصد إليه النبي ﷺ جداراً عادياً غير
مملوك لأحد من الناس فإن البول يضر بأصل البناء ويؤذي أساسه وهو عليه السلام
لا يفعل ذلك في ملك أحد إلا بأذنه أو يكون قعوده متراخياً عن تجذبه فلا
يصيبه البول فيضر به .

ومن باب ما يقول إذا دخل الخلاء .

قال أبو داود . حدثنا عمرو بن مرزوق البصري حدثنا شعبة عن
قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال إن هذه الحشوش
محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعود يا الله من الخبث والخبائث .

الحشوش الكنف وأصل الحش جماعة النخل الكثيفة وكانوا يقضون حوائجهم
إليها قبل أن يتخذوا الكنف في البيوت . وفيه لغتان حش وحش ومعنى محتضرة
أي تحضرها الشياطين وتنتابها والخبث بضم الباء جماعة الخبث والخبائث جمع
الخبثة يريد ذكران الشياطين وأناسهم وعامة أصحاب الحديث يقولون الخبث

سكرة إبرة وهو غلط والصواب أحببته مصدومه الماء ، وقال ابن لأعرابي
أصل الحبث في كلام العرب المأكوه وإن كان من الكلام فهو شتم وإن
كان من المأكل فهو كعمر ، وإن كان من الطعام فهو حرم ، وإن كان من
الشراب فهو المضار

ومن باب كراهة استقبال القبلة عند الحاجة

قال أبو داود . حدثنا مسدد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم
عن عبد الرحمن بن يزيد عن سليمان ، قال قيل لقد علمكم نبيكم كل شيء .
حتى العجوة ، قال آجئ لقد نهاها أن تستقبل القبلة بغائط أو بول وإن
استنجى بإيمون . وإن يستنجى أحدهما بأهل من ثلاثة أحجار أو يستنجى
برجيع أو عظم .

الخرقة مكسورة الحاء مدودة لآلف ادب البخلي ولتعود عند الحاجة
وكثر الرواة فتحرق الحاء ولا يمدون لآلف فيفحش معناه . ونهى عن
الاستحمام باليمين في قول كثير العلماء نهى تذيب ونزبه وحدثت اليمين
مر صفة في ادب الله للأكل والشرب ولأخذ ولاعطاء ومصونة عن مباشرة
السفل والمعن وعن إمالة الأعضاء التي هي مجري الأنفال والتنجاست وامتنعت
اليسرى في خدمة أهل المدن لأمانة ما هنالك من القدرات وتضييف ما يحدث
فيها من الدس والشتم .

وقال بعض أهل الظاهر إذا استنجى بيمينه لم يجزه كما لا يجزيه إذا استنجى
برجيع أو عظم وأخرج الشافعي قد شمس على الأمر معاً في حديث واحد
فإن كان أحد فصليه على تحريم كل الفصول الآخر كذا .

قلت والفرق بين الأمرين أن الرجيع نجس وإذا لاقى نجاسة لم يزيلها بل يزيد بها نجاسة (١) وليس كالحجر الطاهر الذي يتناول الأذى فيزيله عن موضعه ويقطعه عن أصله ، وما البين فليست هي المباشرة لموضع الحدث وإنما هي آلة يتناول بها الحجر الملاقى للنجاسة . والشال في هذا المعنى كاليمين إذ كل واحدة منهما تعمل مثل عمل الأخرى في الأمساك بالحجر واستعماله فيها هنالك .
والرجيع النجس لا يعمل عمل الحجر الطاهر ولا ينظف تنظيفه ، فصار نهيه عن الاستنجاء باليمين نهي تأديب وعن الرجيع نهي تحریم ، والمعاني في المصرفة للأسماء والمرببة لها .

وحاصل المعنى أن المزبل للنجاسة الرجيع لا اليد ، وفي قوله وإن يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار بيان أن الاستنجاء بالأحجار أحد الطهريين وأنه إذا لم يعمل الماء لم يكسر بد من الحجارة أو ما يقوم مقامها وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والشافعي وأحمد بن حنبل ، وفي قوله إن يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار البيان الواضح أن الاختصار على أقل من ثلاثة أحجار لا يجوز وإن وقع الانقاء بما دونها . ولو كان القصد به الانقاء حسب لم يكن لاشتراط عدد الثلاث معنى ولا في ترك الاختصار على ما دونها فائدة إذ كان معلوماً أن الانقاء قد يقع بالمسحة الواحدة والمسحنتين فلما اشترط العدد لفظاً وكان الانقاء من مقول الخبر ضمناً دل على أنه يجب للأمرين معاً وليس هذا كلاماً إذا انتفى كفى لأن الماء يزيل العين والأثر فكل محل الخس والعيان ولم يحتج فيه إلى استظهار بالعدد والحجر لا يزيل الأثر وإنما يفيد الطهارة من طريق الاجتهاد

نصر العدد من شرطه استصحاباً كالأعداد بالاقراء ، كانت دلالة من جهة ظهور
والغلبة على سبيل الأجتهاد شرط فيها العدد وان كانت برآة لرحم قد تكون
بالقرء الواحد ، الا ترى ان الأمة تستبرأ بحصة واحدة فتكفي ، فأما وضع الحمل
الذي دلالة من باب اليقين والاحاطة فإنه لا يحتاج فيه الى شيء من العدد فكذلك
القاء والخجارة في معانيها .

وعند اصحاب الرأي ان الانقاء اد وقع بالحجر الواحد كى غير ان مرجع حمله
قوعهم في ذلك الى انه استصحاب لا يجب . وعلى هذا تأولو الحديث ودلت بهم
يقولون ان كانت لتعاسة هناك اكثر من قدر الدمج فإنه لا يظهره الا ما وان
كان بقدر الدرهم فلم يتره بالحجارة او بما يقوم مقدما وصلى اجراءه . فجاء من هذا
انه اذا مرر بالأسستجاء فن ذلك منه على سبيل الاستصحاب دون الايجاب .
قلت ولا ينكر على مذهبه ان يكون المرر بالاستجاء الانقاء ويدخله
مع ذلك التعمد بزيادة العدد ، وقد قدر في غس النجاست بأوجب ثلاث
فإن لم تزل فإن الزيادة عليها واجبة حتى يقع الانقاء ، وقد احضر شافعي ثلاث
امساحت محر وف الحجر الواحد واقام مقدم ثلاثة حجار . ومذهبه في تأويل
الحجر ان معنى الحجر اوفى من اسمه وكل كلام كان معه اوسع من اسمه فاحكم
لقمه في وكأنه قال الحجر وحروفه وجوانبه والاستجاء غير وقع بكل الحجر
لكن بعضه فابعض الحجر الواحد كأبعض الأحجار .

واما ميه عن الاستجاء بالعظم فقد دخن فيه كل عظم من ميتة وذكي .
لأن الكلام على اطلاقه وعمومه ، وقد قيل ان المعنى في ذلك ان العظم ملح
لا يكاد يتناسك فيقنع سجاسة وينشف ببله . وقبل ان لعظم لا يكاد يرى

من بقية دسم قد طلق به . ونوع العظام قد يتأق في فيه الاكل لبني آدم لأن الرخو الرقيق منه قد يتمشش في حالة الأوجود والرفاهية والقلبط الصلب منه يدق ويستف عند المجاعة وقد حرم الاستنجاء بالطموم والرجيع والمذرة ويسمى رجيماً لرجوعه عن حال الطهارة الى الاستحالة والاسجاسة .

قال ابو داود . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن المبارك عن محمد بن محلان عن الفضاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ [أما انا لكم بهذا الوالد أعلمكم فأذ أني أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه] وكان يأمر بثلاثة احجار وينهى عن الروث والرمة .

قوله انما انا لكم بمنزلة الوالد كلام بسط وتأيس للمحاطبين لثلاث بحشموه ولا يستحبوا عن مسأته فيما يعرض لهم من امر دينهم كما لا يستحي الولد عن مسألة الوالد فيما عن وعرض له من امر . وفي هذا بيان وجوب طاعة الآباء وان الواجب عليهم تاديب اولادهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه من امر الدين . وقوله ولا يستطب بيمينه اي لا يستنجي بها وسمى الاستنجاء استطابة لما فيه من ازالة النجاسة وتطهير موضعها من ابدن يقال استطاب الرجل اذا استنجى فهو مستطيب واحاطب فهو مطيب ومعنى الطيب هنا الطهارة ، ومن هذا قوله تعالى [فبسموا صعيداً طيباً] وسمى رسول الله ﷺ المذبة طابة ومعناه طهارة التربة وهي سبخة فدل ذلك على جواز التيمم بالسباخ وقبل معناه الطهارة من النفاق . واصل الاستنجاء في الله الذهاب الى النجوة من الأرض لقضاء الحاجة والنجوة المرتفعة منها كانوا يستترون بها اذا قعدوا للتغلي قليل على هذا قد

استجى رجل اى ارال الحو عن يده ، والنعو كناية عن خدش كما كسى عنه بالغائط ، وحال الغائط المظلم من لأرض كانوا يتدونه لاجبة فكروا به عن نفس احدث كرهية بذكره بحص اسمه ، ومن عدة العرب التعمق في غاصها و استعمال الكناية في كلامها وصور الأستة عم تصان لاسمع ولا بصار عنه ، وقبل اصل الاستحجان بزح اشئ عن موصعه وتعبه به او منه قوههم بحوت الرطب واستحيته اذا جنيته ، واستحييت وتر اذا حلصته من الماء اللحم والعظم قد الشاعر :

فبدرت فتد خت نفا قعدة الجازر يستجى الرتر

وفي قوله يأمرنا بتلاوة الحجار ويهي عن الروث و رمة ذليل على انه عيب الحجارة غير مختصة بهذه المعنى دون غيرها من الأشياء التي تعمل عمل الحجارة وذلك انه لما اسر به لأحجار تم استثنى الروث وارمة لخصها باستجى دل على ما عدا الروث والرمة قد دخل في لائحة ون الاستحجان به جائز وقد كانت الحجارة محصورة بذلك وكان كل ما عداها بخلاف ذلك لم يكن تنبيه عن الروث وارمة وتخصها بالذكر معنى ، ولما جرى ذكر الحجارة وسبق اللفظ اليها لأم كانت كثر الأشياء التي يستجى بها وجود ، وقربها متدولا ، والرمة العظام مائة وقل لها سميت رمة لأن الارتر بها اي شاكلها ، قد لشد وأتتبع ان نعزمني رمة حلقا بعد ثبات ثاني كشت انتر

قال أبو داود ، حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن بي ايوب رواية قال اذا ايتكم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بهائط ولا بول ولكن شرقوا وغربوا ، قدما لسان فوجدنا امر احبض قد بيت

قَبِلَ الْقِبْلَةَ فَمَا كُنَّا نَعْرِفُ عَنْهَا وَاسْتَفْهَرُ اللَّهُ .

قوله شرفوا وغربوا هذا خطاب لأهل المدينة ولمن كانت قبلته على ذلك السميت فأما من كانت قبلته إلى جهة المغرب أو المشرق فإنه لا يغرب ولا يشرق ، ولم يحض جمع المرحاض وهو المختل بقل رحضت الثوب إذا غسلته (١) . وقد اختلف ليس في تأويل ما اختلف من الأخبار في استقبال القبلة ونحوها فذهب أبو أيوب إلى تسميم الهى والتسوية في ذلك بين الصحاري والأنبياء وهو ما ذهب سفيان الثوري وذهب عبد الله بن عمر إلى ما سمي عنه إنما جاء في الصحاري ، فأما الأنبياء فلا بأس باستقبال القبلة فيها ، وكذلك قال الشعبي وأبيه ذهب مالك وإسحاق وقد قيل ن استعني في ذلك هو ان الغضاء من لارض موضع للصلاة ومتعد للملائكة والانس والجن فالقاعد فيه مستقبلاً للقبلة ومستديراً لما منهدف للإبصار ، وهذا المعنى مأمون في الأئمة .

قلت الذي ذهب إليه ابن عمر ومن تابعه من الغناء أولى لأن في ذلك حمماً بين الأخبار المختلفة واستعماله على وجوهها كلها وفي قول أبي أيوب وسفيان تعطين لبعض الأخبار ولما عا ط له .

وقد روى أبو داود عن ابن عمر أنه قال ارتقيت على ظهر البيت فريبت رسول الله ﷺ على لبنتين مستقبلي بيت المقدس فحاجته ، قال حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم بن حبان عن عبد الله بن عمر ، وروي أيضاً عن جابر قال نهى رسول الله ﷺ أن تستقبل القبلة بول فأنته قل ان يقبض عام يستقلها قال حدثنا محمد بن يشار نوهب

(١) من قوله والمرحاض إلى هنا موجود في الأحذية فقط . اهـ . م

ابن جرير قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن ابان بن صالح عن مجاهد عن جابر بن عبد الله .

قلت وفي هذا بيان ما ذكرناه من صحة مذهب من فرق بين البيت والصخرة غير ان حائراً توهم ان انتهى عند كان على المذموم فحمل الأمر في ذلك على النسخ . قال ابو داود . حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن ابي زيد عن ثعلب بن ابي معقل الأسدي . قال نهى رسول الله ﷺ ان يستقبل القبلتين ببول او عائط .

اراد بالقبلتين الكلمة وبيت المقدس وهذا يحتمل ان يكون على معنى الاحترام بيت المقدس اذ كان مرة قبلة لنا . ويحتمل ان يكون ذلك من اجل استدبار الكلمة لأن من استقبل بيت المقدس بالمدينة (١) فقد استدير الكلمة .

ومن باب كراهية الكلام على الخلاء .

قال ابو داود . حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة با عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن عباس قال حدثني ابو سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يخرج الرجال بضر بان الفائط كاشعين صورتيهما يتحدتان فان الله يفتق على ذلك [٢] .

قوله بضر بان اغائط قال ابو عمر صاحب في لباس يقال ضربت لارض

(١) قوله بالمدينة هو في نسخة الاحمدية لا غير .

(٢) بعد ذلك في المتن المطبوع والمخطوط . قال ابو داود هذا لم يستند الا عكرمة

قال وحدثنا ابو سلمة حدثنا يونس بن يحيى عن يونس بن عمار .

إذا أتيت الحلال وضربت في الأرض إذا سافرت .

ومن تاب أورد السلام وهو يقول ﷺ

قال أبو داود : حدثنا عثمان وأبو بكر . أن النبي ﷺ قال حدثنا عمر بن سعد عن سفيان عن الضحاك بن عثمان عن ، مع عن ابن عمر قال مر رجل على النبي ﷺ وهو يقول بسلام فله رد عليه . قال أبو داود وروى ابن عمر وغيره أن النبي ﷺ يعمم ثم رد على الرجل سلام . وفي رواية المهاجرين فنقد أنه تومناً ثم أعذر إليه فقال أني كرهت أن أذكر الله عز وجل إلا على طهر .

قلت وفي هذا دلالة على أن سلام الذي يحيى به الناس بعضهم بعضاً اسم من أسماء الله عز وجل . وقد روى ذلك في حديث حاشم بن هاشم . لا تروى عن عبد الرزاق حدثنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كبير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أن سلام من أسماء الله فمشوه يسلم وفي الحديث من اعتقه أنه قد نيم في المحصر غير مرض ولا جرح . وإلى هذا ذهب الأوائلي في الخفاء أن تغسل أن تطمع أن تسلم قال يحيى ويصلي قبل فوات الوقت .

وقال أصحاب الرأي إذا خف فوات صلاة الخنزة وما بين نسيم واحزان . وفيه أيضاً حجة شاهية فمن كان محسوساً في حش أو نحوه فليقلد على الظاهر بالذلة يشيم ويصلي على حسب الامكان إلا أنه يرى عليه الاعادة إذا قدر عليها ، وكذلك قال في المصوب وفيه لا يبعد ما ولا تراباً أنه يصلي ويعيد ورغم في الأوقات الصلاة أذمة تُرعى ولا تعطل حرمانها ، إلا ترى أن النبي

عن ابن عباس في يوم عاشوراء من لم يأكل فليصمه ومن أكل فليمتك
بقية النهار ومعلوم أن صوم بعض النهار لا يصح وقد يمتد في فائس الحج ون
كان غير محسوب له عن فرضه .

ومن باب الأسراء من البول

قال رددود : حدثنا زهير بن حرب وهناد بن السري قال حدثنا
وكيع ثنا الأنعمش قال سمعت عماراً يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال
مررتني النبي ﷺ على ثمر بن قلال إلهما بعثان وما بعثان لي كبير أما هذا
فكان لا يسدري أو لا يستدره من البول وأما هذا فكان يمشي بالقيمة
نمداً بعثان رطب فشقه بأثني ثمر غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً
وقال له يخفف عنها المذاب ما لم ينس .

قوله وما بعثان في كبير معناه إلهما بعد ما في مركب يكبر عليهما ويشق
فعله لو أراد أن يعلاوه وهو أن يتره من البول وترك القيمة ولم يرد أن القيمة
في هذين الخصتين ليست كثيرة في حق الدين وإن الذنوب فيها هي سهل .

وفي قوله ﷺ أما هذا فكان لا يستدره من البول دلالة على أن الإبول كلها
نجسة محتاجة من مأكل كقول المحم وغيره ما كوله يورود اللفظ به مطلقاً على سبيل
عموم واشتراك وفيه إثبات عذاب القبر وأما غرسه شق البعيب على القبر
وقوله له يخفف عنها ما لم ينس فإنه من ناحية التبرك بأثر النبي ﷺ ودعائه
بالتحفيف عنها ، وكأه ﷺ جمع مدة بقاء البدوة فيها حداً ما وقعت به
مسألة من تخفيف العذاب عنها وليس ذلك من أجل أن في جريد الرطب

معني ليس في ايباس والعامه في كثير من البلدان تغرس الخوص في قبور موتاهم
وأرادهم ذهبوا الى هذ ولبس لما تعطوه من ذلك وحه والله اعلم .

ومن باب البول قائماً

قال ابو داود . حدثنا حمص بن عمر حدثنا شعبة عن سلمة عن ابي
وايل عن - ذبيقة قال في رسول الله ﷺ - باطئة قوم وبال قائماً ثم دعا بجماد
فسح على خفيه قال فذهبت ابياءه فدهان حتى كدت عند عقبه .

السباطة ملقى الغراب وقيام ونحوه تكون بقاء الدر مرفقا لا قوم ويكون
ذلك في الأكل سهلاً مثلاً يجذ فيه البول فلا ير تد على السائل .

واما بوله قائماً فقد ذكر فيه وحوه منها انه لم يجد للعود مكاناً فاضطر الى
القيام اذ كان ما يليه من طرف السباطة مرتفعاً عالياً وقيل انه كان يرجله جرح (١)
لم يتمكن من القعود معه وقد روى ذلك في حديث حدثت به عن محمد بن
عقيل . قال حدثني يحيى بن عبد الله احمداً ، قال حدثنا حماد بن عيسى الجعفي
حدثنا معن بن عيسى القزاز عن مالك بن انس عن ابي الرقاد عن الأعمش عن
ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال قائماً من جرح كان بما يرضه .

وحدثونا عن الكوفي انه قال : كانت . عرب تستنشق لوجع الصلب بالبول
قائماً فترى انه لعله . كان به اذ ذلك وجع الصلب والله اعلم .

وروى عن عمر انه بان قائماً وقال ابو قثم احسن للدير يريد به انه اذا
تفاجأ فاعداً استرخت مفرقة ، واذا كان قائماً كان احسن لها ، والثابت عن
رسول الله ﷺ والمعتاد من فعله انه كان يبول قاعداً وهذا هو لاختيار وهو

المستحسن في العادات، وإنما كان ذلك العمل منه زادراً لسبب اوضرورة دعوته اليه
وفي الخبر دليل على ان مدافعة الاول ومصابته مكرهة لما فيه من الضرر
والأذى، وفيه جوار المسح من الحدث على الخفين .

وأما قوله فدعاني حتى كنت عند عقبه فذهني في ادائه يام مع اعاده في
الخدمة اذا ارادها ان يكون سترأيبه وبين الناس، وذلك ان السبابة انما تكون
في الألفة والمحل للسكونة او قرينة منها، ولا نكاد تلك الشقة تحلوس المدة .

ومن باب المواضع اي هي عن لبول فيها .

قال ابو داود . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن العلاء
ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة بن رسول الله ﷺ قال انه قال للاعبين
قيل وما اللاعبين يا رسول الله قال الذي يتغلى في طريق الناس وعظائمهم .
قال ابو داود . حدثنا اسحق بن سويد الريلي وعمر بن الخطاب ابو حمص .
وحديثه انهم ان سمي من الحكم حدثهم قال احمرني نافع بن يزيد قال حدثنا
حيوة بن شريح ان ابا سعيد اخبره عن حدثه عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله ﷺ اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وفارعة الطريق والظل .

قوله اتقوا الملاعن يريد الأمرين الخائين اللعن الخاملين الناس عليهم الله عيبتين
اليه، وذلك ان من قصها لمن وشتمها صار سباً لذلك اضيف اليها الفعل فكأن
كأشها الملاعن وقد يكون اللاعن ابصاً بمعنى الملمون فاعل بمعنى مفعول كما قالوا
سر كاتم اي مكثوم وعيشة راضية اي مرضية ، والملاعير موصوع لعن والمواود
طرق الناس واحدها مواودة وظل هنا يراد به مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً

ومناخاً يثقلونه وليس كل ظل يحرم القعود للحاجة نحتة فقد قدم النبي ﷺ الحاجة تحت حاش من النخل وللحاش لا محالة ظل ، ولما ورد النعي عن ذلك في الظل يكون قري للناس ومنزلاً لهم .

❦ باب البول في المستعم ❦

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر حدثني اشعث عن الحسن بن ابي مفضل قال قال رسول الله ﷺ لا يبولن أحدكم في مستحبه ثم يغتسل فيه فإن عامة الوسواس تكون منه . المستعم المغتسل وسعي مستحماً باسم الحميم وهو الماء الحار الذي يغتسل به ولما نهي عن ذلك اذا لم يكن المكان جديداً صلياً او لم يكن مسلك ينفذ فيه البول ويسيل فيه الماء في يوم المعتل انه اصابه من قطره ورشاشه فيورثه الوسواس . ❦ ومن باب ما يقول اذا خرج من الخلاء ❦

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة عن ابيه قال حدثني عائشة ان النبي ﷺ كان اذا خرج من الفائط قال غفرانك .

الفقران مصدر كاستغفرة ونما نصبه باضماء الطلب والمسألة كأنه يقول اللهم اغفر لي غفرانك كما تقول اللهم اغفر لي غفرانك وتريد هب لي غفرانك ورحمتك وقيل في تأويل ذلك وفي تعقيب الخروج من الخلاء بهذا الدعاء قولان أحدهما انه قد استغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء ، وكان ﷺ لا يهجر ذكر الله الا عند الحاجة فكانه رأى هجران الذكر في تلك الحالة تفصيلاً وعدة على نفسه ذنباً فتداركه بالاستغفار .

وقبل معناه الثبوت من قصيره في شكر الجماعة التي نعم الله تعالى بها عليه فأضمره
ثم هضمه ثم سهل خروج الأذى منه فراهى شكره فصرأ عن بلوغ حق هذه
الجمعة بعرض إلى الاستغفار منه والله اعلم

ومن باب كراهة من الذكر في الاستبراء

قال أبو داود : حدثنا مسام بن إبراهيم وموسى بن اسمعيل قال حدثنا
إبان حدثنا يحيى عن عبد الله بن فضالة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ
إذا بول أحدكم فلا يمس ذكره بيضيه وإذا شرب فلا يشرب نفساً واحداً .
إن ذكره من الله كبر يعني تنزيهاً عما من مائة أعصا الذي يكون منه الأذى
وحدثت وكان ﷺ يجعل يده اليمنى وشماله وشماله وشماله وشماله من
مئة مائة من وقد تعرضت هذه شبهة وبشكل فله مشكلة قال قد سئلت عن الاستبراء
باليدين وهي عن من الذكر باليمين المكعب بعمله إن أراد الاستبراء من البول
فإنه إن أمسك ذكره بشماله احتاج إلى أن يستنحي بيده اليمنى ومسكه بيمينه
يفع الاستبراء يسأله فقد دخل في نهى والجواب أن جوابي في مثل هذا
أن يتوخى الاستبراء بحجر الصخرة الذي لا يردل عن مكانه أدنى حركة
نصيبه أو بالجدار أو بالوضع الباقي من وجه الأرض وبحوها من الأشياء .
وإن أدته ضرورة إلى الاستبراء بالحجارة والتل وبحوها . فالوجه أن لما في
ذلك أن يلقى معدنه إلى الأرض ويمسك المنسوح بين غبفيه ويقلع عصبه
شماله فمسحه به ويتركه عنه عنبه

وتعمد ابن أبي هريرة يقول حضرت مجلس المحامي ، وقد حضر سبيح من
أهل صهبان يدل الهيئة قدم أيام موسم حجها فقلت عليه وسألته عن مسألة

من الطهارة فضرر وقال . مثلي يسأل عن مسائل الطهارة . فقلت لا والله ان
سألتك الا عن الاستنجاء نفسه والقيت عليه هذه المسئلة فبقي متعيراً لا يحسن
الخروج منها الى ان فهمته .

ولما نهي عن الشرب نفساً واحداً فنهى فأديب وذلك انه اذا جرعه جرماً
ولستوفي ربه نفساً واحداً تكاثر الماء في موارد حلقه واقل معدته . وقد روى
ان الكلب اذا شرب من العذب وهو اذا قطع شربه في نفاس ثلاثة كان انفع لربه واخف
لمعدته واحسن في الأدب وابعد من فعل ذوي الشره

— ومن باب الاستئثار في الخلاه —

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي حدثنا عيسى عن ثور عن
الحسين الجبراني عن ابي سعد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال من استنجم
فليوتر ومن فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن انى الفاط غليست
فان لم يجد الا ان يجمع كثيراً من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب
بمساعد ابن آدم .

قوله من استنجم فليوتر الاستنجم الاستنجاء بالأحجار ومنه رمي الجمار في
الحج ، وهي الحصا التي يرمي بها في ايام منى وحدثني محمد بن الحسين بن عاصم
وابراهيم بن عبدالله القصار ومحمد بن اعيان قالوا حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة
قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول مثل ابن عيينة عن معني قوله ﷺ من
استنجم فليوتر فسكت ابن عيينة ، قبل له اترضى بما قال مالك . فقال وما قال
مالك . قيل قال مالك الاستنجم الاستطابة بالأحجار . قال ابن عيينة انما مثلي
ومثل مالك كما قال الأول :

وابن الدون اذا ما كُز في قرن لم يستطع صولة البزل انقاعيس

وقوله **عليه السلام** من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج معناه التعبير بين الماء الذي هو الأصل في الطهارة وبين الأحجار التي هي للترخص والتفويه يريد ان الاستنجاء ليس بمرية لا يجوز تركها الى غيره لكنه ان استنحى بالمجارفة فليجعلها وتراً ثلاثاً والا فلا حرج ان تركه الى غيره ، وليس معناه رفع الحرج في تركه ، تعبد اصلاً لدليل حديث سلمان الذي روياه متقدماً وهو قوله : ما ان يستنجي احداً بأقل من ثلاثة احجار ، وفي وجه آخر وهو رفع الحرج في الزيادة على الثلاث ، وذلك ان ما جاوز الثلاث في الماء عدوان وترك السنة - والزيادة في الأحجار ليست عدوان وان صارت شفعاً . وقوله **عليه السلام** ان الشيطان يلعب بقاعد ابن آدم ، فمعناه ان الشياطين تحضر تلك الأمكنة وترصدها بالأذى والفساد لأنهم موضع يعبر فيها ذكر الله وتكشف فيها العورات ، وهو معنى قوله ان هذه الحشوش محتضرة فأمر عليه السلام بالنتر ما امكن وان لا يكون قعود الإنسان في براح من الأرض تقع عليه اضرار ساظرين فيعرض لأنهم انك السر او تهب عليه الريح فيصيبه نثر البول عليه والخل ، ويلوث بدنه او ثيابه وكل ذلك من لعب الشيطان به وقصده اياه بالأذى وعسده .

وفي قوله من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ، دليل على ان امر النبي **عليه السلام** على وجوب والاروم ولولا ذلك حكم الحاضر منه ما كان محتاج فيه الى بيان سقوط وجوبه وارتالة الأثم والحرج فيه .

ومن باب ما يسمى ان يستعجى به

قال ابو داود: حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب التميمي
حدثني الفضل بن قضاة عن عياض بن عباس القتيبي ان شبيب بن يمان
اخبره عن شيبان القتيبي عن رؤيهم وثابت قال بن كان حدثنا في زمن رسول
الله ﷺ لياخذ بصو خيه على ان له المصنف مما يشم ولما المصنف وان
كان احدا لطيف له انصل والوش وللاخر القدر . ثم قال قال لي
رسول الله ﷺ يا رويهم ان الحية ستطوئ بك ردي فأخبر الناس انه
من عقد لحبته او فقد وثرا او استعجى رحيح دابة او عظمه وان محمد بن مربي
لنضوهم انهم انزل بقول مير صورافقة موصوفة وهو لم ينفذ العمل
وهو له الكد والجهد وفي هذا حجة لمن اجاز ان يعطى الرجل ربه او يعيره
على شطرم يصيبه المشجر من الغنمية . وقد اجريه الأوزاعي واحمد ولم يحزه
أكثر لثقتهم . وانما رأوا في مثل هذا جرة الناس وموله وان كان احدا لطيف له
انصل اي يصيبه في القسمة انما طار الغلال المصنف والغلال المثلث
اذا وقع له ذلك في القسمة وانما خشب السهم قبل ان يرأس ويركب فيه
النصل وفيه دليل على ان الشيء مشترك من الجماعة اذا حصل القسمة وطالب
احد المشر كما المقدسة كان له ذلك . دام يستعجى بالشيء الذي يخصه منه وان قل ونزر .
وذلك لأن القدر قد يستعجى به عربيا من الريش والنصل . وكذلك قد يستعجى بالنصل
والريش وان لم يكونا مر كين في قدح . فاما لا يستعجى نفسه حد من المشر كما
وكان في ذلك الضرر والأفسد المان كالوثة تكون بين شر ك ونحوها من الشيء
الذي اذا فرق بين اجزائه بطلت قيمته وذهبت منفعة فان المقاسمة لا تلحق فيه

لأنها حينئذٍ من باب اضاعة المال ويبيعون الشيء ويفتسمون الثمن بينهم على قدر حقوقهم منه .

واما نبيه عن عقد اللحية فإن ذلك يفسر على وجهين احدهما ما كانوا يفعلونه من ذلك في الحروب كانوا في الجاهلية يعتقدون لحام ذلك من زبي الأماجم يفعلونه ويعقدونها ، وقيل معناه معالجة الشعر ليعتقد ويتجدد وذلك من فعل اهل التوضيع والتأنيث .

واما نبيه عن تقليد التوتّر فقد قيل ان ذلك من اجل المؤد التي يفعلونها عليه والتائم التي يشدونّها تلك الأوتار وكانوا يبرون اثنا تعصم من الآفات وتدفع عنهم المكروه فأبطل النبي ﷺ ذلك من فعلهم ونهاهم عنه . وقد قيل ان ذلك من جهة الأجراس التي يفعلونها بها . وقيل انه نهي عن ذلك لئلا تختلق الخيل بها عند شدة الركض .

قال ابو داود : حدثنا حيوة بن شريح الحمصي حدثنا ابن عياش عن يحيى ابن ابي ميمون الشيباني عن عبد الله بن الربيع عن عبد الله بن مسعود قال قديم وفد الجن على رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد انه امك ان يستنجوا بمظم او روثه او حمية فان الله جعل لنا فيها رزقا قال قتهى النبي ﷺ .

الحمم الفحمة وما احرق من الخشب والعظام ونحوهما ؛ والاستنجاء به منه عنه لأنه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده عليهم ، وفيه ايضا انه اذا مس ذلك المكلن وناله ادنى غمز وضغط تفنت لرخاوته فعلق به شيء منه متلوتا بما يلقيه من تلك الجحاسة وفي معناه الاستنجاء بالتراب وحنات المدر ونحوهما .

ومن باب الاستئذان بالماء .

قال ابو داود : حدثنا وهب بن بقيقة عن خالد الواسطي عن خالد الحذاء عن عطاء بن يبي بن يميونة عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ دخل حائطاً ومعه غلام معه مِصْبَأةٌ وهو اصغرنا فوضهم اعد اليدرة فقفى حاجته فخرج علينا وقد استسبحى بالماء .

للمِصْبَأةِ شبه لمطهرة تسع من الماء قدر ما يتوضأ به . وفيه من العلم في حمل الخادم الماء الى المتخسل غير مكروه ونالأدب فيه ان يليه الأصابع من الخدم دون الكبار . وفيه استحباب الاستئذان بالماء وإن كانت الحجارة مجزية . وقد كره قوم من السلف الاستئذان بالماء ورأى بعض المتأخرين ان الماء نوع من المعلوم فكروه لأجل ذلك ، والسنة تقضي على قوله وتبعاله ، وكان حضرة القراء يكره الوضوء في مشرع المياه الجارية وكان يستحب ان يؤخذ له الماء في ركوة لو مِصْبَأة ، وزعم انه من السنة لأنه لم يبلغه ان النبي ﷺ توضأ على هو او شرع في ماء جارٍ ، قلت وهذا عندي من اجل انه لم يكن يحضرته المياه الجارية والأنهار المطردة ، وما من كان في بلاد ريف وبين ظهري مياه جارية فأرد ان يشرع فيها ويتوضأ منها كان له ذلك من غير حرج في حق دين ولا سنة .

ومن باب السواك .

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد عن سفيان عن ابي الزناد عن الاعمري عن ابي هريرة برفعه قال لولا ان اشق على انفي لأمرتهم بتأخير الوضوء وبالسواك هذا كل صلاة .

فيه من الفقه ان لسواك غير واجب وذلك ان لولا كلمة تمنع الشيء لوقوع

غير مفصل الوجوب بها ممنوعاً ولو كانا . وإما واجباً لأمرهم به شقاً ولم يشق .
وبه دليل أن أصل الأمر على الوجوب . ولا أنه إذا أمرنا بالشئ صار
واجباً لم يكن لقوله لأمرتهم به معنى وكفى يشق عليهم من الأمر بالشئ .
وهو إذا أمر به لم يجب ولم يلزم ثبت أنه على الوجوب منه بقرينة دليل على خلافه .
وإما تأخير العشاء . لأصل التحليل الصلوات كلها أولى . وقصر ونما اختار
لهم تأخير العشاء . ليقل حظ اليوم ونطول مدة انتظار الصلاة وقد قال عليه السلام :
أحذكم في صلاة ما دام ينتظر الصلاة .

قال أبو داود . حدثنا محمد بن عوف الدمشقي حدثنا أحمد بن خالد حدثنا
محمد بن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الله بن عمرو
قال قلت لأبي بصير . أرى ابن عمر يركل صلاة صاهراً أو غير طاهر عم ذلك
فقال حدثتني أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر
حدثها أن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهراً أو غير
طاهراً فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة .

قال يجمع هذا الحديث من يرى أن التيمم لا يجمع بين صلاتي فرضين
واحد وإن عليه أن يتيمم لكل صلاة فرضة . قال وذلك لأن الطهارة بالماء
كانت مفروضة عليه لكل صلاة وكان معلوماً أن حكم التيمم الذي جعل بدلاً
عنها . مثلاً في الوجوب فلما وقع لتخفيف بالعموم عن الأصل ولم يذكر سقوط
التيمم كان بدلاً عن حكمه الأول وهو قول علي بن أبي طالب وابن عمر رضي
الله عنهما والتخفيف وقدة وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق . فإن سئل
على هذا . قيل فعلاً كان التيمم تبعاً له في السقوط كما هو في الوجوب . قبل الأصل أن

الشيء ثابت وصار شرعاً لم يزل عن محله إلا يقين نسخ وبس مع من استقطه
 إلا معنى يحتل ما ادعاه ويحتمل غيره ، وانسخ لا يقع بالقباس ولا بالأُمر
 التي فيها احتمال .

ومن باب الرجل يسألك بسواك غيره .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عَنَسَةُ بن عبد الواحد عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله ﷺ يستأثر به
 وجلان أحدهما أكبر من الآخر فأوحى إليه في فضل السواك أن تكرر
 أي اعط السواك أكبرهما .

قوله يستأثر به معنى يسألك وأصله مأخوذ من السن ، وهو امرارك الشيء الذي فيه
 حذرة على شيء آخر ومنه السن الذي يشحذ به الحديد ونحوه يريد أنه كان
 يداك استانه .

وفيه من الأدب تقديم حق الأكبر من جماعة المحصور وتبدينه على من هو
 أصغر منه وهو السنة في الدلام والحية والشراب والطيب ونحوه من الأمور .
 وفي معنى تقديم ذي السن على كعب والحذاء والطست وما أشبه ذلك من الأرفاق
 وفيه أن استعمال سواك الغير ليس بمكروه على ما ذهب إليه بعض من يفرز
 إلا أن السنة فيه أن يفضل ثم يستعمله .

ومن باب غسل السواك .

قال أبو داود : حدثنا يحيى بن معين حدثنا وكيع عن زكريا ابن أبي
 زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلحة بن حبيب عن أبي الزبير عن عائشة
 قالت قال رسول الله ﷺ عشر من القصة قص الشارب واعفاه الحية

والسواك والاستنشاق بالماء وقص الأظفار وغسل الأبراجم وتدف لأبط
وحقق العانة وأنته من الماء ، يعني الاستنجاء بالماء .

قال مصعب بن شيبة وحدث العائنة لأن تكون المصضة . وفي
رواية عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال إن من المظطرة المصضة
والاستنشاق وذكر نحوه ولم يذكر إعفاء النجبة وراة الختان قال والاستنجاح
ولم يذكر انتفاص الماء .

فوله ﷺ عشر من المظطرة عشر أكثر أعلم المظطرة في هذا الحديث بالسة
وتأويله أن هذه الحصص من سنن الأنبياء لم ين مرابا نقتدي بهم لقوله
سبحانه (فبهذه اقتضه) وأول من أمر بها إبراهيم صلوات الله عليه وذلك قوله
تعالى (وإذا أتى إبراهيم ربه بكلمات فآمنهن) - قال ابن عباس أمره بعشر حصل
ثم عددهن فيما فعلهن قل أني جاعلت بك أساما أي ابتدى بك ويستن بسننك
وقد أمرت هذه الأمة بتأنيته خصوصا وبيان ذلك في قوله تعالى ثم أوحينا
إليه أن أسمع لله إبراهيم خفيه) ويقال أي كانت عليه فرصة وهو له سعة .
واما إعفاء النجبة فهو بوسلها وتوفيقها كرهنا أن نقصها كعمل بعض الأصحاب
وكان من ربي أن كسرى قصص للحج وتوهم السوارب مذهب ﷺ منه
إلى مخالفتهم في الزي وأهلية .

وبدل عما أشعر والنسب إذا وها وقد عفوتها وأعفيتها لمتان قال تعالى حتى
عقوا ، أي كثروا .

وما غسل الأبراجم فمناه تطهير لمواضع التي ينشعج وينجم فيها النوح
وصل إبراهيم فمقد التي تكور في ظهور الأصابع ، والواجب ما بين إبراهيم

وواحدة البراجم بـرجة .

وأما الختان فإنه وإن كان مذكوراً في جملة السنن فإنه عند كثير من العلماء على الوجوب وذلك أنه شعار الدين به يعرف المسلم من الكافر ، وإذا وجد المختون بين جماعة قتلى غير مختننين صلى عليه ودُفِن في مقابر المسلمين .

وحكى عن أبي العباس بن شريح أنه كان يقول لا خلاف أن ستر العودة واجب فلولا أن الختان فرض لم يجر هناك حرمة المختون بالنظر إلى عودته .

وأما انتضاح الماء الاستنجاء ، وأصله من التضع وهو الماء القليل ، وانتضاح الماء الاستنجاء به أيضاً كما فسروه .

وقد يستدل بهذا الحديث من يرى المضمضة ولأستنشاق غير واجبين في شيء من الطهارات وبراهمه أنه كنظامهما للذكورة معها ، لا أنه قد يجوز أن يفرق بين القراين التي يجمعها نظم واحد بدليل يقوم على محضه فيحكم له بخلاف حكم صواباتها .

وقد روي أنه نكرو من أشاء سبباً : لدم ، والمرارة ، والحيا ، والتنفذ ، والذكر والأنثيين ، والثلاثة . والدم حرام بالأجماع وعامة المذكورات معه مكروهة غير محرمة .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن منصور وحصين عن أبي وإيل عن حذيفة أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك .

قوله يشوص معناه يفضل يقال شاصه يشوصه ، وماحه يوصه بمعنى راحه إذا غسله .

ومن باب فرض الوضوء

قال أبو داود: حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي النبيع عن أبيه عن النبي ﷺ قال لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غدر.

فيه من أعمه أن الصلوات كلها، مقتضية إلى التطهارة وتدخل فيها صلاة الجنابة وأصدين وغيرهما من الأول كلها.

وفيه دليل على أن العواف لا يجري بغير طهور لأن النبي ﷺ صلى صلاة، فقبل العواف صلاة لأنه أباح فيه الكلام.

وفي قوله ولا صدقة من غدر بيان أن من سرق مالا أو خافه ثم تصدق به لم يحزون كان يوه عن صاحبه وفيه استدلال بأن ذهب إلى أنه إن تصدق به على صاحب المال لم يستطع عليه تبعته وإن كان صاعاً فاطعمه ياء لم يبرء منه ما لم يعلمه بذلك وأطعمه طعام لأهل الحاجة صدقة ولغيره معروف وليس من أداء الحقوق ورد الضلالمات.

قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي عقيب عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ معناه الصلاة الطاهرة ومحرمها التكبير وتحليلها التسليم.

فيه من أعمه أن تكبيره الأفتاح حرم من أحرك الصلاة وذلك لأنه ضامها إلى صلاة كما يضاف إليها سائر أجزائها من ركوع وسجود، وإذا كان كذلك لم يجز أن تعزى مبادئ عن نية نكرت ضمها كما لا يجزى به لا ضامته سائر شرائعها

من استقبال القله وستر العورة ونحوهما

وفيه دليل ان الصلاة لا يجوز افتتاحها الا بلفظ التكبير دون غيره من الأذكار وذلك لأنه قد عيه بالاسم واللام اللتين هما التثنية والافعال مع الاضافة فيبيان السلب ولا يجاب وهو ان سلبا الحكم فيما عدا المذكور. وبوجان نبوت المذكور، كقولك فلان مبيته لمساخذ، أي لا مأوى به غيرها، وحيلة المصير أي لا مدفع له لا بالنصر ومثله في الكلام كثير .
وفيه دليل على ان التحليل لا يقع بغير السلام لما ذكرنا من المعنى ولو وقع بغيره لكان ذلك خطئا في الخير .

ومن باب الماء يكون في القلاة

قال ابو داود : حدثنا محمد بن الملا وعجلان بن ابى شيبة والحسن بن علي وغيرهم ١٠١ قالوا حدثنا ابو اسامة عن الوائيد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمرو عن اسبه قال سئل رسول الله ﷺ عن الماء وما يوبه من الدواب والسيباع فقال ﷺ اذا كان ماء فلتين لم يحمل الخبث . هذا لفظ ابن حنبل وقاس عثمان والحسن بن علي ومحمد بن عمار بن جعفر ١٠٢ قال ابو داود : حدثنا ابو كامل حدثنا يزيد بن زريع عن محمد بن سنان عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ سئل عن الماء يكون في القلاة فذكر معناه .

١٠١ قوله وعجلان الى قوله وغيرهم لا وجود له في نسخة الأحمدية وموجود في الطرطوشية ولحق المطبوع .
١٠٢ في المتن المطبوع زيادة وهي . قال ابو داود وهو الصواب حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد (ح) رثنا ابو كامل الخ .

قال أبو داود حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا عاصم بن المنذر
عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال، إذا كان
الماء قلتين لا يجس ١٠

قلت قد تكون القلة الأناء لصغير الذي نعله الأيدي وبضعط فيه اشرب
كالكبرن ونحوها، وقد تكون ثقلة الجرة الكبيرة التي يقبها القوى من الرحال
الا ان يخرج الخبر قد دل على ان المراد به ليس النوع لأول لأنه انما مثل عن
الماء الذي يكون بالغلاة من الأرض في المصانع والرهاد والغدران ونحوها .
ومثل هذه المياه لا تحمل الكوز والكوزير في العرف والعادة لأن ادق التجسس
إذا اصابه نجسه فعلم انه ليس معنى الحديث .

وقد روى من غير طريق أبي داود من رواية ابن حريج إذا كان الماء قلتين
بقلال هجر، اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا القبري عن عبد الرزاق عن ابن حريج .
وذكر الحديث مرسلًا وقال في حديثه بقلال هجر قال وقلال هجر مشهورة
الصيغة معلومة باقذار لا تختلف كما لا تختلف المسكائل والصيغان والقرب
المنسوبة الى البلدان المحدودة على متان وحد وهي اكبر ما يكون من القلال
واشهرها لأن الحد لا يقع بجمهور ولذلك هجر قلتين على عطف للتنبيه وهو كان
ورآهم قلة في الكبر لأشكت دلالة فلما شاهد دل على انه اكبر القلال لأن
التنبيه لا بد له من وثدة ولست فائدتها لا، ذكرناه، وقد قدر العلماء لقلتين
بجس قرب، ومنهم من قدرها بنجسائة رطل .

ومعنى قوله لم يحمل الحث أي يدفعه عن نفسه كما يدل فلان لا يجتهد الصبي

أذ كان يأباه ويدفعه عن نفسه فأما من قال معناه انه يضعف عن حمله فينجس فقد احال لأنه لو كان كما قال لم يكن إذا فرق بين ما بلغ من الماء فلتين وبين ما لم يبلغها ، وإنما ورد هذا مورد الفصل والتحديد بين انقذار الذي ينجس والذي لا ينجس ويؤكد ذلك قوله عليه السلام فإنه لا ينجس من رواية عاصم بن المدر .

ومن ذهب الى هذا في تحديد الماء ، لشافعي واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية وابو عبيد و يوثور وجماعة من اهل الحديث ، منهم محمد بن اسحق بن خزيمة . وقد نكلم بعض اهل العلم في اسناده من قبل ان بعض رواته ، ذل عن عبد الله ابن عبد الله ، وقل بعضهم عبيد الله بن عبد الله ، وليس هذا باختلاف يوجب توهيته لأن الحديث قد رواه عبيد الله وعبد الله معاً ، وذكروا ان الرواة قد اضطربوا فيه ، فقالوا مرة عن محمد بن جعفر بن الزبير ومرة عن محمد بن عبد ابن جعفر ، وهذا اختلاف من قبل اني اسامة حماد بن اسامة القرشي .

ورواه محمد بن اسحق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير ، فالحظاً من احدى روايته متروك والصواب معمول به وليس في ذلك ما يوجب توهين الحديث وكفى شاهداً على صحته ان نجوم الأرض من اهل الحديث قد صححوه وقالوا به وهم القدوة وعليهم للعول في هذا الباب .

وقد يستدل بهذا الحديث من يرى سوء السباع نجساً لقوله وما ينوبه من الدواب والسباع فلولاً ان شرب السباع منه ينجسه لم يكن لمسألتهم عنه ولا لجوبه ايام هذا الكلام معني وقد يحتمل ان يكون ذلك من اجل ان السباع اذا وردت المياه خاضتها وبالت فيها وتلك عاداتها وطباعها ونل ماتخلو اعضاؤها من لوث ابوالها ورجيعها ، وقد ينتابها ايضاً في جملة السباع الكلاب وآسارها

فجسة ببيان السنة .

ومن باب في بئر بضاعة .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن الملا حدثنا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب عن عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج عن ابن سميد التميمي انه قيل يا رسول الله انوضأ من بئر بضاعة وهي بئر تطرح فيها الخيض ولحوم الكلاب والتمن . فقال رسول الله ﷺ الماء طهور لا ينجسه شيء . قد روي كثير من الناس اذ سمع هذا الحديث ان هذا كان منهم عادة وانهم كانوا يأتون هذا الفعل قصداً وتعمداً وهذا لا يجوز ان يظن بدعي بل يوثق فضلاً عن مسلم ولم يزل من عادة الناس قديماً وحديثاً مسلمهم وكافرهم تنزيه المياه وصونها عن النجاسات فكيف يظن بأهل ذلك الزمان وهم اعلا طبقت أهل الدين وافضل جماعة المسلمين . والماء في بلادهم امر وحاجة اليه امر ان يكون هذا صنيعهم بالماء واعتقدهم له ، وقد عن رسول الله ﷺ من تقوط في موارد الماء ومشارعه فكيف من اخذ عيون الماء ومنبعه رصداً للأنجاس ومطرحاً للأقذار ، هذا ما لا يليق بحاجتهم ، وانما كان هذا من اجل ان هذه بئر موضعي في تدوير من الأرض ومن السيول كانت تنكسح هذه الأقذار من انطرق والأنسية وتحملها فتلقها فيها وكان الماء أكثره لا يوثق فيه وقوع هذه الأشياء ولا يغيره ، فأتوا رسول الله ﷺ عن شأنها معلوماً حكمها في تطهارة والنجاسة فكان من جوابه لم أر الماء لا ينجسه شيء يريد الكبر من الله الذي صنفه صفة ماء هذه البئر في غزارته وكثرة جماعه « ١ » لأن الأحوال بما وقع عنها

بعضها مخرج الخواب عليها ، وهذا لا يخالف حديث القتيبي إذا كان معلوماً أن
لأنه في بئر صاعة يلج القديين فأحد الخديتين يوافق الآخر ولا ينقضه ولا يخص
يقضي على العام ويبينه ولا ينسخه .

قال أبو داود : حدثنا مسدد قال : قال أبو حوص حدثنا سيبك عن عكرمة
عن أن عباس قال اغتسل من أزواج النبي ﷺ في حفرة فاء الذي ﷺ يتوضأ
منها أو ليتغسل فقالت له يا رسول الله أنى كنت جيباً فقال رسول الله
أن الماء لا يجنب .

قوله ﷺ لا يجنب ، معناه لا يجنس وحقيقته أنه لا يصير عمل هذا الفعل
إلى حال يجنب فلا يستعمل ، وأصل الجنبة البعد ، ولذلك قل للغريب حب
أي عبه وسعى به جامع . ثم يفتس جيباً لمجته الصلاة وقرآنة القرآن كما سمي
الغريب جنساً لبعده عن هله ووطنه .

وقد روى أربعم لا يجنب : الثوب ولأنسان والأرض والماء ، وفسروه
أن الثوب إذا أصابه عرق الجنب والحايض لم يجنس . ولأنسان إذا صابته
الجذابة لم يجنس وإن صافحه جنب أو مشرك لم يجنس . ولأنه أن يدخل يده فيه
جنب أو اغتسل فيه لم يجنس . والأرض أن غسلى عليها جنب لم يجنس .

ومن باب البول في الماء الراكد

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن محمد بن عجلان قال سمعت
أبي يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا سؤلن أحدكم في الماء
الدم ثم ولا يغتسل فيه من الجذابة .

الماء الدائم هو الركد الذي لا يجري ، ونبيه عن الأغتسل فيه بدل على أنه

سبله حكمه كالبول فيه سبله حكمه الا ان الأعرس فيه لا ينجسه لأن بدن المؤمن يس بنجس والبول نجسه لتحاتته في نفسه .

وفيه دليل على ان المصوء بالماء المستعمل غير جائز وما ينحس الماء بالبول فيه اذا كان دون الثنتين دليل ما تقدم من الحديث

وفيه دليل على ان حكم الماء الخارج بخلاف اثر كذا لأن الشيء اذا ذكر باخص اوصفه كان حكمه ماعداً بخلافه . واعني فيه ان الماء الجاري اذا خاطه النجس دفعه الجزء الذي يبتلوه فيه قبله وبصير في معنى لمسه لك ويجمعه الطاهر الذي لم يخالطه النجس والماء ان كذا لا يدفع نجس عن نفسه اذا خالطه لكن بدخله وبدره ثم راد استعمال شيء منه كان النجس فيه قتيلاً والماء في حد ثلثة فكان محرماً

ومن باب ارضونه بسؤال الكلب

قال ابو داود حدثنا احمد بن يوسف حدثنا رائدة في حديث هشام عن محمد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال ظهور الماء حيكم اذا راع فيه الكلب ان نفس سم مرار ولا هن التراب . قال ابو داود وكذا في ابواب وحبيب بن الشهيد عن محمد .

في هذا الحديث من المقام ان الكلب نجس لذات و لا نجس له لم يكن لأمره تطهير لأن من ولوعه معنى والظهور يقع في الأرض ما رفع حدث او لأرالة نجس والأمر لا يلحقه حكم لحدث فعلم انه قصد به ارالة النجس وذا ثبت ان سانه الذي يتناول به الماء نجس يجب تطهير لأن من غلب ان سائر اجزائه وابعاضه في النجاسة بمثابة اسانه فأي جزء من اجزاء بدنه ماسه وحس تطهيره

وفيه البيان الواضح به لا يظهره قل من عدد اسمع وان تعفيره بالتراب وجب .
 و اذا كان معلوماً ان التراب انما ضم الى الماء استظهاراً في التطهير وتوكيداً له
 لغلط نجاسة الكلب فقد عطل ان الأشتان وما اشبهه من الأشياء التي فيها قوة
 الخلاء والتطهير بمنزلة التراب في الجواز .

وفيه دليل على ان الماء الملوغ فيه نجس لأن الذي قد مسه الكلب هو الماء
 دون الأناة فلو لا ان الماء نجس لم يجب تطهير الأناة منه .

ويؤيد ذلك قوله في رواية اخرى اذ ولع الكلب في اناء احدكم فليهرقه
 وليمسله سبعاً من طريق علي بن مسهر عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
 عن النبي ﷺ حدثاه غير واحد من اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن سحوق بن خزيمة
 حدثنا محمد بن يحيى حدثنا سمعيل بن حليل حدثنا علي بن مسهر . ولو كان الملوغ
 فيه باقياً على طهارته . بأمر بألفه ، وقد يكون شاورت ونحو ذلك من الطعوم
 وقد نهى ﷺ عن ضاعه للذئب وذهب بعض اهل الظاهر الى ان الماء ظاهر
 وان غسل الأناة تعد ، وقد دل الحديث على فساد هذا القول وبطلانه .

وذهب مالك والأوزاعي الى انه اذا لم يجد ماء غيره توضأ به ، وكان سفيان
 الثوري يقول يتوضأ به اذا لم يجد ماء غيره . ثم يتيمم بعده فدل هذا من فتاوى
 على ان الماء الملوغ فيه عند لمس على انجاسة المحضة ، وخالفهم من سواهم
 من اهل العلم زعموا التطهير به وحكموا بتنجاسته .

وفي الخبر دليل على ان الماء القليل اذا حلت به نجاسة فسد ، وفيه دليل على تحريم
 بيع الكلب اذ كان نجس الدانت فصار كسائر النجاسات .

— ومن باب في - مؤثر الهرة —

قال ابو داود : حدثنا ثقفى عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلبة عن حيدة بنت عبيد بن رفاعه عن كشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بن ابي قتادة ان ابا قتاده دخل وسكب له وضوء فجاءت هرة فشربت منه فاصفى لها الالباء حتى شربت . قالت كشة فرأى امير المؤمنين فقال اعجبين يا بنت ابي فلان نعم . فقال ان رسول الله ﷺ قال انها ليست بحسن انها من الطوائف عليكم او الطوفات .

فيه من المنفعة . ذات فرة ظاهرة وان سورها غير نجس وان الشرب منه ولو ضوؤه غير مكروه .

وفيه دليل على ان مؤثر كل طاهر لذات من السباع والطيور والاعطير وان لم يكن مأكول الله طاهر .

وفيه دليل على حوار بين الله اذ قد جمع الظاهرة والمنفعة .

وقوله انها من الطوائف او الطوفات عليك يتناول على وجهين احدهما ان يكون شربها يخدم البيت ويبى بطوف على اهله فخدمة ومعالجة للهنة كقولهم نعم ، طوفون عليك معصك عن بعض) يعني انما لك والخدم وقيل نعمال (طوف معصم ولدان مسجون) وقال ابن عمر عا هي ربطة من رباط خط البيت ونوجه الآخر . يكون شربها بين بطوف ، معالجة ، وسئلة يريد . الأجر في مواسمها . كالأجر في مواساة من بطوف للمعالجة ودمرض للسئلة

ومن باب الوضوء بفضله وضوء المرأة .

قال أبو داود : حدثنا سدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثني . هور عن
ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ
من إناء واحد ونحن جنبان .

فيه دليل على ان الجنب ليس بنجس ، وان فضل وضوء المرأة طاهر كفضل
وضوء الرجل . وروي أبو داود في هذا الباب حديثاً آخر في النهي عن فضل
ظهور المرأة .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن بشار نا أبو داود [زاد في المتن يعني لطيا لى]
حدثنا شعبة عن عاصم عن أبي حنبل عن الحكم بن عمرو وهو الأقرع
ان رسول الله ﷺ نهى ان يتوضأ الرجل بفضله ظهور المرأة .

فكان وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت حديث الأقرع ان النهي انما وقع
عن التطهير بفضله ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سأل وفضل من اعضائها
عند التطهر به دون الفضل الذي تستره في الأثناء ، وفيه حجة لمن رأى ان الماء
المستعمل لا يجوز الوضوء به . ومن انلس من يجعل النهي في ذلك على
الاستحباب دون الإيجاب ، وكان بن عمر يذهب الى النهي عن فصل وضوء
المرأة ، انما هو اذا كانت جنباً او حائضاً فانما كانت طاهرة فلا بأس به .

ولساد حديث عائشة في الأباحة اجود من استاد خير النبي . وقال محمد بن
اسماعيل خير الأقرع لا يصح . والصحيح في هذا الباب حديث عبد الله بن
سرجس وهو موقوف ومن رفعه فقد اخطأ .

ومن باب الوضوء بماء البحر

قال ابو داود . حدثنا عبد الله بن مسلمة القنبي عن مالك عن صفوان
ابن سليم عن سعيد بن سلمة عن آل الأرق أن الخيرة بن أبي بردة وهو
من بني عبد الدار أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول . سأل رجل رسول الله
ﷺ فقال يا رسول الله أنا تركب البحر ونحمل مما القليل من الماء فإن
توضأنا به عطشنا افترضاً بماء البحر فقال ﷺ هو الطهور ماؤه الحل ميتته .
في هذا الحديث انواع من العلم منها أن العقول من الظهور والغيب
المفهمين في قوله تعالى (إذا قمتم إلى صلاة فاغسلوا وجوهكم) الآية إنما كان
عند السامعين له والمخاطبين به ماء الفطور على خلقته السليم في نفسه الخالي من
الأعراض المؤثرة فيه إلا تراهم كسب رثاوا بماء البحر لما رأوا تغيره في اللون
وملوحة الطعم حتى سألوا رسول الله ﷺ واستفتوه عن جواز التطهير به .

وفيه أن العالم والمفتي إذا سئل عن شيء وهو يعلم أن بالسائل حاجة إلى معرفة
مدور آدم من الأمور التي يضمنها مسئلته أو تتصل بمسئلته كان مستحياً له تحليله
إياه ولزيادة في الجواب عن مسئلته ولم يكن ذلك عدواناً في القول ولا تكافاً
لما لا يعني من الكلام لا تراهم سألوه عن ماء البحر حسب ، فأجابهم عن مائه
وعن طعمه لعلهم بأنه قد يعورهم أراد في البحر كما يعورهم أنه اعذب ، فلما
جمعته الحجة منهم انتظمها (.) الجواب منه لهم .

وأيضاً أن علم طهارة الماء مستفيض عند الخاصة والعامة ، وعلم ميتة البحر
وكونها حلالاً مشكلاً في الأصل ، فلا رأى أسائل جاهلاً ما ظهر الأمرين

غير مستبين للحكم فيه علم ان اخفاهم اولاهم بالبيان ونضرب هذا قوله ﷺ لرجل الذي اساء الصلوة بمصرته فقال له صل فأنت قد فصل فأعادها ثلاثاً كل ذلك يأمره بأعادة الصلاة الى ان سأله لرجل ان يعده اصلاة فابتدأ فعله الطهارة ثم علمه صلاة وذلك والله اعلم لأن الصلاة شيء ظاهر تشهره لأبصاره والطهارة امر يستخفى به الناس في سر وخفاء . فلما رآه ﷺ جاهلاً بالصلاة حمل امره على الجمل بأمر الطهارة فعلمه إياها

وفيه وجه آخر وهو انه لما اطلعهم بطهارة ماء البحر وقد علم ان في البحر حيواناً قد يموت فيه والميتة نجس احتاج الى ان يعلمهم ان حكم هذا النوع من الميتة حلال بخلاف سائر الميتات لثلاثتهم وان ماءه بنجس بحلولها اياه . وفيه دليل على ان السمك اطائي حلال وانه لا فرق بين مكان موته في الماء وبين ما كان موته خارج الماء من حيوانه .

ومنه مستدل لمن ذهب الى ان حكم جميع انواع الخبثون التي تسكن البحر اذا ماتت فيه الطهارة ، وذلك بقضية العموم اذ لم يستثن نوعاً منها دون نوع . وقد ذهب بعض العلماء الى ان ما كان له في البر مثل ونضير مما لا يؤكل لحمه كالأنسان المائي والكلب والخنزير فإنه محرم ، وماله مثل في البر يؤكل فإنه مأكول .

وذهب آخرون الى ان هذا الحيوان وان اختلف صورها فإنها كلها سموم ، والجريث يقل له حية الماء وشكله شكل الحية ثم اكله جائز فعلم ان اختلافها في الصور لا يوجب اختلافها في حكم الأباحة ، وقد استثنى هؤلاء من حملتها الضفدع لأن النبي ﷺ نهى عن قتل الضفدع .

ومن باب يصلي الرجل وهو حافن **ع**

قال أبو دود: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي حنيفة
قال حدثنا عبد الله بن محمد أخو القاسم بن محمد قال كنا عند عائشة رضي
عليها السلام فقام القاسم بن محمد صلى فقامت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يصلي
بخصرة الطعام ولا هو يدافعه إلا جبتان .

إذا أمر **ع** أن يبدأ بصلاته لئلا يتأخر عن حاجتها منه فيدخل المصلي في
صلاته وهو ساكن الجأش لا تنازعه نفسه شهوة الطعام فيعجله ذلك عن إتمام
ركوعه وسجودها وفاء حقوقها وكذلك إذا دفعه البول فإنه يصنع به نحواً
من هذا الصنيع ، وهذا إذا كان في وقت فصل يتسع لذلك ، وأما إذا لم يكن
فيه متسع له ابتدأ صلاة ولم يرج على شيء سواها .

قال أبو دود: حدثنا محمود بن خالد حدثنا أحمد بن علي حدثنا نود عن
يزيد بن شريح الحضرمي عن أبي حمى المؤذن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ
قال [لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلي وهو حافن حتى
يتخفف ولا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوماً إلا بأذنهم
ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فإن من فقد حافنهم .

قوله لا يحل لرجل أن يؤم إلا بأذنهم يريد أنه إذا لم يكن يأمرهم ولا يفتيهم
أن يحركهم ، لا سبدهم بالأمامة ، أما إذا كان جامعاً لأوصاف الأمامة بأن
يكون أقر الجماعة واقفهم فتبهم عند ذلك فدون به لا بحالة في الأمامة بل
يسألونه ذلك ويرغبون إليه فيها وهو إذا كان أحقهم بها إذا لم يولد بأذنهم .
وأما هذا كقوله ﷺ من تولى قوماً بغير دين مواله فعليه لعنة الله والمعنى

انه لا يجوز له ان يتولى غير مواليه الا انه اذا اراد ان يوالى قوماً فاستأذن مواليه فلم يأذنوا له ومعوه امتنع من ذلك وسقى على صل ولائه لم يحدث عنه استقلالاً ولا له استدالاً ، وليس معه انه لو ادوا له في ذلك جرت مواليه اياهم ، ولكن الإشارة وقعت بالأذن الى المنع مما يقع الاستئذان له .

وقد قيل ان نهى عن الأمانة الا بالاستئذان انما هو اذا كان في بيت غيره فأم اذا كان في سائر بقاع الأرض فلا حاجة به الى الاستئذان واو لا هم بالأمانة اقراهم واقضهم على ما جاء معناه في حديث بي مسعود البصري .

ومن باب اسباغ الوضوء

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو بن نبي عن رضى قوماً تلوح اعقابهم فقال ويل للأعقاب من النار اسبغوا الوضوء .

فيه من الفقه ان اسمع لا يجوز على المتعطين وانه لا يجوز ترك شيء من القدم وغيره من اعضاء الوضوء ، بل يسه الماء قل ذلك او كثر لأنه لا يتوعد على ما ليس بواجب .

ومن باب التسمية على الوضوء

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن موسى عن يعقوب ابن سمية عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه .

قلت قد ذهب بعض اهل العلم الى ظاهر لفظ الحديث فواجب اعادة الوضوء اذا ترك التسمية عمداً وهو قول اسحق بن راهوية

وقال آخرون معناه نبي الفضيلة دون الفريضة كما روى لا صلاة لجمار المسجد الا في المسجد اي في الأجر والفضيلة ، وتأوله جماعة من العلماء على النية وجعلوه ذكر القلب ، وقالوا وذلك ان الأشياء قد تعتبر بأضدادها فلما كان الفسيان محل القلب كان محل ضده الذي هو الذكر بالقلب وإنما ذكر القلب النية والعزيمة .
 - ومن باب يدخل يده في الأثناء قبل ان يغسلها -

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابي رزين وابي صالح عن ابي هريرة قال . قال رسول الله ﷺ اذا قام احدكم من الليل فلا ينمسه يده في الأثناء حتى يغسلها ثلاث مرات فإنه لا يدري اين يات يده . قلت قد ذهب داود ومحمد بن جرير الى ايجاب غسل اليد قبل غمسها في الأثناء ورأيا ان الماء ينجس به ان لم تكن اليد مفسولة ، وفرق احمد بين نوم الليل ونوم النهار . قال وذلك لأن الحديث انما جاء في ذكر الليل في قوله اذا قام احدكم من الليل ولا أجل ان الإنسان لا يكشف لنوم النهار ويتكشف غالباً لنوم الليل فتطوف يده في اطراف بدنه فرجاً اصاب موضع العورة وهناك لوث من امر النجاسة لم يتقه الاستنجاء بالمحاضرة فأذا غمسها في الماء فسد الماء بمخالطة النجاسة اياه ، واذا كان بين اليد وبين موضع العورة حائل من ثوب او نحوه كان هذا المعنى مأموئاً .

وذهب حامة اهل العلم الى انه ان غمس يده في الأثناء قبل غسلها فإن الماء طاهر مالم يتيقن نجاسة يده وذلك لقوله فإنه لا يدري اين يات يده فعلقه بشك وارتياح ، والأمر المضمّن بالشك والأرتياح لا يكون واجباً واصل الماء الطهارة وبدن الإنسان على حكم الطهارة كذلك ، واذا ثبتت الطهارة بقيت

لم تزل بأمر شكوك فيه .

وفي الخبر دليل على أن الماء تمسك إذا وردت عليه النجاسة وإن قلت عبرت حكمه لأن الذي يعنى باليد منها من حيث لا يرى قليل، وكان من عادة القوم في ما هو لهم استعمال الملقح من الآنية كالخضاب والمراكن والزكام والادوي ونحوها من الآنية التي تنصرف عن قدر القنتين .

وفيه من الفقه أن اتقن من الماء إذا ورد على نجاسة على حد الفلّة والكثرة ازالها ولم يتنجس بها لأن معقولا أن الماء الذي امره رسول الله ﷺ أن يصبه من الأذن على يده أقل من الماء الذي ابقاه في الأذن، ثم قد حكم للأقل بالبراءة والنظير وللأكثر بالنجاسة فدل على لفرق بين الماء ورداً على النجاسة وموروداً عليه لنجاسة

وفيه دليل على أن غسل النجاسة سبعاً مخصوص به بعض النجاسات دون بعض وإن ما درنما من العدد كاف لأزالة سائر النجاسات، والعدد لثلاثة في هذا الخبر احتياط واستظهار بان يقين لأن الغالب من الفسلات اثلاث إذا تولت على نجاسة عين رتبها وأدهتها، وموضع النجاسة ههنا غير مرمى العين واحتيج إلى الاستظهار بالعدد أيضاً لثباتها ولو كانت عنها مريّة لكانت الكفاية وقمة بالنسبة الواحدة مع الأزالة

وفيه من الفقه أن موضع الأستنجاء مخصوص بالخصّة فيجوز الصلاة مع بقائه أثر النجاسة عليه وإن ما عده غير ممسك عليه .

وفي الحديث من اعلم أن الأخذ بدوئيلة والعمل بالأحياط في باب العبادات أولى .

ومن باب صفة وضوء النبي ﷺ

قال أبو داود : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثنا محمد بن يحيى بن
 لمعة عن محمد بن اسحق بن محمد بن طلحة عن يزيد بن زكاة عن عبيد الله
 الحرلاني عن ابن عباس قال دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد
 اهراق الماء ودعا بوضوءه فأتيتهاء بتورفيه ماء فقال يا ابن عباس ألا اريك
 كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ قلت بلى فأصغى الأنا، على يده فمسحها
 ثم ادخل يده اليمنى وأفرغ بها على الأخرى ثم غسل كفيه ثم غضمض
 واستنثر ثم ادخل يده في الأنا، محمداً فأخذ بها خفة من ماء فغرب
 بها على وجهه ثم المم ابهامه ما قبل من أذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك
 ثم اخذ يكمه اليمنى فغسل من ماء فصبها على ناصيته فتركها تدن على وجهه
 ثم غسل ذراعيه إلى المرفعين ثلاثاً ثلاثاً ثم مسح رأسه وظهور أذنيه ثم ادخل
 يديه حميداً فأخذ حفنة من ماء فغرب بها على رجليه وفيها التمل فغسلها
 بها ثم الأخرى مثل ذلك قال قال وفي السطين قال في السطين قال طت
 وفي السطين قال وفي السطين قال قلت وفي السطين قال وفي السطين .

قوله استنثر بماء استنشق الماء ثم اخرج من انفه واصله مأخوذ من الشربة
 وهي الأنف، ويقال شر الرجل نراً اذا عطس .

وقوله تدن على وجهه معاذ تدبيل وتنصب يقلل ثبات الماء اذا صبته صبا
 سهلاً وجهه ان مسح بطن الاذن مع اوجهه وظاهرهما مع الرأس، وكان
 الشعبي يذهب الى ان بطن الأدين من نوجد وظاهرهما من الرأس .

واما مسحه على الرجلين وهما في الحليين فان الروافض ومن ذهب منهم
في خلاف جماعة المسلمين يجهلون به في ناحة المسح على الرجلين في الطهارة
من الحدث واحتج بذلك ايضا مضي اهل الكلام وهو الجبائي عنه ان المرء
يغير بين غسل الرجل ومسحها .

وحكي ذلك ايضا عن محمد بن جرير محتجين بقوله تعالى واسحوا برؤوسكم
وارجلكم الى الكعبين) قافوا والاراءة بالخفص في رجلكم مشهورة ووجهها مسح
وهذا تأويل فسد مخالف لقول جمعة الأمة .

فاما احتجاجهم بآثاره في الآية فلا ذلك فيه لان العطف قد يقع
مرة على اللفظ المجاور ومرة على المعنى المجاور ، فالأول كقولهم جرح ضربه
خرب والحرب من تحت الجرح وهو مرفوع وكقول الشاعر :

كأنت نسج العنكبوت المرمل

وقول الآخر :

معدوى اننا بشر فاسجج حسنا لئلا يبال ولا يخذلنا

وان كان الأمر في ذلك على مذهب اللغة وحكي الأعراب سواء في وجهين
وجب الرجوع الى ما نلني عليه السلام وقد ثبت عنه انه قال وان للأعقاب من
نار . فتثبت ان ستيب الرجلين غسلًا واجب .

قلت وقد يكون مسح في كلام العرب بمعنى الغسل .

اخبرني الأزهرى حمد أبو بكر بن عثمان عن أبي حازم عن أبي ريد
لأنصاري قال المسح في كلام العرب يكون غسلًا ويكون مسحًا ، ومنه
قال للرجل اذا نوضاً فغسل غصه . وقد تمسح ، ويقال مسح الله ما يث اي

اذهبه عنك وطهرتك من الذنوب .

واما هذا الحديث فقد تكلم الناس فيه ، قال ابو عيسى سألت محمد بن اسمعيل عنه فضعه ، وقال ما احري به هذا وقد يحتمل ان ثبت الحديث ان يكون تلك الحفنة من الماء قد وصلت الى ظهر قدم وباطنه وان كان في النعل ويدل على ذلك قوله ففتلوا بها ثم الاخرى مثل ذلك ، والحفنة من الماء انما كفت مع الرفق في مثل هذا . فأما من ارد المسح على بعض القدم فقد يسكنه ما دون الحفنة وقد روي في غير هذه الرواية عن علي رضي الله عنه انه توضأ ومسح على نعليه وقام هذا وصوه من لم يحدث . واذا حمل الحديث وجهاً من التأويل يوافق قول الأئمة فهو اولى من قول يكون فيه مفارقتهم والخروج من مذاهبهم . والمجيب من الروافض تركوا المسح على الخفين مع نظاهر الأخبار به عن النبي ﷺ واستفاضة عليه على لسان الأئمة وتعلقوا بمثل هذا التأويل من الكتاب ومثل هذه الرواية من الحديث ثم اتخذوه شعاراً حتى ان الواحد من غلاتهم ربما نالاً قتل برئت من ولاية امير المؤمنين ومسحت على خفي ان فعلت كذا . وحدثني ابراهيم بن فراس حدثنا احمد بن علي ابروري حدثنا ابن ابي الجوال ان الحسن بن زيد عتب على كاتب له فحبسه واخذ ماله فكشف اليه من الحبس .

اشكروا الى الله ما نقيت * احببت قوماً بهم بليت

لا اشتهم الصالحين جهراً * ولا تشيعت ما بقيت

امسح خفي ببطر كفي * ولو على جيفة وطئت

قال فدعا به من الحبس ورد عليه ماله واكرمه .

قال ابو داود : حدثنا مسدد وقيس عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة

عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة وذكر وصوه رسول الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يمسح المني من ذل وقال الأديان من الرأس .
قال أبو ذؤود : حدثنا قتيبة قال حماد لا أدري هو قول النبي أو من أبي أمامة يعني قصة الأذنين .

الثاني طرف العين الذي بيني لأفب ، وفيه ثلاث عات ماق ومأق مهورز وموق ، فمأق يجمع على الأماق وموق يجمع على المأقي .
وقوله الأذنان من الرأس فيه بين إيهام يستأمن الوجه كما ذهب إليه إرهري وأنه ليس بطنهما من الوجه وظاهرهما من الرأس كما ذهب إليه الشعبي .
ومر ذهب لي إيهام من الرأس من المسباب وعطا وحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والخفي وهو قول اليهودي وأصحاب رأي ومالك وأحمد بن حنبل . وقال الشافعي هما سنة على حيائها ليستأمن الوجه ولا من الرأس . وتأول أصحابه الحديث على وجهين أحدهما أنه مسح مع الرأس تبعاً له . ولا آخر انتهى مسح كما مسح الرأس ولا بفسلان كالوجه وأضاقتم إلى الرأس إضافة تشبيه وتقريب لا إضافة لتحقيق . وإنما هو ب معنى دون . معنى كقوله مولى القوم منهم أي في حكم الصورة والولاية دون حكم النسب واستحقاق لأثر .
ولو وصى رجل لبني هاشم لم يعط مواهبهم ومولى اليهودي لا يؤخذ بالجزية .
وفائدة الكلام ومعناه عديم سنة الأذن عن الوجه في حكم الفصل وقطع الشبهة فيها لما بينهما من شبهة في الصورة ، وذلك إيهام وجدنا في أصل الخلقة بلا شعر وجعلنا محلاً لحاسة من الحواس ومعظم الحواس محله لوجه فقبل الأذنان من الرأس ليعلم إيهام ليستأمن الوجه .

ومن باب الاستئذان

قال ابو داود : حدثنا ابيبة بن - عبيد في آخرين قالوا حدثنا يحيى بن
سليم عن اسمعيل بن كثير عن عاصم بن لهيظ بن خزيمة عن ابيه لقيط بن سبرة .
قال ك . . . واحد بني المصطلق وقد اتى المصطلق الى رسول الله ﷺ فاعطاه
على رسول الله ﷺ لم يصادمه في ماله وماله عاتشه ام ولسان قال وامرت
لنا بخزيرة وقد بعث لنا قائل وثيلاً بضائع نال والقصاص حتى فيه عمر ثم جاء
رسول الله ﷺ قال هل من استم شيداً او أمير اكم بشي قال نعم يا رسول
الله قال فيهما نحن مع رسول الله ﷺ جنوس ادوم الراعي غنمه الى المراح
ومعه نخلة تيمر . قال ما واديت باعلام قال بهمة . قال فاذهب لما مكانها
شاة ثم قال لا تحبس وتم ينل لا تحبس اما من احلك ذبحها لنا نعم مائة
لا يريد ان يزيد فاذا واد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول
الله ان لي امرأة ون في لسانها شيداً يعني البذ . قال فاصلة بها اذا قال
قال يا رسول الله ان لها صخرة ولي معها ولد . قال فخرها بقول عظمها
فان يك فيها خبر مستعمل ولا تصرف طينتك كضربك أميتك قلت
يا رسول الله احبرني عن الوضوء قال استغ الوضوء وخال بين الأصابع
وبالن في الاستئذان الا ان تكون صائماً .

قوله امرت يا خزيرة فان الخزيرة من الأطعمة ما اتهم بدقيق وطحين
والخزيرة حساء من دقيق ودسم او اقمح الطين يسمى قاناً لأن اطر الله ند
قنعت اي داخل اي عطفت

وقوله تيمر من ايها وهو صوت الشاة وقوله ما واديت هو مشددة اللام

على معنى خطاب لشاهد ، و صحاب الحديث يروونه على معنى الخبر يقولون
ما ولدت خفيفة اللام ساكنة الشاء اي ما ولدت لشاء ، وهو غلط يقال ولدت
لشاء اذا حضرت ولادها فالجتها حتى بين ما الرشد وانشدني ابو عمر في ذكر قوم :
ذا ما ولدو يوم تنادوا أبجدني تحت شائك ام غلام

ولبسة ولد الشاء اول ما يولد يقال للذكر ولأثني بيسة . وقوله لا تحسبن
انا من احلك ذبحناه معناه ترك الاعداد به على الضيف والتبرؤ من الرياء .
وقوله ولا تحسبن مكسورة . سير اما هو لغة علي مضر وتحسبن بفتحها لغة
سفلاها وهو اقل من عند النحويين لأن المستقبل من فعل مكسورة العين يفعل
مفتوحته كقولهم علم يعلم وعجل يعجل لا ان حروفا شادة قد جاءت نحو يميم يميم
ويش يش . وحسب يحسب ، وهذا في الصحيح ، فأما للمعتل فقد جاء فيه
ويم يرم وون يشق وودع يرع ووري يوي .

وقوله لا تضرب ظهرك كضربك اميتك فان الظهيرة في المرأة سميت ظهيرة
لأنهم تظعن مع الزوج وتثفل بأنثقاله . ولبس في هذا ما يبيع عن ضرره ويحرمه على
الأزواج عند الحاجة اليه فقد اباح الله تعالى ذلك في قوله (فيظوهن واحجروهن
في المضاجع) وإنما فيه النهي عن تبرج لضرب كما يضرب المالك في عادت
من يستجيز ضرره ويستعمل سوء الملكة فيهم . ومثله بضرب المالك لا يوجب
إباحة ضرره ، وإنما جرى ذكره في هذا على طريق التلميح لأفعاله ونهاه عن الاقتناء بها .
وقد نهى عليه السلام عن ضرب المالك الا في الحدود وامرنا بالأحسان اليهم
وقال من لم يوافقكم منهم فبعوه ولا تعذبوا خلق الله .

وما صرب الدواب قباح لأنها لا تنادب بالكلام ولا تعقل معدني الخطاب

كما يعقل الأنسان ، وانما يسكون تقويمها غالباً بالضمرب ، وقد ضرب رسول الله ﷺ وحرك بعيره بمحبته ونفس حمل حابر رضي الله عنه حين ابطأ عليه فسبق الركب حتى ما يملك رأسه .

وفي الحديث من الفقه ان الاستنشاق في الوضوء غير واجب ولو كان فرضاً فيه لسكان على الصائم كره على المقطر ، و يرى ان معظم ما جاء من الحث والتحريض على الاستنشاق في الوضوء مما جاء لما فيه من المعونة على القراءة وتنقية مجرى النفس الذي يكون به ابتلاوة وبزالة ما فيه من الثقل تصح مخرج الحروف . وقال ابن ابي ليلى واسحق بن راهوية اذا ترك الاستنشاق في الوضوء اعاد الصلاة وكذلك اذا ترك المصضعة .

وفي الحديث دليل على ان ما وصل الى الدماغ من سعوط ونحوه فانه يطرأ الصائم كما يطرأ ما يصل الى معدته اذا كان ذلك من فعله او بأذنه . وفيه دليل على انه اذا بالغ في الاستنشاق ذا كبراً لصومه فوصل الماء الى دماغه فقد افسد صومه .

وقوله اخبرني عن الوضوء فان ظاهر هذا السؤال يقتضي الجواب عن جملة الوضوء لا ﷺ لما اقتصر في الجواب على تحليل الأصابع والاستنشاق علم ان السائل لم يسأله عن حكم ظاهر الوضوء وانما سئله عما يخفى من حكم باطنه وذلك لأن أخذ الماء قد يأخذه بجمع لكف وضم الأصابع بعضها الى بعض فيسد خصاص ما بينها فربما لم يصل الماء الى باطن الأصابع وكذلك هذا في باطن اصابع الرجل لأنها ربما ركب بعضها بعضاً حتى تكاد تلتحم فتقدم له الوصاة بتخليها ووكد القول فيها لئلا يغفلها والله اعلم .

ومن باب تحليل اللحية

قال ابو داود : حدثنا ابو قزوة حدثنا ابو المبيع عن الوليد بن زرواف عن انس بن مالك ان لدى عليه السلام اذا روضاً اخذ كفاً من ماء فأدخه تحت حنكته فيخل به لحيته وقال هكذا امرني ربي .

قلت قد اوجب بعض العلماء تحليل اللحية وقال ذا تركه عمداً عاد لصلاة وهو قول ابن راهوية و ابن ثور وذهب عامة العلماء الى ان الأمر به استحباب وليس بايجاب وبشبه ان يكون بأمور بتخليته من التحن على سبيل الوحوش ما رقى من الشعر منها فترأى ما تحتها من البشرة .

ومن باب المسح على العمامة

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن ثور عن راشد بن سعد عن زيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وأصابهم الردف فلما غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهم ان يمسحوا على لعصائهم والقناخين .
العمامة سميت عصائب لأن الرأس يصب بها وتسمى الحنك اخفاف
ويقال ان اصل ذلك كل ما يسخن به القدم من خف وحورب ومحوه .

وقد اختلف اهل العلم في المسح على العمامة فذهب الى حواره جماعة من سلف
وقل به من فقهاء الأصناف الاوزاعي واحمد بن حنبل و ابن راهوية
و ابن ثور و داود . وقال احمد قد جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من خمسة اوجه
وشرط من حوز المسح على العمامة ان يتم المسح عليها بعد كمال الطهارة كما يفعله
من يريد للمسح على الخفين .

وروي عن طاوس انه قل لا يمسح على العمامة التي لا تجعل تحت الدفن .

وإن المسح على العمامة أكثر المقامات وأولها الخبز في المسح على العمامة على معنى أنه كان يقتصر على مسح بعض الرأس فلا يمسح كله مقدماً ومؤخراً ولا ينزع عمامته من رأسه ولا ينفذها وجعلوا خبر المغيرة بن شعبة كأنفسر له؛ وهو أنه وصف وضوءه ثم قال ومسح ناصيته وعلى عمامته فوصل مسح الناصية بالعمامة وإنما وقع ذلك الواجب من مسح الرأس بمسح الناصية إذ في جزء من الرأس وصارت العمامة نبتاً له كما روى أنه مسح أسفل الخف وأعله، ثم كان الواجب في ذلك مسح أعلاه وصار مسح أسفل كالتبعية له والأصل أن الله تعالى فرض مسح الرأس وحديث ثوبان بن محمد أنه أويل فلا يترك الأصل للمنفرد وحواه بالحديث المحتل ومن قامه على مسح الخفين فقد أبعد لأن الخف يشق نزعها ونزع العمامة لا يشق.

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن عبد العزيز بن مسلم عن أبي معقل عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله ﷺ يتوصاً وعليه عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة شح مقدماً رأسه ولم ينفذ العمامة

قلت وهذا يهدى لما ناولوه في معنى الحديث الأول وأقارن نوع من البرود فيه حرة

ومن باب المسح على الخفين

قال أبو داود: حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا أبي عن الشعبي قال سمعت عروة بن المغيرة بن شعبة يذكر عن أبيه قال كما مع رسول الله ﷺ في غزوة ومعى أدوية فخرج لحاجته ثم أقبل فتلقينه بالأدوية

فأفرغت عليه ففسل كفيه ووجهه ثم أراد أن يخرج درعيه وعبيه حبة
من صوف من جباب الروم ضفة الكمين فضافت وأذرعها أذراعا ثم
أهويت إلى الخفين لأزعتها فقال دُع الخمين وأني ادخاتُ تقدمين الخمين
وهما طاهرتان مسح عليهما .

قوله ادرعها معناه انه نزع دراعيه عن الكمين و خرحهما من تحت الحبة
وذه افتعل من درع اذ مد ذراعه كما يقل ذكر من ذكر .

وفي قوله ادخلت تقدمين الخمين وهما طاهرتان دليل على ان المسح على الخفين
لا يجوز الا بأن يلبس على كمال الطهارة وبه اداعيل حدى . حايه فلبس عليها
احد الخفين ثم غسل وحله الأخرى ثم لبس الخف الآخر لا يجوز له لأنه جعل
طهارة المتقدمين معاً قبل لبس الخفين شرطاً لجواز المسح عليهما وعلة لذلك
والحكم للمعلق شرط لا يصح الا بوجود شرطه وهو قول مالك والشافعي
واحمد واسحق . وفيه جوار الاستئانة في الطهارة والوضوء بالخدم وبجوه .

قال ابو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا شعبة عن ابي بكر بن
حفص بن عمر بن - مد سمع ابا عبد الله وهو مولى ابي نعيم بن مصرية
عن ابي عبد الرحمن السلمي ان بلالاً سئل رسول الله ﷺ فقال كان يخرج
يقضى حاجته يأتيه بالماء فيتوضأ ويمسح على عمامته ومرقبه .

الموق نزع من الخفاف معروف وساقه الى القصر .

قال ابو داود : حدثنا علي بن الحسين الدرهمي حدثنا ابن داود عن بكير
ابن عامر عن ابي ذرعة بن عمرو بن جرير . ان جريراً بال ثم توضأ ومسح

على الحفنين قال ما يمنعني ان المسح وقد رأيت رسول الله ﷺ بمسح قالوا
انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال ما سلمت الا بعد نزول المائدة .

اراد قوم هذا القول ان لمسح على الحفنين كتاب رخصة ثم نسخ بقوله سبحانه
ولرحلکم الى الکعبين في سورة المائدة . فقال حرير ما سلمت الا بعد نزول
المائدة اي ما صحبت رسول الله ﷺ الا بعد اسلامي . وقد اُبله بمسح على
خفيه يريد به انت المسح على الحفنين وانه غير منسوخ . وفي هذا من قول
النصحاية دلالة على انهم كانوا يرون نسخ السنة بالقرآن .

وقد روى قوم من الشيعة عن علي رضي الله عنه به قال انما كان المسح على
الحفنين قبل نزول مائدة ثم نهى عنه فصارت الأباة منسوخة . هذا امر لا يصح
عن علي رضي الله عنه . وقد ثبت عنه انه قال لو كان الدين بالقياس او بالرأي
لكان بطن الحف أولي للمسح من ظاهره ، الا اني رأيت رسول الله ﷺ
بمسح ظاهر خفيه .

وقد ذكره يوداود حدثنا محمد بن اعلا حدثنا حفص بن غياث حدثنا لأعمش
عن ابي يحيى عن عبد خير عن علي رضي الله عنه بمسح .

ومن باب في التوفيت في المسح

قال ابو داود . حدثنا يحيى بن معين حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق
حدثنا يحيى بن ايوب عن عبد الرحمن بن زريق عن محمد بن يزيد وهو ابن
ابي زياد عن ايوب بن قطن عن أبي بن عمارة انه قال يا رسول الله امسح
على الحفنين قال نعم قال يوم قال وروين دل وثلاثة قال نعم وما شئت .
قلت والأصل في التوفيت انه نالقيم يوم وليلة والمسافر ثلاثة ايام ولياليهن

هكذا روى في خبر خزيمية بن ثابت وشهر صفوان بن عسال وهو قول عامة الفقهاء غير ان مالكاً قل يمسح من غير توقيت قولاً يظهر هذا الحديث . وتأويل الحديث عدنا انه جعل له ان يرتخص بالمسح ما شاء وما بدا له كما احتاج اليه على من الرمان الا انه لا بعدو شرط ، توقيت والأصل وحوب غسل الرحلين فأد جاءت الرخصة في لمسح مقدرة بوقت معلوم لم يجز تجاوزها الا بيقين ، والتوقيت في الأخير الصعوبة انما هو ليوم وليلة للمقيم والثلاثة الأيام ولياليهن للمسافر .

فأما رواية مصور عن ابراهيم التيمي عن ابي عبد الله الجليل عن خزيمية بن ثابت انه قال ولو استردناه لردنا . فان الحكم وحاداً قد ردناه عن ابراهيم فلم يذكرنا فيه هذا الكلام ولو ثبت لم يكن فيه حجة لأنه ظن منه وحسبان ، والحجة انما تقوم بقول صاحب الشريعة لا بظن الراوي .

وقال محمد بن اسماعيل يمس في التوقيت في المسح على الخفين شيء اصح من حديث صفوان بن عسال المرادي .

ورأيت ان اذكر حديث صفوان اذ كان للمعول عليه وفيه انفاط فيه معان تحتاج الى شرح وتفسير ونحن نذكر وجوهها ان شاء الله .

حدثنا ابن الأعرابي واسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبیش . قال اقيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك قلت انتفاء العلم . قال فان الملائكة تضع اجنحتها لسلب العلم رضي بما يطلب قلت حالك في صدري المسح على الخفين بعد العائط والبول وكنت امرء من اصحاب النبي ﷺ فأنتك استلك هل سمعت منه

في ذلك شيئاً فقال نعم كان يأمرنا اذا كنا سافراً او سافرين لا ننزع خفافتنا
ثلاثة ايام وليهم لا من حنابة لكن من غائط وبول ونوم قلب هل سمعته
يذكر الهوى ، قال نعم بانما نحن في مسير اد ناداه امرائي بصوت له جمهوري
بالمحمد وأجابه على نحو ذلك هاؤء قلنا ويحدث او ويثب اضعض من صوتك فأنث
قد سميت عن ذلك فقال والله لا اضعض من صوتي ، قال ارأيت رجلاً أحب
قوماً ولما يلحق بهم قال المرء مع من احب - قال ثم لم ينزل يحدثنا حتى قال ن
من قبل المغرب باباً مئونة مسيره اربعين سنة او سبعين سنة فتحة الله للتوبة يوم
خلق السموات والأرض فلا يفلقه حتى تطلع الشمس منه .

فوله ان الملائكة تصنع اجنحتها فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معنى
وضوح الجناح من الملائكة بسط جنتها وفرشها طالب العلم ان يكون وطاءه
ومعونه اذا مشى في طلب العلم .

والوجه الثاني ان يكون ذلك بمعنى لتواضع من الملائكة تعظيماً لحقه
وتوقيراً لعنه وضم احبتها له وتحمصها عن طيران كقوله تعالى (واخفض
لها جناح الذل من الرحمة) .

والوجه الثالث ان يكون وضع الجناح يراد به النزول عند مجالس انهم
والذكر وترك المطية ان كما روى انه قال عليه السلام قال ما من قوم يدكرون الله
عز وجل الا حفت بهم الملائكة وعشيتهم ارحمة ونزت عليهم السكينة
ودكرهم الله فيم عنده .

قلت وهذه الكلمة يرفعها سبعان في هذه الرواية ورفعا حامداً وسامعاً عن راضع
عن روى عن صفوان بن عسال وقد رواه ايضا ابو الدرداء عن رسول الله ﷺ .

وقوله سفرأ هو جمع مفر كذا يقال نجر ونجر وراكب وراكب . وقوله لكن
منه اضطربول كلمة لكن موضوعة للاستدلال بذلك لأنه قد تقدمه في الاستدلال
وهو قوله كان يأمرنا ان لا نزرع حنفة ثلثة أيام وليليس الا من جناية ثم قل
لكن من بول وضابط ونوم فاستدركه بلكر ليعلم ان الرخصة لما جاءت في هذا
النوع من الأحداث دون الجناية فإن المسافر الماسح على خفه اذا اجنب كان
طيه زرع الخلف وغسل الرجل مع مائه البدن وهذا كما تقول ما حائني زيد
لكن تمر وماريت زيدا لكن خالداً .

وبشبهه ان يكون رفع النبي ﷺ صوته في جواب الأعرابي . وقوله هاؤم
يد منه صوته من حية الشفقة عليه لئلا يحبط عمله وذلك لما جاء من التوسيد في
قوله تعالى (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا به بالقول كجهر
بعضكم بعض ان تحبط عمالكم وانتم لا تعلمون) فعذره عليه السلام لجهله
وقلة علمه وروحه صوته حتى كان فوق صوته او شبهه فخرط رأفته وشققته على امته .
وقد اقام المحبة والشفقة في الخير والطاعة مقام العدل بها وحصل المراد مع
من احب

وفيهِ دليل على استحباب احتمال دالة لتلازمة والصبر على اذام لما يرجى
من عاقبته من النفع لهم .

ومن باب المسح على الجوربين

قال ابو داود . حدثنا عثمان بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن ابي
قيس الاودي عن هزبل بن شرحبيل عن لقمة بن شعبة ان رسول الله
ﷺ مسح على الجوربين والمعين .

قوله ونظن هو ان يكون قد لبس النعلين فوق الجوربين وقد اجاز للمسح على الجوربين جماعة من السلف وذهب اليه غير من فقهاء الأمصار منهم سفيان الثوري واحمد واسحق وقال مالك والأوزاعي والشافعي لا يجوز للمسح على الجوربين قال الشافعي الا را كنا مطين يمكن متابعة المشي فيها وقال ابو يوسف ومحمد يسح عليهما اذا كانا ثخينين لا يشقان وقد ضعف ابو داود هذا الحديث وذكر ان عبد الرحمن بن مهدي كان لا يحدث به .

ومن باب في لا تضاح

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سمعان بن الحكم التقي او الحكم بن سمعان قال كان رسول الله ﷺ اذا بال نوصاً وينتضح .

الأنضاح هنا الاستنجاء بالماء وكن من عادة الكثر ان يستنحوا بالحجارة لا بمون الماء ، وقد يتأدل الأنضاح ايضاً على رش الفرج بالماء بعد الاستنجاء به ليرفع بذلك وسوسة الشيطان .

ومن باب في تفريق اوضوه

قال ابو داود . حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب عن جرير ابن حازم انه سمع قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان رجلاً جاء الى رسول الله ﷺ وتوضأ وترك على قدمه مثل موضع الظفر فقال له رسول الله ﷺ ارجع فأحسن وضوءك .

دلالة هذا الحديث انه لا يجوز تفريق اوضوه وذلك لأنه قل ارجع فأحسن وضوءك ومظاهر معناه إعادة الوضوء في تمام ، ولو كان تفريقه جائزاً لأشبهه

ان يقتصر فيه على الأمر بفعل ذلك لموضع أو كان أمره بأمره ذاته في ذلك وإن لا يأمره بالرجوع إلى المكان الذي يتوضأ فيه .

ومن باب إذا شك في الحدث

قال أبو داود : حدثنا فتيبة حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعباد بن عويم عن عمه شكى إلى النبي ﷺ الرجل يجد الشيء في الصلاة حتى يخيل إليه قال لا يفصل حتى يسمع صوتاً أو يجد رجلاً .

قوله حتى يسمع صوتاً أو يجد رجلاً معناه حتى يتيقن الحدث ولم يرد به الصوت نفسه ولا الريح نفسها حسب وقد يكون طروشاً لا يسمع الصوت واخشم لا يجد الريح ثم تنقض طهارته إذا تيقن وقوع الحدث منه كقوله ﷺ في الطفل إذا استهل صلى عليه ومعه ر تعلم حياته يقياً ولا يخفى إذا كان وسع من لأسم كان الحكيم له دون لأسم وفي الحديث من انفق أن أشك لا يزحم بيحم . وفيه دليل على أنه إذا تيقن اسكاح وشك في الطلاق كان على السكاح للتعلم إلى أن يتيقن الطلاق .

وقال مالك إذا شك في الحدث لم يصل إلا مع تجديد الرضوء إلا أنه قال إذا كان في الصلاة فاسترضه الشك مضى في صلاته وأحد قويه حجة عليه في الآخر .

ومن باب الرضوء من القبلة

قال أبو داود : حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي زروق عن إبراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قبلها ولم يتوضأ .

قال يحتاج به من يذهب إلى أن اللامسة المذكورة في الآية معناها الجماع

دون الناس بسائر المدن الا ان ابا داود ضعف هذا الحديث فقال هو منقطع
لأن التبعي لم يسمع من عائشة وضعف حديث الأعمش عن حبيب عن عمرو
عن عائشة - وحكي عن يحيى بن سعيد انه قال هو شبه لا شيء قال وليس هذا
بعمرو بن الزبير انما هو عمرو المزني .

ومن باب الوضوء من مس الذكر

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر
عن عمرو بن الزبير عن مروان عن بسرة بنت صفوان ان رسول الله ﷺ
قال من مس ذكره فليوصأ .

قد ذهب الى ايجاب الوضوء من مس الذكر جماعة من اسلف منهم عمرو وسعد
ابن ابي وقاص وابن عمر وابن عباس وابو هريرة رضوان الله عليهم .
وهو مذهب الأوزاعي والثوري واحمد والشافعي الا ان الشافعي لا يرى نقض
الطهارة الا ان يسه باطن كفه - وقل الأوزاعي واحمد اذا مسه يساعده او
بظهر كفه تنقض طهره كمن اذا مسه بطن كفه سوا .

وكان علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعمار وحريفة وابو الدرداء
رضوان الله عليهم لا يرون مسه ناقضاً للطهر . واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه
وهو قول سفيان الثوري .

وكان مالك بن انس يذهب الى ان الأمر فيه على الاستحباب لا على الإيجاب
وروي ابو داود في ال خصه فيه حديث قيس بن طلق قال حدثنا مسدد حدثنا
ابن عمر والحسن بن عبد الله بن ندر عن قيس بن طلق عن ابيه ، قال قد منعا علي بن

ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي فقال يا رسول الله ترى في من الرجل ذكره بعدما يتوضأ فقال وهل هو الا مضغة منه و مضغة منه .

قال ابو داود ورواه الثوري وشعبة و بن عيينة عن محمد بن جابر عن قيس ابن طلق عن ابيه بأسناده ومعه ، وقال في الصلاة وحتج من رأى فيه اوضوء بأن خسر بسرة متأخر لأن ابا هريرة رآه من النبي ﷺ وهو متأخر الاسلام وكان قدوم طلق على رسول الله ﷺ في بدء الاسلام وهو ذلك يعني مسجد المدينة اول زمن الهجرة ، وانما يؤخذ بآخر الأمرين وأولوا خبر طلق على انه أراد به ليس ودونه حائل . واسندلوا على ذلك برواية الثوري وشعبة وابن خزيمة انه سأل عن منه في الصلاة والصلي لا يس فرجه من غير حائل بينه وبينه .

وحدثنا الحسن بن يحيى حدثنا ابو بكر بن المذرقل ناخني عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين انهما اجتمعا فتذاكرا الوضوء من الذكر وكان احمد يرى فيه اوضوء ويحيى لا يرى ذلك وتكلمنا في الأخبار التي رويت في ذلك فجعل امرهما على ان انقضا على اسقاط الاحتجاج بالخبرين معا خبر بسرة وخبر طلق ، انصارا الى لا تدر الرواية عن الصحابة في ذلك فصدر امرهما الى ان احتج احمد بحديث ابن عمر فلم يمكن يحيى دفعه .

ومن باب الوضوء من لحوم الابل ﷺ

قال ابو داود . حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الواسي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله ﷺ عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا

مها . وسئل عن لحوم النعم فقال لا تتوضؤوا منها . وسئل عن الصلاة في مبارك الايل فقال لا تصلوا في مبارك الايل وأنها من الشياطين . وسئل عن الصلاة في مرايض النعم فقال صلوا فيها فأنها بركة .

قلت قد ذهب عامة اصحاب الحديث الى استحباب الوضوء من اكل لحوم الايل قولاً بطاهر هذا الحديث وبه ذهب احمد بن حنبل . واما عامة الفقهاء فمضى ابو وضوء عنهم مثأول على الوضوء الذي هو النظافة ونبي لهومة كما روي توضؤاً من الايل قال له ربه . وكما قال صلوا في مرايض النعم ولا تصلوا في اعطان الايل وبس ذلك من اجل ان بين الأمرين فرقاً في باب الطهارة والتجاسة لأب الدرس على احد قوائمه . اما ثل يرى نجاسة الأيول كلها او قائل يرى طهارة بولها . يوك كل لحمه وانعم ولايل سواء عند الفرقين في الغضبيتين معاً .

وانتهى عن الصلاة في ماراء الأيل لأن فيه نفاراً وشراداً لا يؤمن ان تنجس المصلي اذا صلى بحضورها وتفسد عليه صلاته ، وهذا للمعنى مأون من انعم لما فيه من السكون وقلة النفار ، ومعلوم ان في لحوم الأيل من الحرارة وشدة الزهومة ما ليس في لحوم السمك فمكن معنى الأمر بالوضوء منه مصححاً الى غسل يده لوجود سببه دون الوضوء الذي هو من اجل رفع الحدث لعدم سببه والله اعلم .

ومن باب ارضاء من من لحم النعم .

قال ابو دود حدثنا محمد بن لملا حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هلال بن ميمون الجهني عن عطاء بن رباح ان النبي قال هلال لا اعلم الا عن ابي سعيد الخدري ان النبي مرّ بخلام يسلم شاة فقال له رسول الله

تضع حتى اريك فأدخل يده بين الحنك واللحم فدحس بها حتى نوارت الى الأبط ثم مضى فصلى الناس ولم يتوضأ .

قوله حتى اريك معناه اعطاك ومنه قوله تعالى (ورتنا ما سكا) وقوله فدحس بها الى الأبط أي ادخل يده بدواها الى الأبط والدحس كالس ويقال للسيفلة اذ امتلأت واشتد حبها قد دحست ، ومعنى الوضوء في هذا الحديث غسل اليد و الله اعلم

ومن باب الوضوء مما مس النار

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن مسعود بن جامع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال صعب لابي عبد الله ذات ليلة فأمر بحب مشوي واحد الشفرة فحلى يحزلي بها منه قال فحلى بلال فأذنه بالصلاة فالتقى لشفرة وقال ماله تربت يداي وقام يصلي . قوله تربت يداي كلفه يقولها لعرب عند اليوم والتأنيب ، ومعناه الدماء طاب بالظفر والدم وهم يظفون في كلامهم ، وهم لا يريدون وقوع الأمر كما قالوا عقرى حلق ، وكقولهم هللته أمه ، هل هذا سب لما كثر في كلامهم ودام استعمالهم له في خطابه صار عندهم بمعنى اللغو ، كقولهم لا والله وبلى والله وذلك من لغو اليقين لذي لا اعتباره ولا كفاية فيه . ويقال ترب الرجل اذا افتقر وترب بالألف اذا استغنى ، ومثل هذا قوله عليه السلام فمليك بذات الدين تربت يداك

قلت وليس هذا الصنيع من رسول الله يخالف قوله اذا حضر العشاء واقامت الصلاة ، بدئوا بالصلاة ، وما هو بالصائم الذي قد اصابه الجوع وتنافت

نفسه الى الطعام فأمر أن يصيب من الطعام قدر ما يسكن به شهوته لتطمئن نفسه في الصلاة فلا تنزع شهوة الطعام وهو أفقر من حضره الطعام وإن لمعه بذاؤه وعشاءه وهو تهاون في نفسه لا يرغمه الجوع ولا يعمله عن اذمة الصلاة وإيقاظ حننها .

وفي الخبر دليل على أن الأمر بالوصو مما يبرئ الدار استحب لا أمر بالمحاب . وفيه حواز قطع اللحم بالسكين وقد جاء انتهى عنه في بعض الحديث ورويت الكراهة فيه وأمر بانتهى وبشبهه أن يكون معنى في ذلك كراهية ربي الصحة و استعمال دانتهم في لاكل بالأخلة وإلا جين على مذهب النخوة والرفع عن مس الأصابع الشفتين والنفث وليس يضيق فحمة بالسكين وإصلاحه به والحز منه إذا كان اللحم طاقاً أو عضواً كيه كالجسد ونحوه فإذا كان عرقاً ونحوه فنهشه مستحب على مذهب التوضيع وطرح الكبر وقطعه بالسكين مباح عند الحاجة إليه غير ضيق .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح حدثنا عبد الملك بن أبي خزيمة عن خيار المسلمين حدثنا عبيد بن عمارة المروادي . قال قدم علينا عمر عبد الله بن الحارث بن خزيمة الزبيدي من أصحاب رسول الله ﷺ قال مر رسول الله ﷺ برجل وبرمته على النار فقال له أطابت برمتك قال نعم أيي أنت وأي فتناول منها بضمة فلم يزل يملكها حتى أحرم بالصلاة .
قوله يملكها أي يلوكم في فمه وأملك مصحح ما لا بطارح الأسنان .

ومن باب الوضوء من الدم

قال أبو داود : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا ابن المبارك عن

محمد بن اسحق حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن حابر عن جابر قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فخاف ان لا انهي حتى احريق دماً في اصحاب محمد فخرج يتبع أثره ونزل النبي ﷺ فقال من رجل يكلوننا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقال كونا بكم الشئ فلما خرج الرجلان المرفق الشيب اضطلع المهاجري وقام الأمازي يصلي وآتى الرجل، فلما رأى شخصه عرف انه ريثة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه ونزعه حتى دماه بثلاثة اسهم ثم رمح ثم سجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انهم قد بذروا به هرب ولما رأى المهاجري ما بالأمازي من الدماء قال سبحان الله الا تبتهنى اول اماري قال كنت في سورة اقرأها ظم احب ان افطمها .

وثلثة اقوم هو الرقيب الذي يشرف على المرفق ينظر العدو من اي وجه يأتي فينبذ اصحابه ، وقوله نذروا به اي شعروا به وعلموا بمكانه .

وقد يحتج بهذا الحديث من لا يرى خروج الدم وسيلانه من غير اسبيلين ناقضاً للطهارة ويقول لو كان ناقضاً للطهارة لكانت صلاة الأنصاري نفسه بسيلان لدم اول ما اصابته الرمية ولم يكن يجوز له بعد ذلك ان يركع ويسجد وهو محدث ، والى هذا ذهب الشافعي .

وقال اكثر الفقهاء سيلان الدم من غير السبيلين ينقص الوضوء وهذا حوط المذهبين وبه اقول (١) .

وقول الشافعي قوي في القيس ومذهبهم اقوى في الأتباع ولست ادري

(١) قوله وبه اقول هي في الأحذية فقط .

كيف يصح هذا الاستدلال من الجهر والدم اذا سأل اصاب يده وجلده وربما
صاب ثيابه ومع اصابة شيء من ذلك وان كان سيرا لا تصح الصلاة عند
الشافعي الا ان يقل ان الدم كان يخرج من الجراحة على سبيل الفرق حتى لا
يصب شيء من طاهر يده ولئن كان كذلك فهو امر عجيب .

ومن باب الوضوء من النوم

قال ابو داود : حدثنا شاذ بن رياض حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة
عن انس قال كان اصحاب رسول الله ﷺ ينظرون المشاء الآخرة حتى
تحقق رؤسهم ثم يصدون ولا يتوضؤون .

في هذا الحديث من الفقه ان عين النوم ليس بحديث ولو كان حدثا لكان
على اي حال وحده ناقضا للطهارة كسائر الأحداث التي قبلها وكثيرها وعندها
وخطاؤها سوء في نقض الطهارة ، وانما هو مظنة للحديث موهم لوقوعه من نائم
عائيا فاذا كان بجهل من التماسك والاستواء في القعود لنا من خروج الحدث
منه كان محكما له بالسلامة ، وقضاء الطهارة المقدمة ، فاذا زال عن مستوى
القعود بأن يكون مصاحبا او راكعا او ساجدا او قائما او مائلا الى احد
شفيه او على حال يسهل معها خروج الحدث من حيث لا يشعر بذلك كان امره
محمولا على انه قد حدث لأنه قد يكون منه الحدث في تلك الحالة غالبا ولو
كان يوم القاعد ناقضا للطهارة لم يجر على سائمة اصحاب رسول الله ﷺ وهو بين
اطهرهم والوحي ينزل عليه ان يصلوا محمد بن نضرته فدل على ان النوم اذا كان
بهذه الصفة غير ناقض للطهارة .

وفي قوله كان اصحاب رسول الله ﷺ ينظرون المشاء الآخرة حتى تحقق

رؤسهم ليل على ان ذلك امر كان يتو تو منهم وانه قد كثر حتى صار كعادة لهم وانه لم يكن نادراً في بعض الأحوال وذلك يؤكده ما قلناه من ان عين النوم ليس يحدث .

وقوله تخفق رؤسهم معناه تسقط اذانهم على صدورهم وهذا لا يكون الا عن نوم متقل قال ذو الرمة يذكر سرى ليل وغلبة النوم .

وخافق الرأس وسط الكور فنته رجع بنومه وحوف الليل مر كرم
قال ابو داود : حدثنا حيوة بن شريح في آخر خبر فاولا حدثنا بقية عن الوصين بن عطاء عن عمرو بن علقمة عن عبد الرحمن بن عابد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وكاء الله العيان من نام فليتوصأ .
اسم من اسماء الدبر والوكاء الرباط الذي يشده القربة ويحوها من الخاوية وفي بعض الكلام الذي يجري مجرى الأمل حفظ ما في الروعة شد لوكاء .

وفي هذا الحديث ما يؤيد من ان النوم عينه ليس يحدث وانما يتقص به اطرافه كمن مع امكان انحلال الوكاء غاب فاما مع امسك به فانه يكون وانما بالأرض فلا

ومن اهل العلم من يذهب الى ان نوم فليله وكثيره حدث الا انه لا يسمى هد سوح منه نوماً مطلقاً لما يسميه بعضاً في ذلك لأنه اد وجد منه النوم عدم معه تماسك اصلاً وانشد في قول الشاعر :

وسن انقله لعماس فرئت في عيه سنة ونيس نائم

وقال الخليل بن ابي في الرأس والنوم في القلب ويشهد لذلك قول النبي ﷺ تمام عيني ولا ينام قلبي .

ومن باب الرجل يطأ لأذى رجلاه

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن السري عن أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله كما لا تقصاً من مؤطى ولا تكف شعراً ولا ثوباً. المؤطى ما يوطأ من لأدى في الطرق وأصله الموطوء بواو واة أراد بذلك أنهم كانوا لا يبعدون الوضوء للأذى إذا أصاب أرجلهم لأهم كانوا لا يفضلون أرجلهم ولا ينظفونها من الأذى إذا أصابها وقوله لا تكف شعراً ولا ثوباً أي لا تقصها من الثياب إذا صلبنا صلباً لها عن الترتيب ولكن نرسلها حتى يقعا بالأرض فيسجد أجمع الأعضاء

ومن باب في المذي

قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن مسعدة عن مالك عن أبي لؤي عن سليمان بن يسار عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمره أن يسأل رسول الله ﷺ عن الرجل إذا دما من أهله فخرج منه المذي ماذا عليه ما عنده إنيته وإذا انتهى أن أسأله قال أمداد فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال إذا وجد أحدكم ذلك فليصنع فرجه وليتوضأ أو وضوء للصلاة.

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا زهير حدثنا هشام بن عروة عن عروة بن عبيد رضي الله عنه قال لا يحقد دود كرنحو هذا قال فسأله المقداد فقال رسول الله ﷺ يغسل ذكره واتيبه .

قوله فليصنع فرجه معناه ليحمله بالماء وأمر بنفس الأنثيين استظهاراً بزيادة التطهير لأن المذي ربما تشمر فأصاب الأنثيين ويقال إن الماء إذا أصاب

الاثني عشر رد للمذي وكسر من غمره فلذلك امره بضدها .
وفيه من لغة من المذي يحس وأنه ليس فيه إلا روضه »
— ومن باب في الأكسال —

قال أبو دود : حدثنا محمد بن مهران أن زر الرأزي حدثنا مبيشير الحلي
عن محمد بن علي عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب
أن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رجعته رخصها رسول الله
ﷺ في الماء الأسلام ثم أمر بالاعتسال بعد .

قال معنى الماء من الماء ما هو وحوب الاعتسال بالماء من جل خروج الماء
النافق وكان الحكم في صدر الأسلام أن محاطة أرجل المرأة حتى يمتدح الختانان
منها من غير نزال لا يوجب الأسسال فأحمد المذنبين المذكورين في الخبر (٢)
هو المني والماء الآخر انفسول الذي يفسل به . ثم سيع ذلك واستقر الحكم على
أن الختانين إذا اتقيا فقد وجب العمل سواء كان هناك نزال أو لم يكن .
وقد بقي على المذهب الأول جماعة من اصحابنا لم يلعم خبر اتقاء الختانين .
مسعد بن أبي وقاص وأبو بوب الأنصاري ووسيد الخدري وربي خديج
وزيد بن خالد ومن ذهب إلى قومه سبيل الأئمة ومن التأخرين دود بن علي .
وروي شريك عن داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ماء من الماء قال
ما ذلك في الاحتلام .

وفي قوله الماء من الماء مستدل من ذهب إلى طهارة المني وذلك الم .

١٠ « وهكذا في الطرطوشية وعارة الأحمدية وأنه لا يجب فيه الروضه .

١٢ « قوله المذكورين في الخبر هو في الأحمدية فقط .

وهذا الأسم على ملائكة لا يكون إلا في الصاهر ألا ترى انه قال لا يقوان
أحدكم أرفق . وأقبل ملت فزع اضلاق حد لأسم على الجسة
ومن اب الجنب يؤخر الفل .

قال ابو داود : حدثنا حمص بن عمر العمري حدثنا شعبة عن علي بن
مدرك عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله بن يحيى عن ابيه عن
علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
ولا كلب ولا جنب .

قوله لا تدخل الملائكة بيتا يريد الملائكة الذين ينزلون بالبركة والرحمة
دون الملائكة الذين هم الخفصة فأنهم لا يفارقون الحب وغير جنب .
وقد قيل انه لم يرد بالحب ههنا من اصابته حياء فأخر الأعتسار الى اوان
حضور الصلاة . ولكنه الذي يجب فلا يغسل ويتهاون به ويتعذه عادة
فان الذي ﷺ قد كان يطوف على سائيه في غسل واحد ، وفي هذا تأخير الأعتسار
عن اوان وقت وجوبه . وفدت عائشة كان رسول الله ﷺ يدم وهو جنب
من غير ان يمس ماء .

واما السكاب فهو ان يقتني كلبا لبس لزرع ولا ضرع او صيدا ، فأما اذا كان
يرتبطه بالحاجة اليه في بعض هذه الأمور او لحراسة داره اذا اضطرا اليه فلا
حرج عليه . وام الصورة هي كل صورة من دوت الأرواح كانت لها اشخاص
منقصة او كانت مفوثة في سفوف او جدار او مصنوعة في خط او منسوحة
في ثوب او ما كان أن قضية العموم نأتى عليه فليجنب وبالله التوفيق .

ومن باب الجنب يقرأ ~~بسم الله~~

قال ابو داود - حدثنا حمص بن عمرو حدثنا شعبة عن سمرون مرة
عن عبد الله بن سبعة قال دحيت على علي آنا ورحلان رجل منا ورجل من
نبي امد فبشهما عني رضي الله عنه ورحما وقال اكما جليان فمالجا عن
ديكهما . فدخل اصرح ثم خرج فدعا ماء فآخذ منه حفنة فمسح بها
ثم جعل يقرأ القرآن فأذكروا ذات فقال ان رسول الله ﷺ كان يخرج
من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل مما لم يكن محبته او قال يحجره عن
القرآن شيء ليس الجبابة

قوله انكما عليان يريد اشددة والقوة على العمل يقال رجل عليل وضعف اذا
كان قوي الخلقه وثيق المية ، وقوله عليان من دينكم اي حاصدا وجند .

وقوله ليس الجنبه معناه غير احية ، وحرف ليس لها ثلاثة موضع جدها ن
تكون بمعنى العمل ترفع الأسم وتنصب الخبر كقولات ليس عبد الله خلقا
وتكون بمعنى لا كقولات وبيت عبد الله ليس يريد تنصب به ريذا كقوله
يلا وذكور بمعنى غير ، كقوله ما رأيت اكبر من عمرو ليس ز . اي غير
ريد وهو يخرج ما بعده

وفي الحديث من تلقه ان الخب لا يقرأ القرآن وكذلك الخائف لا يقرأ
لأن حديثها غلط من حديث الجنابة . وكان احمد بن حنبل يرحص للجنب
يقرأ الآية ونحوها وكان يوهن حديث علي هـ ويضعف امر عبد الله بن سلمة
وكذلك قال مالك في الجنب انه لا يقرأ الآية ونحوها . وقد حكى عنه انه قال
يقرأ الخائف ولا يقرأ الجنب لأن الخائف اذا لم يقرأ سبب قرآن لأن إمام

الخيض تطاول ومدة الختانة لا تطول ، وروي عن ابن السبب وعكرمة انهما
كانا لا يريان بأساً بقراءة الجنب القرآن واكثر العلماء على تحريمه .

ومن باب الجنب يدخل المسجد

قال ابو داود . حدثنا مسدد . حدثنا عبد الواحد بن زياد . حدثنا الأفلح
ابن خليفة . حدثني جهمرة بنت دجاجة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها
تقول جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت صحابه شارة في المسجد فقال
وجهوا هذه البيوت من المسجد فأن لا اهل المسجد لحائض ولا جنب .
وجوه البيوت اواها ولذلك قيل لأحبة النبي التي فيها لباب وجه الكعبة
وقوله وجهوا هذه البيوت عن المسجد أي اخرجوا وجوهها بقل وحيث
الرجل في ناحية كذا اذا جعلت وجهها إليها ووجهته عنها اذا صرفته عن جهتها
إلى جهة غيرها .

وفي الحديث بيان ان الجنب لا يدخل المسجد وظاهر قوله ﷺ ثاني
لا اهل للمسجد لحائض ولا جنب يأتي على مقامه في المسجد ومروءه فيه .
وقد اختلف العلماء في ذلك فقال اصحاب الرأي لا يدخل الجنب المسجد الا
بأحد الطهرين وهو قول سفيان شوري ون كان مسافراً ومر على مسجد فيه
عين ماء تيمم بالصعيد ثم دخل للمسجد واستقى . وقال مالك والشافعي ليس له
ان يقعد في المسجد وله ان يمر فيه عبر سبيل وتناول شافعي قوله تعالى لا تقربوا
الصلاة واتم سكرارى الآية . على ان المراد به للسعد وهو موضع الصلاة
وعلى هذا تأوله ابو عبيد معمر بن المثني وكان احمد بن حنبل وجماعة من اهل
الطهر يميرون للجنب دخول المسجد الا ان احمد كان يستحب له ان يتوضأ

إذا أراد دخوله وضمفوا هذا الحديث وقاوا قلت رويه مجهول لا يصح
الاحتجاج به ، والآية على مذهب هؤلاء الطائفة المتقدمة متأولة على أن
عابري سبيل هم المسافرون نصيبهم الجنبات وبينهم وبينهم ، وقد روى
ذلك عن ابن عباس .

ومن باب الجنب يصلي بالقوم وهو ناس .

قال أبو داود . حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن رباب الأعمى
عن الحسن عن أبي بكر أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة المعجر فأوما يده أن
مكاركم ثم جاء ورأسه يقطر ماء فمسى بهم .

قلت في هذا الحديث دلالة على أنه صلى بالقوم وهو جنب وهم لا يعلمون
بجناته أن صلاتهم ماضية ولا إعادة عليهم على الأمام الأعادة وذلك أن الظاهر
من حكم لفظ الخبر أنهم قد دخلوا في الصلاة معه ثم استوقفوه إلى أن اغتسل
وجاء فأنتم الصلاة بهم ، وإذا صح حزم من الصلاة حتى يعود إليه عليه حزم
سائر آخرتها ، والأفتداء بالأمام طريقة لأجتهد ، وبما كلف للمأموم بظاهر
من مره وليس عليه الأصحة لأنه يتعذر ذلك ، فإذا حط بما حكمه الظاهر
لم ينقض عليه فعله كالحكم لا يفيض عليه حكمه فيما طريقه الأجتهد وإن أخطأ
فيه ولا سبيل للمأموم إلى معرفة طهارة الأمام ولا عتب عليه أن عزب عنه
عليها وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يعلم له مخالف وإبه ذهب الشافعي
وفي الحديث دليل على أن اقتناع المأموم بصلاته قبل الأمام لا يظلم صلاته
وفيه حجة لمن ذهب إلى الإبقاء على الصلاة في الحدث

ومن باب في الرجل يجد البيلة في منامه

قال ابو داود . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن خالد الحياطي حدثنا عبد الله العمري عن عبيد الله عن القاسم عن عائشة قالت سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البول ولا يذكر احداً الاً، قل يغسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد السائل قال لا يغسل عليه . فقالت مريم المرأة ترى ذلك اطلب الغسل . قل نعم انما النساء شقائق الرجال .

قلت ظاهر هذا الحديث يوجب لأغتسل اذا رأى بيلة وان لم يتيقن منها الماء اداق وروي هذا لقول عن جماعة من التابعين منهم عطاء والشعبي والمذحجي وقال احمد بن حنبل اعلم ان يغتسل الا رجلاً له اردة .

وقال اكثر اهل العلم لا يجب عليه الاغتسال حتى يعلم انه بطل الماء اداق . وسبحوا ان يغتسل من طريق الاحتياط . ولم يختلفوا انه اذا لم يبرأ منه وان كان رأى في اليوم انه قد احتلم وأنه لا يجب عليه الاغتسال . وعبد الله بن عمر العمري ليس بالقوي عند اهل الحديث .

وقوله انما شقائق رجال اي طائرهم وامثالهم في الخلق والطباع فكأنهم شققن من الرجال .

وفيه من الغفلة لباب القياس والحق حكمة الطير بالتطير وان الخطاب اذا ورد بمنظور الذكور كان خطأً للنساء الا مواضع الخصوص التي قامت ادلة التخصيص فيها . وفيه ما دل على فساد قول من زعم من اهل الطاهر ان من اعتق شرك كاله في جارية به وبين شركه وكان موسراً فإنه لا يقوم عليه نصيب شركه ولا تعتق الجارية لأن الحديث انما ورد في العبد دون الأمة .

ومن باب الفصل من الحفاة

قال أبو داود : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو حاتم عن حطة عن لقاسم عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا اعتسل من الحفاة جاء بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفيه فبدأ يمسح رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه .

الحلاب أنا : يسم قد رحبة ذقة . وقد ذكره محمد بن اسمعيل في كتابه وتناوله على استعمال الطيب في الظهور واحسه ثم نه اريد به الغاب الذي يستعمل في غسل الأيدي وليس هذا من الطيب في شيء وإنما هو على ما فسره لك ومنه قول الشاعر :

صاح هل رأيت أو سمعت براع رد في المصراع ما فرى في الحلاب

قال أبو داود : حدثنا بصري عن علي حدثنا الحارث بن وجيه حدثنا مالك بن دينار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ نحت كل شعرة جذبة فغسلوا الشعر وأبقوا بشرة .

ظاهر هذا الحديث يوجب نقض انقرون والصفير إذا أراد الاغتسال من الجنابة لأنه لا يكون شعره كله شعرة شعرة مقسولاً الا بتقصه وإليه ذهب إمامنا النخعي وقس عامة أهل العلم أيضاً على أصول الشعر وان لم ينقض شعره يخرجه والحديث ضعيف والحارث بن وجيه مجهول . وقد يحتاج به من يوجب الاستنشاق في الجنابة لما في داخل الأنف من الشعر .

واحتج به صهم في إيجاب المضمضة بقوله وأبقوا البشرة ورغم أن داخل العم من البشرة ، وهذا خلاف قول أهل اللغة لأن البشرة عندهم هي ما ظهر من البدن

فناشره انصر من ناظر اليه ، واما داخل الأنف والنفه فهو الأذمة والعرب
 يقول فلان مؤتم مبشر اذا كان حسن الظاهر محبوبا لهاطن كذلك اخبرني
 ابو عمر عن ابي العباس احمد بن يحيى .

ومن باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل

قال ابو داود : حدثنا رهبر بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن ابوب بن
 موسى عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن وافع مولى ام سلمة عن ام سلمة
 اب امرأة من المسلمين قالت يا رسول الله اني امرأة اشد ضغرا وأسي فانقضه
 للجناة قال انما بكفئك ان تحمي عليه ثلاث تحيات من ماء ثم تفيض على
 سائر جسدك فاذا نت قد طهرت .

فولها اشد ضغرا رأسي اي قتل الشعر وادخال بعضه في بعض يقال ضغرت
 اشعر اذا فعلت ذلك به وضغرت شركك فعل ونحوه والمعاقيص يقل لها الضغائر
 وفي قوله **فانقضه** وذا نت قد طهرت يدل على انه اذا اتفمس في الماء وجلس به
 بدنه من غير ذلك باليد وامرأها عليه فقد اجزأه ، وهو قول عامة الفقهاء الا
 مالك فإنه قال اذا اعتسل من الجنابة فإنه لا يجزئه حتى يمر يده على جسده .
 وكذلك قال في الوضوء اذا غمس يده او رجله في الماء لم يجزئه ان نوى الطهارة
 حتى يمر يديه على وجهه بتدليك بهما .

وفيه دليل على ان نفيضة الواحدة من الماء اذا عمت تجزئه وان الغسلات
 اثلاث انما هي على لا استحباب وليست على الوجوب .

ومن باب في مؤاكلة الخائض ومجامعتها

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد حدثنا ثابت عن انس ان أسيد بن حضير ومبارد بن بشر اتيا النبي ﷺ فسألاه ان يأذن لهما في وطئ النساء في الحيض خلافا لليهود فتسر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا انه قد وجد عليهما ، قال نخرجنا واستقبلتهما هدية من ابن ابي رسول الله ﷺ فمض في آثارهما فتقاهما فظننا انه لم يجد عليهما

فوله تمر وجهه معناه تعير والأصل في التمر قلة المضارة وعدم اشراق اللون . ومنه المكان لأمر وهو لجذب الذي ليس فيه نجس .

وفوله مظننا انه لم يجد عليهما يريد علمنا فالظن الأول حسبان والآخر علم ويقين ، والعرب تجمل الظن مرة حسباناً ومرة علماً وبقيناً لأنصل طرفيه بهما فمبدأ العلم ظن وآخره يقين قال الله تعالى (الذين يطأون انهم ملائكة الله) معناه يوقنون .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن مسعر عن المقدم بن شرح عن ابيه عن عائشة قالت كنت العرق العظيم وأنا حائض فأعطيه النبي ﷺ فيضع فيه في الموضع الذي فيه وضعت .

العظيم العرق بما عليه من اللحم تريد اني كنت انتهسه وأخذ ما عليه من اللحم

ومن باب الخائض تناول من المسجد

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم عن عائشة قالت قال لي رسول الله ﷺ تأوليتي الحجرة من المسجد فقلت اني حائض فقال رسول الله ﷺ ان حيضتك ليست في يدك .

الخمر السجادة التي يسجد عليها للصلي ويقال سميت خمر لأنها تغمر وجه المصلي عن الأرض أي تستره . وقوله ليست حيفتلك في يدك الخيضة بكسر الخاء الحال التي تلزمها الحائض من التجنب والتجنب كما قالوا القعدة والجلسة يريدون حال القعود والجلوس .

وما الخيضة مفتوحة الخاء فهي الدفعة من دفعات دم الحيض .
وفي الحديث من افقه ان للحائض ان تناول الشيء بيدها من التسجد وان من حلف لا يدخل داراً او مبعداً فانه لا يبحث بأدخل يده او بعض جسده فيه ما لم يدخله بجميع يده .

ومن باب في اتيان الحائض

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني الحكم عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مقسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال يتصدق بدينار او بنصف دينار .
قلت قد ذهب الى ايجاب الكفارة عليه غير واحد من العلماء منهم قتادة والأوزاعي واحمد بن حنبل واسحق وبه قال الشافعي قديماً ثم قال في الجديد لا شيء عليه .
قلت ولا ينكر ان يكون فيه كفارة لأنه وطئ محظور كالوطء في رمضان .
وقال اكثر العلماء لا شيء عليه ويستغفر الله ورعوا ان هذا الحديث مرسل او موقوف على ابن عباس (ولا يصح اتصالاً مرفوعاً والدم بركة الا ان تقوم الحجة بشغلها وكان ابن عباس) «١» يقول ان حائضها في نور الدم تصدق بدينار وان كان في آخره فنصف دينار .

وقال قتادة دينار ونصف دينار اذ اصحابها قبل ان تغسل وكان احد ابن حبل يقول هو مختار بين الدبر ونصف الدينار وروى عن الحسن انه قال عليه ماعى من وقع على اهلك في شهر رمضان .

ومن باب في الرجل يصيب من اهلك مادون الجماع

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يأمرنا في قروح هيضنا ان نذر ثم يماثرنا وايكم كان يملك اربه كما كان رسول الله ﷺ يملك اربه .

فوح ابيض معظمه واوله ومثله قوعة الدم ، يقال فاح وذاع بمعنى واحد وجاء في الحديث الهى عن الصبر في اول الليل حتى تذهب قوعته يريد اقبال ظلمته كما جاء الهى عن السير حتى يذهب غمة العشاء . وقولها ايكم يملك اربه يروى على وجهين - احدهما الارب مكسورة لالف والآخر الأرب مفتوحة الألف والراء وكلاهما معناه وطرائفس وحاجتها يقال لعلان عندي أرب وارب اي غيبة وحاجة .

ومن باب في المرأة تستعاض

ومن قال تدمع الصلاة عدد الأيام التي كانت تحيض

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلة عن مالك عن نافع عن سلمان ابن يسار عن ام سلمة ان امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ فاستعت لها ام سلمة رسول الله ﷺ قال انتظريه ليلي والأيام التي كانت تحيضن في الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها فتترك الصلاة

قدر ذلك من الشهر فإد. حلعت ذلك فتغسل ثم تستنفر بثوب ثم تصلي .
 قلت هذا حكم المرأة . يكون لها من شبه آدم معلومة تحيض في أيام الصحة
 قبل حدوث العلة ، ثم تستعاض فتريق الداء ويستخرجها السيلان ، أمرها
 رسول الله ﷺ أن تدع الصلاة من الشهر قدر الأيام التي كانت تحيض قبل
 أن يصيبها ، فأصابها ، فوالاستوى . . . ذلك الأيام اغسلت مرة واحدة وصار
 حكمها حكم غيره في وجوب الصلاة والعوم عليها وحواجز الطواف إذا
 حجت وشيئ من الزوج أيده ، إلا أنها إذا ارادت أن تصلي نوصت لكل صلاة
 نصيباً لأن طهارتها ضرورة ضرورية فلا يجوز أن تصلي بها صلاتي فرض كلتيهما
 ولو لا أنها قد كانت تحفظ عدد أيامها التي كانت تحيض أيام الصحة لم يكن
 لهؤلاء ﷺ تنصير عدد الأيام واليا إلى التي كانت تحيض من الشهر فلي أن يصيبها
 الذي أصابها معنى . . . لا يجوز أن يردّها إلى رأيها ونظرها في مرفي غير عارفة
 بسكنته ولا ستفقد أن تشد نوماً تجزئ به نيك وضع الدم ليمنع السيلان
 وهو مأخوذ من الشفر .

وبه من الفقه المستحضرة يجب عليها أن تستنفر وأن تعالج نفسها بما يند
 المسلك ويرد الدم من قطار ويحوى كما قال في حديث حمدة بنت لاث الكوسف
 وقال فأنلجني واستثري

وبه دليل على أنها دام نفوس ذلك كان عليها ائدة اوضوء . . . داخرج منه
 دم . . . وإذا جاء قوله ﷺ تصلي المسحضة ومن قطار الدم على الحصى فيمن قد
 تعالجت بالأستفار ويحوى . . . فإذا جاء بعد ذلك شيء غاب لا يورده الشفر حتى تقطر
 . . . يمكن عليها ائدة اوضوء . . . فأما إذا لم تكن قدمت العلاج فهي غير معدودة

وانما اثبت من قبل نفسها فليزعم الرضوء .

وهكذا حكم من به سلس بول يجب عليه ان يسد الجري بقطان ونحوه ،
ثم يشده بالعصائب فان لم يفعل فقطر اماد الرضوء .

وفي هذا الباب حروف مهم ، عائشة قالت ديت ميركنها ملاق دما والمركن
شبه الحفنة الكبيرة . ومنها قوله اذا اناك قروك فلا تصلي واذا مرقو ك
تطهري ثم صلى ما بين قرء الى لقرء يريد بالقرء هت الخيض بقل قرء وقرء
ويجمع على اقروء وحقيقة القرء الوقت الذي يعود فيه لحيض او الطهر ولذلك
قيل للظهر قرء كما قيل للحيض قرء ، وذهب الى ان الأقرء في العدة الخيض
عمر بن الخطاب رضي الله عنه والى انها لأطهار عائشة ، وروي ذلك ايضا عن زيد
ابن ابيت . ومنها قوله ﷺ اذا ذلك عرق وليست بالحیضة ، يريد ان ذلك علة
حدثت بها من تصدع العروق فاتصل لدم وليس بدم خيض الذي يفذه الرحم
لميقات معلوم فيجري مجرى سائر الأنفال والفضول التي تستغني عنها الطبيعة
فتغذفها عن ان يدس فتجد انفس رحة انفارقتها وتخلص عن نملها واذاها .

ومن باب من قال اذا اقبلت الحيضة فدعى الصلاة ﷺ

قال ابو داود : حدثنا ابن ابي عمير ومحمد بن سلمة المصريان قال حدثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير وعروة
عن عائشة ان ام حبيبة بنت جحش حنت رسول الله ﷺ استحيضت سبع
سين . فقال رسول الله ﷺ ان هذه ليست بالحیضة ولكن هذا عرق
واغتسلي وصلي .

قال ابو داود زاد الأوزاعي في هذا الحديث عن الزهري عن عروة

ومرّة أن عائشة رضي الله عنها قالت فأمرها النبي ﷺ إذا أقبلت الحيضة
فدعى الصلاة وإذا أدبرت فأغتسلي وصلي .
قلت وهذا خلاف الأول وهو حكم المرأة التي تميز دمها فتراه زماناً اسود ثخبناً
فذلك أقبال حيضها ثم تراه رقيقاً مشرقاً فذلك حين أدبار الحيضة ولا يقول لها
رسول الله ﷺ هذا القول الا وهي تعرف أقبالها وأدبارها بعلامة تفصل بها بين
الأمرين وبين ذلك حديثه الآخر .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثني حدثنا ابن أبي عدي عن محمد يعني بن
عمرو حدثني ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش انها كانت
تستحاض فقال لها النبي ﷺ إذا كان دم الحيضة فإنه دم اسود يعرف فإذا كان
ذلك فامسكي عن الصلاة وإذا كان الآخر فتوضي وصلي فأما هو عرق .

قال ابو داود : وقد روي انس بن سيرين عن ابن عباس في المستحاضة . قال اذا
رأت الدم البحراني فلا تصلي واذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل ونصلي .
قلت مهذا بين لك ان الدم اذا تميز كان الحكم له وان كانت لها ايام معلومة .
واعتبار الشيء بذاته وبخاص صفاته اولى من اعتباره بغيره من الأشياء الخارجة عنه
فأذا عرفت التمييز فلا اعتبار للأيام على معنى حديث ام سلة .

وقول ابن عباس اذا رأت الدم البحراني يريد الدم الطليظ الواسع الذي يخرج من
قعر الرحم ونسب الى البحر لكثرة وسعته والبحر التوسع في الشيء والانبساط فيه .
قال ابو داود : حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير
ابن محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه
عمران بن طلحة عن امه حمنة بنت جحش قالت كنت أستحاض حيضة كثيرة

شديدة فأثبت رسول الله ﷺ اعتقه وأخبره موجدته في بيت اختي زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله إلى امرأة استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعني الصلاة والصوم . قال أمت لك الكُرْسَفَ فإنه يذهب الله . قالت هو أكثر من ذلك قال فأتخذي ثوباً فقالت هو أكثر من ذلك (١) إنما أتج بها قال رسول الله ﷺ سأمر بك بأمرين إيهما فعلت اجزأ عنك من الآخر وإن قويت عليهما فأنت أعلم وقال ما هذا هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثاً وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وإيامها وصومي فإن ذلك يميزك وكذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن وإن قويت على أن تؤخري الطهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين لظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتغتسلين المشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع الفجر فافعلي وصومي إن قدرت على ذلك . قال رسول الله ﷺ وهذا أعجب الأمرين إلي .

قال أبو داود روي هذا الحديث عمر بن ثابت عن ابن عتيق لم يجعل قوله وهذا أعجب الأمرين لي كلام النبي ﷺ جعله كلام حنة .

قلت وهذا خلاف الحكم الأول في حديث أم سلمة وخلاف الحكم الثاني في حديث عائشة وإنما هي امرأة مبتدأة لم يتقدم لها أيام ولا هي مميزة لديها وقد استمر بها الدم حتى غلبها فودرسوا رسول الله ﷺ أمرها إلى العرف الظاهر

(١) قوله فأتخذي ثوباً إلى هنا ليس موجوداً في نسخة الأحمدية وفي الكفاية هنا نقص عدة أوراق وإنما هو في المتن . اهـ

والامر الغالب من احوال النساء كما حمل امرها في تحيضها كل شهر مرة واحدة على الغالب من عاداتهن ويدل على ذلك قوله كما تحيض النساء ويطهرن من ميفات حيضهن ويطهرن ، وهذا اصل في قياس امر النساء يحضن على بعض في باب الحيض والحمل والولوغ وما اشبه هذا من امورهن ويشه ان يكون ذلك منه **عليه السلام** على غير وجه التحير بين الستة والسبعة لكن على معنى اعتبار حالها بحال من هي مثلها وفي مثل سنها من نساء اهل اقليمها « ١ » فان كانت عادة مثلها منهن ان تقعد ستا فعدت ستا وان سبعا فسبعا .

وفيه وجه آخر وذلك انه قد يحتمل ان تكون هذه المرأة قد ثبت لها فيما تقدم ايام ستة او سبعة ، الا انها قد نسبتها فلا تدري اينها كانت فأمرها ان تتحرى وتجهد وتبني امرها على ما تتيقنه من احد العددين . ومن ذهب الى هذا استدل بقوله في علم الله اي فيما علم الله من امرك من ستة او سبعة . وقد ترك بعض العلماء القول بهذا الخبر لأن ابن عقيل راويه ليس بذلك وصار في المبتدأة التي لا تميز للدم معها الى انها تحتاط وتأخذ بالينين فلا تترك الصلاة الا اقل مدة الحيض عنده وهي يوم وليلة ، ثم تغتسل وتصلّي سائر الشهر لأن الصلاة لا تسقط بالشك والى هذا مال الشافعي في احد قوله .

وقوله انعت لك الكرسف يريد القطن وقوله ائج ثجا ، الشج شدة السيلان وقوله انما هي ركضة الشيطان فان اصل الركض الضرب بالرجل والأصابة بها يريد به الاصرار والافساد كما تركض الدابة وتصيب برجلها ومعهما والله اعلم

« ١ » في الأحمدية من اهل بيتها .

ان شيطان قد وجد بذلك طريقاً الى التلبس عليها في امر دينها ووقت ظهرها وصلاحها حتى اتسها ذلك فصار في التقدير كأنه ركضة فالتها من ركضته واضافة الشبان في هذا ال فعل الشيطان كهو في قوله سبحانه فأتساء الشيطان ذكر ربه) وكقول النبي ﷺ ان سأل الشيطان شيئاً من صلاتي فسدو او كما قال اي ان لبس على

ومن باب المستحاضة تفنسل لكل صلاة

قال ابو داود : حدثنا هناد عن عتبة عن ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ام حبيبة بنت جحش استحيضت في عهد رسول الله ﷺ فأمرها بأنفسلك صلاة . قال وحدثنا عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ١٠ ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال اخبرني زينب بنت ابي سلمة ان امرأة كانت تهراق الدم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وان رسول الله ﷺ امرها ان تفنسل عند كل صلاة ونعلي .

قلت هذا الحديث مختصر ولس فيه ذكر حال هذه المرأة ولا بان امرها وكيفية شأنها في استحاضتها ولبس كل امرأة مستحاضة يجب عليها الأغتسل لكل صلاة وإنما هي فيمن تبلي وهي لا تميز دمه و كانت لما أيام فتنسبها فهي لا تعرف موضعها ولا عددها ولا وقت انقطاع الدم عنها من أيامها المتقدمة فإذا كانت كذلك فأنها لا تدع شيئاً من الصلاة وكان عليها ان تفنسل عند

١٠ من قوله عبد الله الى الحجاج سقط من النسخ وهو موجود في المتن بطبعه والمخطوط .

كل صلاة لأنه قد يمكن أن تكون ذلك الوقت قد صدق زمان انقطاع دمها
فالتسل عليها عند ذلك واجب . ومن كان هذا حالها من النساء لم يأتها زوجها في
في شيء من الأوقات لا مكان أن تكون حائضاً وعليها أن تصوم شهر رمضان
كله مع الناس وتقضيه بعد ذلك بتحيط علماً بأن قد استوفت عدد ثلاثين
يوماً في وقت كان لها أن تصوم فيه . وكانت حاجة طاعت طواوين بينها خمسة
عشر يوماً لتكون على يقين من وقوع الطواف في وقت حكمها فيه حكم الطهارة
وهذا على مذهب من رأي أكثر أيام الحيض خمسة عشر يوماً .

ومن باب من قال تجتمع بين الصلاتين ~~كلمة~~

﴿ وتغتسل لهما غسلاً واحداً ﴾

قال أبو داود : حدثنا عبد العزيز بن يحيى حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن
اسحق عن عبد الرحمن بن العاصم عن أبيه عن عائشة أن سيدة بنت سهيل
استحيضت فأنت النبي ﷺ فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها
ذلك أمرها أن تجمع بين الظاهر والمصر بأصل والمغرب والعشاء بتسل
وتغتسل للصبح .

فانت هذه والأولى سواء وحالها حال وحدة إلا أن النبي ﷺ لما رأى الأمر
قد طال عليه وقد جهدها لأغسال لكل صلاة رخص لها في الجمع بين الصلاتين
لما بلغته من مشقة السفر .

وفيه حجة من رأى لتيسيم أن يجمع بين صلاتي فرض بتبجم واحد لأن
عليها واحدة وهي الضرورة . وإلى هذا ذهب أبو حنيفة وأصحابه وهو قول ابن
المسيب وسهيب الثوري وأحسن وأرهري . وقال مالك والنشائي واحد

والحق يجمع لكل فريضة ولا يجمع به بين مريتين . وقد روي عن علي
ابن عمر وابن عباس وبه قال نفعي والشعبي وقته .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن عيسى بن عاصم بن كريمة عن الأعمش عن
حبيب بن أبي ثبات عن عمرو بن عاتكة قال قالت عائشة بنت أبي جابر
لرسول الله ﷺ وذكر الحديث الى ان قال لها انه اعسى ثم صلى ونوى ،
لكل صلاة .

ثم ان ابا داود ذكر طرق هذا الحديث وضعف كبرها يعني الوضوء ،
فند كل صلاة . قال وقد علي ضعف حديث حبيب بن أبي ثبات عن عائشة
وذكرت الحديث قالت فكانت يغسل لكل صلاة .

قلت ما قولكم كثير الفقهاء في الوضوء لكل صلاة وعند علي في قول
عائشة . ورواية زهرري لا تدل على ضعف حديث حبيب بن أبي ثبات لأن
لاشئنا لكل صلاة في حديث زهرري مضاف الى فعله . وقد يحتمل ان يكون
ذلك اختياراً .

واما الوضوء لكل صلاة في حديث حبيب فهو مروي عن رسول الله ﷺ
ومضاف اليه واوامره ايها بهك وانما يجب هو ذلك شرعه نبي ﷺ واوامره
دون ما فعلته وأنته من ذلك .

قال ابو داود . حدثنا عبد الله بن مسعود عن مالك عن سفيان مولى ابي
يكر ان القعقاع وزيد بن اسلم ارسلوه الى سعيد بن المسيب سئله كيف
تغسل المستحاضة . قال تمنس من ظهر الى ظهر وتوضأ لكل صلاة بأن
غسلها الدم استغفرت بنوب .

قال ابو داود قال مالك اني لا اظن حديث ابن المسيب من ظهر الى ظهر
انما هو من ظهر الى ظهر ولكن الوهم دخل فيه فقبه الناس فقالوا من ظهر الى ظهر -
فت ما احسن ما قال مالك وما اشبهه بما ظنه من ذلك لانه لا معنى للأغتسال
من وقت صلاة الظهر الى مثله من الغد ولا اعلمه قولاً لأحد من الفقهاء
وانما هو من ظهر لي ظهر وهو وقت انقطاع دم الحيض وقد يجيء ما روي من
الأغتسال من ظهر الى ظهر في بعض الأحوال لبعض النساء وهو ان تكون
المرأة قد سبت الأيام التي كانت عادة فها وسبت الوقت ايضاً ، لا بها تعلم
انها كلما قطع دمها في أيام العدة كان وقت الظهور فبذلك يزعم ان تغتسل
عد كل ظهر وتوضأ بكل صلاة ما بينها وبين الظهور من اليوم الثاني ، فقد
يتمثل ان يكون سعيداً سئل عن امرأة هذا حملها فقل ارأوي الجواب
وم ينص السؤل على التفصيل والله اعلم -

ومن باب لم يذكر الوضوء الا عند الحدث

قال ابو داود : حدثنا زياد بن ابوب حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن
عكرمة ان ام حبيبة بنت جحش استحيضت فأمرها النبي ﷺ ان تنظر
ايام افرائها ثم تغتسل وتصلي فان رأت شيئاً من ذلك توضأت وصلت .
قال ابو داود وكان ربيعة لا يرى على الاستعاضة وضوءاً عند كل صلاة
الا ان يصيبها حدث غير الدم فتوضأ .

قلت الحديث لا يشهد له ذهب اليه ربيعة ، وذلك ان قوله فان رأت شيئاً
من ذلك توضأت وصلت يوجب عليها الوضوء ما لم تيقن زوال تلك العلة
و قطعها عنها وذلك لأنها لا تزال ترى شيئاً من ذلك ابداً الا ان تنقطع عنها

ومن باب في وقت النفاء

قال ابو داود : حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا علي بن عبد الله عن ابي سهل عن مسبة عن ام سلمة قالت كانت النفاء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها اربعين يوماً او اربعين ليلة .

قلت النفاس في قول اكثر النفاة ربهون يوماً . وقد روي ذلك عن عمرو بن الخطاب وابن عباس والنس بن مالك وهو قول سفيان ثوري واصحابه الرازي واهمهم من اجل واصحق بن راهوية قال ابو عبيد وعلى هذا جماعة الناس . وروي عن الشعبي وعطاء انها جعلت النفاس اقصه شهرين واليه ذهب الشافعي وقال به مالك في الأول ثم رجع سه وقال يستل اسماء عن ذلك ولم يجد فيه حداً .

وعن الأوزاعي تقعد كأمراة من نساءه من غير تحديد .

فأما اقل النفاس فساعة عند الشافعي وكذلك قال مالك ولا وزاعي وان هذا مال محمد بن الحسن

فأما ابو حنيفة فإنه قال اقل النفاس خمسة وعشرون يوماً . وقال ابو يوسف ادنى ما تقعد له النفاء احد عشر يوماً ، فإن رأت الطهر قبل ذلك فيكون ادناه زائداً على اكثر الحيض يوم .

وعن الأوزاعي في امرأة ولدت ولم تمر بها قال تقتل وتصل من وقتها . وحديث مسة التي عليه محمد بن اسمعيل وفي مسة هذه ازدية واسم ابي سهل كثير بن زياد وهو ثقة وعلي بن عبد الأعلى ثقة .

ومن باب لا غفمال من الحيض

قال ابو داود : حدثنا محمد بن عمرو الرازي حدثنا سلمة يعني ابن الفضل

حدثنا محمد يعني بن اسحق عن سليمان بن سحيم عن أمية بنت أبي اسود
عن امرأة من غفار سماها ان النبي ﷺ اردفها على حقيبة رحله فحاضت قال
فزات واذا بها دم مني [وكانت ول حيضة حاضتها قال فتقبضت الى الدقة
واستحييت فما رأى رسول الله ﷺ ، بن ورأى الدم قال مالك] لذلك
قيست قلت نعم قال فأصلي من نفسك ثم خدي اثناء من ماء فاطرحي فيه
ملحاً ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم [ثم عودي لمركبك قالت فما
فتح رسول الله ﷺ خير رشح لنا من الفهي] قال وكانت لا تظهر
من حيض الا جعلت في ظهورها ملحاً [واوصت به ان يجعل في غسلها
حين ماتت] ١١٠

فه من الفقه انه استعمل الملح في غسل الثيب وثيقته من الدم ، والمدح
مصوم فلي هذا يجوز غسل الثيب بالصل اذا كان ثوباً من ابريسم بفسده
انصابون وسخل اذا اصابه الخبز ونحوه ويجوز على هذا التذلل بالنخالة وغسل
الأبدي بدقيق لباقى والبصيح ونحو ذلك من الأشياء بني حاقوة الجلاء .
وحدثونا عن يونس بن عبد الأعلى . قال دخلت الحمام بمصر فرأيت اشافعي
يتدلك بالنخالة .

وقوله نعمت اي حاضت يقال نعمت المرأة مفتوحة التون مكسورة الفاء
اذا حاضت ونفست بضم التون اذا اصابها النفاس .
قالت وفي هذا الباب من حديث عائشة ان النبي ﷺ علم المرأة كيف تغتسل

١٠٠ قوله ما بين الآهلة ليس موجوداً في اصل الشرح وهو موجود في المتن
المطبوع والمخطوط الموجود في الأحمدية الذي اشرفنا اليه في المقدمة .

من الحبيض فقال لما خذي فرصة ممسكة . الفرصة القطعة من القطن او الصوف
تفرص اي تقطع ، وقد طيبت بالمسك او بغيره من الطيب فتنبع بها المرأة اثر
الدم ليقطع عنها رائحة الأذى . وقد تناول ان المسكة على معنى الأمساك دون
الطيب يقال مسكت الشيء وامسكته يريد انها تمسكها يدها فتستعملها
وقال هذا القائل متى كان للمسك عديم بالحال التي يمتن في هذا فتوسعوا
في استعماله هذا التوسع .

ومن باب التيمم ﴿﴾

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن محمد الثقفيلي حدثنا ابو معاوية عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت بعث رسول الله ﷺ
أسيد بن حضير وابا سلمة في طلب فلادة اضلتها عائشة فحضر الصلاة
فصلوا بغير وضوء فأتوا النبي ﷺ فذكروا ذلك له فأنزل الله سبحانه
آية التيمم فقال لها اسيد بن حضير يرحمك الله ما نزل بك امرٌ تكرهينه
الا جعل الله للمسلمين ولك فرجا .

قوله فصلوا بغير وضوء حجة لقول الشافعي فيمن لا يجد ماء ولا تراباً انه لا يترك
الصلاة اذا حضر وقتها على حال وذلك ان القوم الذين بعثهم رسول الله ﷺ
في طلب العقد كانوا على غير ماء ولم يكن رخص لهم بعد في التيمم بالتراب
وانما نزلت آية التيمم بعد فكانوا في معنى من لا يجد اليوم ماء ولا تراباً ولو
كانوا ممنوعين من الصلاة وتلك حالهم لأنكره النبي ﷺ حين أطموه ذلك
ولها هم عنه فيما يستقبلونه اذ لا يجوز سكوته على باطل براه ولا تأخير البيان

في واجب عن وفته ، الا ان اشاقق يرى اعادة هذه الصلاة اذا زالت الضرورة
وكان الأمكان .

وقد اخرج بعض من ذهب الى به لا يصلي اذا لم يجد ماء ولا تراباً يقول نبي
ﷺ لا يقبل الله صلاةً بغير طهور . قال وهذا لا يجد طهوراً فلا صلاة عليه .
قال وهذا لا يسقط عنه الصلاة الا تراه يقول : لا يهل لله صلاة حائض
الا بخمار وهي اذا لم تجد ثوباً صلت عريانة . فكذلك هذا اذا لم يجد طهوراً
صلى على حسب الأمكان

وقد يؤمر ان تعطل بالطهارة والصلاة ويصح به ولا يصح في الحقيقة شيء منها
وتؤمر بالاستحاضة بالصلاة وطهرها غير صحيح .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثني عن عمار
ابن يامر انه كان يحدث ابيهم فسمعوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة
الفجر فضرروا بأكفهم الصميد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عدوا
فضرروا بأكفهم الصميد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها الى اناكب
والأباط من بطون ايديهم .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن يحيى وابن ابي خلف ١٠ ، قال حدثنا
يعقوب حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس عن
عمار وذكروا الحديث ٢٠ .

١٠ ابن ابي خالد لا وجود له في الاحدية .

٢٠ مائة هذا الحديث لما قبله في راحره لا في اوله كما يتبين لك من مراجعة المتن .

قلت لم يختلف أحد من أهل العلم أنه لا يلزم التسمية بـ يسبح بالترب ما وراء
المفقين وإنما جرى التعميم في استيعاب أيدها تسمية على ظاهر الأسماء وعموم اللفظ
لأن ما بين مدح اسم كسب في أطراف الأسماء كذا اسم المبدأ .

وقد يفسر في الأسماء على أربعة آراء : ١- أن الرجال ورأسه وظهره وبطنه
، فـ يحصل كل عضو منها فيقع تحتها اسماً خاصة كـ مض في اليد والذراع والكف .
و سـ يد يشتمل على هذه الأجزاء كلها .

والـ يتروك لعدم في الأسماء ويضار في الخصوص بـ دليل ففهم أن المراد
من الأسماء بـ مضه لا كذا ، ومنها عدم دليل خصوص كان أو واجب جراء الأسماء
على عمومها وأما بـ مضه بـ مضه .

وفي هذا الحديث جملة من ذهب إلى ادخال الذراع في المفقين في التيمم
وهو قول من عمر و به سنة الحسن والشعي . واليه ذهب أبو حنيفة ونوري
وهو قول مالك وشافعي .

ووجه الاحتجاج له من متبرع تمار واستحبه لهم رأوا اجراء الأسماء على
العموم فلهذا استعملوا الأسماء في الاستدلال في الاحتجاج في استدلال ما وراء المفقين
صنفه . بقي - بـ مضه على الأصل لأقصاء الأسماء به .

ويؤيد هذا المذهب أن التيمم يدل على الطهارة بالماء ، والماء يدل على مسد الأصل
وتحتل به ودخول المفقين في الطهارة بالماء ، وأحب فليكن التيمم بالترباب كذا

وقد يتوهم من يرد في هذا لو كان حكم التيمم حكم الطهارة بالماء فكان
التيمم على ربه اعتفاء ، فيقال له أن العصورين المحدثين لا عبرة بهما لأنها

إذا سقطت المقايضة عليها . فأما العضوان الباقيان فالواجب ان يراعي فيها حكم الأصول ويستشهد لهما بالقياس ويستوفي شرطه في امرهما كركعتي السفر قد اعتبر فيها حكم الأصل وان كان الشطر الآخر ساقطاً . وذهب هؤلاء الى حديث ابن عمر .

قال ابو داود . حدثنا احمد بن ابراهيم ابو علي الموصلي حدثنا محمد بن ثابت المدي حدثنا نافع قال انطلقت مع ابن عمر في حاجة الى ابن عباس فقضى ابن عمر حاجته . وكان من حديثه يومئذ ان قال صر رجل على رسول الله ﷺ في سكة من السكك وقد خرج من غائط او بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى اذا كاد الرجل يتوارى في السكة ضرب بيده على الغائط ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمح ذراعيه ثم رد على الرجل . ذهب جماعة من اهل العلم الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول عطاء بن ابي رباح ومكحول ، وبه قال الأوزاعي واحمد بن حنبل واسحق وعلمة اصحاب الحديث .

ودكر ابو داود في هذا الباب حديث ابن ابي شيبة عن طريق ابي قتادة وهو اصح الأحاديث وأوضحها .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن عثرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابي عن عمار بن ياسر قال سألت رسول الله ﷺ عن التيمم فأمرني ضربة واحدة للوجه والكفين . وروى من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل عن ابن ابي شيبة عن عمار . ودكر الحديث فقال ياعمار انما كان يكفيك هكذا ثم ضرب بيده الى الأرض

أحدهما على الأخرى ثم مسح وجهه والذراعين إلى نصف أساعده ولم يبلغ
المرققين ضربة واحدة .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حمص عن الأعشى قالوا
فالممول في هذا إنما هو على تعليم النبي ﷺ أيام لا على فعلهم الأول واجتهادهم
من حيث سبق إلى أوامهم في وجوب استبواب البد كلها .
قالوا وحديث ابن عمر لا يصح لأن محمد بن ثابت البجلي ضعيف جداً
لا يحتاج بحديثه .

قلت وهذا المذهب أصح في الرواية والمذهب الأول أشبه بالأصول وأصح
في القياس . واختلفوا في بعض الكفين أو انقفع فيها ، فقال مالك ينفضها
نفضاً خفيفاً . وقال أصحاب الرأي ينفضها ، وقال شافعي إذا عنت الكفان
عبارة كثيراً فنفض . وقال أحمد بن حنبل لا يضرك نفضت أو لم تنفض .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن سليمان الأنباري حدثنا أبو معاوية عن
الأعشى عن شقيق ، قال كنت جالساً بين عبد الله وبي موسى فقال أبو موسى
ما أبا عبد الرحمن أرايت لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً ، قال أبو موسى
كيف تصنعون بهذه الآية ، فقم تجدوا ماء فئيموا صعيداً صلباً فقال عبد الله
لو أدخلت يدي في هذا لأشكرها إذا برد عليهم الماء ان يئيموا بالصعيد .

فقال له أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر بن الخطاب رسول الله ﷺ في حاجة
فأجبت فلم أجد الماء فترعت في الصعيد كما تترغ لدابة ، ثم أتيت النبي ﷺ
فذكرت ذلك له ، فقال إنما كان يكفيك أن تصع هكذا فضرب يده على
الأرض فنفضها ثم ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح

وجهه . وقال عبد الله اهلهم تر عمر لم يفتح بقول عمار .
قلت في دلالة هذا الحديث ان مذهب عمر في تأويل آية الملامسة ان المراد
بها غير الجماع وان التمس باليد ونحوه ينقص الطهارة
وكذلك مذهب ابن مسعود ولولا انه كذلك عندهما لم يكن لها عذر في
ترك التيمم مع ورود النص فيه .

ومن باب الجنب يتيمم ❦

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن قحون ومسدد قال حدثنا خالد الواسطي
عن خالد الخذاء عن ابي قلابة عن عمرو بن محمد عن ابي ذر . قال كانت
أصيبي الجنبه فأمكنك الخس والست فأثبت النبي ﷺ فقال لكذلك امك
يا ابا ذر ان الصبيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشرين فأذا وجدت
الماء فأمسه جلدك .

قلت يحتاج من هذا الحديث بقوله ﷺ الصبيد الطيب وضوء المسلم ولو
الى عشرين من يرى ان للتيمم ان يجمع بتيممه بين صلوات كثيرة وهو
مذهب اصحاب ابي حنيفة ويحتجون ايضاً بقوله فأذا وجدت الماء فأمسه جلدك
في ايجاب انتفاض طهارة التيمم بوجود الماء على عموم الأحوال سواء كان
في صلاة او غيرها .

ويحتاج به من يرى اذا وجد من الماء مالا يكفي لكمال الطهارة ان يستعمله
في بعض اعضائه ويتيمم للباقي . وكذلك فيمن كان على بعض اعضائه جرح
فأنه يغسل مالا ضرر عليه في غسله ويتيمم للباقي منه . وهو قول الشافعي ويحتاج
به اصحابه ايضاً في ان لا يتيمم في مصر لصلاة فرض ولا جازاة ولا عيلاً لأنه

واجداً لما فيه من جلد .

ومعني قوله ولو إلى عشر سنين أي إن كان يعمل تيممه مرة بعد أخرى وإن بلغت مدة عدم الماء وانقضت إلى عشر سنين وليس معه أن التيمم دهنه واحدة بكمه عشر سنين .

ومن باب إذا خاف الجيب البرد ثم يغسل **فصل**

قال أبو داود : حدثنا ابن أبي شيبة ، وأبو بکر بن جرير ، حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن يوب يحدث عن يزيد بن يحيى عن عمر بن عبد الرحمن بن حبيب عن عمرو بن العاص . قال حدثتني ليلة وردة في غزوة ذات سلاسل فأنشقت أن اغتسلت أن أهلك تيممت ثم صليت بأصبعي الأصبع فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال يا عمرو صليت بأصبعك وأنت حنب فأخبرته بأنني منعني من الاغتسال ، وقالت يا سمعت الله يقول (ولا تقتلوا أنفسكم) إن الله كان سميعاً رحيماً (فضحت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً .

فإن فيه من اتقته أنه جعل عدم ممكن استعمال الماء كعدم عين له ، وحمله بمنزلة من خاف العطش ومعه ماء فأبقاه لشدة تيممه خوف الخلق .

وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فشدد فيه عطاء بن يني رباح وقال يغتسل وإن مات واحتج بقوله (وإن كنتم حساً فاطهروا) وقال الحسن بنحواً من قول عطاء . وقال مالك وسفيان يترحم وهو بمنزلة المريض ، وإجازة أبو حنيفة في الحضر ، وقال أصحابه لا يجوز به في الحضر وقال الشافعي إذا خاف على نفسه من شدة البرد تيمم وحلى وعاد كل صلاة صلاحاً كذلك ورأى أنه من المنكر المأذون وإنما جاءت لرخص التيمم في الأعذار العامة .

قال ابو داود : حدثني موسى بن عبد الرحمن البطاكي حدثنا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر . قال خرجنا في سفر فاصاب رجلاً منّا حجر فشجّه في رأسه فأحتم ، فقال لأصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم ، فقالوا لا نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فأغتسل قمت ، فلما قمنا على النبي ﷺ أخبرناه بذلك فقال قتلوه قتلهم الله لا سألوا اذ لم يعلموا فأثما شفاه العي السوأل انما كان يكفيه أن يتيمم ويصب أو يصب شك موسى على جرحه يخرقه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده .

قلت في هذا الحديث من العلم انه عامهم ، يقتوى بغير علم والحق بهم الوعيد بأن دعا عليهم وجعلهم في الأثم قتلة له .

وفيه من افقه انه امر بالجمع بين التيمم وغسل سائر بدنه بالماء ولم ير احد الأمرين كافياً دون الآخر .

وقال اصحاب الرأي ان كان اقل اعضائه مجروحاً جمع بين الماء والتيمم ، وان كان الأكثر كفاه التيمم وحده . وعلى قول لشافعي لا يجزئه في الصحيح من بدنه قل ، وكثر لا يغسل .

ومن باب في التيمم يحد الماء بعدما صلى في الوقت .

قل ابو داود ، حدثنا محمد بن اسحق السبيعي حدثنا عبد الله بن نافع عن الثابت بن سعد عن بكر بن سواد عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال خرج رجلان في سفر فخصرت الصلاة وليس معها ماء فتيمما وصيا ، ثم وجدا الماء في الوقت فأعاد احدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر ، ثم اتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له فقال للذي لم يعد الصلاة اصبحت السنة واجزأتك صلاتك

وقال للذي ترضأ وأعاد لك الأجر مرتين .

قال ابو داود ، ذكر أبي سعيد الخدري في هذا الحديث لابي محفوظ انما هو
عن عطاء بن يسار .

قلت في هذا الحديث من الفقه ان السنة لمجبل الصلاة للتييم في اول وقتها
كهو لمستطهر بالماء ، وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فروى عن ابن عمر انه
قال : يتلو ثم ما يسه وبين آخر الوقت وبه قال عطاء وابو حنيفة وسفيان ، وهو
قول احمد بن حنبل والى نحو من ذلك ذهب مالك ، الا انه قال ان كان في
موضع لا يروجى فيه وجود الله يتيم وصلى في اول وقت الصلاة .
وعن الزهري لا يتيم حتى يخاف ذهب لوقت . واختلفوا في الرجل يتيم
فيصلي ثم يجد الماء قبل خروج الوقت ، فقال عطاء وطاوس وابن سيرين
ومكحول والزهري يعيد الصلاة ، واستحبه لأوراعي ولم يوجبه ، وقاب
طائفة لا اعدة عليه روي ذلك عن ابن عمر وبه قال الشعبي وهو مذهب مالك
وسفيان واصحاب الرأي والشافعي واحمد واسحق .

ومن باب في الفصل يوم الجمعة

قال ابو داود : حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة حدثنا معاوية عن يحيى
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بينما هو يخاطب يوم الجمعة اذ دخل رجل فقال عمر اتحبسون عن
الصلاة فقال الرجل ما هو الا ان سمعت النداء فتوصأت فقال عمر رضي

الله عنه والوصية ايضاً او لم تسمعوا رسول الله ﷺ يقول اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل .

فيه دلالة على غسل يوم الجمعة غير واجب ولو كان واجبة لأشبهه من أيامه عمر رضي الله عنه بأن ينصرف فيغتسل فدل سكوت عمر رضي الله عنه ومن معه من الصحابة على أن الأمر به على معنى الاستحباب دون الوجوب .

وقد ذكر في هذا الخبر من غير هذا الوجه أن الرجل الذي دخل المسجد هو عثمان بن عفان . وفي رواية أخرى دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وليس يجوز عليه وعلى عمر ومن حضرته من المهاجرين ولا خيار أن يجتمعوا على ترك واجب .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

قلت قوله واجب معناه وجوب الاختيار والاستحباب دون وجوب انقراض كما يقول الرجل لصاحبه حملك علي واجب وانا اوجب حقلك ومن ذلك بمعنى اليوم الذي لا يسع غيره ويشهد لصحة هذا القول حديث عمر رضي الله عنه الذي تقدم ذكره .

وقد اختلف الناس في وجوب الغسل يوم الجمعة فكل الحنابلة واجبة . وقد حكى ذلك عن مالك بن انس ، وقال ابن عباس هو غير محتوم .

وذمب عامة الفقهاء الى أنه سنة وليس بفرض ولم تختلف الأمة في أن صلاته مجزية اذا لم يغتسل فلما لم يكن الغسل من شرط صحتها دل أنه استحباب كالاغتسل

للعبد وللأحرام الذي يقع الأعتال فيه متقدماً لسيبه ولو كان واحداً كان متأخراً عن سيبه كالأعتال للجنابة والحيض والنفاس .

قال أبو داود : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب وعبد العزيز بن يحيى قالوا حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي أمامة ابن سهل عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من اغتسل يوم الجمعة وليس من أحسن ثيابه ومس من طيب إن كان عنده ، ثم أتى الجمعة فلم يخطأ أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت إذا خرج أمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعة لبي فلما قال ويقول أبو هريرة وزيادة ثلاثة أيام ويقول إن الحسنة بعشر أمثالها .

قلت وقراته بين غسل الجمعة وبين لمس أحسن ثيابه ومس الطيب يدل على أن الغسل مستحب كاللباس والطيب . وقوله كانت كفارة لما بينها وبين جمعة التي قبلها ، يريد بذلك ما بين الساعة التي تُصلي فيها الجمعة إلى مثلها من الجمعة الأخرى لأنه لو كان المراد به ما بين الجمعتين على أن يكون أطرافان وهما يوماً الجمعة غير داخلين في أسد لكان لا يحصل من عدد الحسوب له أكثر من ستة أيام . ولو أراد ما بينهما على معنى إحمال أطرفين فيه بلغ لعدد ثمانية فأذا ضمت إليها الثلاثة الأيام المزيدة التي ذكرها أبو هريرة صار جملتها إما أحد عشر يوماً على أحد الوجهين ، وإما تسعة أيام على وجه الآخر فدل أن المراد به ما قلنا على سبيل التفسير لليوم ليستقيم الأمر في تكميل عدد العشرة .

وقد اختلف الفقهاء فيمن أقر لرجل مائة درهم إلى عشرة دراهم . فقال أبو حنيفة يلزمه تسعة دراهم وقال أبو يوسف ومحمد يلزمه عشرة دراهم ويدخل فيه

أطروان والواسطة ، وقال بوثر لا يلزمه أكثر من ثمانية دراهم ونسقطه انظر قال .
وهو قول زفر . وهذا غلب وحوه ما يذهب اليه أصحاب الشافعي .
قال أبو داود : حدثنا محمد بن حاتم الجرجاني نا ابن المبارك عن الأوزاعي
حدثني حسان بن عطية حدثنا الأشعث الصنعاني حدثنا أوس بن أوس الثقفي .
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من غسل يوم الجمعة وغتسل ثم بكر وبتكر
ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة
اجر صيامها وقيامها .

قوله غسل واعتسل وبكر وبتكر اختلف الناس في معناهما فذهب من ذهب
الى انه من الكلام المظاهر الذي يراد به التوكيد ولم تقع المخالفة بين المعنيين
لأختلاف اللفظين . وقال الأثرأه يقول في هذا الحديث ومشى ولم يركب
ومعناه واحد ، والى هذا ذهب الأثرم صاحب احمد .

وقال بعضهم : قوله غسل معناه غسل الرأس خاصة وذلك لأن العرب هم
يلم وشعور ، وفي غسلها مؤونة فأفرد ذكر غسل الرأس من اجل ذلك
والى هذا ذهب مكحول . وقوله واعتسل معناه غسل سائر الجسد . وزعم بعضهم
ان قوله غسل معناه اصاب أهله قبل خروجه الى الجمعة ليكون املاك نفسه
واحفظ في طريقه لبصره . قال ومن هذا قول العرب غل غسلة اذا كان كبير لضراب .
وقوله بكر وبتكر زعم بعضهم ان معنى بكر ادرك يا كورة الخطبة وهي
ولها ، ومعنى وبتكر قدم في الوقت . وقال ابن الأثير معنى بكر تصدق
قبل خروجه . وتناول في ذلك ما روي في الحديث من قوله باكروا بالصدقة
فإن البلاء لا يخطاها .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ثُمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجذابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الايام حضرت الملائكة يستمعون لذلك .

قوله راح الى الجمعة معناه قصدتها وتوجه اليها مبكراً قبل الزوال واما تأويلنا على هذا المعنى لأنه لا يجوز ان يبتنى عليه بعد الزوال من وقت الجمعة خمس ساعات ، وهذا جائز في الكلام ان يقال راح كذا ولأن يفعل كذا بمعنى انه قصد ايقاع فعله وقت الرواح كما يقال للقاصدين الى الحج حجاج ولما يججوا بعد ، وللخارجين الى الثغر وغزاة ونحو ذلك من الكلام

فأما حقيقة الرواح فأنما هي بعد الزوال يقل غدا الرجل في حاجته اذا خرج فيها صدر . نهار وراح لما ادرك ذلك في عجز النهار وفي الشعار لا حرمة . واخبرني الحسن بن يحيى عن ابي بكر بن المنذر ، قال كان مالك بن انس يقول لا يكون لرواح لا بعد الزوال ، وهذه الأوقات كلها في ساعة واحدة

قلت كأنه قسم الساعة اثني فحين فيها ارواح للجمعة بقسماً خمسة فساها ساعات على معنى التشبيه والتقريب كما يقول قائل قعت ساعة ونحدث ساعة ونحوه يريد جزءاً من الزمان غير معلوم ، وهذا على سعة مجاز الكلام . وهدد الناس في الاستعمال .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا زكريا

حدثنا مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن أبي عبد الله بن الربيع
عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته أن النبي ﷺ كان يغسل من أدم
من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت .

فإن قد يجمع المظهر قرائن الألفاظ والأسماء المختلفة الأحكام ، فعلى ترتيبها
ونظراً فأن لا يغتسل من الجنابة فواجب لا تنقضي ، وأما الاغتسال بجمعة فقد
قام الدليل على أنه كان يفعله ويأمر به استحساناً ، وهو موقوف على لا يغتسل من
الحجامة إنما هو لا مائة الأذى ، ولما لا يؤمن أن يكون قد صاب المحتجم
رشاش من دم ، والأغسال منه استظهار بالطهارة واستحباب المنطق .

وأما الاغتسال من غسل الميت فقد اتفق أكثر العلماء على أنه على سبيل وجوب
وغد روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من غسل ميتاً فليغتسل
وروي عن ابن السبب والزهري معنى ذلك ، وقال الشيخ واحد ، وهو حق
بنوحاً غسل الميت . وروي عن ابن عمر وابن عباس أنه لا بأس على غسل
الميت غسل ، وقال أحمد لا يثبت في الاغتسال من غسل الميت حديث .
وقال أبو داود حديث مصعب بن شيبة ضعيف ويشبه أن يكون من رأي
لا يغتسل منه إنما رأى ذلك لما لا يؤمن أن يصيب الفسل من رشاش المغسول
بضع وربما كانت على بدن الميت نجاسة فلو ما ادعمت سلامته من ، ولا يجب
الأغسال منه والله أعلم .

عن باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة .

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن
عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس يُهَيَّأون لهم فيرومون

الى الجمعة بعبادتهم فقبل لهم لو اغتسلتم .

للهم ان جمع الماهن وهو لحاقهم يريد منهم كانوا يتولون المهنة لأنفسهم في الزمان الأول حين لم يكن لهم خدم يكفونهم المهنة والأنسان اذا باشر العمل اشاق حتى يلدنه وعرق سيما في ابلد الحار فربما تكون منه الرائحة الكريهة فأمرُوا بالاعتسال نظيفاً للبدن وقطعاً للرائحة .

قال ابو داود : حدثنا ابو الويلد الطيالسي حدثنا همام عن قتادة بن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ من توضأ فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل .

قوله فيها قال الأصمعي معناه مبالغة خذاً وقوله ونعمت يريد ونعمت الخصلة ونعمت الفعلة او نحو ذلك ، وانما ظهرت اثناء التي هي علامة التأنيت لأنها راسية او الخصلة او الفعلة ، وفيه البيان لوضح ان الوضوء كاف للجمعة وان الغسل لها فضيلة لا فريضة .

ومن باب في الرجل يسلم يؤمر بالغسل

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير البجلي حدثنا سفيان حدثنا الاغر عن خيفة بن خويلد عن جده قيس بن عاصم قال اتيت النبي ﷺ اريد الاسلام فأمرني ان اغتسل بماء وسدر .

قلت هذا عند اكثر اهل العلم على الاستحباب لا على الايجاب ، وقال الشافعي اذا اسلم الكافر احييت له ان يقتل فأن لم يفعل ولم يكن حباً اجزاء ان يتوضأ ويصلي وكان احمد بن حنبل وابو نوري يوجبان الاغتسال على الكافر اذا اسلم قولاً بظاهر الحديث قالوا ولا يخلو للشرك في يام كفره من جماع او احتلام

وهو لا يغتسل ولو غتسل لم يصح منه ذلك لأن الأعتسال من الجنبه فرص
من فروض الدين لا يجزيه لا بعد لأيمان كاصلاة ولركاة ونحوهما .
وكان ذلك يرى ان يغتسل الكافر إذا أسلم .

واختلفوا في المشرک بتوضاً في حال شركه ثم أسلم فقال أصحاب الرأي له
ان يصلي بالتوضوء المتقدم في حال شركه ، ولكنه لو كان نيمم ثم أسلم لم يكن
له ان يصلي ذلك التيمم حتى يستأنف التيمم في الإسلام ان لم يكن واجداً
للماء . وافرقت بين الأمرين عدم ان التيمم مفتقر الى النية ونية العبادة لا تصح
من شرك واهارة بالماء غير مفتقرة الى نية فأد وحدث من المشرک صحته
في الحكم كما توجد من الإسلام سواء .

وقال الشافعي اذا توضأ وهو مشرك او نيمم ثم أسلم كان عليه اعادة التوضوء
للمصلاة بعد الإسلام ، وكذلك التيمم لا فرق بينهما ولكنه لو كان جنباً
فاغتسل ثم أسلم فإن صحته قد اختلفوا في ذلك فذهب من قال يجب عليه الاعتسال
ثانياً كالتوضوء سواء وهذا المشي .

ومنهم من فرق بينهما ف رأى عليه ان يتوضأ على كل حال ولم ير عليه الاعتسال
فإن أسلم وقد علم انه لم يكن اصابته جنبه قط في حال كفره فلا غسل عليه
في قولهم جميعاً ، وقول حماد بن الجمح بين ايجاب الأعتسال والتوضوء عليه اذا
أسلم اشبه بظاهر الحديث وروى .

ومن باب : امرأة تغسل زوجها التي تلبسه في حبيبتها  .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير حدثنا ابراهيم بن نافع سمعت الحسن
يعني ابن مسلم يذكر عن مجاهد قال قالت عائشة ما كان لاحدانا الا نوب

واحد فيه تحيض فإن أصابه شيء من دم نكته يريقها ثم قصصته به .

قوله قصصته يريقها معناه دلكته به وبه قصص لقملة إذا شدخها بين اظفارها .
وأما فصع الرطبة فهو بالاء وهو ال بأحدده . بين أصمعه وبعدها رقي ثمز فخرج
الرطوبة خالصة قشرها .

قال أبو داود : نا اتصلي حدثك محمد بن سلمة حدثنا محمد بن إسحق عن عطاء بن
يونس عن ابن أبي بكر قال سمعت امرأة تسأل رسول الله ﷺ كيف
تصنع أحدنا شوبه إذا رأت الطهر لتصلي به . قال تنظر فإن رأت فيه دمًا
فتفرغه بشيء من ماء وتنضح ما لم تر وتصل في فيه .

اصل الفرص ان قبض بأصبعه على الشيء ثم يفرغه غمزاً جيداً ، والنضح
الرش وقد يكون ابصاً بمعنى اغسل واغصب

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثني يحيى عن سفيان حدثني ثابت الحرادي
حدثني عدي بن دينار قال سمعت أم قيس بنت بحصن سألت رسول الله
ﷺ عن دم الحيض يكون في الثوب فقال حكيه بصلم واغسله بماء وسدر .
قوله اغسله بماء دليل على ان النجاسات بما تراني بالماء دون غيره من اللبانات
لأنه إذا أمر بإزالتها بالماء فأزالتها بعيره كان الأمر نافيًا لم يمتثل ، وداو حجب
ذلك صبه في الماء بالنس كان سائر النجاسات مثله لا فرق بينهما في القياس
وأما أمر بكمه فبفتح ال يتقاع المستجسد منه الاصل في الثوب ثم تنهيه به .

ومن باب اهلالات في شعر النساء

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن محمد بن حاتم عن ابي حنيفة عن الاشعث بن عمار عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ لا يهلي في شعرها لو لحف قال عبد الله شاك في .

الشعر جمع الشعر وهو النوب الذي يستعمله النساء اي يحدهن به . في سنة والدار ما يلبسه فوق الشعر .

ومن باب ارحمة فيه

قال ابو داود : حدثني محمد بن اسحاق حدثنا معين عن ابي اسحق الشافعي سمعه من عبد الله بن شداد يحدثه عن ميمونة بن النبي ﷺ حتى وعده مرصدا وعلى بعض ارجاء منه وفي حائض وهو يهلي وهو عليه . قال الموطأ نوب يهلي به رجال والنساء يكون راءا ويكون رد . وقد يتخذ من صوف ويتخذ من خز وغيره .

ومن باب ابي يصيب الثوب

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا احمد بن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت افرك المني من ثوب رسول الله ﷺ فبصني فيه . قالت في هذا دليل على ان المني طاهر ولو كان عيبه نجسا لكان لا يظهر الثوب بمركه اذا بفس كالمنقوعة اذا بفس لم يظهر بالبراء . ومن كان يرى فرك المني ولا يضر بعده سعد بن ابي وقاص ، وقال ابن عباس امسحه عنك باخرة او خرقة ولا تعلقه ان شئت بما هو كاذب في او الخطأ ، وكانك قد عطاء وقد الشافعي المني حذر وقال احمد يحزبه ان يفركه .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبد الصمري حدثنا سليم بن أخضر (١) :
حدثنا عمرو بن ميمون قال سمعت سليمان بن يسار يقول سمعت عائشة تقول أنها
كانت تغسل النبي من ثوب رسول الله ﷺ قالت ثم رى فيه نعمة أو بقعة .
قلت هذا لا يخالف حديث انفرك وإنما هذا استحباب واستظهار بالطهارة
كما قد يغسل الثوب من النجاسة والخطأ ونحوه والحديثان إذا أمكن استعمالهما
لم يجز أن يحمل على التناقض .

وقد ذهب إلى غسل النبي من الثوب عمر بن الخطاب وسعيد بن المسيب .
وقال مالك غسله من الثوب أمر واجب وإليه ذهب الثوري والأوزاعي .
وقال أبو حنيفة النبي نجس ، إلا أنه قال يجوز ترك اليأس منه بلا غسل للأثر
فيه ويفسل الرطب .

ومن باب بول الصبي يصيب الثوب

قال أبو داود : حدثنا مسدد وأبو ثوبة الأممي قال حدثنا أبو الأحوص عن
سمك عن قابوس عن لابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي في حجر رسول
الله ﷺ فبذل عليه فقلت البس ثوباً آخر وأعطني أذكرك حتى اغسله . قال إنما
يفسل من بول الأنثى ويضع من بول الذكر .

قلت معنى التضع في هذا الموضع غسل إلا أنه غسل بلا مرس ولا ذلك
واصل التصحاح أصب ، ومنه قيل للغير الذي يستقي عليه تاضح ففاض غسل ول

(١) هكذا السند في سجع الشرح كاه ، والسند في المتن مطبوع والمخطوط هكذا :
حدثنا عبد الله بن محمد الأممي حدثنا وهيب حدثنا محمد بن عبيد بن حسان البصري
حدثنا سلم بن أيوب بن أخضر الأممي والأخبار في حديث سلم قال حدثنا عمرو بن ميمون .

الجارية فهو غسل يستعصي فيه بمرس باليد وبصر بعده ، وقد يكون التضع بمعنى الرش ايضاً .

ومن قول نطاهر هذا الحديث على بن ابي طالب واليه ذهب عطاء بن ابي رباح والحسن البصري وهو قول الشافعي واحمد من حبل واسحق فلو انضج بول الفلام ما لم يطعم ، وبفسل بول اخارية وبس ذلك من اجل ان بول الفلام ليس ينحس ولكنه من اجل التخفيف الذي وقع في ارائه ، وقالت طائفة يفسل بول الفلام والجارية معاً .

وليه ذهب الشيخي وابو حنيفة واصحابه وكذلك قال سفيان الثوري
 ومن باب الأرض يصيبها البول

قال ابو داود : حدثنا احمد بن عمرو بن السرح وابن عمدة في آخره وهذا لفظ ابن عمدة قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة ان امرأياً دخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس فسلمت على ركنين ثم قال اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحمهما احداً فقال النبي ﷺ لقد تمجرت واسما ثم لم يلبث ان بال في ناحية المسجد واسرع الناس اليه فسهام النبي ﷺ وقال انما بعثتم مبصرين ولم تبعثوا معمرين صبوا عليه سَجَلًا من ماء او قال ذنوباً من ماء . قوله لقد تمجرت واسما اصل الحجر المنع ، ومنه الحجر على اسفله وهو منه من التصرف فيه وله قبض يده عليه يقول له قد ضيعت من رحمة الله ما اسمه ومنعت منها ما ابحه ، والمسجل الدلو الكبيرة وهي مسجلة ايضاً ، والذنوب الدلو الكبيرة ايضاً .

وفي هذا دليل ان الماء اذا اود على النجاسة على سبيل المكاثرة والغلبة طهرها

وان عسالة النجاسات ظاهرة فلم ينسجاسة فيها لموسى ربيع ولو لم يكن ذلك الماء طاهراً لكان المصوب به على البول كثر تنجيساً للمسجد من البول نفسه فلان ذلك على ظهره . وليس في حجر أبي هريرة ولا في غيره متصل ذكر لحفر المكان ولا لنقل التراب .

قال : حدثني عبد الله بن معقل بن مهران ان النبي ﷺ قال لم خدوا ما يال صبه من التراب فاقوموا واهرقوه على مكانه ماء ، فان انا ساود قد ذكره في هذا الباب وضعه وقال هو مرسل وابن معقل لم يدرك النبي ﷺ .

قلت وهذا اصاب الأرض نجسة ومطر مضر كما كان ذلك مطهراتها وكانت في ، منى صب الذنوب وكثر وفي قوله بما عشتم بيسرين ولم تعثوا معسرين . اعني ان مر الماء على التربة وسعة في راحة لسانك به والتداعيم .

ومن باب في طهور الأرض اذا يبيت

قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حمزة بن عبد الله بن عمرو قال قال ابن عمر كنت ابيت في المسجد في عهد رسول الله ﷺ وكنت في شاباً عرياناً وكانت الكلاب تبول وتقبل وتندبر في المسجد فلم يكملوا يرشون شيئاً من ذلك . فوله كانت الكلاب تبول وتقبل وتندبر في المسجد تناول على انها كانت تبول خارج المسجد في مواضعها وتقبل وتندبر في المسجد غاربه او لا يجوز ان تدرك كلاب واتسبب المسجد حتى تمزقه وتبول فيه . وانما كان اقباهها ودلوها في وقت حرة ولم يكن على المسجد ابواب فتصعب من سبورها فيه . وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فروى عن ابي قلابة انه قال جفوفي

الأرض طمورها . وقال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن فشمس تزيل المجاسة
عن الأرض إذا ذهب الأثر ، وقال الشافعي وأحمد لأرض إذا أصابها النجاسة
لا يضرها إلا الماء .

ومن باب الأذى يصيب الدليل

قال أبو داود . حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن محمد بن عمرو بن عمرو
عن محمد بن إبراهيم عن أبيه ولد لأبي عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف أنها قالت
أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت إني امرأة ضيق ذيلي وأمشي في مكان المقدر
فقالت أم سلمة قال رسول الله ﷺ يطره ما عده

قال أبو داود . حدثنا عبد الله بن محمد الغيلي ومحمد بن موسى قالا حدثنا
زهير حدثنا عبد الله بن عيسى عن موسى بن عبد الله بن يزيد أن امرأة من بني
عبد الأشهل قالت قالت يا رسول الله إن لنا طريقاً إلى المسجد منتهى فكبير
نعمل إذا مضرتنا . قال ليس بملها . بق في أطيبها . قلت قلت بلى
قال فهدد يده .

قوله يطره ما عده كان شافعي يقول لما هو فيما جرح على ، كان يابساً
لا يعلق بالثوب منه شيء ، فأما إذا جرح على رطب فلا يطره إلا بالفضل .
وقال محمد بن حنبل ليس بماء إذا أصابه يور ثم مر بعده على الأرض أنه
يطره ولكنه يمر بما كان فيقدمه ثم يمر بما كان أطيب منه فيكون هذا ذلك
ليس على أنه يصيبه منه شيء .

وقال مالك إن الأرض صبر بعضها بعضاً إنما هو أن يطأ الأرض المقدرة
ثم يطأ الأرض اليابسة الطيبة فإن بعضها يطر بعضاً . وما تنجس مثل البول

ومحوه يصب الثوب او بعض الحسد فان ذلك لا نظيره الا انفسل .
 قات وهذا اجماع المفتونين ائناد الحديثين مقال لأر الأول عن ام ولد لأبراهيم
 ابن عبد الرحمن وهي مجهولة لا يعرف حالها في الثقة والعدالة والحديث الآخر
 عن امرأة من بني عبد الأشهل والمحول لا تقوم به الحجة في الحديث (١) .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن حنبل حدثنا ابو المنيرة عن الأوزاعي
 قال أئبذ ان سعيد بن ابى سعيد المقرئ حدث عن ابيه عن ابى هريرة ان
 رسول الله ﷺ قال اذا وطئ نعله احدكم الأذى فان التراب له طهور .
 قلت كان الأوزاعي يستعمل هذا الحديث على ظاهره وقد يجرئه ان يسمح
 التقدر في نعله او خفه بالتراب ويصلي فيه .

وذكر هذا الحديث في غير هذه الرواية عن بن عجلان عن سعيد بن بي-
 وزى مثله في حوازه عن عمرو بن الزبير وكان النعمي يسمح النعل او الخف
 يكون فيه لسرفين عند باب المسجد ويصلي بالقوم .
 وقال يثير في الخف وانعل اذا سجد على الأرض حتى لا يجد له ريحاً ولا ثراً
 وجوت ان يجرئه .

وقال لشافعي لا تظهر المسحات الا بالدماء كانت في ثوب او خذ .
 ومن باب الاعادة من البجاسة تكون في الثوب .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا و معمر حدثنا

(١) هذا في نسخة الأحمدية بخط العلامة . النسخ محمد بن احمد الملالحي وهو في
 تاريخه (اعلاء السلا) من اعلى القرب الخادي عشر ما به .
 هذا فيه نظر فان لصحة معروفه الحال من الثقة والعدالة والحجة فثمة بهم وان
 لم يروى اسماؤه ودرأة صحابة ملائمة من الحديث اهـ

عبد الوارث حدثنا أم يونس بنت شذاد قالت حدثني حماني أم جعفر
العامري عن عائشة أن رسول الله ﷺ ليس كساء كان عليها من اللين
فصلى الغداة ثم جلس فقال رجل يا رسول الله هذه لثمة من دم قبض رسول
الله ﷺ على ما يليها فبعت بها إلى مصر وذهبت في يد الملام فكان اغسل هذه
واحرقها وارسلي به إلى فدعرت يقصمتي فمسستها ثم اجففتها فأحرقتها إليه
فبعده رسول الله ﷺ نصف النهار وهو عليه .

قولها فأحرقتها معناه رددتها إليه يقال حار الشيء بجور يعني رجع ومنه قوله
تعالى (انه ظن ان لن يحورا) اي لا يبعث ولا يرجع اينافي الميامنة للحساب .

﴿ كتاب الصلاة ﴾

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مضلمة عن مالك عن يسهيل بن مالك
عن ابيه انه سمع صاحبة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله ﷺ
من اهل مجدثاثر الرأس بسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول حتى د ، فاذا
هو يسئل عن الاسلام فقال رسول الله ﷺ خمس صلوات في اليوم واليلة
قال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع قال وذكرته رسول الله ﷺ صيام
شهر رمضان قال هل علي غيرهم قال لا الا ان تطوع قال وذكر رسول الله
ﷺ له الصدقة قال فهن علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال فأدبر الرجل
وهو يقول والله لا زيد علي هذا ولا ينقص فقال رسول الله ﷺ افلنح ان صدق
قال ابو داود : حدثنا ساجان بن داود حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني
عن ابي سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر بهذا الحديث بإسناده وذل اطلع

وايه ان صدق دخل الجنة وايه ان صدق .

قوله عد ذكر الصلاة هل على غيبه فقال لا الا ان تطوع دليل على ان
الوتر غير معروض ولا واجب وجوب حتم ولو كان فرضاً سكنت الصلوات
المفروضة ستاً لا خمساً وفيه بيان ان فرض صلاة الليل منسوخ .

وقوله ادبح وايه هذه كلمة جارية على السن العرب تبعها كثير في خطاياها
تريد بها التوكيد . وقد هي رسول الله ﷺ ان يملف الرجل بأبيه فيحتمل
ان يكون هذا القول منه قبل الهبي ويحتمل ان يكون جرى ذلك منه على
عادة الكلام الجاري على الألسن وهو لا يقصد به القسم كلفوا الذين المعفون عنه
قال الله تعالى (لا يؤأخذكم الله بالمغو في أيمانكم ولكن يؤأخذكم بما كسبت
قلوبكم) الآية . قالت عائشة هو قول انزل في كلامه لا والله وربي والله
ونحو ذلك وفيه وجه آخر وهو ان يكون ﷺ ضم فيه اسم الله كأنه قال
لا ورب ابيه ، وانما نهاهم عن ذلك لأنهم لم يكونوا يضمنون ذلك في ايمانهم
وانما كان مذهبهم في ذلك مذهب التعظيم لا بائتهم . ويحتمل ان يكون ادبي
انما وقع عنه اذا كان ذلك منه على وجه التوقير له والتعظيم لحقه دون ما كان
بخلافه ، والعرب قد نطقوا بهذا اللفظ في كلامهم على ضربين أحدهما على وجه
التعظيم والآخر على سبيل التوكيد للكلام دون القسم قال ابن ميادة .

لغات سفاهة من سفاهة رأيا لا هجوها لما هجتي بحارب

فلا وبها اني بعثرتي ونسي عن ذلك المقام لرافع

وليس يجوز ان ينقسم بأب من يهجو على سبيل الأعطام لحقه . وقال آخر

لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود أحد أئمة السبعة

لعمر بني النواشين أيام بلقي لا تلافيا من الدهر أكثر
يعدون يوماً واحداً ان قيتها وينسون ما كانت على المادي تهجر
وقال آخر :

لعمر بني النواشين لا عمر غيرهم قد كلفتني خطة لا أربدها
وفيه دليل على ان صلاة الجمعة فريضة ، ووجه بيان ان صلاة العيد نافلة .
وكان يوسف الأصطخري يذهب الى ان صلاة العيد من فرض الكفاية ،
وعامة اهل العلم على انها نافلة .

ومن باب في المواقيت

قال ابو داود حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثني عبد الرحمن
ابن فلان بن ابي ربيعة عن حكيم بن حكيم عن باع بن جبير بن مطعم عن
ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ اذا نزل جبريل عليه السلام عبد البيت
مرتين فصلي في الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر اشرالك وصلي في
العصر حين كان ظله مثله وصلي في المغرب حين افطر الصائم وصلي في
المساء حين غاب الشفق وصلي في الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم
فلما كان المد صلي في الظهر حين كان ظله مثله وصلي في العصر حين كان
ظله مثله وصلي في المغرب حين افطر الصائم وصلي في المساء الى ثلث
الليل وصلي في الفجر فأمر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا وقت الأنبياء
من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين .

قلت قوله وكانت قدر اشرالك ليس قدر اشرائك هذه على معنى التحديد

ولكن الزوال لا يسبان الا بأقل ما يرى من القيء ، وأقله فيما يقدر هو ما يبلغ قدر الشراك أو نحوه . وليس هذا بمقدار مما يتبين به الزوال في جميع البلدان إنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلدان التي ينتقل فيها الظل فإذا كان أطول يوم في السنة واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير لشيء من جوانبها ظل . وكل بلد يكون اقرب الى وسط الأرض كان الظل فيه اقصر ، وما كان من البلدان ابعد من واسطة الأرض واقرب الى طرفها كان لظل فيه أطول .

وقد اعتمد الشافعي هذا الحديث وعول عليه في بيان مواقيت الصلاة اذ كان قد وقع به القصد الى بيان امر الصلاة في اول زمان الشرع .

وقد اختلف اهل العلم في القول بظاهره . فقات به طائفة وعدل آخرون عن القول ببعض ما فيه الى حديث آخر والى من سنها رسول الله ﷺ في بعض المواقيت ، هاجر الى المدينة ، قالوا او اما يؤخذ بالآخر من امر رسول الله ﷺ وسند كرم موضع الاختلاف منهم في ذلك . فمن قل بظاهره حديث ابن عباس ونوقيت اول صلاة الظهر وآخرها به مالك وسفيان الثوري والشافعي واحمد وبه قال ابو يوسف ومحمد . وقال ابو حنيفة آخر وقت الظهر اذا صار الظل قاتنين . وقال ابن المبارك واسحق بن راهوية آخر وقت الظهر اول وقت العصر . واحتج بعض من قاله بأن في بعض الروايات انه صلى الظهر من اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر من اليوم الأول ، وقد نسب هذا القول محمد ابن جرير الطبري الى مالك بن انس وقال هو ان مصليين صليا احدهما الظهر والاخر العصر في وقت واحد صححت صلاة كل واحد منهما .

قلت ومعنى هذا الكلام معقول انه انما اراد فرائعه من صلاة الظهر اليوم الثاني

في الوقت الذي بدأ فيه صلاة العصر من يوم الأول وذلك ان هذا الحديث انما سبق لبيان الأوقات وتحديد أوائلها ولولا آخرها دون بيان عدد الركعات وصفاتها وسائر احكامها الا ترى انه يقول في آخره الوقت فيما بين هذين الوقتين فلو كان الأمر على ما قدره هو لألجأ من ذلك الأشكال في امر الأوقات واحتيج من أجل ذلك لي ان يعلم مقدار صلاة النبي ﷺ لتعق الوقت بها فيزداد بقدرها في الوقت ويحسب كيتها فيه . والصلاة لا تقدر بشيء معلوم لا يزيد عليه ولا ينقص منه لأنها قد تطول في العادة وتقصر . وفي هذا بيان فساد ما ذهبوا اليه وبما يدل على صحة ما قلناه حدثت عبيد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ قال وقت الظهر ما لم يحضر العصر ، وهو حديث حسن ذكره ابو داود في هذا الباب .

واختلفوا في اول وقت العصر فقال طاهر حديث ابن عباس مالك والثوري واسامي واحمد واسحق . وقال ابو حنيفة اول وقت العصر ان يصير الظل قائم بين الزوال فمن صلى قبل ذلك لا تحزته صلاته وخالفه صاحباه واحتلموا في آخر وقت العصر ، فقال اسامي آخر وقتها اذا صار ظل كل شيء مثله لمن ليس له عذر . ولا به ضرورة على ظاهر هذا الحديث . فأما اصحاب العذر والضرورات فأخرونها لهم غروب الشمس قبل ان يصلي منها ركعة على حديث ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال من ترك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها .

وقال سفيان الثوري وابو يوسف ومحمد واحمد بن حنبل اول وقت العصر اذا صار ظل كل شيء مثله ما لم تغرب الشمس . وقال بعضهم ما لم تغرب الشمس

وعن الأوزاعي نحو من ذلك ويشه ان يكون هو لآء ذهبوا الى حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ قال وقت المصير ما لم تصفر الشمس
واما المغرب فقد اجمع اهل العلم على ان اول وقتها غروب الشمس
واختلفوا في آخر وقتها فقال مالك والأوزاعي والشافعي لا وقت للمغرب
الا وقت واحد قولاً بظاهر الحديث حديث ابن عباس وقال سفيان الثوري
واصحاب الرأي واحمد واسحق وقت المغرب الى ان يغيب الشفق
قلت وهذا اصح القولين للأخبار المتقدمة وهي خبر ابي موسى الأشعري وبريدة
الأسلمي وعبد الله بن عمرو ولم يختلفوا في ان اول وقت المصير آخر غروب الشمس
الا انهم اختلفوا في الشفق ما هو فقالت طائفة هو الحمرة ، روى ذلك عن ابن
عمر وابن عباس ، وهو قول مكحول وطاوس ومنه قول مالك وسفيان الثوري
وابن ابي ليلى وربي يوسف ومحمد والشافعي واحمد واسحق
وروى عن ابي هريرة انه قال الشفق البياض ، وعن عمر بن عبد العزيز مثله
والله ذهب ابو حنيفة وهو قول الأوزاعي . وقد حكى عن الفراء انه قال
الشفق الحمرة . واخبرني ابو عمر عن ابي العباس احمد بن يحيى قال الشفق البياض
وانشد لأبي الجهم .

حتى اذا الليل حلاه المجنلي بين سماهلي شفق مهول

يريد الصبح وقل بعضهم الشفق اسم للحمرة والبياض معاً الا انه انما يطلق
في احمر لمن شفق وايض لمن بناصب ، وما يهم المراد منه بالأدلة لا نفس
اللفظ كالكفر الذي يقع اسمه على الطهر والحيض معاً وكسائر نظائره من الأسماء
الأسماء المشتركة .

واختلفوا في آخر وقت العشاء الآخرة فروى عن عمر بن الخطاب وابي هريرة ان آخر وقتها ثلث الليل ، وكذلك قال عمر بن عبدالعزيز وبه قال الشافعي قولاً بطاهر حديث ابن عباس و قال السوري واصحاب الرأي وابن المبارك واسحق ابن راهوية آخر وقت العشاء الى نصف الليل ، وحجة هؤلاء حديث عبدالله بن عمرو قال ووقت عشاء الى نصف الليل ، وكان الشافعي يقول به اذ هو بالعراق وقد روي عن ابن عباس انه قال لا يثبت وقت العشاء الى الفجر والله ذهب عطاء وطاوس وعكرمة .

واختلفوا في آخر وقت الفجر فذهب الشافعي الى طاهر حديث بن عباس وهو لا سفر ، وذلك لأصحاب الرقاية ومن لا عذر له وقال من صلى ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس لم يفته الصبح ، وهذا في اصحاب المذنب والفروقات وقال مالك واحد من صلى ركعة من الصبح وطلعت له الشمس اضاف اليها اخرى وقد اندرك الصبح فجعلوه مذكراً للصلاة على ظاهر حديث ابي هريرة . وقال اصحاب الرأي من طلعت عليه الشمس وقد صلى ركعة من الفجر حسبت صلاته الا انهم قالوا فيمن صلى من العصر ركعة او ركعتين فغربت الشمس قل ان يتبها ان صلاته تامة .

قال ابو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن قتادة سمع انا ايوب عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ انه قال وقت الظهر ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت المغرب ما لم يقطع قور الشفق ووقت العشاء الى نصف الليل ووقت صلاة الفجر ما لم تطلع الشمس .

قوله قور لشفق هو بقية حمرة الشمس في الأفق . وسمى قوراً لانه وسطوعه

وروى أيضاً نور لشمق وهو ثوران حرته .

❦ ومن باب في وقت صلاة النبي ﷺ ❦

قال ابو داود : حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو قال سألت جابراً عن وقت صلاة رسول الله ﷺ فقال كان بصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس أيضاً حية والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء اذا كثرت الناس مجلي واذا قلوا آخر والصبح بقلس .

قوله والشمس حية يفسر على وجهين احدهما ان حياتها شدة وهيجها وبقا حورها لم ينكسر منه شيء . والوجه الآخر ان حياتها صفاء لونها لم يدخلها التغير .

❦ ومن باب وقت الظهر ❦

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل ومسلم قال حدثنا عباد بن عباد حدثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن الخارث الأنصاري عن جابر بن عبد الله قال كنت اصلي الظهر مع رسول الله ﷺ فآخذ قبضة من الحصاة لتبرد في كفي اضعها للجبهة اسجد عليها اشدة الحر .

قلت فيه من الغنة تعجل صلاة الظهر . وفيه انه لا يجوز السجود الا على الجبهة ولو جار السجود على ثوب هو لابسه او الاقتصار من اسجد على الأرنبة دون الجبهة لم يكن يفتح الى هذا الصنيع . وفيه ان العمل البسر لا يقطع الصلاة .

قال ابو داد : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبيدة بن حميد عن ابي مالك لأشعبي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الأسود ان عبد الله بن مسعود قال كان قدر صلاة رسول الله ﷺ في الصيف ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمسة اقدام الى سبعة اقدام .

قلت وهذا امر يختلف في الأقاليم والمدن ولا يستوي في جميع المدن
والأمصار لأن العلة في طول الظل وقصره هو زيادة ارتفاع الشمس في السماء
وانحطاطها فكما كانت على والى معاذة الرأس في مجراه اقرب كان الظل اقصر .
وكذا كانت الحفص ومن معاذة الرأس ابعد كان الظل اطول ولذلك فاللال
الشتاء تراه اداً اطول من ظلال الصيف في كل مكان . وكانت صلاة رسول
الله ﷺ بمكة والمدينة وهم من الأقليم الثاني . وقد كبرون ان الظل فيها ياول
العصر في شهر آدر ثلاثة اقدام وشي وبشبه ان يكون صلاته اذا امت الحار
متأخرة عن الوقت بالمعروف فله يكون الظل عند ذلك خمسة اقدام .
واما الظل في الشتاء فانهم يذكرون انه في تشرين الأول خمسة اقدام «١»
او خمسة وشي . وفي الكون سبعة اقدام او سعة وشي . يقول ابن مسعود
منزل على هذا التقدير في ذلك الأقليم دون سائر الأقاليم والبدان التي هي خارجة
عن الأقليم الثاني والله علم .

قال ابو داود . حدثنا . عن خالد بن موهب الحمدي وقتبة بن سعيد
التقي ان الليث حدثهم عن ابن شهاب عن بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة
ان النبي ﷺ قال اذا اشتد الحر فأبروا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم .
معنى الأبرادي هذا الحديث انكسار شدة حر الظهيرة وقال محمد بن كعب
القرظي نحن نكون في السفر فاذا ذات الأواء وهبت الأرواح فلو ابردتم
قالوا . قلت ومن تأوله على بردى النهار فقد خرج عن جملة قول الأمة .

١١٠ قوله واما الظل في الشتاء الى قوله خمسة اقدام لا وجود له في الظروف وشبه
والأخلاصة وسقط من الكتابية الى قوله تشرين الاول ويظهر ان التقص من النسخ .

وقد اختلف العلماء في تأخير صلاة الظهر في الصيف والأيراد بها فذهب أحمد
ابن حنبل وأسحق بن راهوية إلى تأخيرها والأيراد بها في الصيف ، وإلى ذهب
أصحاب الرأي ، وقال الشافعي تعجيلها أولى إلا أن يكون أمام جماعة ينتابه
الناس من بعد فإنه يرد بها في الصيف عند شدة الحر ، وأما من صلاها وحده
أو صلاها بجماعة فثنا ، بئنه لا يحضره إلا من يحضره فإنه يصلها في أول وقتها
لأنه لا أذى عليهم في حرها ولا يؤخر في الشتاء بحال .

وقوله عليه الصلاة والسلام فيجح جهنم مماء مطروح حرها وانشاره واصله
في كلام السعة والانتشار . ومه قولهم في العدة فيجي قباح ، ومكان فيج
أي واسع ، وارض فيجأ أي وسعة . ومعنى الكلام يحتمل وجهين أحدهما
أن شدة الحر في الصيف من وهج حر جهنم في الحقيقة . وروى أن الله تعالى
أذن لجهنم في نفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء فاشد ما تمجدونه من الحر
في الصيف فهو من نفسها واشد ما ترويه من البرد في الشتاء فهو منها .

والوجه الآخر أن هذا الكلام إذا خرج صرح التشبيه والتقريب أي كأنه نار
جهنم في الحر فاحدروها واجتنبوا حررها .

قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن يونس بن عيسى عن
جابر بن سمرة أن يلاً كان يؤذن للظفر إذا دحضت الشمس .

قوله دحضت معناه زالت واصل الدحض الزنى يقال دحضت رجله أي رلت
عن موضعها وادحضت حجة فلان أي رلتها وأبطلتها .

ومن باب وقت العصر

قال أبو داود : حدثنا القمني قال فرأت على مالك من ابن شهاب فان
عروة واقد حدثني عائشة ان رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والنفس
في حمرتها قبل ان تظهر .

قوله فمن ان تظهر معنى ظهورها الصعود بقدر ظهرت على شيء اد علوته
ومنه قول الله تعالى (ومعارض عليهما يظهر) .

قلت وحجرة عائشة ضيقة الرقعة والشمس تفلص عنها سرية فلا يكون
مصلية العصر قبل ان تصعد الشمس عنها الا وقد ذكر

قال أبو داود : حدثنا القمني عن مالك عن ثعلبة بن عبد الرحمن انه قال
دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر فنام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته
ذكرنا تمجيل الصلاة او ذكرها فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول تلك صلاة
النافقين تلك صلاة المنافقين مجلس حدم حتى اذا امضت الشمس وكانت
بين قرني الشيطان وعي قرني الشيطان فمتمم ارسا لا يذكر لله فيها لا ليلا .

قوله كانت بين قرني الشيطان اخنوخ في نوبته على وجوه فقال قائل معناه
مقارنة الشيطان للشمس عند ذنوها للعروب على معنى ما روى ان شيطان يترجم
اذ طلعت فاذا ارتفعت فارقه فاذا اسبوت قمرها فاذا زالت فرقه فاذا ذلت
للغرب قمرها فاذا غربت فرقه فخرمت الصلاة في هذه الأوقات الثلاثة لذلك .

وقيل معنى قرني شيطان مونه من قولك انه مقرر هذا الأمر اي مطابق له
قوى عليه وذلك لأن الشيطان بما يقوى امره في هذه الأوقات لأنه يسوز
لعبته الشمس ان يسجدوا له في هذه الأوقات الثلاثة وقبل قرنه حزبه واصحابه

الذين يعدون الشمس يقال هو "لأ" قرن أي تسو "حاو" بعد قرن مضى .
وقيل إن هذا تمثيل وتنبه وذلك أن تأخير الصلاة إنما هو من تسويل الشيطان لهم
وتزيينه ذلك في قلوبهم وذوات القرون إنما تعالج الأشياء وتدفعها بقرونها
فكانهم لما دهموا للصلاة واخروها عن أوقاتها بتسويل الشيطان لهم حتى أصغرت
الشمس صار ذلك منه بمنزلة ما تسالجه دول القرون بقرونها وتدفعه بأروافها .
وفيه وجه حامس قاله بعض أهل العلم وهو أن الشيطان يقبل الشمس حين
طلوعها وينتصب دورها حتى يكون طلوعها بين قرنيه وهما جنا رأسه فينقلب
سجود الكفار للشمس عبادة له . وفرنا الرأس فوداه وجباهه وسعى ذو القرنين
وذلك أنه ضرب على جانبي رأسه فلق به .

قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن أبي عمر
أن رسول الله ﷺ قال النبي نفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله .
قلت معنى وتر أي تقيم أو سبقتي وترأ فرداً بلا أهل ولا مال يريد
فليكن حذره من فوتها كخداه من ذهاب أهله وماله .

ومن باب وقف عمله بالآخرة

قال أبو داود . حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي حدثنا أبي حدثنا جرير
عن راشد بن سعد عن نافع بن حميد السكوني أنه سمع معاذ بن جبل يقول
تعبنا رسول الله ﷺ في صلاة العتمة فتأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج
واقام ما يقول صلى فأما الكهف حتى خرج النبي ﷺ فقالوا له كما قالوا
فقال اعلموا هذه الصلاة فأكرم قد ففتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم .
قوله تعبنا النبي ﷺ معناه نطرنه بال بيت الرجل أي إذا انتظرت .

وقوله اعنمو هذه الصلاة يريد خروجها ، بقول فلان عاتق اقرى ادا لم يقدم
احدائه لأخيه

وقد روى ابن عمر ان النبي ﷺ هي ان تسمى هذه الصلاة الغنمة ، وقال
لا يملكنكم الا عمر اب على اسم صلاتكم فانهم يعتمدون بحجاب الابل اي يزخرونها .
وكان ابن عمر اذا سمع رجلا يقول غنمة صبح وعصب وقول الله عز وجل .
ومن باب وقت الصبح

قال ابو داود . حدثنا القعبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن حمزة بن
عبد الرحمن عن عائشة انها قالت ان كان رسول الله ﷺ يبصر الصبح
فيتصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغنم .

وانتقل احتلاط صياح الصبح بطلعة الفيل والعيش قريب منه لا انه دونه .
والمراد كسرة نابض والتمتع الثوب الاستئثار به وهو حجة لمن أي نفوس
بالتعبد وهو ثابت من فعل النبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضوان الله
عليهم . وبه قال مالك والشافعي واحمد بن حنبل والشافعي بن راهوية .

وقال ثوري واصحاب الرأي الأسرارها الفصل

قال ابو داود : حدثنا اسحق بن سفيان حدثنا سفيان عن ابو مخنف عن عاصم
ابن عمر بن قتادة بن النعمان عن محمود بن أبي سريته عن جديج قال قال رسول
الله ﷺ صبحوا بالصبح فانه اعظم لأحر كما هو غنم فلا تجور .

قلت ولي هذا ذهب الثوري واصحاب الرأي وقد احتج من رأيهم
بفعل رسول الله ﷺ واني بكر وعمر رضي الله عنهما . وقال يحيى بن آدم
لا يحتاج مع قول رسول الله ﷺ الى قول وانما كان بقول سنة رسول الله ﷺ

وابن بكر وعمر لعلم ان النبي ﷺ مات وهو عليها واحتجوا ايضاً بخبر بشر ابن ابي مسعود الأنصاري عن ابيه ان رسول الله ﷺ علس بالصبح ثم اسفر مرة ثم لم يعد الى الأسفار حتى قبضه الله وهو حديث صحيح الأسناد وقد ذكره ابو داود في باب قبل هذا .

قال حدث محمد بن سلمة المرادي حدثنا بن وهب عن اسامة بن زيد اليشي ن ابن شهاب اخبره عن عمرو بن بشير بن ابي مسعود عن ابيه وتاولوا حديث رفع بن خديج عن ابيه انما اذا بالاصباح والأسفار ان يصلوها بعد الفجر الثاني وجعلوا يخرج لكلام فيه على مذهب طائفة للفظ للفظ ورعوا انه قد يحتدل ان او أشك القوم لما امروا بتعجيل الصلوات حملوا يصلونها ما بين الفجر الأول والفجر الثاني طلباً للأجر في تعجيلها فقبل فله صلوا بعد الفجر الثاني وأصبحوا اذا كنتم تريدون به الأجر فان ذلك اعظم لأحوركم .

فان قبل كيف يستقيم هذا ومعلوم ان الصلاة اذا لم يسكن لها جواز لم يكن فيها اجر . قل اما الصلاة فلا حوار لها ولكن اجرهم فيها بوجه ثابت كقوله ﷺ اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر الا تراه قد بطل حكمه ولم يبطل اجره ، وقيل ان الأمر بالأسفار انما جاء في الدالي المقرة وذلك ان أصبح لا يتبين فيها جيداً فأمرهم بزيادة التبيين استظهاراً باليقين في الصلاة .

ومن باب المحافظة على الوقت

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن عون اخبرنا خالد (هو ابن عبد الله الطحان الواسطي) عن داود بن أبي هند عن ابي حرب بن ابي الأسود عن عبد الله بن فضالة عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ فكان فيما علمني وحافظ علي

الصلوات الخمس . قال قلت ان هذه ساعات في فيها اشغال فربي ما صر جامع اذا
ان فمائه جزأني فقال حافظ على عصرين ومكثت من لغتنا فقلت وما عصران
قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها .

يزيد . عصرين صلاة العصر وصلاة الصبح والعرب قد تحمل احد الاثنين
على الآخر فتجتمع بينهما في النسبة طم لا تخيف كقولهم سنة امرين لأبي
بكر وعمر رضي الله عنهما . والأشودين يرددون التمر والتمر . والأصل في
العصرين عند العرب الليل والنهار قال حميد بن ثور :

ولن يلبث العصران يوم ويلاً إذا خطب ابن بدر كما تيمها
فيشبه ان يكون ان قال فأتين الصلاتين العصران لأنها تقص في طاري
العصرين وهما الليل والنهار .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن حرب الواسطي حدثنا يزيد بن هارون
حدثنا محمد بن موفيه عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله
الأنصاري قال زعم ابو محمد ان الوتر واجب فقال عمادة بن الصامت كذب
ابو محمد اشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول خمس صلوات افترضهن الله
من احسن وضوءهن وجاءهن لوقتتهن واتم ركوعهن وحشوهن كان له
على الله عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له
ومن شاء عذبه .

قوله كذب ابو محمد يزيد اخطأ ابو محمد لم يرد به تعدد الكذب الذي هو
ضد الصدق لأن الكذب انما يجري في الأخير . و محمد هذا عا فتيا
ورأى رأياً اخطأ فيما افشى به وهو رجل من الأنصار له صحبة والكذب عبه

في الأخذ رغيه جائز والعرب تضع لكذب موضع الخطأ في كلامها فتقول
كذب سمعي وكذب بصري أي دل ولم يدرك ما رأى وما سمع ولم يحيط به
قل الأخطأ :

كأنك عيبت أم رأيت تواطأ ملس الظلام من الرباب خيلا
ومن هنا قول النبي ﷺ للرجل الذي وصف له العمل صدق الله وكذب
بطلانيك . وإنما انكر عباده أن يكون لوتر واحد وجوب فرض كالصلوات
الجلس دون أن يكون واحدا في السنة . ولأنك استشهد بالصلوات الخمس
المفروضة في اليوم واليلة .

ومن باب إذا أحر الصلاة عن الوقف

قل أبو داود - حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم بن قحيم حدثنا الوليد حدثني
حسن بن داود ابن عطية عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن سمون الأودي
قال قدم علينا معاذ بن جبل ليس رسول رسول الله ﷺ اليه قال فسمعت
كثيره مع العجم رجل اجس اصوت قال فاقببت عليه محنتي لما فارقتني حتى
دفعته بالشام فأتته ثم نظرت اليه فقه ليس جده فأتيت ابن مسعود فبرمته حتى
مات فقال قل رسول الله ﷺ كيف كنتم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة
لغير ربهم فقالوا قلت فما نمر في أن ادكبي ذلك يا رسول الله قال صل الصلاة
لبقائنا واجعل صلاتك معهم مسحة

قوله اجس اصوت هو الذي في صوته حشة وفي شدة اصوت وبها سنة .
والمسحة ما يصلية مرة نافذة من الصلوات ومن ذلك - مسحة الضحى

وفي الحديث من اغفاه ان تعذر على الحيوان في ول وقتها فصل ومن تأخيرها
سبب الخساسة غير جائز، وفيه ان لا صلاة او واحدة مرة بعد اخرى في يوم
واحد، اذا كان هذا سبب جائز، وانما هذا ينهي عن ان يعنى صلاة واحدة
مرتين في يوم واحد، وانما بكل سبب

وفيه ان فرضه هو الاول منها وان لا اخرى باقية، وفيه انه قد امر بالصلاة
مع غيره حرم من وفور الفرقة وشق نص الأئمة.

ومن باب من نام عن صلاة وسبى

قال ابو داود حدثنا حماد بن صالح حدثنا احمد بن محمد بن وهب بن جابر بن يوسف
عن ابن شهاب عن ابن الصب عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ حين فعل
من منزلة حيدر فسر ليلة حتى امر كما اكرى سرس وقال بلال اكمل
في الليل فقلت بالاكملته وهو مسند الى راحته ولم يستبط بي ﷺ ولا
ال ولا احد من اصحابه حتى صرته الشمس فكبر رسول الله ﷺ اولهم
سنة طاهرين رسول الله ﷺ وفر باللال فقام بعد نفسي لذي اخذ بنفسه
الى بيت النبي ﷺ رسول الله ﷺ وادله شبيها ثم نوح النبي ﷺ وامر
الاد بامهم هم الصلاة وصلى بهم فصبح فقام فصلى الصلاة ومن لم يصلاة
فاملاها ذكرها فان الله تعالى قال (قم صلاة لذكرى)

الذكرى اليوم وقوله عرس معناه نزل للوم والامتناع والتمسك بالبول
غير الفامة وقوله فزع رسول الله ﷺ معناه انه من يومه يقال فزعت رجل من
نومه ففزع أي ايقظته فزعه

وفي الحديث من الفقه اهتم لم يصلوا في مكانهم ذلك عندما استيقظوا حتى
افتادوا رواحهم ثم توضأوا ثم قام بلال وصلى بهم . وقد اختلف الناس في معنى
ذلك وتأويله . فقال بعضهم انما فعل ذلك ليرفع الشمس فلا تكون صلاتهم
في الوقت المنتهى عن الصلاة فيه وذلك ، ولما تزعج الشمس قالوا والقوت
لا تقضى في الأوقات المنهى عن الصلاة فيها . وعلى هذا مذهب اصحاب الرأي .
وقال مالك والأوراعي والشافعي واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية تقضي
المواثيق في كل وقت مهي عن الصلاة فيه او لم يته عنها . وانما المنهى عن الصلاة في
تلك الأوقات اذ كانت نعلوناً وابتداء من قبل لاخيار دون الواجب فأما
تقصي لقوت فيها اذ ذكرت اي وقت كان . وروي معنى ذلك عن علي بن ابي
طالب وابن عباس رضي الله عنهما وهو قول لحنفي والشافعي وحامدة . وتأولوا
او من تأول منهم القصة في نود لروح وتأخير الصلاة على انه اراد ان يتحول
عن المكان الذي اصابته المملة فيه والفسيان .

وقد روى هذا المعنى في هذا الحديث من طريق ابن العطار .

قال ابو داود . حدثنا موسى بن سمعان حدثنا ابان حدثنا معمر عن
ابرهري عن ابن اسيد عن ابي هريرة وذكر القصة قال فقال رسول الله ﷺ
حولوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه هذه المملة وكان فأمراً بلالاً فادن
واقام وصلى .

قلت وذكر الآذان في هذه الرواية من طريق ابان عن معمر زيادة وليست
في رواية بوس . وقد اختلف هل العلم في فوائت هل يؤذن غام لا فقال

أحمد بن حنبل يؤذن للفائت ويقام له وليه ذهب أصحاب الرأي .
واختلف قول الشافعي في ذلك فأظهر أقاويله أنه يقام بعوائت ولا يؤذن لها
وقال أبو داود روى هذا الخبر مالك وابن عبيدة والأوزاعي عن عبد الرزاق
عن معمر وابن اسحق لم يذكر أحد منهم الأذن في حديث الزهري هذا ولم يستدعه
منهم أحد إلا الأوزاعي وإبان لمطار عن معمر .

قلت وروى هذا الحديث هشام عن الحسن بن عمر بن حصين مذكور فيه
الأذان . ورواه أبو قتادة الأنصاري عن النبي ﷺ فذكر الأذان والإقامة .
والزيادات إذا صححت مقولة والعين بها واجب .

وقد يسأل عن هذا فيقال قد روى عن النبي ﷺ أنه قال تنام عينا ولا
ينام قلبي فكيف ذهب عن نومة ولم يشعر به . وقد تأوله بعض أهل العلم
على أن ذلك خاص في أمر الحدث وذلك أن النائم قد يكون منه الحدث وهو
لا يشعر به وليس كذلك رسول الله ﷺ فأن قلبه لا ينام حتى لا يشعر بالحدث
إذا كان منه .

وقد قيل إن ذلك من أجل أنه يوحى إليه في منامه فلا ينبغي لقلبه أن ينام ،
فأما معرفة الوقت وأثبات رؤية الشمس طالعة فأن ذلك إذا يكون در كد يبصر
العين دون الغلب فليس فيه مخالفة للحديث الآخر والله أعلم .

قال أبو داود . حدثنا موسى بن اسماعيل حدث حماد عن ثابت عن عبد الله
ابن رباح الأنصاري حدثنا أبو قتادة أن النبي ﷺ كان في سفر له فقال وملت
معه فقال انظر قنات هذا راكب هذان ركبان هو آلاء ثلاثة حتى صرنا سبعة
فقال احفظوا علينا صلاتنا يعني الفجر فضرب على آذانهم فما ابتغظهم إلا حر

الشمس قدسوا فساروا هنيئة ثم نزلوا فتوضوا وادن بلال فصلوا ركعتي الفجر
ثم صلوا الفجر وركبوا فقال بعضهم لبعض قد فرطنا في صلاتنا فقال النبي ﷺ
انه لا تفريط في اليوم انما التفريط في اليقظة فإذا سهر أحدكم عن صلاة فليصلها
حين يذكرها ومن الغد للوقت .

قلت قد ذكر الأذان في هذا الحديث كما ترى واستاده جيد وهو اولي .
واما هذه اللفظة وهي قوله ومن الغد للوقت فلا علم أحدًا من الفقهاء قال بها
وجوبًا ويشبه ان يكون الأمر به استحبابًا ليجوز فضيلة الوقت في القضاء .
وقوله ضرب على آذانهم كلمة فصيحة من كلام العرب معناه انه حجب الصوت
والخس عن ان يلجأ آذانهم فينتبهو ومن هذا قوله تعالى (فضربا على آذانهم
في الكهف سنين عددا) .

قال ابو داود : حدثنا علي بن نصر حدثنا وهب بن جبر حدثنا الأسود
ابن شيبان حدثنا خالد بن سمير حدثنا ابو قتادة الأنصاري قال بعث رسول الله
ﷺ جيش الأمر . وذكر ان قصة قال فلم يوقفك الا الشمس طالعة فقمنا
وهلين لصلاتنا فقل النبي ﷺ رويداً رويداً حتى تآلت الشمس او تعات
الشك مني قل رسول الله ﷺ من كان منكم يركع ركعتي الفجر فليركعها
فر كعوا ثم امر رسول الله ﷺ ان يتادوا بالصلاة فتودي بها مقام فصل بنا
فلما انصرف قال الا انا بحمد الله لم يكن في شيء من امر الدنيا يثعلبنا عن صلاتنا
ولكن ارواحنا كانت يد الله فأرسلها أنى شاء فمن ادرك منكم صلاة الغداة
من غا صالحاً فليقبض معها مثلاً .

قوله فقسا وهلين يريد فرعين يقال وهل الرجل يوهل اذا فزع شيء يصيبه

وقوله تغالت الشمس يريد استقلالها في السماء وارتفاعها ان كانت الرواية هكذا وهو في سائر الروايات تغالت وورثته تغالعت من الطول وفي امره عليه السلام اجابهم بر كعتي لقبر قبل العريضة دليل على ان قوله فليصلها اذا ذكرها ليس على معنى تضيق الوقت فيه وحصره بزمان الذكر حتى لا بعدهه بعينه ولكسه على ان ياتي بها على حسب الإمكان بشرط ان لا يفعلها ولا يتشاعل عنها بغيرها .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير اخبرنا عمامة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك .

قوله لا كفارة لها الا ذلك يريد انه لا يلزمه في تركها عزم او كفارة من صدقة او نحوها كما يلزمه في ترك الصوم في رمضان من غير عذر الكفارة وكما يلزم المحرم اذا ترك شيئاً من نسكه كفارة وجبة ان من دم واطعام ونحوه وفيه دليل على ان احداً لا يصلي عن احد كما يحج عنه وكما يؤمدي عنه الذين ونحوها . وفيه دليل ان الصلاة لا تجزئ بالمال كما يحرم الصوم ونحوه .

ومن باب في بناء المسجد صلى الله عليه وسلم

قال ابو داود : حدثنا محمد بن الصباح اناسفيا بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابن قزادة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بشيئ من المساجد . قال ابن عباس لئن خرقتها كما خرقت اليهود والنصارى . النشيد رفع البناء ونطويله وقوله لترخرقها معناه لتريثها ، واصل الترخرق الذهب يريد تقويه المساجد بالذهب ونحوه ، ومنه قولهم زخرق الرجل كلامه اذا موهه وزبه بالباطل ، والمعنى ان اليهود والنصارى انما خرقتوا المساجد عند ما حرقوا وبدلوا وتركوا العمل بما في كتبهم يقول فانتم نصيرون الى مثل حالهم

اذا طلبتم الدنيا بالدين وتركتم الا خلاص في العمل وصار امركم الى المراجعة بالساجد
والمباهاة بشييدها وتزيينها .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ومجاهد بن موسى وهروان قالوا
حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح حدثنا نافع عن ابن عمر ان للمسجد
كان مبيتاً على عهد رسول الله ﷺ بالابن وسقفه بالحريد وعمده خشب الحجل
وعبره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة وانقصه .

العبد السوارى يقال عمود وعمد يفتح اسير والميم وضمتها وانقصه شيء يشبه
الجص وليس به .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن يبي التياح عن اقس بن
مالك قال كان النبي ﷺ امر ببناء المسجد فأرسل الى بني النجار فقال نامنوني
بجائطكم فقالوا والله لا نصلب ثمة الا الى الله قال انس وكان فيه قبور المشركين
فأمر بها رسول الله ﷺ فنبشت وذكر الحديث .

قلت فيه من يفقه ان المقابر اذا نبشت ونقل ترابها ولم يبق هناك نجاسة لم
ارضها فان الصلاة فيها جائزة وانما نهى ﷺ عن الصلاة في المقبرة اذا كان قد
خالط ترابها صديد الموت ودماءهم فادنا قلت عنها زان ذلك الاسم وناد
حكم الأرض الى الطهارة .

وفيه من العلم انه اباح بيش قبور الكفار عند الحاجة اليه وقد روى عنه ﷺ
انه امر اصحابه بيش قبر ابي ذر الغفاري في طريقه الى الطائف وذكر لم انه دفن معه
عصن من ذهب فأبندروه فأخرجوه - وفي مرة بيش قبور المشركين بعد ما
جعل اربابها تلك النعمة لرسول الله ﷺ دليل على ان الأرض التي يدفن فيها

أثبت بأنه على ما كان وسأله وكذا في غيره أي وكفى فيها وإن الشئ من
من حرر في ملكه ما كان موضع اليد وكفى ثبت مبيح على ملك الغيب
حتى يتطاع ملك أي شيء من جهة التوجوه . لكن يجوز بشرط واستباحتها
بغير ذلك .

وفيه دليل أن من لا حرمة لدمه في حياته فلا حرمة لعصمه بعد مماته ، وقد
قال عليه السلام كسر عصم نسيت ككسر دميًا فكان دلائله أن عصم الكسر بخلافه .
مسجد ومن باب المساجد انتهى الدور .

قال أبو داود . حدثنا محمد بن إسماعيل بن حسين بن علي عن زائدة
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد
في الدور وإن تطاف ونضيب

تسب في هذه حجة من رأي أن يكون مسجد حتى يسبها صاحبه
وحتى يصلي . من فيه حجة ولو كان الأمر به فيه بأن يجعله مسجدًا بالتسمية
فقد كان موضع ملك مسجد في يومها خارجة من أملاككم بدل أنه لا يصح
أن يكون مسجدًا من التسمية

وفيه وجه آخر وهو الدور يدور الدور أي فيها الدور .

مسجد ومن باب الصلاة عند دخول المسجد .

أبو داود . حدثنا القاسمي حدثنا مالك بن عامر بن عبد الله بن زهير
عن عمرو بن سليم عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال إذا جاء أحدكم
المسجد فليصل سجدتين قبل أن يجلس .

قلت فيه من نفقه أنه إذا دخل المسجد كان عليه أن يصلي ركعتين تحية

للمسجد قبل ان يجلس وسواء كان ذلك في جمعة او غيرها كان الامام على المنبر
او لم يكن لأن النبي ﷺ عم وم يحض .

وقد اختلف الناس في هذا فقل نظاهر الحديث الشافعي وحمد بن حنبل
واسحق . واية ذهب الحنن بصري ومكحول . وقالت طائفة . ذا كان الامام
على المنبر حس ولا بصلي . واية ذهب ابن سيرين وعطاء بن ابي رباح والنخعي
واصحاب نراي وهو قول مالك والثوري .

ومن باب في كراهية نشاد الضالة في المسجد

قال ابو داود : حدثني عبيد الله بن عمر انجشمي حدثنا جبوة بن شريح قال
سمعت ابا الا - وديقول اخبرني اوعده الله مولى شدا انه سمع ابا هريرة يقول
سمعت رسول الله ﷺ يقول من سمع رجلاً يشد ضالة في المسجد فليقل لا
الله الله ان اساحد لم تبين لهذا .

قوله يشد معناه يطيب به ل يشد اتصاله اذا طلمت واشدتها اذا عرفتها
وفي رواية اخرى انه قال لا حل كان يشد ضالة في المسجد بها انشد غيرك
ان واحد ويدخل في هذا كل امر لم يمس له المسجد من ابيع والشراء ومحورناك
من امور معالاة الناس واقتضاء حقوقهم ، وقد كره بعض السلف المسئلة في
للمسجد . وكان بعضهم لا يرى ان يصدق على السائل المتعرض في المسجد

ومن باب كراهية الدراق في المسجد

قال ابو داود : حدثنا يحيى بن الفضل السجستاني وعشام بن عمار وسفيان
ابن عبد الرحمن لدمشقيان بهذا الحديث وهذا لفظ يحيى بن الفضل حدثنا حاتم
ابن اسمعيل حدثنا يعقوب بن مجاهد ابو حذرة عن عمادة بن الوليد بن عباد بن

لصامت قال اثبتنا جابر بن عبد الله وهو في مسجده فقال انا رسول الله ﷺ
في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فنظر فرأى في قبلة المسجد نخامة
فأقبل عليها فحسها بالمرجون ثم قال ايكم يحب ان يعرض الله عنه ان احدمكم
اذا قام يصلي فان الله قبل وجهه فلا يستقر قبل وجهه ولا عن يمينه ولا يسوق
عن يساره تحت رجله اليسرى فان عجلت به باخرة فليقل ثوبه هكذا ووضع
على فيه ثم دلكه اذ وفي عيرا فقام فتي من الحي يشتد الى اهله فقام فخلق في راحته
فأخذه رسول الله ﷺ ثم اطلع به على اثر النخامة قال جابر رضي الله عنه فمن
هناك جعلتم الخلق في مساجدكم .

العرجون عود كباسة الخذل وسمي عرجونا لانعراجة وهو اعطاه وابن
طاب اسم لوع من انواع التمر منسوب الى ابن طاب كما سب سائر الوان
التمر فقبل لون ابن حبيب ولون كذا ولون كذا .

وقوله فان الله قبل وجهه تأويله ان القبلة التي امره الله عز وجل بالتوجه اليها
للصلاة قبل وجهه فليصنع النخامة وفيه اختصار وحذف واختصار كقوله تعالى
(وأشربوا في قلوبهم العجل) اي حب لعجل وكقوله تعالى (واسأل القرية)
يريد اهل القرية ومثله في اسكلام كثير وانما اضيفت تلك اللمحة الى الله تعالى
على سبيل لتكرمة كما قيل بيت الله وكعبة الله في نحو ذلك من الكلام

وفيه من الفقه ان النخامة طاهرة ولو لم تكن طاهرة لم يكن يأمر الصلي
بأن يدلكها بثوبه ولا اعلم خلافا في ان البراق طاهر الا ان ابا محمد الكوفي حدثني
قال سمعت الساجي يقول كان ابراهيم النخعي يقول ابزلق نجس .

ومن باب المشرك يدخل المسجد

قال أبو داود : حدثنا عيسى بن حماد حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمران سمع أنس بن مالك يقول دخل رجل على رجل فأباحه في المسجد ثم قتله ثم قال أيكم محمد . ورسول الله ﷺ متكى بين ظهرانيهم فقالوا هذا الأبيض المتكى فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي ﷺ قد أجبتك فقال يا محمد اني سأثلك وساق الحديث .

قلت كل من أسوى قاعدًا على وطئه فهو متكى واعامة لا تعرف للمتكى الا من مال في قعوده معتمدًا على احد شقيه .

وفي الحديث من العقه جواز دخول المشرك المسجد اذا كانت له فيه حاجة مثل ان يكون له عريم في المسجد لا يخرج به ومثل ان يجأه الى قاض وهو في المسجد فإنه يجوز له دخول المسجد لاثبات حقه في نحو ذلك من الأمور . وفي ادخاله المسجد جملة وعقله اياه فيه ثم لم يهتج ولم يمنع منه حجة لقول من روى ان رسول ما بؤ كل لمة من الحيوان طاهر . وقد زعم بعضهم انه انما قيل له قد اجبتك ولم يستأنف له الجواب لأنه كره ان يدعوه بأسماء جده ون ينسبه اياه اذا كان عبد المطلب جده كافرًا غير مسير وانجب ان يدعوه باسم النبوة والرسالة

قلت وهذا وجه ولكن قد ثبت عنه ﷺ انه قال يوم حنين حين حمل على الكفار فانه رموا :

انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب

وبالعض اهل العرب هذا انه لم يسم هذا القول مذهب لأنساب الى شرف

الآباء على سبيل الافتخار بهم ولكنه ذكرهم مذك رؤيا كان رآها عند المطلب
له أيام حياته وكانت إحدى دلائل سونته وكانت القصة فيها مشهورة عنهم
معرفة شأنهم واذكرهم بها وخروج الأمر على صدق فهم والله تبارك
ومن باب مواضع التي لا يجوز فيها الصلاة

قال ابو داود حدثنا عثمان بن عيسى شعبة حدثنا جرير عن الأعمش عن
مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ جعلت في الأرض
مهوراً ومسجداً .

قوله جعلت في الأرض مهوراً ومسجداً فيه حاشا وإيهام وتفسيره في حديث
حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال جعلت لنا الأرض مسجداً ومهوراً
لنا مهوراً ومذكراً ابو داود في هذا الباب واحد جيد حديثه عن محمد
ابن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا ابو عروة عن ابي مالك عن يحيى بن خراش
عن حذيفة .

وقد يحتاج بظاهر خبر أبي ذر من يتيحه حوز يجمع جزاء الأرض
من حصص ونورة وزربخ ونحوها وإيه ذهب عن مرقى وقال شافعي لا يجوز
التيمم إلا بالتراب . قال والنفس من حدث يقضي على المحل .

ولما جاء قوله جعلت في الأرض مسجداً ومهوراً اعني مذهب الامانة على
هذه الأمة بأن رخص لها في المهور والأرض والصلاة عليه في ثغرها وكانت
الأمم المقدمة لا يصلون الا في كسائهم ويرعهم والتدقيق هذا الحديث عند الملقى
ويبدو ما يجوز ان يتصور به منها مما لا يجوز ما هو في حديث حذيفة الذي ذكرناه .
قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد . قال ونا مسدد

حدثنا عبد الواحد عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ قال موسى في حديثه فما بحسب عمرو ان النبي ﷺ قال الأرض كلها مسجد الا الحمام والمقبرة .

قلت في هذا الحديث ايضاً اختصار وتفسير في حديث انس وحملت لي كل ارض طيبة مسجداً وطهوراً يريد باطية الصحرة . رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ولم يذكره ايضاً او دود حدثونا به عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن منهال عن حماد . واحتمل انهما في تاويل هذا الحديث فكان الشافعي يقول اذا كانت المقبرة محتطلة قرب بنحوم المولى وصديقه وما يخرج منهم في تحر الصلاة فيها للنجاسة فان صلى رجل في مكان طاهر منها اجراؤه صلاته . قل وكلت الحمام اذا صلى في موضع تعيب منه فلا اعاده عليه « ١ » وحكى عن الحسن البصري انه صلى في المقابر ، وعن مالك بن انس لا بأس بالصلاة في المقابر . وقال ابو ثور لا يصلي في حمام ولا مقبرة تعلقاً طاهره . وكان احمد واسحق يكرهان ذلك ورويت الكراهية فيه عن جماعة من السلف . وحج بعض من لم يجز الصلاة في المقبرة وان كانت طاهرة القربة بقول رسول الله ﷺ صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها مقبر . قل قد دل ذلك على ان المقبرة ليست بمحل الصلاة .

قال ابو داود حدثنا سليمان بن داود حدثنا ابن وهب حدثني ابن كهيبة ويحيى بن زاهر عن عمار بن سعد الدراوي عن ابي صالح العمادي عن علي

١٠٠ في نسخة لا حربة مما رآه وهي وروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب في الصلاة

في المقبر .

رضي الله عنه قال نهاني رسول الله ﷺ أن أصلي في المقبرة وبها أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة .

قلت في استناد هذا الحديث مقال ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة في أرض بابل ، وقد عارضه ما هو أصح منه وهو قوله ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ويشبه أن يكون معناه لو ثبت أنه نهى أن يتخذ أرض بابل وطناً وداراً للأقامة فتكون صلاته فيها إذا كانت أقامته بها ومخرج النهي فيه على الخصوص ألا تراه يقول نهاني وأصل ذلك منه أنذر منه له بما أصابه من الخنة بالكوفة وهي أرض بابل ولم ينتقل أحد من العلماء الراشدين قبله من المدينة .

ومن باب الصلاة في مبارك الأبل

قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة في مبارك الأبل ؛ فقال لا تصلوا في مبارك الأبل فإنها من الشياطين . وسئل عن الصلاة في مرايض النعم فقال صلوا فيها فإنها بركة . اختلف الناس في هذا فذهب إلى إباحة الصلاة في مرايض النعم ومنها في مبارك الأبل وأعطانها جماعة منهم مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وأبو ثور وغيرهم . وكان أحمد يقول لا بأس بالصلاة في موضع فيه أبو الابل مالم يكن معاطن لأن النعي إنما جاء في المعاطن ولم ير هو آلاء بالصلاة في مرايح البقر بأساً . وكان الشافعي يقول إذا صلى الرجل في أعطان الأبل في ناحية منها ليس فيها شيء من أبقائها وإيعارها أجزاء وإن كنت أكره الصلاة في شيء منها اختبراً . وكذلك حكم مرايض النعم عنه لأنه لا فرق في مذهبه بين

شيء من لأبول والأبصار والأروث في أنها كلها نجسة ، واستشهد لما تأوله من ذلك بقوله منها من الشياطين يريد منها لما فيها من الخفود والشرود وما أوسدت على المصلي صلاته والعرب تسمي كل مردود شيئاً كأنه يقول ان المصلي اذا صلى بحضورها كان مغرور بصلاته لا الا بؤمن من نذرهم وحطها المصلي . وهذا المعنى مأثور في العلم لسكونها وضعف الحركة اذا هيج

وقال بعضهم معنى الحديث نه كره الصلاة في السهول من الأرض لأن الال انما تروى اليها وتعطى اليها ، ونعمه انما تنوأ وتراح الى الأرض اصلية قال والمعنى في ذلك ان الأرض الحوانة التي يكثر تراها ربما كانت فيها النجاسة فلا يبين موضعها فلا يأت من المصلي ان تكون صلوته فيها على نجاسة فاما العزاز فطلب من الأرض فانه قدح بارز لا يخفى موضع النجاسة اذا كانت فيه . وزعم بعضهم انه لما رآه الموضع في محط الناس رحاله فيه اذا زيرا لسنزل في لأسره ، قال ومن عدة المسافرين . يكون برازهم بالعرب من رحالهم فوجد هذه الآء . كفي الأعتاب نجسة فقل لم لا تصلوا فيها ونساءدوا عنها .

❦ ومن باب في يؤمر لقلام بالصلاة ❦

قال ابو داود حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سره عن ابيه عن جده قال . قال رسول الله ﷺ صرّوا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبعين واذا بلغ عشرين فاضربوه عليها . قلت موله ﷺ اذا بلغ عشرين فاضربوه عليها يدل على علاص العقوبة له اذا تركها متعمداً بعد البلوغ وقول اذا استحق الصبي الضرب وهو غير بالغ قد عطف به بعد البلوغ يستحق ان يعاقبه ما هو اشد من الضرب وليس

بعد ضرب شيء مما قاله العلماء اشد من القتل

وقد اختلف الناس في حكم تارك الصلاة فقال مالك وشافعي بقتل تارك الصلاة ، وقال مكحول يستتاب قن تاب والا قتل . وله ذهب حماد بن زيد ووكيع بن الخرج . وقال ابو حنيفة لا يقتل ولكن يضرب ويحبس وعن الزهري انه قال انما هو فاسق يضرب ضرباً مبرحاً ويسجن .

وقال جماعة من العلماء تارك الصلاة حتى يخرج وقتها تغير عذر كافر ، هذا قول ابراهيم النخعي وابوب وعبد الله بن المبارك واحمد واسحق وقال احمد لا يكفر احد بذنب الا تارك الصلاة عمداً واحتجوا بخبر جابر عن رسول الله ﷺ ليس بين عبد والكفر الا ترك الصلاة .

وقل بعض من احتج هذه الطائفة ان الصلاة لا تشبه سائر العبادات ولا يقاس انما لانها لم تزل مفتحة شرائع الأديان وهي دين الملائكة والخلق اجمعين . ولم تكن لله تعالى دين قط بغير صلاة ، وليس كذلك الركاة والصابم والمح فليس على الملائكة منها شيء والصلاة تتركهم كما يلزمهم التوحيد وهي علم الاسلام انفصل بين المسلم والكافر في كلام اكثر من هذا قد ذكره .

— ومن باب عدم الأذان —

قل ابو داود : حدثنا عباد بن موسى الخثلي وزيايد بن ايوب وحديث عباد اتم قالوا حدثنا هشيم عن ابي بشر عن ابي عمير بن انس عن عروة له من لأنصار قل هم لئبي ﷺ للصلاة كيف يجمع الناس له قليل له انصب راية عند حضور الصلاة فأداروها اذ ان بعضهم بعضاً فلم يعجبه ذلك . قال فذكر له انشع

بمعني اشبور فم يعجبه ذلك ، وقال هو من امر اليهود قال فذكر له القوس
قل هو من امر انصارى فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو متهتم له النبي
ﷺ فأرى الأذان فيمنامه قال فقد اعلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال يارسول
الله ابي ليس قائم ويقظان اذ اتاني آت فأراني الأذان فقل رسول الله ﷺ يا بلال
فم فانظر ما امرك به عبد الله بن زيد فافهمه فاذن بلال .

قال الشيخ قُنع هكذا قاله بن داسة وحدثه ابن الأعرابي عن ابي داود
مرتين فقال مرة افتح بالثون ومرة لقيع مفتوحة بالباء وجاء تفسيره بالحديث
انه الشبور وهو البوق وسأت عنه غير واحد من اهل اللغة فلم يثبتوه لي على
واحد من الوجهين فأن كانت الرواية في القمع صحيحة فلا اراه سمي الا لاختراع
الصوت وهو رفعه ، يقال افتح الرجل صوته واقنع رأسه اذا رفعه .
وما القيع بالباء فلا احسبه سمي قبعا الا لأنه يقبع فاصحبه اي يستره ، ويقال
قبع الرجل رأسه في جيبه اذا ادخله فيه . وسمعت ابا عمر يقول هو افتتح بالياء
المثلية بمعنى ابوق ولم اسمع هذا الحرف من غيره . وفي قوله يا بلال فم فانظر
يا مارك به عبد الله فافعله دليل على ان الواجب ان يسكور الأذان قائم .

ومن باب كيف الأذان

قال ابو داود : حدث محمد بن منصور الطوسي حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن
محمد بن اسحق حدثنا محمد بن ابراهيم بن اخارث التبري عن محمد بن عبد الله بن
زيد بن عبد ربه حدثني ابي عبد الله بن زيد قال لما امر رسول الله ﷺ بالقوس
يعمل يضرب به الناس لجمع الصلاة طاف بي وانا قائم وحل بحمل بالقوس في يده
فقلت يا عبد الله اتببع القوس فقال وما نصنع به فقلت ندعوه الى الصلاة

قَالَ أَفَلَا ادَّعَيْتَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَقَالَ نَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ .
 اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ
 حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ . حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قَالَ ثُمَّ اسْتَأْخِرْ عَنِّي عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ نَقُولُ إِذَا قَامَتِ الصَّلَاةُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ
 أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ،
 حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَقَتَلَ بِهَا
 لِرُؤْيَا حَقٍّ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتُ فَلْيُوْذَنْ بِهِ فَإِنَّهُ أُنْدَى
 صَوْتٌ مِنْكَ قَعَمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَعَمَلْتُ التَّقِيَةَ عَلَيْهِ وَيُوْذَنْ بِهِ . قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ نَفَرَ جَ بَحْرٍ رِجَاءً . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ
 بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أَرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَهُ الْحَمْدُ .

قَالَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ وَالْقِصَّةَ بِأَسَانِيدٍ مُتَّصِلَةٍ وَهَذَا الْأَسْنَادُ أَصَحُّ .
 وَفِيهِ أَنَّهُ ثَنَى الْأَذَانَ وَفَرَّدَ الْإِقَامَةَ وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الْأُمُصَارِ وَجَرَى بِهِ
 الْعَمَلُ فِي الْحَرَمَيْنِ وَالْحِجَازِ وَبِلَادِ الشَّامِ وَبِالسُّودَانِ وَبِلَادِ مِصْرَ وَبِلَادِ الْغَرْبِ إِلَى
 أَقْصَى حِجْرٍ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ . وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَكْحُولٍ وَالرَّهْرِيِّ
 وَمَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاسْحَقُ بْنُ رَافِعٍ وَغَيْرُهُمْ .
 وَكَذَلِكَ حَسَنُكَ سَعْدُ أَتَمَرَطُ وَقَدْ كَانَ أُذُنَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ بَقَا ، ثُمَّ
 اسْتَخْلَفَهُ بِلَالُ رِعْمَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ يَفَرِّدُ الْإِقَامَةَ وَلَمْ يَزَلْ وَلَهُ ابْنُ مَعْنُورَةَ
 وَمِنْ الَّذِينَ يَلَوْنِ الْأَذَانَ بِحِكْمَةٍ يَفَرِّدُونَ الْإِقَامَةَ وَيَحْكُمُونَ عَنْ جَدِّهِمْ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَوَى

في قصة أذان أبي معذورة الذي علمه رسول الله ﷺ منصرفه من حين أن الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة ، وقد رواد أبو داود في هذا الباب ، إلا أنه قد روى من غير هذا الطريق أنه أفرد لإقامة غير أن الشبهة عنه أشير لأن فيه أثبات الترجيع فبشبه أن يكون العمل من أبي معذورة ومن بعده إنما يستمر على أفراد الإقامة ثم لأن رسول الله ﷺ أمره بذلك بعد الأمر لأول بالثنية ، وأما لأنه قد بلغه أنه مر بلالاً فأفرد لإقامة فأنه وكان أمر لأذان يقل من حال إلى حال ويدخله الزيادة والمقصود وليس كل أمور الشريعة ينقلها رجل واحد ولا كان وقع بيانها كلها خبرية واحدة وقيل لأحمد وكان يأخذ في هذا ما أذن بلال ليس أذان أبي معذورة بعد أذان بلال فأنما يؤخذ بالأحدث فلا أحدث من أمر رسول الله ﷺ فقال ليس لما عاد إلى المدينة أفرد بلالاً على أذانه .

وكان مقيّد ثوري وصحاب الرأي يرون الأذان والإقامة مثني مثني على حديث عبد الله بن زيد من لوجه الذي روى فيه تشبيه الإقامة .
وقوله طاف في رجل يد عطيف وهو لحيل أبي سلمة بالنائم يقال منه طاف يطيف ومن الطواف بطواف ومن الاحاطة بالشئ اطاف يطيف .
وفي قوله القها على بلال فإنه انتهى صوتاً ، ذلك دليل على أن من كان أوقع صوتاً كان أولى بالأذان . لأن الأذان علامة فكل من كان الأعلام بصوته أوقع كان به أحق واجدر . وقوله ثم استأخر غير بعيد يدل على أن يستحب أن تكون الإقامة في غير موقف الأذان .

ومن باب في الإقامة

قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن أيوب عن
إبي قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشتم الأذان ويوتر الإقامة وحدنا
حميد بن مسعدة حدثنا اسمعيل عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس مثل حديث
وهيب قال اسمعيل تحدثت به أيوب فقال لا الإقامة .

قلت قوله أمر بلال أن يوتر الإقامة يريد أن رسول الله ﷺ هو الذي أمره
بذلك والأمر مضاف إليه دون غيره لأن الأمر المطلق في الشريعة لا يضاف
إلا إليه . وقد رعم بعض أهل العلم أن الأمر له بذلك أبو بكر لو عمر رضي
الله عنهما وهذا تأويل فاسد لأن بلالاً لحق بالشام بعد موت رسول الله ﷺ
واستخلف سعد القرظ على الأذان في مسجد رسول الله ﷺ

قوله في رواية اسمعيل عن أيوب : لا الإقامة يريد أنه كان يعود الفاظ الإقامة
كلها إلا قوله قد قامت الصلاة فإنه كان يكرر مرتين وعلى هذا مذهب عامة
الناس في عامة البلاد إلا في قول مالك فإنه كان يري أن لا يقال ذلك إلا مرة
واحدة ، وهكذا يروي في أذان سعد القرظ . وقد اختلفت الروايات عنه
في ذلك أيضاً ، وفي هذا الباب سنة أخرى وهي أن المؤذن يقدم مقدمة بين الأذان
والإقامة وقد ذكره أبو داود في حديث ابن أبي ليلى في قصة الصلاة وأنها اجبلت
ثلاثة أحوال ، قال وحدنا أصحابنا أن رسول الله ﷺ قال لقد هممت أن آمر
رجالاً يقومون على الآطام يتأدون الناس بحسن الصلاة وذكر قصة رؤيا عبد الله
ابن زيد إلى أن قال وأيت رجلاً عليه ثوبان اخضران فآذن ثم قعد فعدده
ثم قام الحديث . الآطام جمع الأطم وهي كالحصن المبني بالحجارة .

❦ ومن باب دفع الصوت ❦

قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر النخعي حدثنا شعبة عن موسى بن أبي عثمان عن أبي يحيى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس .

قلت مدى شيء نأيته والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله إذا استوفى وسعه في رفع الصوت فبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت .
وفيل فيه وجه آخر وهو أنه كلام تمثيل ونسبية يريد أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو تمدد أن يكون ما بين اقضاء وبين مقامه الذي هو فيه رنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله له .

قال أبو داود : حدثنا قمعني عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا نودي بالصلاة ادبرائشيطاناً له صراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة ادبر حتى إذا قضي لتثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه

انتوب هنا الإقامة والعمامة لا تعرف التثويب لا قول المؤذن في صلاة الفجر لصلاة خير من النوم . ومعنى التثويب الاعلام بالشئ ولأنذار بوقوعه .
وصدق أن يلوح الرجل لصاحبه بثوبه ويدبره عند الأمر يرفقه من خوف أو عدو ، ثم كثر استعماله في كل اعلام يحذر به صوت ، وإنما سميت الإقامة تثويباً لأنها اعلام بإقامة الصلاة والأذان اعلام بوقت الصلاة .

❦ ومن باب ما يجب على المؤذن من تعهد الوقت ❦

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش

عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين .

قوله الإمام ضامن قال أهل اللغة الضامن في كلام العرب معناه لراعى والضمان معناه الرعاية قال لك عمر :

وعاك ضمان الله يا أم مالك * والله ان يشقيك اغنى وأوسع
والإمام ضامن بمعنى انه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم ، وقيل معناه ضامن الدعاء يعصمهم به ولا يختص بذلك دونهم ، وليس الضمان الذي يوجب التهمة من هذا في شيء ، وقد تأوله قوم على معنى انه يتحمل القراءة عنهم في بعض الأحوال وكذلك يتحمل القيام ايضاً اذا ادركه راكم .

ومن باب اخذ الأجر على الأذان

قال ابو دود . حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد اخبرنا سعيد الجريري عن أبيه الطي عن مطرف عن عبد الله عن عثمان بن أبي العاص انه قال يا رسول الله اجعلي امام قومي ، قال انت امامهم واقتدي بأصمهم واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه اجراً .

فت اخذ المؤذن لأجر على أدبه مكروه في مذاهب أكثر العلماء . وكان مالك بن انس يقول لا بأس به ويرخص فيه . وقال الأوزاعي الاجارة مكروهة ولا بأس بالمجمل وكره ذلك أصحاب الرأي ومنع منه اسمعق بن راهوية .

وقال الحسن اخشى ان لا تكون صلاته خالصة لله وكرهه الشافعي وقال لا يرزق الإمام المؤذن الا من خمس الخمس سهم النبي ﷺ فإنه مرصدا لمصالح الدين ولا يرزقه من غيره .

ومن باب الأذان قبل دخول الوقت

قال أبو داود : نُمِسَ مِنْ سَمْعِ بِلَالٍ وَدَاوُدَ بْنِ شَيْبٍ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ
أَيُّوبَ عَنْ يَافِعَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ بِلَالَ بْنَ رِبَاعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يَرْجِعَ فَيُنَادِيَ أَلَا إِنَّ الْعَدَّةَ قَدْ نَامَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ
الْأَحْمَدِيِّ سَلْسِلَةً .

قوله إلا أن هذا نَامَ تَأْوَل عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمْ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ نَهْ غُفْلٍ
عَنِ الْوَقْتِ كَمَا يَكُونُ لِمَنْ يَتَأَوَّلُ عَلَى حَاجَتِهِ إِذَا غُفِلَ عَنْهَا وَلَمْ يَقُمْ بِهِ . الْوَجْهُ الْآخَرُ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ نَادَى سَوْمَهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ نَفْيَةٌ مِنْ لَيْلٍ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ
لَيْلٌ يَرْجُو عَنْ وَجْهِهِمْ وَسَكُونِهِمْ . وَيَشْهُدُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِيهِ تَقَدُّمٌ مِنْ أَوَّلِ
رَمَانِ الْخَبْرَةِ فَالْثَّامَةُ عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ كَانَ فِي آخِرِ أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُوْذَنُ
بِلَيْلٍ ثُمَّ يُوْذَنُ بَعْدَهُ بِسَمْعِ مَكْتُومٍ مَعَ الْفَجْرِ . وَثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ بِلَالَ
يُوْذَنُ بِلَيْلٍ فَكَأَنَّهُ وَاسْتُرُوا حَتَّى يُوْذَنَ بِسَمْعِ مَكْتُومٍ .

وَمِنْ ذَهَبَ إِلَى تَقْدِيمِ أَدْنِ الْفَجْرِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهِ مَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ
وَأَحْمَدُ وَاسْتَحَقُّ . وَكَانَ أَبُو يُونُسَ يَقُولُ : يَقُولُ فِي حَشْفَةٍ فِي نَدْوَى لَا يَجُوزُ
ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا بَأْسَ أَنْ يُوْذَنَ بِفَجْرِ حَاصَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ اقْتِبَاعًا لِلْأَثَرِ .
وَكَانَ وَحَيْفَةُ وَعَمْدٌ لَا يَجِيرُ أَنَّ ذَلِكَ قِيَاسًا عَلَى سَائِرِ الْفُضُولِ . وَابْنُ ذَهَبٍ
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ .

وَرَهَبُ بَعْضِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ إِذَا كَانَ لِلْمَسْجِدِ مُؤَدَّنَانِ
كَأَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّا إِذَا لَمْ يُوْذَنَ فِيهِ إِلَّا وَاحِدٌ فَهُنَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ
إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ ، فَيَحْتَمِلُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْجَدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

في الوقت الذي نهى فيه بلالاً الا مؤذن واحد وهو بلال ثم اجازته حين اقام
 اينام مكتوم مؤذناً لأن الحديث في تأذين بلال قيل الفجر ثابت من رواية ابن عمر .
 ومن باب تقام الصلاة ولم يأت الامام عليه السلام .

قال ابو دلود : حدثنا احمد بن علي السدوسي حدثنا عون بن كهس عن
 ابيه كهس قال قلنا يجي الى الصلاة والامام لم يخرج فقمنا فقال لي شيخ
 من اهل الكوفة ما بقعدك قلت ابن بريدة قال هذا السمود فقال الشيخ حدثنا
 عبد الرحمن ابن عوسجة عن البراء بن عازب قال كنا قوم في الصفوف عهد رسول الله
ﷺ طويلا قبل ان يكبر وذكر الحديث .

قلت السمود يفسر على وجهين احدهما ان يكون بمعنى النغلة والذهب عن الشيء
 يقال رجل سامد هامد اي لاه غافل . ومن هذا قول الله تعالى (وانتم سامدون)
 اي لاهون ساهون ، وقد يكون السامد ايضا الرافع رأسه .

قال ابو عبيد ويقال منه تمتد يسمد ويسمد سموداً . وروى عن علي انه خرج
 والناس ينتظرونه قياماً للصلاة فقال مالي اراكم سامدين .

وحكى عن ابراهيم النخعي انه قال كانوا يكرهون ان ينتظروا الامام قياماً
 ولكن قعوداً ويقولون ذلك السمود .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب
 عن انس قال البست الصلاة ورسول الله ﷺ نجي في جانب المسجد فقام
 الى الصلاة حتى قام القوم .

قوله نجي اي مناج رجالاً كما قالوا نديم بمعنى منادم ووزير بمعنى موازر وتناجي
 القوم اذا دخلوا في حديث سرهم وهم نجوى اي متاجون .

وفيه من افقه انه قد يجوز له تأخير الصلاة عن أول وقتها لأمر يجزئ به .
ويشأن أن يكون نحوها في مهم من أمر الدين لا يجوز تأخيرها والآن يمكن بوجوه أخر
الصلاة حتى سمعوا قول الأئمة عليه السلام .

ومن باب التشديد في ركع الجماعة

قال أبو داود : حدثنا هارون بن عباد حدثنا وكيع عن اسمعيل بن عمار عن
ابن الأثير عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال حافظوا على هؤلاء
الصلوات الخمس حيث ينادي بهن فأمن من من الهدى وإن الله تعالى
شرح آية **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِمْ** ولقد رأينا وإن الرجل ليهدى بين رجلين حتى
يقام في الصف ومعه من حدالاه وله مسجد في بيته ولو صليتم في بيوتكم
وركنتم مساجدكم ركعتين سنة فكم ولو ركعتين سنة فكم لكم من

قوله يهدى من رحى يهدى من حاشيه وهو قد مضى به يمشى في
المنهج وقوله كفرتم أي يوردكم في الكفر أي تتركوا شيئاً شيئاً
حتى يخرجوا من الملة .

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن عمار عن
ورق عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رسول الله أريد
أن يصرن سبع ليالٍ روي قائد لا يلازمني فويل من رحمة في صلي في
قال فهل تسمع الله من نعم فإن لا بعد لك رحمة .

قوله لا يلازمني هكذا يروي في الحديث ونحوها لا يلازمني لا يلازمني
ولا يساعدي . والله أعلم بما غلظ من التورم وأنس هذا موضعه .

وفي هذا دليل على أن حضور الجماعة واجب ولو كان ذلك مباحا لكان أولى
من يسهل التخلف عنه أهل الضرر والضعف ومن كان في مثل حال بن أم مكتوم .
وكان عطاء بن أبي رباح يقول ليس لأحد من خلق الله في الغصر وتقرية
رخصة إذا سمع النداء في أن يدع الصلاة . وقال الأوزاعي لا طاعة للمولدين
في ترك الجمعة والجماعات سمع النداء أو لم يسمع وكان أبو نؤير يوجب حضور
الجمعة : واحتج هو أو غيره بمن وحده بأن الله سبحانه أمر أن يصلي جماعة في
حال الخوف ولم يعذر في تركها فحق أنها في حال الأمن أوجب .
وكثر أصحاب الشافعي على أن الجمعة فرض على الكفاية لا على لأعيان .
وتأولوا حديث بن أم مكتوم على أنه لا رخصة بث أن حبت فضيلة الجماعة
وأنه لا تحرم جرحها مع التخلف عنها بحال .

واحبوا بقوله عليه السلام صلاة الجماعة تفصل صلاة العبد بسبع وعشرين درجة
قال أبو داود : حدثنا هارون بن زيد عن أبي الزرقاء حدثنا أبي حدثنا سفيان
عن عبد الرحمن بن عانس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أم مكتوم .
قال يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهواء والسباع فقال النبي عليه السلام تسمع حي
على الصلاة حي على فلاح فحي هلا .

قوله حي هلا كلمة حث واستعمال قال لسد (وقد تسمع صوتي حي هل)

ومن باب المثني إلى الصلاة صلى الله عليه وسلم

قال أبو داود : حدثنا أبو توبة حدثنا الهيثم بن حميد عن يحيى بن الحارث
عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة عن رسول الله عليه السلام قال من خرج
من بيته متظهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج

الى تسبيح الضحى لا ينضمه الا اياه فأحره كأجر التمتع وصلاة على اثر
صلاة لا لمو بينهما كتاب في عليين .

تسبيح الضحى يريد به صلاة ضحى وكل صلاة يتطوع بها فهي تسبيح
وسعة ، وقوله لا ينضمه معناه لا يتبعه ولا يزعمه لا ذلك وأصله من النصب
وهو عبارة المشمة يقال انصبني هذا الأمر وهو امر منصوب ويقال امر فاصب
اي ذو نصب كقول النافذة (كليني اللهم يا ائمة الناس)

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ اذا توضأ احدكم فأحسن الوضوء
وانى المسجد لا يريد الا الصلاة لا يهره الا الصلاة لم يحط خطوة الا رفع له
بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد .

قوله لا يهره اي لا يهره ولا يشغله الا ذلك ، ومن هذا انهاز القرصة
وهو الأبحاث طاً والمندرة اليها .

ومن باب الهدى والذى الى المساجد

قال ابو داود : حدثنا محمد بن سليمان الأتباري ان عبد الملك بن عمر حدثهم
عن داود بن قيس حدثني سعد بن سفيان حدثنا ابو غنمة خياط بن كعب بن
عجزة ادركه وهو يركب المسجد ادركه احداهما صاحبه قال هو حدثني وانما مشبك
يدي فهاهي عن ذلك وقال ان رسول الله ﷺ قال اذا توضأ احدكم فأحسن
وضوءه ثم خرج فامداً الى المسجد فلا يشبك يده فانه في صلاة .

فبت تشبك يد هو دخال الأصابع بعضها في بعض والاشدك بها وقد
يفعله بعض الناس عبثاً وبعضهم ليعرق أصابعه عندما يجده من التشدد فيها
وراء فقد الأسان فشك بين صلته وحتى يديه يرد به الأسراحة وربما
استحلب به النوم فيكون ذلك سبباً لا تنقاض طهره قبل من تطهر وخرج
متوجهاً إلى الصلاة لا تشك بين أصابعك لأن جميع ما ذكرناه من هذه لوجوه
على اختلافها لا يلائم شيء منها الصلاة ولا يشاكل حال المصلي .
❦ ومن باب خروج النساء إلى المسجد ❦

قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسميل حدثنا حماد عن محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا تمنعوا ماء الله مساجد
الله وليخرجن وهن ثملات .

تفلسف الرخصة يقال امرأة تفل إذا لم تطيب ونساء ثملات ، وقد استدلل
بعض أهل العلم بعموم قوله لا تمنعوا ماء الله من حد ثمة على أنه ليس للزواج
مع زوجته من المانع لأن المسعد حرام الذي يفرح فيه الناس للحج والطواف
شهر المساجد وأعظمها حرمة فلا يجوز للزوج أن يمنعها من الخروج إليه .
❦ ومن باب السعي إلى الصلاة ❦

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عيسى الخري بن عيسى عن ابن
شهاب حدثنا ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأنوها تسعون وأنوها تمنعون
وعنيكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما أدرككم فأموا . قال أبو داود وكذا
قال الترمذي وابن أبي ذئب وإبراهيم بن سعد ومعر وشبيب بن أبي حمزة

عن الزهري وما فاتكم فأتموا وكذلك روى ابن مسعود عن النبي ﷺ وأبو قتادة وأنس كلهم قال فأتموا .

قلت في قوله فأتموا ذلك الذي أدركه الإمام من صلاة ما به هو أول صلاته لأن أخط لأنهم وقعوا على ما في من شيء قد تقدم به ثم وفي هذا ذهب الشافعي في أن ما أدركه المسوق من صلاة ما به هو أول صلاته . وقد روى ذلك عن عبيد بن أبي طالب ، وبه قال سعيد بن المسيب والحسن البصري ، وكحول وعطاء . والزهري والأوراعي واسحق بن دونه . وقال سفيان الثوري وأصحاب الرأي واحد من جنس هو آخر صلاته . وإليه ذهب أحمد بن حنبل .

وقد روى ذلك عن مجاهد وابن سيرين واحتجوا بما روى في هذا الحديث من قوله وما فاتكم فأتموا فلو أن القضا لا يكون إلا للثلاث .

قلت قد ذكر أبو داود في هذا باب أن أكثر (رواة اجتمعوا على قوله وما فاتكم فأتموا) وإنما ذكر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال صلوا ما أدركتم ونفوا ما سبقكم . قال وكذا قال ابن سيرين عن أبي هريرة وكذا قال أبو داود عن أبي هريرة .

قلت وقد يكون قضاء بمعنى لا بد . فلا أصل كقوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) وكقوله (فإذا قضيت مناسككم) وليس شيء من هذا قضاء لغات فيجوز أن يكون قوله وما فاتكم فمضوا أي أدركه في نفهم جملة من قوله فأتموا وين قولهم فاقضوا ونفوا . للأختلاف بينهما .

ومن باب يصح بهم إذا كان في المسجد ﷺ

قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرني يحيى عن عطاء

عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه أنه صلى مع النبي ﷺ وهو غلام شاب فلما ان صلى اذا رجلان لم يصليا في ناحية المسجد فدعا بهما فجئ بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما ان تصليا معنا فالا له صلينا في رحلتنا قال فلا تفعلوا اذا صلى احدكم في رحله ثم ادرك الإمام . لم يصلي فليصل معه فانها نافلة .

قوله ترعد فرائصهما في جمع القريضة وهي لحة وسط الجنب عند منبض القلب تفترس عند الفزع اي ترعد . وفي الحديث من الفقه ان من صلى في رحله ثم صادف جماعة يصلون كان عليه ان يصلي معهم اي صلاة كانت من الصلوات الخمس ، وهو مذهب الشافعي واحمد وامحق وبه قال الحسن والزهري .

وقال قوم يبعد الا المغرب والصبح ، كذلك قال النخعي وحكى ذلك عن الأوراعي . وكان مالك والثوري يكرهان ان يعيد صلاة المغرب . وكان ابو حنيفة لا يرى ان يعيد صلاة العصر والمغرب والفجر اذا كان قد صلا من .

قلت وظاهر الحديث حجة على جماعة من منع عن شيء من الصلوات كلها الا تراه يقول اذا صلى احدكم في رحله ثم ادرك الإمام ولم يصل فليصل معه ولم يستثن صلاة دون صلاة .

وقال ابو ثور لا يعاد الفجر والعصر الا ان يكون في المسجد وثقام الصلاة فلا يخرج حتى يصليا .

وقوله فانها نافلة يريد الصلاة الآخرة منها والأولى فرضه . فأما نبيه ﷺ عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب . فقد تأولوه على وجهين أحدهما ان ذلك على معنى انشاء الصلاة اجدا من غير سبب .

فأما إذا كان لها سبب مثل أن يصادف قوماً يصلون جماعة فإنه يعيدها معهم ليحوز الفضيلة .

وأوجه الآخر أنه منسوخ وذلك أن حديث يزيد بن جابر متأخر لأن في قصته أنه شهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع ، ثم ذكر الحديث . وفي قوله فأنها تأمله دليل على أن صلاة تطوع جائزة بعد تقبيل قبل حلول الشمس إذا كان لها سبب .

وفيه دليل على أن صلاته منفرداً مجزئة مع القدرة على صلاة الجماعة وإن كان ترك الجماعة مكروهاً .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح قال قرأت على ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير أنه سمع علف بن عمرو بن المسلب يقول حدثني رجل عن أسد بن خزيمة به سأل بابا ابوب الأصاري قال يصلي أحداً في منزله الصلاة ثم يأتي المسجد وتقدم الصلاة فأصلي معهم . فقل أبو ابوب سأنا عن ذلك الذي ﷺ فقل ذلك له سمع جمع .

قوله سهم جمع يريد أنه سهم من الخير جمع له فيه حيطان . وفيه وجه آخر قد الألف سهم جمع يريد سهم الجيش وسهم الجيش هو السهم من الغنيمة قل واجمعهما الجيش واستعمل بقوله تعالى (يوم أتى الجمعان) ويقول (سهمهم) الجمع) ويقول (فلما أتى الجمعان) .

ومن باب إذا صلى ثم أدرك جماعة هل يعيد الصلاة ؟

قال أبو داود : حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حسين بن عمرو ابن شبيب عن سليمان بن يسار عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

لا تملأوا صلاة في يوم مرتين .

قلت هذه صلاة الإيثار والاختيار دون ما كان سبب كالرجل يدرس الجماعة وهم يصلون فيصلي معهم في راء فضيلة الجماعة توفيقاً من لا أخار وروفاً لاختلاف بينها

ومن باب من احق بالامامة

قال ابو داود : حدث ابو الويد حدث شعبة اخبرني اسمعيل بن رجاء سمعت اوس بن مضع يحدث عن يي مسعود اسدي قال قال رسول الله ﷺ يوم تقوم اقرأهم لكتاب الله وقدمهم قراءة فان كانوا في القراءة سواء فليؤتمهم اقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فليؤتمهم كبرهم سناً ولا يوم الرجل في بيته ولا في سلطانه ولا يجلس على ذكر منته الا بذاته قال شعبة قلت لاسماعيل ما تكرمه فذكره . قال ابو داود وكذلك قال يحيى القطان عن شعبة وخادمهم قراءة

قلت هذه ارواية مخرجة من طريق شعبة عن مدكره ابو داود . والصحيح من هذا رواية مغبان عن اسمعيل بن رجاء حدثنا احمد بن ابراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا حميد بن حذاف مغبان عن اسمعيل بن رجاء عن اوس بن مضع عن النبي ﷺ قال يوم تقوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا سواء فقدمهم هجرة وان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سناً .

قلت وهذا هو الصحيح المستقيم في ترتيب ذلك به جعل ﷺ ملاك امر الامامة القراءة وبجهاها مقدمة على سائر الخصال المذكورة معاً . والمعنى في ذلك انهم

كانوا قوماً أميين لا يقرأون فمن يعلم منهم شيئاً من القرآن كان يحق بالامانة
من لم يتعلم لأنه لا صلاة لا بقرآنة وإذا كانت القرآنة من ضرورة الصلاة وكانت
كان من أركانها عبادت مقدمة في الترتيب على الأشياء الخارجة عنها . ثم تلا
القرآنة سنة وهي اعنفه ومعرفة حكم الصلاة وما سببه رسول الله ﷺ فيه
ويسه من أمرها فإن الامام إذا كان جاهلاً بالحكم الصلاة وما يعرض فيه
من . هو ويقع من ردة وتقصان نفسه أو اخرجها فكان العالم بها واغفبه
مها فانه على من لم يحمله تأمل ولم يعرف حكمها ومعرفة السنة وان كانت
مؤخرة في الذكر وكانت قرآنة يبدو بذكرها فإن لغفبه العالم بالسنة اذا كان
يقرأ من قرآن . يجوز به الصلاة احق بالامامة من اداها بالقرآنة اذا كان
متخصصاً من درجته في علم لغفه ومعرفة السنة .

واما قدم القارى في الذكر لأن عامة الصحابة اذا اعتبرت احوالهم وجدت
قراهم امة هم . وقال ابو مسعود كان احبنا اذا حفظ سورة من القرآن لم يخرج
سماي عبيد حتى يحكم عليها او يعرف حلالها وحرمها او كما قال . فاما عبرهم
من آخرهم الزهري فان اكبرهم بقرون القرون ولا يعقون فقرارهم كثير
والعقلاء منهم قليل .

واما قوله في سواد في السنة فقدمهم هجرة فان الهجرة قد انقطعت يوم
لا ان فصلتها موروثه فمن كان من اولاد المهاجرين او كان في آئانه واسلافه
من له قدم او سابقة في الاسلام او كان ابوه قدم اسلاماً فهو مقدم على من
لا يبعد لآبائه سابقة او كانوا قريبي العهد بالاسلام وذا كانوا متساوين في هذه
خلال الثلاث فأكبرهم سناً مقدم على من هو اصغر سناً له لفصيلة النسب

ولأنه إذا تقدم صحابه في السن فقد تقدمهم في الاسلام فصار بمنزلة من تقدمت
هجرة من على هذا لترتب وجوده أو قبل أكثر العلماء في هذا الباب . قال سبط
ابن في رباح و منهم ائمة . فإن كانوا في ائمة . و . فقرأهم بأن كانوا في ائمة
و ائمة . و . فائمتهم . و قال مالك . يتقدم القوم على غيره فقبله ائمة . قال
قد يقرأ من لا يرضى ، وذل لأوراعي يومهم قلمهم .

و قال الشافعي . إذا تجتمع ائمة و الفقه و السن في واحد قدموا ائمة . و
كان يقرأ من ائمة . و يمكنه في الصلاة و ان قدموا فقرأهم . و كان يعلم من
منه ما يرميه في صلاة خمس .

و قال ابو ثور و منهم ائمة . إذا كان يقرأ القرآن و ان لم يقرأه كله . و كان
سما . و حمد بن حبل و الحسن بن قديمون القراء قولاً بظاهر الحديث .

و ما قوله ولا يوم لرحل في بيته . معناه ان صاحب المنزل اولى بالامامة في
بيته . و كان من ائمة . و اهل بيته يمكنه ان يقيم الصلاة . و قد روى مالك
ابن النويرث عن ابي عليه السلام من . و . فقرأهم . و . و منهم رحل . و .
و قوله ولا في سلطانه فهذا في الحقت و الأعياد لتعني هذه الأمور بالسلطين
فأما في الصلوات المكتوبة فاعلمهم بالامامة . فإن جمع لسلطان هذه
هذا بل كلها فهو اولاهم بالامامة في كل صلاة .

و كان احمد بن حنبل يرى الصلاة خلف أئمة الخو ولا يراه خلف اهل ابدع
و قد يؤول ايضاً قوله ولا في سلطانه على معنى . و . و . و . و .
في بيته او يكون امام مسجد في يومه و قبيلته . و تكرر منه فراشه و سريره
و ما بعد لا كرامه من وطأ و نحوه .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا ايوب عن عمرو بن حمة قال كما يجاضر بحرنا الناس اذا انزوا النبي ﷺ فكانوا اذا رجعوا صرخوا بنا فأخبرونا ان رسول الله ﷺ قال كذا وقال كذا وكنت غلاماً حافظاً حفظت من ذلك قرآناً كثيراً فأطلقني وأهداني النبي ﷺ ونفر من قومه ومعه الصلاة وقال يؤمكم افروكم . فكذب أزمهم وأنا ابن حبيب سنين أو ثمان سنين .

قوله کہ محاصر۔ الحاصر تقوم النزل علی ما یقیمون بہ ولا یرحطون عہ۔
ومعنی الحاصر المحصور فاعل بمعنى مفعول۔

وقد اختلف الناس في امامة الصبي غير البالغ اذ اعترض الصلاة فمن اجاز ذلك الحسن والحق بن راهبويه .

وقال أنشأني يومه الصبي غير محتلم إذا عقل الصلاة، لا في الجمعة .
وكره الصلاة حلف الغلام قبل أن يحتلم عطاءً والشعبى ومالك والثوري
والأوراعي وإليه ذهب أصحاب الرأي . وكان أحمد بن حنبل يضعف أمر عمر بن
سالمه . وقال مرة دعه ليس بشيء . بين . وقال الزهري إذا اضطروا إليه أهمهم .
قلت وفي جواز صلاة عمر بن سلمة لقومه دليل على جواز صلاة مفترض
حلف المتفل لأن صلاة الصبي نافذة .

ومن باب الرجل يؤم لقوم وعم له كارهون

قال ابو داود : حدثنا قتيبي حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم عن عبد الرحمن بن زياد عن عمر بن عبد المافري عن عبد الله بن عمرو بن عمرو ان رسول الله ﷺ

كان يقول ثلاثة لا تغفل منهم صلاة من تقدم فوما وهم له كارهون . ورجل
أقضى الصلاة ديارا والديار ان يأتيه بعد ان تفوته ورجل اعتهد بحجرة .

قلت يشبه ان يكون هذا الوعيد في لرحل ليس من هل الامامة فيتمتعهم
فيهم . وينقلب عليها حتى يكره . الناس امامته فأما ان كان مستحقا للامامة فثالوث
علي من كرهه دونه . وشكى رجل الى علي بن ابي طالب وكان يصلي يقوم وهم
له كارهون فقال انك لخروجك يريد انك متعسف في فعلك ولم يزد على ذلك .
وقوله واقي الصلاة ديارا هو ان يكون قد اتخذ عادة حتى يسكون حضوره
الصلاة بعد فراغ الناس وانصرامهم عنها .

واعتماد اخر . يكون من وجهين أحدهما ان يعتقه ثم . كنتم عتقه لو يذكره
وهو شر الأمرين . والوجه الآخر ان يستخدمه كرهة بعد اعتق .

ومن باب امامة من صلى يقوم وقد صلى تلك الصلاة .

قال ابو داود : حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا يحيى بن سعيد
عن محمد بن عجلان حدثنا عبيد الله بن مقسم عن حابر بن عبد الله ان معاذ بن جبل
كان يصلي مع رسول الله ﷺ المشاء ثم يأتي فومه فيصلي بهم تلك الصلاة .
قلت فيه من الفقه جواز صلاة للفترض خلف المتغفل لأن صلاة معاذ مع
رسول الله ﷺ هي الفريضة واذا كان قد صلى ورضه كانت صلاته يقومه نفلة له .
وفيه دليل على حواز اعادة صلاة في يوم مرتين اذا كان بالعادة سبب من
الأسباب التي تعاد لها الصلوات

واختلف الناس في جواز صلاة المعوض خلف المتغفل . فقول مالك اذا
اختلف نية الامام والمأموم في شيء من الصلاة لم يعتد للمأموم بما صلى معه واستأنف

وكذلك قال الزهري وربيعة . وقد اصحاب الرأي ان كان الامام متطوعاً لم يجزى من حله الغريضة . وان كان الامام مقترصاً . كان من خلفه متطوعاً كانت صلاته جائزة . وجوزوا صلاة المقيم حاف لمسافر . وفرض المسافر عندهم ركعتان . وقال الشافعي والأوراعي . خمس حلت صلاة له ترص حاف التثقل جائزة . وهو قول سبطه وطبروس . وقد رجم بعض من لم يردت جائزاً ان صلاة مع رسول الله ﷺ نافذة وعمومه غريضة . وهذا سد لا يجوز على معاذ ان يدرك الغرض وهو الفصل العمل مع افضل خلق فيه كره ويضيع حظه . ويقع من ذلك بالعلم الذي لا حائل فيه . وبدل على مساده التأويل قول الراوي كان يصلي مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة ركعة في صلاة الغريضة . وقد قال ﷺ اذا تحببت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة . فيمكن معاذ يترك المكتوبة بعد ان شهد بها وقد قيمت وقا اثني عشر ركعة . رسول الله ﷺ بالفتح . فقامت معاذ .

ومن باب الامام يصلي من تعود

قال ابو داود : حدثنا القعقي عن مالك عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله ﷺ ركب فرساً فصرع عنه فحجش شقه لأمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قائم وصايها ورائه تعوداً . فما انصرف قال اما جهل لامام ليؤتم به فاذا صلى فقاموا فقالوا اذا ركعوا ركعوا واذا رفعوا رفعوا واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا صلى جاسداً فهاوا جلوساً اجمعين .

قلت وذكر ابو داود هذا الحديث من رواية حاردي هريرة وشعبة وم

يذكر صلاة رسول الله ﷺ آخر ماصلاها بالناس وهو قائم وليس خلفه قيام وهذا آخر لأمرين من فعله ﷺ .

ومن عادة أبي داود فيما انشاء من ابواب هذا لكتاب ان يذكر الحديث في بابيه ويذكر الذي يعرضه في باب آخر على اثره ولم أجده في شيء من النسخ فلست ادري كيف اغفل ذكر هذه القصة وهي من امهات السنن واليه ذهب اكثر لقها ولحقن نذكره لتحصل فائدته وتحفظ على الكتاب رسمه وعادته .

حدثنا محمد بن الحسن بن سعيد الزعفراني حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا علي ابن عاصم اخبرني يحيى بن سعيد عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة قالت قتل رسول الله ﷺ ليلة الاثنين فلما ناداه بلال صلاة الغداة قال قولوا له فليقل لأبي بكر فليصل بالناس قال فرجع الى ابي بكر فقال له ان رسول الله ﷺ يأمر ان تصلي بالناس فتقدم ابو بكر فصلى بالناس وكان ابو بكر اذا صلى لا يرفع رأسه ولا يلتفت فوجد رسول الله ﷺ خفاة فخرج يهادي بين رجلين اسامة ورجل آخر فلما رآه الناس نفرجت لصفوف لرسول الله ﷺ فعمل ابو بكر انه لا يتقدم ذلك المتقدم احد فدفعه رسول الله ﷺ فأقامه في مقامه وجعله عن يمينه وقعد رسول الله ﷺ فكبر بالناس فعمل ابو بكر يكبر بتكبيره وجعل الناس يكبرون بتكبير ابي بكر .

قلت وفي اقامة رسول الله ﷺ ابا بكر عن يمينه وهو مقام المأموم ، وفي تكبيره بالناس وتكبير ابي بكر بتكبيره بيان واضح ان الامام في هذه الصلاة رسول الله ﷺ وقد صلى قاعدا والناس من خلفه قيام وهي آخر صلاة صلاها

بأناس فدل ان حديث انس وحابر منسوح ، ويزيد ما قلناه وضوحاً ما رواه
ابو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما قتل رسول
الله ﷺ وذكر الحديث قالت بلاء رسول الله ﷺ حتى جلس على يسار النبي
سكر وكان رسول الله ﷺ يصلي لباس جلست وابو بكر قائماً يقتدي به
وساس يقتدون بأبي بكر ، حدثونا به عن يحيى بن محمد بن يحيى حدث مسدد
حدثنا ابو معاوية والقيس بشهد هذا القول لأن الامام لا يسقط عن القوم
شيئاً من اركان الصلاة مع مقدرة عليه لا ترى ، انه لا يجبل الركوع والسجود
الى الانبياء فكذلك لا يجبل القيام الى القعود ، ولما هذا ذهب سفيان الثوري
وصاحب الرأي واشاعني ووثور ، وقال مالك لا ينبغي لأحد ان يؤتم بالناس
قاعداً وذهب حمد بن حبل واسحق بن دهمية ونظر من اهل الحديث الى خبر
انس والامام اذا صلى قاعداً صلى من خلفه قعوداً .

وزعم بعض اهل الحديث ان الروايات اختلفت في هذا فروى الأسود عن
عائشة نبي ﷺ كان اماماً ، وروى سفيان عن ابى الامام هو سكر فلم يجز
ان يترك له حديث انس وحابر ، ويشبه ان يكون يودود انما ترك ذكره
لأجل هذه العلة .

وفي الحديث من تفقه انه تجوز الصلاة باسمين احدهم بعد الآخر من غير
حدث يحدث بالامام الأول .

وفيه دليل على جواز تقدم بعض صلاة المأموم صلاة الامام ، وقوله لمعش
شفه معناه انه انسحج حده والجمعش كالحش او اكثر من ذلك .

ومن باب في الرحلين يؤم أحدهما صاحبه

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس : قال بث في بيت خالتي ميمونة فقام رسول الله ﷺ فاطلق القربة فتوضى ثم أوى القربة ثم قام إلى الصلاة فقامت فتوضأت كما توضأ ثم جئت فقامت عن يساره فأخذني بيمينه فأدارني وراءه فأقامني عن يمينه فصليت معه . قلت فيه أنواع من الفقه منها أن لصلاة بالجماعة في التواكل . ومنها أن الاثنين جماعة . ومنها أن المأموم يقوم عن يمين الإمام إذا كانا اثنين . ومنها جواز العمل يسيراً في الصلاة ومنها حواز الأمام بصلاة من لم يبر الإمامة فيها .

ومن باب إذا كانوا ثلاثة كيف يقومون

قال أبو داود : حدثني القعني أراه عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن جدته مليكة دعت أبي ﷺ لأطعام صغته فأكل منه ثم قال قوموا فلا صلى لكم قال أنس فقامت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس فضمته بماء فقام عليه رسول الله ﷺ وصغفت أثار الريق وراءه والمعجوز من ورائنا فصلينا لنا ركعتين .

قلت فيه من الفقه جواز صلاة الجماعة في التطوع وفيه جواز صلاة للنفر خلف الصف لأن المرأة قامت وحدها من ورائها . وفيه دليل على أن إمامة المرأة للرجال غير جائزة لأنها لما زجت عن مساواتهم في مقام الصف كانت من أن تتقدمهم أبداً .

وفيه دليل على وجوب ترتيب مواقف المؤمنين وإن الأفضل يتقدم على من دونه في الفضل . وكذلك قال ﷺ ليبلغني ذوروا الأحلام والنهي . وعلى هذا

تقاس أد على جماعة من الموتى فيهم رجال ونساء وصبيان وخنثى فإن
الأفضل منهم يكون لإمام فيكون الرجل أقربهم منه ثم لصبي ثم الخنثى ثم المرأة
فإن دفعوا في قبر واحد كان أفضلهم أقربهم إلى القبلة ثم يليه الذي هو أفضل
وتكون المرأة آخرهم إلا أنه يكون بينها وبين الرجل حجاب من لبن ومحوه .

ومن باب الإمام يحدث بمد ما يرمع رأسه .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد الرحمن بن زياد
بن نعم عن عبد الرحمن بن رافع وبكر بن سواد عن عبد الله بن عمرو أن
رسول الله ﷺ قال إذا قضى الإمام الصلاة وقعد فأحدث قبل أن يتكلم فقد
تمت صلاته ومن كان خلفه من أتم الصلاة .

قلت هذا الحديث ضعيف وقد تكلم الناس في بعض نقله وقد عارضته
لأحاديث التي فيها إيجاب التشهد وتسليم ولا أعلم أحداً من الفقهاء قال بظاهره
لأن صاحب الرأي لا يرون أن صلاته قد تمت بنفس القعود حتى يكون ذلك
بقدر التشهد على ما رووا عن بن مسعود . ثم لم يقودوا قوهم في ذلك لأنهم
قالوا إذا طلعت عليه الشمس و كان متبهاً قرأى المأ وقد قعد مقدار التشهد
قل أن يسلم فقد فدت صلاته وقالوا فيمن فقهه بعد الجلوس قدر التشهد
أن ذلك لا يفد صلاته ويتوضأ ومن مذهبه أن القهقهة لا تنقض الوضوء
لا أن تكون في صلاة والأمر في اختلاف هذه لأقويل ومخالفتها الحديثين .
قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله
بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
ﷺ مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم .

قلت في هذا الحديث بيان ان تسليم ركن الصلاة كماله التكبير وكنى لها
والانجليس منها انما يكون بالتسليم دون حدث والكلام لانه قد عرفه
بالألف واللام وعينه كما عين الطهور وعرفه فكان ذلك منصرفاً الى ما حآلت
به شريعة من الطهارة المعروفة والتعريف بالألف واللام مع الاضافة يوجب
التعصص كقولك فلان مبيتة المسجد - يد به لا مبيتة له يأوي اليه غيره
وفيه دليل على احتياج الصلاة لا يكون الا بالتكبير دون غيره من الادكار
ومن باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام -

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن بن عثمان حدثنا محمد بن يحيى بن
حبان عن ابن ثوير عن معاوية بن ابي سفيان قال قال رسول الله ﷺ لا تباذروني
بركوع ولا سجود فانه مهما سفكم به اذا ركعت نذر كوني به ذارعت
اني قد قذنت .

قوله نذر كوني اذا ركعت يريد انه لا يضركم رفع رأس وقد بقي عليكم شيء
منه ذا اذكر كوني قائماً قبل ان اسجد وكان ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع
يدعو بكلام فيه طول وقوله اني قد بدنت يروي علي وجبين احدهما بدنت
بشديد البدل ومعناه كبر السن يقال بدن الرجل تدنياً ذا السن والاخر بدنت
مضمومة البدل غير مشدودة ومعناه زيادة الجسم واحتمال اللحم وروت حاشية
ان رسول الله ﷺ لما طعن في السن احتمل بدنه اللحم وكل واحد من كبر
لس واحتمال اللحم بثقل البدن ويثبط عن الحركة .

ومن باب التشديد فيمن يرفع رأسه قبل الامام او يضع يده -

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجزئ ولا يجزئ حدك إذا رفع رأسه
ولامم بحدك يحول الله رأسه رأس حجر وصوره صورة حجر
قلت: وحدثني شمس الدين فاضل ديب وروى عن ابن عمر أنه قال: لا صلاة
لنفس من دنا من الله تعالى فأنه هو الله عز وجل ولا صلاة بحزبة غير
أكثرهم بأمره بأن يعود في سجود، وفي نسخة: كنت في سجودته بعد
أن يرفع لأمم رأسه غيره، كان يركع.

- يعني ومن أب جمع ثوب ما يصل فيه سجدة -

قال أبو داود: حدثنا القاسمي عن مالك عن ابن شهاب عن المسيب عن
ابن هريرة أن رسول الله ﷺ سئل عن الصلاة في ثوب واحد فقال:
أو ثلثكم ثوبان.

قوله: أو ثلثكم ثوبان، هذه ألفاظ متبادرة ومعناه الإحصاء، كان يحسه
من حضم من بعده وضيق الثوب يقول: وأذكركم هذه الصفة رأس الكلي
وحد منكم ثوبان، والصلاة واحدة تنبئك فاستدرك أن الصلاة في ثوب
واحد حرة.

قال أبو داود: حدثنا مسدد بن سعد بن عيسى عن أبي الربيع عن
أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يصح حدك في ثوب واحد ليس
في منكم شيء.

يريد: لا يثرب به في وضوءه وشه طرده عن حقه، ولكن لا يرفع
حرفيه في الحلق، ويثربه عن عاتقه فيكون بغيره لأراد والرب.

وهذا اذا كان الثوب ومعه فأد كان ضيقاً شديداً على حقيقته ، وقد جاء ذلك في حديث جابر الذي تذكره في باب الذي يلي هذا الباب .

ومن باب في الثوب اذا كان ضيقاً

قال ابو داود : حدثنا هشام بن عمر وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ويحيى ابن الفضل السجستاني وهذا لفظ يحيى قالوا حدثنا حاتم بن سميل حدثنا يعقوب ابن مجاهد ابو حرة عن عاصدة بن الوليد بن عباد قال اتينا حابر بن عبد الله قال سررت مع رسول الله ﷺ في غزاة فقام بصلي وكانت علي بردة فنهبت اخالف بين طرفيها فلم يلمع لي وكانت فاذابذب فتكسيتها ثم خفيت بين طرفيها ثم تواقصت عليها لا تسقط وذكر صلواته مع رسول الله ﷺ قال فلما فرغ رسول الله ﷺ قال يا جابر اذا كان واسعاً فغف بين طرفيه واذا كان ضيقاً فاشدده على حرقك .

ذبابذب الثوب اهدابه وسميت ذبابذب لتذبذبها . وقوله تواقصت عليها معناه انه ثنى عنقه ليمسك الثوب به كأنه يمسك خنقه الأوقص من الس .

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ اذا كان لأحدكم ثوبان فلا يصل فيهما فإن لم يكن الا ثوب فليتزود ولا يشتمل اشتمال اليهود .

قلت اشتمال اليهود المنهي عنه هو ان يجمل بدنه الثوب ويسلته من غير ان يشتمل طرفه ، فأشتمال الصماء الذي جاء في الحديث فهو ان يجمل بدنه الثوب ثم يرفع طرفه على عاتقه الأيسر ، هكذا يفسر في الحديث .

ومن باب السدل في الصلاة

قال ابو داود : حدثنا محمد بن العلاء وابراهيم بن موسى عن ابن المبارك عن الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء قال ابراهيم عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ نهى عن السدل في الصلاة وان يعطي الرجل فاه . السدل اسأل الثوب حتى يصب الأرض ، وقد رخص بعض العلماء في السدل في الصلاة . روى ذلك عن عطاء ومكحول والزهري والحسن وابن سيرين . وقال مالك لا بأس به ويشبه ان يكونوا انما فرقوا بين جازة السدل في الصلاة وبينه في غير الصلاة لأن المصلي بابت في مكانه لا يمشي في الثوب الذي عليه . فأما غير المصلي فإنه يمشي فيه ويسدله وذلك من الخيلاء لله . وكان سفيان الثوري يكره السدل في الصلاة وكان الشافعي يكرهه في الصلاة وفي غير الصلاة .

وقوله ومن يعطي الرحمن فانه من عادة العرب التثم باحمام على الأفواه فمنوا عن ذلك في الصلاة الا ان يعرض للمصلي التثوب ويعطي له عند ذلك للحديث الذي جاء فيه .

ومن باب في كم يصلي المرأة

قال ابو داود : حدثنا مجاهد بن موسى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبيد بن ديار عن محمد بن زيد بن قنفذ عن امه عن ام سلمة انها سألت النبي ﷺ ان يصلي المرأة في درع وحمار ليس عليها لراة . فقال اذا كان الدرع سابغا يعطي ما هو قديمها .

قلت وختلف الناس فيما يجب على المرأة الحرة ان تعطي من بدنها اذا صلت

فقال الأوزاعي والشافعي تعطي جميع بدنها إلا وجهها وكفها . وروى ذلك
عن ابن عباس وعطاء . وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
كل شيء من المرأة تنورة حتى ظهرها . وقال حمد الزرة نصلي ولا يرى منها
شيء ولا ظهرها . وقال مالك بن أنس إذا صلت امرأة وقد اكتشف شعرها
أو صدور قدميها نعلي ما دامت في الوقت . وقال أصحاب الرأي في المرأة نصلي
وربع شعرها أو ثلثه مكشوف ، ورابع ظهرها أو ثلثه مكشوف ، أو ربع
بطنها أو ثلثه مكشوف وإن صلاتها تنقص ، وإن مكشوف أقل من ذلك ،
تنقص ويقيم . حنابل في تحديده . وممن من قال بنصف ولا علم لشيء
مما ذهبوا إليه في التحديد أصلاً يعتمد .

وفي الخبر دليل على صحة قول من لم يحز صلاتها إذا اكتشف من بدنها شيء
لا . يقول إذا كان سائلاً يعطي ظهوره قسميه ففعل من شرط جوار صلاتها
أن لا يظهر من انصافها شيء .

ومن باب تحصيل المرأة بغير حمار

قال أبو داود : حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا جريح بن منبال حدثنا حماد عن قتادة
عن محمد بن سيرين عن صفية بنت الحارث عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال
لا تقص صلاة حائض لا بجمار .

قلت : يد الحائض المرأة التي قد لفت من الحيض وهو برودة المرأة التي هي
في أيام حيضها فإن الحائض لا نصلي بوجه

ومن باب الرجل يصلي عافياً شعره

قال أبو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريح حدثنا

عمران بن موسى عن سعيه بن أبي سعيد الخدري يحدث عن أبيه أنه رأى أبا رافع
مولي النبي ﷺ مرّاً بالحسن بن علي وهو يصلي قائماً وقد غرز ضفره في قفاه ثم
أبدر فمخّ لتفت حسن إليه مغضباً . فقال : ورفع اقل على صلاتك ولا تعصب
فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذلك كحل الشيطان يعني مفعد الشيطان
يعني مغرز ضفره .

يريد بأصغر المصنوع من شعره . واصل الصغر بقل والصغائر هي القفص
المضفورة .

وإن الكفل فأصله أن يجمع لكس . على منم المغير ثم يركب قال الشاعر
ورأى كعباً على أسير مكثف يحكي على آثاره ويتعل
ونما امرء بأرسل الشعر ليسقط على الموضع الذي يصلي فيه صاحبه من
الأرض فيسجد معه .

وقد روى امرئ أن أسجد على سعة آاب وإن لا أكف شعراً ولا ثوباً .
ومن باب الصلاة في النمل

قال أبو داود : حدثنا موسى بن سمير حدثنا حماد عن أبي عامر السعدي
عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري : قال : قال رسول الله ﷺ : يصلي بأصحابه
أذخل عليه موضعها عن يساره . فم رأى ذلك اتقوا القوا نعالهم ، فلما قضى
صلاته قال ما حملكم على النع نعالكم ، قنوا رايات القوت عليكم فلقينا نعال
فقال رسول الله ﷺ : إن جبريل ناني فأحب لي أن فيها قدراً .
قلت فيه من القفص أن من صلى وفي ثوبه نجاسة لم يعم بها فأث صلاته بمنزلة
ولا إعادة عليه .

وفيه ان الا يتساء برسول الله ﷺ في افعاله واجب كهي في اقواله ، وهو
انهم لما رأوا رسول الله ﷺ خلع نعليه خلعو نعالهم

وفيه من الأدب ان للصلي اذا صلى وحده تخضع نعله وضعت عن يساره ،
وما اذا كان مع غيره في النصف وكان عن يمينه وعن يساره اناس فانه يضعها
بين رحليه ، وفيه ان يسير العسل لا يقطع الصلاة .

ومن باب المصلي اذا خلع نعليه ابن يرضعها

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا صالح بن رستم
ابو عامر عن عبد الرحمن بن قيس عن يوسف بن ماهث عن ابي هريرة ان
رسول الله ﷺ قال اد صلى احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره
فتكون عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احد وليضعها بين رحليه .
قلت فيه باب من لأدب وهو ان يسان ميا من الأتسان عن كل شيء يكون
محلا للأذى (١) .

وفيه ان الأدب ان يضع الأتسان نعله اذا اراد الصلاة بين يديه او عن
يساره ان كان وحده .

وفيه دليل على انه ان حرم نعله فتركها من ورائه او عن يمينه او متباعدة عنه
من بين يديه فتعقل بها انسان فتلف اما بان خر على وجهه او تردى في ثور
بقربه ان عليه الصنان ، وهذا كواضع الحجر في غير ملكه وناسب السكين
ونحوه لا فرق بينهما والله اعلم .

ومن باب الصلاة على الجمره

قال ابو داود: حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد عن ابيه عن عبد الله بن شداد قال: حدثني ميسرة بنت الحارث قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجمره . قلت: غمره سجدة لعل من سبب السجود وترومل بالحيوط . وسببت جمره لأنهم تعدوا وجهه لأرض أبي بكره .

وفيه من الغمعة جوار الصلاة على الحصى ونسبها وعونه . وكان بعض السلف يكره أن يصلي لأعلى حايه الأرض . وكان بعضهم الصلاة على كل شيء يعمل من تحت الأرض .

فإنما يتخذ من اصواف الحبوب وشعورها فإنه كان يكرهه .

ومن باب الرجل يسجد على نوبه

قال ابو داود: حدثنا احمد بن حنبل حدثنا يونس بن ابي عمير حدثنا ابن اسحاق عن ابي بكر بن عبد الله عن انس بن مالك قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة الحرفاء لم يستطع احدنا ان يركب وجهه من الأرض بسط نوبه مسجدا به . وقد حنط الس في هذا فذهب عمه النعمان الى حواره . ما لك والاورعي واصحاب الرعيه . احمد بن حنبل وسمعت من راهوته .

وقال النعمان لا يجرية ذلك كما لا يجزيه السجود على كور الغنمة اوبه . ان يكون قولك حديث انس عنده ان يسقط نوبه هو غيبه لايه .

ومن باب نسوة اصفرن

قال ابو داود: حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا مالك بن حبان سمعت النعمان بن بشير يقول قال ابي بكر بن عمرو بن قنبر: انما اصفرن كما يفرح .

أتمدح خشب السهم اذا برى واصبح قبل ان يركب فيه النمل والورش .
 قال ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابا عن قتادة عن انس عن ابي
 بصير رضي الله عنه قال رُصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحادوا بالاعناق هو الذي نفسي امده
 اني لأرى الشيطان يدخل بين رجل اصف كأنه الحَذَب .
 قوله رصو صفوفكم معناه صموا بعضها الى بعض وقاربوا بينها . ومنه رص النساء
 قال تعالى (كأنهم بنبان مرصوص) والحذف غم سود صغار ، ويقال لها
 اكثر ما تكون باليس .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابو عاصم حدثنا جعفر بن يحيى
 بن ثوبان اخبرني عمي عمدة بن ثوبان عن عطية عن ابن عباس قال . قال رسول
 الله ﷺ خياركم اليمك مناكب في الصلاة .

قلت معنى لبن المنكب لزوم السكينة في الصلاة واعطائية فيها لا يلتفت
 ولا يحاك بمنكبه منكب صاحبه . وقد يكون فيه وجه آخر وهو ان لا يتبع
 على من يريد الدخول بين الصفوف لبس خلل او تضيق المكان ، بل بمنكبه
 من ذلك ولا يدفعه عنكبه لتراض الصفوف وتساكن الجموع .

ومن باب ما يستحب ان يلي الإمام في الصف ❦

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن ابي معشر
 عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن عباس عن ابي بصير رضي الله عنه قال ليلى معكم ذوو
 الأحلام وانتهى ثم الذين يلونهم ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم واياكم
 وهيشات الأسواق .

قلت انما امر ﷺ ان يليه ذوو الأحلام ولهم ليعقوا عنه صلاته ، ولكي

بأنه ينفرد في الإمامة أن يحدث به حدث في صلاته ولا يرجع إلى قولهم أن أصابه سهو أو عرض في صلاته عارض في نحو ذلك من الأمور .

وهشاش الأسوق ما يكون فيها من الخلة وارتفاع الأصوات وما يحدث فيه من الغش وأصده من الموت وهو الاختلاط يقال تهاوش القوم إذا اختلطوا ونحل بعضهم في بعض ويدهم تهاوش أي اختلاط واختلاف .

عن حماد بن عمار عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : من أتى باباً في الرجل يصلي وحده حلف الصاب .

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب وحمص بن عمرو قالوا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن هلال بن ساعد عن عمرو بن راشد عن واثقة بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً يصلي خفي خلفه وحده فأمره أن يعيد . قال سليمان بن حرب الصلاة .

واختلف أهل العلم فيما ينصلي خلفه وحده فقد حانقته صلاته فاستدعى على صاحب الحديث . قالوا قول الحق وحده من حبل واستحى بن راحوية . وحسبوا عن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد أنه إذا افتتح صلاته متفرداً حلف الإمام فلم يأت حتى به أحد من أتباعه حتى رفع رأسه من الركوع فإنه لا صلاة له ومن تلاحق به بعد ذلك فصلاتهم كأنهم فاسدة وإن كانوا أئمة وأكثر .

وهو قول مالك والأوزاعي وأحمد بن حنبل استغفر خلف الإمام جائزة ، وهو قول أصحاب الرأي . ونأوا الأمر بالإمام بالاعادة على معنى الاستحباب دون الإيجاب .

❦ ومن باب الرجل يركع دون الصف ❦

قال أبو داود : حدثنا حميد بن مسعدة أن يزيد بن زريع حدثهم قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن زياد الأعلم حدثنا الحسن أن أبا بكره حدث أنه دخل المسجد ونبي الله ﷺ راكع قال فركعت دون الصف فقال النبي ﷺ زادك الله حرصاً ولا تزد.

قلت فيه دلالة على أن صلاة منفرد خلف صف جائزة لأن جزءاً من الصلاة إذا جاز على حال لأفراد جاز سائر أجزائها .

وقوله ولا تزد ارشاده في المستقل إلى ما هو افضل ولو لم يكن محزياً لأمره بالاعادة ، ويدل على مثل ذلك حديث أس في صلاة رسول الله ﷺ في بيت المرأة وقياها منفردة . واحكام الرجال والنساء في هذا واحدة وهذا يدل على أن أمره بالاعادة في حديث وابصة ليس على الأيوب لكن على الاستحباب .
وكان الزهري والأوزاعي يقولان في الرجل يركع دون الصف أن كان قريباً من الصفوف أجزاء وإن كان بعيداً لم يجرئه

❦ ومن باب الصلاة إلى المحدثين والنيام ❦

قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن عن عبد الله بن يعقوب بن اسحق عن من حدثه عن محمد بن كعب القرظي قال قلت له يعني لعمر بن عبد العزيز حدثني عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ قال لا تصلوا خلف النائم ولا للمحدثين .

قلت هذا حديث لا يصح عن النبي ﷺ لضعف سنده وعبد الله بن يعقوب لم يسم من حدثه عن محمد بن كعب ، وإنما رواه عن محمد بن كعب رجلان كلاهما

ضعيفان عام بن زريع وعيسى بن ميمون . وقد نكاه فيهما يحيى بن معين والبخاري ورواه أيضاً عبد الكريم ابو امية عن معاوية عن ابن عباس . وعبد الكريم متروك الحديث . قال احمد ضريبنا عليه تأخري عنه . قال يحيى بن معين ليس بثقة ولا يحمل عنه وعبد الكريم هذا ابو امية المصري وليس بالجزري وعبد الكريم الجزري ايضاً ليس في الحديث بذلك الا ان المصري ذلف جداً .

وقد ثبت عن النبي ﷺ به صلى وعائشة ثالثة معترضة بينه وبين القبلة .

واما الصلاة الى المحدثين فقد كرهها الشافعي واحداً وذلك من اجل ان كلامهم يشتمل المعصية عن صلاته . وكان ابو عمر لا يصلي حلف رجل بتكلم الا يوم الجمعة .

— ومن باب لدنو من السترة —

قال ابو داود . حدثنا عثمان بن عيسى وشيبة وحماد بن يحيى وابن السرح قنوا حدثت سفيان عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن مهمل بن ابي حنيفة يسلط به النبي ﷺ قال اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته .

قال عطاء ادنى ما يكفيه ان يكون بينك وبين السترة ثلاثة ذراع . ورواه قال الشافعي وعن احمد نحو هذا واخبرني الحسن بن يحيى بن صالح اخبرنا ابن المنذر ان مالك بن انس كان يصلي يوماً متنازلاً عن السترة فمر به رجل وهو لا يعرفه فقال بها المعصية اد من سترة فكيف يفعل يتقدم وهو يقرأ (وعلمك ما لم نكن نعلم وكان فصل الله عليك عظيماً) .

ومن باب اذا صلى الى سارية او نحوها ابن يجمعها به .

قال ابو دود : حدثنا محمود بن خالد النعشقي حدثنا علي بن عياش حدثني ابو عبيدة الوليد بن كامل عن المهلب بن حاجر البهراني عن صبيعة بنت الممداد بن الأسود عن اسماء . قال ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي الى عود ولا عمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الأيمن او الأيسر ولا يصمد له صمداً .

قلت : صمد المقصد يريد انه لا يجعله تلقاء وجهه والصمد هو اسيد الذي يصمد في الخوانج اي يقصد فيها ويعتمد لها .

ومن باب ما يؤمر المصلي ان يبدأ المارئين يديه .

قال ابو دود : حدثنا القعني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احداً يمر بين يديه وليدراً ما استطاع فان ابي فليقاتله فانما هو شيطان . قوله وليدراً معناه يدفعه ويمنعه عن المرور بين يديه ، والدرء للدفاع وهذا في اول الأمر لا يزيد على الدرء والدفع فان ابي فليقاتله اي يعالجه ويعتف في دفعه عن المرور بين يديه .

وقوله قائم هو شيطان معناه ان الشيطان يجعله على ذلك وانه من فعل الشيطان وتسويله . وقد روي في هذا الحديث من طريق ابن عمر فليقاتله فان معه القرين يريد الشيطان .

قلت وهذا اذا كان المصلي يصلي الى سترة فان لم تكن سترة يصلي اليها وراى المار ان يمر بين يديه فلينبس له دروءه ولا دفعه ويدل على ذلك حديثه الآخر . قال ابو دود . حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد

يعني بن هلال عن ابي صالح عن ابي سعيد ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
 ذا صلي احدكم الى شيء يستره من الناس فان اراد احد ان يجتاز بين يديه فيدفع
 في نحره فليقل اي قلبانله فانما هو شيطان .

وفي هذا دلالة على ان العمل قليل لا يقطع الصلاة ما لم يتناول

﴿ ومن باب ما يقطع الصلاة ﴾

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا سبعة عن حميد بن هلال عن عبد الله
 بن اصاصت عن ابي در قال . قال رسول الله ﷺ يقطع صلاة الرجل اذا لم
 يكس بين يديه قيد آخره الرحل الجار والكلب الأسود والمرأة فقت ما بال
 الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض قال يا ابن ابي سأت رسول الله
 ﷺ كما سألتني قال الكلب الأسود شيطان . ورواه من طريق ابن عباس
 فقال يقطع الصلاة المرأة الخائض .

قوله قيد آخره ارجل اي قدوها في العاقل يقال قيد شبه وقيس شبه وقدروا
 آخره الرجل دراعاً .

وقد اختلف الناس فيما يقطع الصلاة من الحيوان فقالت طائفة عطاء هذا
 الخبر . روى ذلك عن بن عمر والس والحسن البصري ، وقالت طائفة يقطع
 الصلاة الكلب الأسود والمرأة الخائض روى ذلك عن ابن عباس وعطاء بن
 ابي رباح . وقالت طائفة لا يقطع الصلاة الا الكلب الأسود روى ذلك عن
 عائشة وهو قول احمد واسحق . وقال احمد وفي قلبي من المرأة والحد شيء .
 وقالت طائفة لا يقطع الصلاة شيء روى هذا القول عن علي وعثمان وكذلك
 قال بن اسيب وعبيدة والشعبي وعروة بن الزبير واسه ذهب مالك بن انس

وسفيان موري وأصحاب الرأي وبه قال النعمان . ورعه من لا يرى الصلوة ،
تقطعها شيء . ان حدثني في در معارض محمد بن أبي سعيد ومحمد بن عباس ومحمد بن
عائشة ، وقد ذكرها أبو داود على أثر هذا الباب

قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن
عروة عن عائشة قالت كنت بين النبي ﷺ وبين أمثلة قال شعبة وحسبها
قالت وأنا حائض (١) .

قال أبو داود . وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا رهير حدثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يصلي صلاته من الليل
وهي معترضة فما بينه وبين القبلة .

قال أبو داود : حدث مسدد حدث أبو عوانة عن منصور عن الحكم عن يحيى بن
الحزر عن أبي الصهباء قال ثذأكين ما ينقطع الصلاة عند ابن عباس قال جئت ا
وعلام من بني عبد المطلب عن حماد ورسول الله ﷺ يصلي هربا ونزت هركا
أحمار امام الصف فما بالي بذلك .

قال أبو داود : حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي
عن يحيى بن أيوب عن محمد بن عمرو عن علي عن عباس بن عبد الله بن عباس عن
أبي عبد الله بن عباس قال اتانا رسول الله ﷺ ونحن في بادية فصلني في حمران يس
بين يديه سقوة وحجارة لنا وكلبة تعثن من يديه فما بالي ذلك .

قلت رعم أصحاب أحمد بن حنبل ان حديث أبي داود قد تناقضه حديث عائشة
في المرأة وحديث ابن عباس في الحمار ، واما حديث الفضل بن عباس ففي أساده

مقال ثم انه لم يذكر فيه نعمت الكلب، وقد يجوز ان يكون هذا الكلب ليس
بأسود متى خبر ابي ذر في الكلب الأسود لا مضار له فالقول به واجب
لثبوته وصحة اسناده .

ومن باب من قال لا يقطع الصلاة شيء -

قال ابو داود : حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بهالد عن ابي الوداك
عن ابي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لا يقطع الصلاة شيء وادروا ما استطعتم
فأنما هو شيطان .

قلت وقد يحتل ان يتأول حديث ابي ذر على ان هذه الأشخاص اذا مرت
بين يدي للصلي قطعته عن الذكر وشغلت قلبه عن مراعاة الصلاة فذلك معنى
قطعها للصلاة دون ابطالها من اصلها حتى يكون فيها وجوب الاعادة .

ومن باب في سعة الإمام -

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن الغاز
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ صلى الى جدار فجاءت
بهممة ثم بين يديه فما زال يدارعها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه
ابهممة ولد الشاة لول ما بولده يقال ذلك للذكر والأنثى سواء . وقوله يدارعها
هو من تدور مهموز اي يدافعها وليس من المداراة التي تجري مجرى الملاينة
هذا غير مهموز وذلك مهموز .

ومن باب رفع اليدين عند افتتاح الصلاة -

قال ابو داود : حدثنا احمد حدثنا ثقيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال
رأيت رسول الله ﷺ اذا استفتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي مكبيه

وإذا أراد أن يركع وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ولا يرفع بين السجدين .
وذكر في هذا الباب حديث وائل بن حجر عن النبي ﷺ أنه كان يرفع
يديه حتى يعادي بأذنيه وكان يرفعهما إذا راد أن يركع وإذا أراد أن يرفع
رأسه من الركوع

وذكر حديث مالك بن الحويرث قال رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه
إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع حتى يطلع بهما فوق أذنيه .
وذكر حديث علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى
الصلاة كبر ورفع يديه حتى يمسك بهما منكبيه ويضع من ذلك إذا قضى فرائضه وإذا
انتهى ركع ويضعهما إذا رفع من الركوع وإذا قام من السجدين رفع يديه كذلك وكبر .
وذكر حديث أبي حميد الساعدي أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة
يرفع يديه حتى يعاوي بهما منكبيه ثم يركع ثم يرفع رأسه فيرفع يديه
حتى يعاوي بهما منكبيه ، ثم ذكر علي بن هذه لأحداث حدثني مسعود
الاحول بيكم صلاة رسول الله ﷺ صلى ولم يرفع يده .

وروى حديث البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ كان إذا فتحت الصلاة
رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود .

قلت والاختلاف في هذه الأحاديث من وجهين أحدهما في منتهى ما يرفع
إليه يده من المنكبين والأذنين . فذهب الشافعي وأحمد وسنن إلى رفعهما
إلى المنكبين على حديث ابن عمر وأبي حميد الساعدي وهو مذهب مالك بن أنس .
وذهب سفيان الثوري وأصحاب الرأي إلى رفعهما إلى الأذنين على حديث إبراهيم .
وحكي لنا عن أبي ثور أنه قال كان الشافعي يجمع بين الحديثين المختلفين وكان

قول إنما خفف الحديث في هذا من أجل الرواة ، وذلك أنه كان إذا رفع يديه حاذى بطرف كفه الكبير ، وأطراف أمانه الأيمن ويسمى اليد يجمعها ، وروى هذا قوم وروى هذا آخرون من غير تفصيل ولا خلاف بين الحديثين ، والوجه الآخر من الاختلاف فيها رفع اليدين عند الركوع وبعد رفع الرأس منه وعند القيام من التشهد الأول فذهب أكثر العلماء إلى أن لا يدي ترفع عند الركوع وعند رفع الرأس منه وهو قول أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وابن عمر ، وفي سعيد الخدري وابن عباس وأنس بن مالك ، وابن الزبير .

وله ذهب الحسن البصري وابن سيرين وعطاء وصاوس ومجاهد والقاسم بن محمد وسالم وقتادة ومكحول وبه قال الأوزاعي ومالك في آخر أمره ، والشافعي وأحمد وإسحق ، وذهب صفوان الثوري وأصحاب الرأي إلى حديث ابن مسعود وهو قول ابن أبي ليلى وقد روى ذلك عن الشعبي والعمري .

قلت ولما حدثت الصحبة التي جاءت بثياب رفع اليدين عند الركوع وحد رفع الرأس منه أولى من حدث ابن مسعود والاثبات أدلى من النفي . وقد يجوز أن يذهب ذلك على ابن مسعود كما قد ذهب عليه أحد الركبة في الركوع وكان يطبقه به على الأمر الأول ، وخالفه الصحابة كلها في ذلك . وقد احتلف الناس في صلاة رسول الله ﷺ في الكعبة فاستأبى بلال وسأها أسامة فأخذ الناس بقول بلال وحملوا قول أسامة على أنه سها عنه ولم يحفظه . وحديث آخر لم يقل أحد فيه ثم لا يعود غير شريك .

قال أبو داود وقد رواه هشيم وخالد وابن إدريس عن يزيد بن أبي رباح ولم

سكرو فيه ثم لا يعود ، ود كعن نيلس عبادة ان يريد حدثهم به قبل خروجه الى الكوفة فلم يذكروا فيه ثم لا يعود قال : صرف رادويه لا يعود شمل ذلك منه على العاصم ولسان .

واما ما روى في حديث أبي حميد الساعدي من رفع اليدين عند السجود من تشهد فهو حديث صحيح وقد شهد له بذلك عشرة من اصحابه منهم ابو قتادة الانصاري ، وقد قال به جماعة من اهل الحديث وم يذكره شافعي وانقول به لازم على اصحابه في قول اربابنا .

واما ما روى في حديث علي رضي الله عنه انه كان يرفع يديه عند القيام من السجدين فست اعلم احداً من الفقهاء ذهب اليه وان صح الحديث فانقول به واجب . وقد ذكر ابو داود في هذا الباب حديث أبي حميد الساعدي في صلاة صلاة رسول الله ﷺ وسرده على وجهه ، وفيه سنن لا يستغنى عن ذكرها والمحافظة يحتاج الى تفسيره فتذكره .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو عاصم حدثنا عبد الحميد بن حعفر خمر بن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب رسول الله ﷺ منهم ابو قتادة قال ابو حميد انا علمكم صلاة رسول الله ﷺ فقلوا فلم قولنا ما كنت . كثرنا له تبعاً ولا اقلنا له صحبة ، قال : بئس قالوا وعرض قال كان رسول الله ﷺ اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلاً ثم يقرأ ثم يكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه ثم يكبر ويصع راحتيه على ركبتيه ثم يتدل ولا يصب رأسه ولا يقطع ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله ابن حميد

ثم يرفع يديه حتى يجدي منكبيه معتدلاً ثم يقول الله أكبر ثم يهوي إلى الأرض
ويجأى بديه عن حبيبه ثم يرفع رأسه وشي رحمه الله يرفع يديه عليها ويفتح
أصابع رجليه إذا سجد ويسجد ثم يقول الله أكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى
فيضع عليها حتى يروح كل عظم إلى موضعه ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك
ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يجدي بها منكبيه كما كبر عند افتتاح
الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى كانت السجدة التي فيها التسليم آخر رجله
يسرى وقعد متوركاً على شقه الأيسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي عليه السلام .

قال أبو داود : وحدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن زبيدة بن أبي حبيب
عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو العامري وذكر حديث أبي حميد
وقال فيه وإذا ركع أمكن كفيه من ركبتيه وروح بين أصابعه ومصر
ظهره غير مقنع رأسه ولا أصابع مخددة .

قلت قوله لا يصب رأسه هكذا جاء في هذه الرواية ويصب رأس معروف
ودرواه ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن عيسى بن عبد الله سمعه من عائس عن
أبي حميد فقال فيه كان لا يصبني رأسه ولا يفتحه ، يقول مصي لرجل رأسه بصبيه
ذا خفقه جداً ، وقد فسرته في غريب الحديث .

وقوله لا يفتحه معه لا يرفعه ، والانواع رفع الرأس ويقول ابصاً إلى حفص
رأسه فذا أقبل رأسه ولحرف من الألف ، وقال الله تعالى (مطلعين متعبي رؤسهم) .
وقوله يفتح أصابع رجليه أي يلبس حتى تنشئ بوجوهها نحو القبلة والفتح ليس
واسترسال في جناح بطائر .

وقوله مصر ظهره معناه ثني ظهره وخفقه ، وأصل مصر أن يأخذ بطرف

الشيء ثم يجذبه اليه كالقص من الشجرة ونحوه فيصير أي ينكسر من غير
 بينونة . وقوله ولا صافح يخدم أي غير مبرر صفحة خذ ما يلا في أحد الشقين
 وفيه من السنة ن المصلي أربعاً يقعد في التشهد الأول على بطن قدمه اليسرى
 ويقعد في الرابعة متوركاً وهو أن يقعد على ور كة ويفضي به إلى الأرض ولا يقعد
 على رجله كما يقعد في التشهد الأول ، وأنه ذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحق .
 وكان مالك يذهب إلى أن القعود في التشهد الأول والآخِر يجب أن يكون
 على ور كة ولا يقعد على بطن قدمه في النعدة الأولى وكذلك يقعد بين السعدنين .
 وكان سفيان الثوري يرى القعود على قدمه في النعدين جميعاً ، وهو قول أصحاب
 الرأي . وفيه أيضاً أنه قد قعدة بعدما رفع رأسه من السجدة الثانية قبل القيام
 وقد روى ذلك أيضاً في حديث مالك بن الحويرث وبه قال الشافعي .
 وقال الثوري ومالك وأصحاب الرأي وأحمد وإسحق لا يقعدوها وروا عن جماعة
 من الصحابة أنهم كانوا ينهضون على صدور أقدامهم .

ومن باب ما يستفح به الصلاة من الدعاء

قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن أبي
 سلمة عن عمه الماحشون بن أبي سلمة عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن
 أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال كان رسول الله ﷺ إذا
 قام إلى الصلاة كبر ثم قال وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً
 وما أنا من المشركين إن صلاتي وسكوتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
 له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) وساقه إلى أن قال ليك وسعديك والخير
 كله في يديك والشر ليس إليك .

قوله وانشر بئس اليك سئل لخليل عن تفسيره ، فقال معناه الشر ايس مما يقترب به اليك ، وقال غيره هذا كقول لقائل فلان الذي يقيم اذ كان عداده فيهم او صفوه معهم وكما يقول الرجل لصاحبه انا بك واليك يريد ان التجاءه وانتباهه اليه او نحو هذا من الكلام .

وروى ابو داود في هذا الباب حديث انس بن مالك ان رجلاً جاء الى الصلاة وقد حفره انفس فقال الله اكبر الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . قوله حفره انفس يريد انه قد حفره النفس من شدة السعي الى الصلاة واصل الحفر الدفع الضيف .

ومن باب من رأى الاستفتاح سبحانه اللهم

قال ابو داود : حدثنا حسين بن عيسى حدثنا طلق بن غنم حدثنا عبد السلام ابن حرب العلوي عن يديل بن مبصرة عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذا استفتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك .

قوله وبحمدك ودخول الو وفيه اخبرني ابن خلاد قال سألت الزجاج عن ذلك فقال معناه سبحانه اللهم وبحمدك سبحانه ، ومعنى الجد العظمة ههنا . وقد اختلف العلماء فيما يستفتح به لصلاة من الذكر بعد التكبير فذهب الشافعي الى ما رواه عبيد الله بن ابي رافع عن علي رضي الله عنه ، وذهب سفيان واصحاب الرأي الى حديث عائشة ، هذا وه قال احمد واسحق . وكان مالك لا يقول شيئاً من ذلك انما بكبر ويقرأ الحمد لله رب العالمين .

وقد روى عن أبي بصير رضي الله عنه نواع من الذكر في افتتاح الصلاة وقد روى يودود بعضها وترك بعضها وهو من الاختلاف المباح وبأنهم استفتت الصلاة كأن جازاً وإن استعمل رجل مذهب مالك ولم يقل شيئاً أحداً أنه صلاته وكرهه له
 ٥ ومن باب السكينة عند الافتتاح ٥

قال أبو داود: حدثنا مسدد حدثنا يزيد حدثنا سعيد حدثنا قتادة عن الحسن أن سمرة وعمران بن حصين نذاكرا حدث سمرة أنه حفظ عن رسول الله ﷺ مسكتين مسكتة إذا كبر ومسكتة إذا فرغ من قراءة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فذكر عليه عمران فكتب في ذلك لم أبي بكر كعب فكان في كعبه اليها ما أن سمرة قد حفظ .

قلت إنما كان يسكتها ليقرأ من خلفه فيها فلا يزعجه القراءة إذا قرأ وأليه ذهب الأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل .
 وقال مالك بن أنس وأصحاب رأي السكينة مكروهة .

٥ ومن باب من لم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ٥

قال أبو داود: نا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ وبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

قلت قد يحتاج بهذا الحديث من لا يرى أن التسمية من فاحة الكتاب ، وليس المعنى كما نوههم ، وإنما وجه ترك الجهر بالتسمية بدليل ما روى ثابت الشامي عن أنس أنه قال صليت خلف رسول الله ﷺ وحلف أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين ، وكان إذا ركع لم يرفع رأسه ولم يهويه ولكن بين ذلك وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً وكان إذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يسوي قاعداً وكان إذا جلس يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ، وكان يقول في كل ركعتين اتعبدت الله وكان يعي عن عقب الشيطان وعن فرشة السبع وكان يختم الصلوة بالنسليم .

فولها كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين قد يحتمل أن يكون أرادت به تعيين القراءة فذكرت اسم السورة وعرفتها بما يتعرف به عند الناس من غير حذف آية التسمية كما يقال قرأت البقرة وقرأت آل عمران يراد به السورة التي يذكر فيها البقرة وآل عمران .

وقولها لم يهويه أي لم يحفضه وعقب الشيطان هو أن يقي يقعد على عقبه في الصلوة لا يفرش رجله ولا ينورك . واحسب إلي سمعت في عقب الشيطان معنى غير هذا فسر بعض العلماء لم يحصر في ذكره . وفرشة السبع أن يفرش يديه وذراعيه في السجود يمدهما على الأرض كالسبع ، وإنما استأنى أن يضع كفيه على الأرض ويقل ذراعيه ويجافي برفقيه عن جنبيه .

وفي قولها كان يفتتح الصلاة بالتكبير ويختتمها بالتسليم دليل على أنها ركان من ركان الصلاة لا تجزي الأهل لأن قولها كان يفتتح الصلاة بالتكبير ويختتمها بالتسليم اخبر عن أمر معروف مستدام ، وقال ﷺ صلوا كما رأيتموني أصلي .

ومن باب في تخفيف الصلاة ١١٠

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان عن عمرو سمعه من جابر كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ ثم يرجع فيصلي بقومه فأخبر النبي ﷺ ليلة الصلاة وقار مرة العشاء فصلى مع النبي ﷺ ثم جاءه يوم قومه ققرأ ابقرة واعتزل رجل من قوم فضلي، فليل نافقت فقال ما نافقت فأنى الرجل النبي ﷺ فقال أنا نحن اصحاب نواضح ونعمل بأيدينا وبه جاء يومنا ققرأ بسورة لبقرة فقال يا معاذ افئنان انت افئنان انت ققرأ بكذا اقر بكذا، قال ابو الزبير يسبح اسم ربك الأعلى والليل اذا يغشى فذكرنا لعمره فقال أوه قد ذكره .

ا- واضح الابل التي يستقي عليها ، والفئان هو الذي يفتن الناس عن دينهم ويصرفهم عنه ، واصل الغنة الاستعجال ، يقال فتنت الغضة في النار اذا امتحنها فأحسنتها بالنار لتعرف حودتها .

وفي الحديث من الفقة جوار صلاة المفتر من خلف للتسفل .

وقبه ان لما موم اذا حربه امر يزعمه عن اقام صلاة مع الامام كان له ان يخرج من امامته ويتم لنفسه . وقد ناوله بعض الناس على خلاف ظاهره وزعم ان صلاته كانت مع رسول الله ﷺ نافلة وليس هذا عنده كما توهمه وذلك ان العشاء اسم للفريضة دون النافلة . ثم لا يجوز على معاذ مع فقهاء ان يترك فضيلة الصلاة مع رسول الله ﷺ الى فعل نفسه ، هذا مع قوله ﷺ اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وكيف يجوز عليه ان يترك المكتوبة وقد اقيمت الى نافلة التي لم تكتب عليه ولم يحاطب بها .

قال أبو داود: حدثنا يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا محمد بن عجلان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر وذكر قصة معاذ قال وقال النبي ﷺ
لنفتي كيف تصنع يا ابن أخي إذا هليت قال اقرأ بفاتحة الكتاب واسئل الله
الجنة وأعوذ به من النار وإني لا أدري مددتك ودنة معاذ
الدنة قرآنة مهمة غير مفهومة والمينة مثلها أو نحوها .

ومن باب تخفيف الصلاة لأمر يحدث

قال أبو داود: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا عمر بن عبد الواحد وبشر
ابن بكير عن الأوراعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه
قال قال رسول الله ﷺ إني لأقوم في الصلاة وأنا أريد أن أصول فيها فاستمع
بكتا ليحيى فأنخور كراهية أن أشق على أمه .

فيه دليل على أن الأدم وهو راكع إذا أحس برغبة الصلاة معه كان
له أن يتطره راكمًا بذكر فضيلة الركعة في الجماعة لأنه إذا كان له أن يحذف
من طول الصلاة لحاجة الإنسان في بعض أمور الدنيا كان له أن يزيل فيه العبادة
لأنه هو حق ذلك وولي وقد ذكره بعض العلماء وشدد فيه بعضهم وقال
أخاف أن يكون شركًا وهو قول محمد بن الحسن (١)

ومن باب قدر القرعة في الطهر

قال أبو داود: حدثنا مسدد بن عبد الوارث عن موسى بن سالم نا عبد الله
ابن عبيد الله قال دخلت على ابن عباس في شباب من بني هاشم فقالنا اشأب

(١) قرأه وهو قول محمد بن الحسن لا وجردله في لأحمدية .

مننا سلمه أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر فقال لا قال فاعلمه
يقرأ في نومه قال خشناً هذه خبر من الأولى
قوله خشناً دعاء عليه بأن يغمس وجهه أو جلده كما يقال جدداً له وصلباً
وطعننا ونحو ذلك من الدعاء بالسوء .

قلت وهذا وهم من ابن عباس قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في الظهر
والعصر من طرق كثيرة منها حدثني فتادة قال كان رسول الله ﷺ يقرأ
في الظهر والعصر في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين وبسمعا
الآية أحياناً . ومنها حديث خباب كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر
قليل له بم كنتم تعرفون قال باضطراب لحيته

ومن باب قدر القراءة في المغرب —

قال أبو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج
حدثني ابن أبي مليكة عن عمرو بن الزبير عن مروان بن الحكم قال قال
لي زيد بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار الفصول وقد رأيت رسول
الله ﷺ يقرأ في المغرب بطول الطولين .

قلت أصحاب الحديث يقولون بطول أطولين وهو غلط ، والطول الحبل
وليس هنا بموضعه إنما هو طولي الطولين يريد أطول لسورتين ، وطولي وزنه
فعل تأنيث أطول ، والطولين تنبيه الطولي . ويقال له أراد سورة الاعراف
وهذا يدل على أن المغرب وقتين كسائر الصلوات .

وقد وردت فيه أخبار أكثرها صحيح . حديث عبد الله بن عمرو وحديث
بريدة وحديث أبي موسى ، وقد تقدم الكلام فيها في موضعها .

ومن باب من ترك القراءة في صلاته

قال ابو داود : حدثنا ائقعي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا سائب مولى هشام بن هريرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج وهي خدج غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة فاني اكون احثا ورواه الامام فخر الرازي وقال اذا يا فارسي في نفسك وثني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى اقمعت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فصمها لي وصدعها لعمدي ولعمدي ما سأل قال رسول الله ﷺ اقرؤا يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدي عدي ، يقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله ثني على عدي ، يقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله عروجل بحمدي عدي ، يقول العبد (ايئك نعبد وياك نستعين) يقول الله وهذه بيني وبين عدي ولعمدي ما سأل ، يقول العبد هذا احصوا المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المنصوب عليهم ولا الضالين) هو لاء لعمدي ولعمدي ما سأل .

قوله فهي خداج معناه ذنبة نقص فساد وخطلان . تقول العرب اخدجت الناقة اذا التقت ولدها وهو دم لم يستبين حقه فهي خدج والخداج اسم مبنى منه . وقوله قسدت الصلاة بيني وبين عباي نصفين فانه يريد صلاة القراءة بدل على ذلك قوله عند التفسير له وتفصيل للمعنى منه اذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدي عدي الى آخر سورة وقد تسمى القراءة صلاة بوقوعها في الصلاة وكونها حرة من اجرتها كقوله تعالى (ولا تنهوا عباد الله ولا تفت بها) قيل معناه قراءة وقال (وقرآن مجيد ان قرآن الفصح كان مشهودا)

راد صلاة الفجر فسمى الصلاة مرة وآناً وقرأ مرة صلاة لا تنضم أحدهما
لآخر يدل على صحة ما قلناه . قوله بيني وبين عدي نصفين والصلاة خاصة
لله لا شريك فيها لأحمد فعلم أن المراد به القراءة :

وحقيقة هذه القسم منصرفة إلى المعنى لا إلى متواليته ودلت أن السورة
من جهة المعنى نصفها ثلث ونصفها مشية ودعاء ، وقسم الثلث ينتهي بقوله (يا لك
نعبد) وهو تمام النضر الأول من السورة وبقي الآية وهو قوله (وإياك نستعين)
من قسم الدعاء والسئلة . ولذلك فإن هذه الآية ثلثي وبين عدي ولو كان
إرادته قسم الألفاظ والحروف لكان النصف الآخر يريد على الأول زيادة بينة
فيرتفع معنى التعديل والتعويض وما هو قسمه معاني كما ذكرته لك وهذا كما
يقال نصف السنة إقامة ونصفه سفر يريد به إقامته أيام سنة مدة السفر ومدة
للإقامة لا على سبيل التعديل والتسوية بينهما حتى يكونا سواء لا يزيد أحدهما
على الآخر ، وقيل للشرح كيف أصبحت قال أصبحت ونصف الناس على
غضاب يريد أن الناس محكوم له ومحكوم عليه ، فمحكوم عليه غضبان على
لاستخراج الحق منه وكرهى إياه عليه وكقول الشاعر :

إذا مت كالناس صهيئ شمت بموتي ومث ما ندي كنت افعل

وقد يستدل به الحديث من لا يرى التسمية آية من دعة لكتاب ، وقوا
لو كانت آية منها ذكرت كما ذكر سائر الآتي أفلا بدى بالحمد لله دل أنه
أول آية منها وإن لاحظ للتسمية فيها .

وقد استأنف الناس في ذلك فقال قوم هي آية من دعة الكتاب وهو قول

ابن عباس وابي هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك والثاقي و احمد
واسحق وابي عبيد ، وقال آخرون بسنن النسابة من فاتحة الكتاب روى ذلك
عن عبد الله بن المغفل ، واليه ذهب اصحاب الرأي وهو قول مالك والأورد
قال ابو داود : حدثنا قتبية بن سعيد وابن السرح قالوا حدثنا سفيان عن ابراهيم
عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت بلغ به النبي ﷺ قال لا صلاة لمن
لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا قال سفيان لم يصلي وحده .
قلت هذا عموم لا يحورد تخصيصه الا بدليل .

قال ابو داود : حدثنا المغيرة بن محمد بن سبعة عن محمد بن اسحق عن مكحول
عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال كنا حلف ابي ﷺ وقرأ رسول
الله ﷺ ونما صبه بالقرآنة فلم يرغ قال لكم تقرون حلف امامكم فقد نعم
هَذَا يا رسول الله قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها
قلت هذا الحديث نص بان قرآنة فاتحة الكتاب واجبة على من صلي خلف
الامام سواء جهر الامام بالقرآنة او خافتم واستأذنه جبه لا طعن فيه . وقد
سرد قرآنة ومدا ركبتها في سرعة واستعجال ، وقل اراد بالهد الخبر بالقرآنة
وكانوا يهسون صبه قرآنة فاعبر ، وقد روى ذلك في حديث عمدة هذا من
غير هذا الطريق .

وقوله لا تفعلوا يحتمل ان يكون المراد به الهد من القرآنة وهو الخبر بها
ويحتمل ان يكون اراد بالنهي ما زاد من القرآنة على فاتحة الكتاب .

قال ابو داود : حدثنا يعقوب عن مالك عن ابن شهاب عن ابن
اللبني عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقرآنة

فقال هل قرأ معي احد منكم آنفاً فقال رجل نعم يا رسول الله قال في اقول
مالي انا زرع تمرآل قل فبهي الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر
فيه من الصلوات حين سمعوا ذلك منه .

فت قوله فانهى الناس عن القراءة من كلام الزهري لا من كلام ابي هريرة
قال ابو داود وصفت محمد بن يحيى يقول فانهى الناس من كلام الزهري ،
وكذلك حكاها عن الأوزاعي .

وقوله ﷺ مالي انا زرع القرآن معناه اذا فعل في القراءة وافللت عليها .
وقد تكون المنازعة بمعنى المشاركة والمساوية ، ومنه منازعة الناس في اليدم .
قال ابو داود : حدثنا بن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن
زراعة عن عمر بن الخطاب بن ابي الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فلما اقبل قال ايكم
قرأ تسبح اسم ربك الأعلى فقال رجل انا فقال علمت ان بعضكم خالفنيها .
قوله خالفنيها اي خالفنيها ، والمخالف الجذب . وعد وقوله نازعنيها سواء
واقفاً سكر عليه محاذاته في قراءة السورة حتى تداخلت اتمرتان وتجاذبتا .
واما قراءة فائحة الكتاب فانه مأمور بها في كل حال ان امكنه ان يقرأ في
ابكتين فقل ولا يقرأ معه لا بحالة .

وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فروى عن جماعة من الصحابة انهم اوجبوا
القراءة خلف الامام وروى عن آخرين انها كانوا لا يقرأون . وافترقوا فيها
فيها على ثلاثة اقاويل فكان مكحول والأوزاعي والشافعي وابو ثور يقولون
لا بد من ان يقرأ خلف الامام فيما يجهر به وفيما لا يجهر به . وقال الزهري ومالك
وابن المبارك وحمد بن حنبل واسحق يقرأ فيما أسر الامام به ولا يقرأ فيما يجهر به .

وقال سيفان الثوري ومصاحب الرأي لا يقرأ أحد خلف الإمام جهر الإمام أو أسر ، واحبوا بحديث رواه عبد الله بن شداد مرسلا عن النبي ﷺ من كان له امام فقرأه الامام له قراءة .

ومن باب ما يجوز الأئمة والأئمة من القراءة

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا وكيع بن الحراح حدثنا سيفان الثوري عن ابي خالد المدائني عن ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ابي لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يعزني قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ، قل يا رسول الله هذا لله قلبي ، قل قل اللهم ارحمني وادفني واهدني وارزقني .

قلت لأصل ان الصلاة لا تجزي الا قراءة فاتحة الكتاب لقوله ﷺ لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ، ومعقول ان وجوب قراءة فاتحة الكتاب اما هو على من احسها دون من لا يحسها فاذا كان الاصل لا يحسها وكان يحسن شيئا من القرآن غيرها كان عليه ان يقرأ منه قدر سبع آيات لأن ولي الذكر بعد فاتحة الكتاب ما كان متلاها من القرآن فان كان رجل لبس في وسعه ان يتعلم شيئا من القرآن لعجز في طبعه او سوء حفظه او عجمة لسان او آفة تعرض له كان اولى الذكر بعد القرآن ما علمه النبي ﷺ من الله يبيع وتحميد والتهليل والتكبير .

وقد روى عن رسول الله ﷺ انه قال اعصل الله كرا بعد كلام الله عز وجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر .

ومن باب كيف يضع ركبته قبل يديه **✽**

قال ابو داود: حدثنا الحسن بن علي واحسين بن عيسى قالا حدثنا يزيه بن هارون حدثنا شريك عن جعفر بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله ﷺ داسجدا وضع ركبته قبل يديه واذا تمضى رفع يديه قبل ركبته .
فت راحف اناس في هذا فذهب اكثر اهل العلم الى وضع ركبتيه قبل يديه وهذا ارفق باهل واحد في شكل وفي رأي اهل .
وقال مالك يضع يديه قبل ركبته ، وكذلك قال الأورعي واظهرها ذهب في الحديث الآخر وقد رواه ابو داود في هذا الباب .

قال ابو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن عن ي الزناد عن لا عرج عن نيهيريرة قال قال رسول الله ﷺ داسجدا حرككم فلا يترك كما يترك لبعضكم ويضع يديه قبل ركبته .
فت حديث وائل بن حجر نست من هذا "ورحمه بعض العلماء" لهد مذموم وروى فيه خبر أن سمعة بن كهيل عن مصعب بن سعد قال كضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين .

ومن باب الاداء بين السجدة **✽**

قال ابو داود : حدثنا يحيى بن معين حدثنا جعفر بن محمد عن بن حريم الخثري ابو الزبير "ه سمعنا" يقول قنالا اس عاس في لاقه "على التمددين في السجود" قال في السنة قال قلنا انما نره حماء بالرحل فقال ابن عباس في سنة نيك ﷺ
فت اكثر الأحاديث على النهي عن الاقامه في الصلاة ، وروى انه عقة اشيعن وقد بب من حديث وائل بن حجر وحديث ابى حمد ان النبي ﷺ

قعد بين السجدين مفترشاً قدمه اليسرى .

ورويت الكرخة في الاقواء عن جماعة من الصحابة وكرهه لشعبي ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وسحق بن راهوية وهو قول اصحاب الرأي وعامة اهل العلم .
وتفسير الاقواء ان يصم بقبه على عقبه ويقعد مستودعاً غير مطهئ الى الارض وكذلك اقواء الكلاب والسباع فلما هو ان تقعد على ما حبرها وتنصب اخذها
قال احمد بن حنبل واهل مكة يستعملون لاقواء ، وقال طائوس رأيت الميمنة يفصلون ذلك بن عمر وابن عباس وابن الزبير ، وروى عن ابن عمر انه قال لبنيه لا تقتدوا بي في الاقواء فاني اشد فطنت هذا حين كبرت ويشبه ان يكون حديث ابن عباس منسوخاً والعمل على الأحاديث الثابتة في صحة صلاة رسول الله ﷺ
ومن باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع

قال ابو داود : حدثنا القعني عن مالك عن سفيان عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال اذا قال الامام سمع الله ان حمده يقولوا ربنا لك الحمد وأنه من وفاق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .
قلت في هذا دلالة على ان الملائكة يقولون مع المصلي هذا القول ويسمعون ويحضره بالدعاء والذكر . واختلف الناس فيما يقوله المأموم اذا رجع رأسه من الركوع فقالت طائفة يقتصر على ربك الحمد وهو ابدى جاء به حديث لا يرد عليه وهو قول الشعبي واليه ذهب مالك وحمد بن حنبل .
وقال احمد الى هذا انتهى امر ليبي ﷺ وقالت طائفة يقول سمع الله من حمده اللهم ربنا لك الحمد يجمع بينهما هذا قول ابن سيرين وعصاة ، واليه ذهب الشافعي

وهو مذهب أبي يوسف ومحمد .

قلت وهذه الزيادة وإن لم تكن مذكورة في الحديث مما فاتها مأمورها
الامام ، وقد جاء انه جلس الامام يومئذ به فكان هذا في جميع اقواله واقواله
والامام يجمع بينهما . وكذلك المأموم وان كان القصد بما جاء في هذا الحديث
مداركة الدعاء والمقارنة بين القواين ليسلجوب به دعاء الامام وهو قوله سمع
الله من حمده ليس بيان كيفية الدعاء والامر باستيفاء جميع ما يقال في ذلك
المقام اذ قد وقعت الغنية بالبيان المتقدم فيه .

— ومن باب صلاة من لا يقيم عليه في الركوع والسجود —

قال ابو دود : حدثنا بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عبد الله بن سعيد
ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ دخل المسجد ودخل
وجلس فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ فقال ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء الى النبي ﷺ فقال له
ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي
بشك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني ، قال اذ قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ
ما نيسر معك من القرآن ثم اركع حتى نطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعدد
قائماً ثم سجد حتى نطمئن سجداً ثم اجلس حتى نطمئن جالساً ثم فعل ذلك
في صلاتك كلها .

قلت قوله ثم اقرأ ما نيسر معك من القرآن ظاهره الاطلاق والتخيير ،
والمراد منه دحة الكتاب لمن احسها لا يميزه غيرها بدليل قوله لا صلاة الا
بفائة الكتاب ، وهذا في الاطلاق كقوله تعالى (فمن منع بالعبرة الى الحج

فما استيسر من الهدى) ثم كان اقل ما يجزي من الهدى معينا معلوم المقدار بيان السنة وهو الشاة .

وفي قوله ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها دليل على ان عليه ان يقرأ في كل ركعة كما كان عليه ان يركع ويسجد في كل ركعة . وقال اصحاب الرأي ان شاء ان يقرأ في الركعتين الآخرين قرأ وان شاء ان يسبح سبع وان لم يقرأ فيها شيئا اجزاء .

وروا فيه عن علي بن ابي طالب انه قال يقرأ في الأولين ويسبح في الآخرين من طريق الحارث عنه .

قلت وقد نكلم في الحارث قديما ومن طعن فيه الشعبي ورماء بالكذب وتركه اصحاب الصحيح ولو صح ذلك عن علي رضي الله عنه لم يكن حجة لأن جماعة من الصحابة قد خالفوه في ذلك منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعائشة وغيرهم ، وسنة رسول الله ﷺ اولى ما اتبع بل قد ثبت عن علي رضي الله عنه من طريق عبيد الله بن ابي رافع . به كان يأمر ان يقرأ في الأولين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب .

حدثنا محمد بن المكي حدثنا الصايغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الرحمن ابن رباد حدثنا شعبة عن مفيان بن حسين سمعت الزهري يحدث عن ابن ابي رافع عن ابيه عن علي رضي الله عنه بذلك .

وفيه دليل على ان صلاة من لم يتم صله في الركوع والسجود غير مجزية . وفي قوله اذا قلت الى الصلاة فكبر دليل على ان غير التكبير لا يصح به افتتاح الصلاة لأنه اذا افتتحها بغيره كان الأمر بالتكبير قائما لم يمتل .

قال ابو داود حدثنا الحسن بن علي حدثنا هشام بن عبد الملك والحجاج
ابن منهال قالا حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن اسطوخودوس عن علي
ابن يحيى بن حلال عن ابيه عن حماد بن رافع قال قال رسول الله ﷺ
انه لا يتم صلاة احدكم حتى يسبح اوصوه كما امره الله فينسل وجهه
وبديه الى المرقبين ويسبح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده
ثم يقرأ من القرآن ما اذن له فيه وساق الحديث الى ان قال ثم يسجد
يمكن وجهه قال هشام وربما قال جبهته من الأرض .

قلت فيه من افقه ان ترتيب الوضوء وتقديم ما قدمه الله في الذكر منه واجب
وذلك معنى قوله حتى يسبح الوضوء كما امره الله ثم عطف عليه بحرف اعادة
الذي يقتضي التعقيب من غير تراخ .

وفيه دليل على ان السجود لا يحزى على غير الجهة وان من سجد على كور
العمامة ولم يسجد معها على شيء من جهته لم تحزته صلاته .

قال ابو داود : حدثنا اقبنة حدثنا اللبث عن جعفر بن عبد الله الأنصاري
عن تمام بن محمود عن عبد الرحمن بن شبل قال نهى رسول الله ﷺ عن قرة
الغراب وافتراش السبع وان يؤط الرجل المسكن في المسجد كما يؤط البعير .
قوله قرة غراب هي ان لا يتمكن رجل من السجود بمصع جبهته على
الأرض حتى يطمئن - اجداً وإنما هو ان يمس بأفقه او جبهته الأرض كقصة
الطائر ثم يرفعه ، وافتراش السبع ان يمد ذراعيه على الأرض لا يرفعها ولا يحاذي
مرفقيه عن جنبيه .

واما ابطال البعير فبوجهين احدهما ان يأنف الرجل مكاناً معلوماً من المسجد

لا يصلي لافيه كاليعبر لا يأوى من عطشه الا الى مبرك فمست قد اوطنه واتخذها
ساحاً لا يبرك الافيه .

والوجه الآخر ان يركع على ركبتيه قبل يديه اذا اراد السجود بركع ليعبر
على ما كان الذي اوطنه وان لا يهوي في سجوده فيثني ركبتيه حتى يضعهما
بالأرض على سكون ومهل .

ومن باب ما يقول في ركوعه وسجوده ﴿ ٥٥ ﴾

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابن المبارك عن موسى بن
ايوب عن عمه عن عتبة بن عامر قال لما نزلت [مسبح باسم ربك العظيم] قال
رسول الله ﷺ اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت (سبح اسم ربك الأعلى)
قال اجعلوها في سجودكم .

قلت في هذا دلالة على وجوب التسبيح في الركوع والسجود لانه قد اجتمع
في ذلك مر الله وبيان الرسول ﷺ وترتيبه في موضعه من الصلاة فتركه غير جائز
والى ايجبه ذهب "صحيح" ومذهب احمد قريب منه . وروى عن الحسن البصري
نحو آسنه ، فمما عامة الفقهاء . مالك و صحب رأيي والشافعي فأهم لم يروا
تركه مفسداً للصلاة .

ومن باب في الدعاء في الركوع والسجود ﴿ ٥٦ ﴾

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن سليمان بن سعيد عن ابراهيم
ابن عبد الله بن محمد عن ابيه عن ابن عباس ان النبي ﷺ كشف الستارة وانس
مغوف حلف ابي بكر رضي الله عنه فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات
انبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له واي نهيت ان اقرأ ركعة او

ساجداً ، فَمَا الرُّكُوعُ فَعظُمُوا رَبَّ بِهِ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا بِاللِّدْعَاءِ
مَقْبُولٍ أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ .

قلت نهي عن القراءة ركعاً أو ساجداً يشد قول الحق ومذهبه في إيجاب
الذكر في الركوع والسجود وذلك أنه إنما أُخْلِى موضعها من القراءة ليكون
محللاً للذكر والدعاء ، وقوله من يعني جدير وحري أن يستجاب لكم .

قال أبو داود : حدثنا ابن أبي شبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي
الصحيح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا ومحمدك اللهم اغفر لي بنأول القرآن .

فمن قولها بنأول القرآن تريد قوله فسبح بحمد ربك أنه كان تواباً .
قال أبو داود : حدثنا محمد بن سليمان الأنباري حدثنا عدة عن عبيد الله عن
محمد بن يحيى عن رجب بن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت قدت
رسول الله ﷺ ذات ليلة فلمست المسجد فأدأه ساجداً وقدمه مصوفاً
ويقول أعوذ برضاك من مخطئك وأعوذ بك من عقوبتك وأعوذ بك منك
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

قلت في هذا الكلام معني لطيف وهو أنه قد استعاذ بالله وسأله أن يميزه
برضاه من سخطه وبمغافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان متقابلان ،
وكذلك المغافاة والمراخدة بالعقوبة فلما صار إلى ذكر مالا عُدله وهو الله
سبحانه استعاذ به منه لا غير ، ومعنى ذلك الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب
من حق عبادته وثناء عليه ، وقوله لا أحصي ثناء عليك أي لا أطيعه ولا ألتفه
وفيه إضافة الخير والشر معاً إليه سبحانه .

❦ ومن باب امضاء السجود ❦

قال ابو داود : حدثنا الميملي حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن ابي بصير الذي يحدث التفسير عن بن عباس قال اتيت النبي ﷺ من خلفه فرأيت يابض ابطيه وهو متجنيح قد فرج يديه .

قوله صحيح يريد انه قد رفع موخره ومال قليلاً هكذا يفسر .

قال ابو داود : حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد بن راشد حدثنا الحسن حدثنا احمد بن جزه صاحب النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ اذا سجد حال عصبه عن جنبه حتى تأوى له .

قوله تأوى له معناه حتى نرق له قال اويت للرجل آوى له اذا اصابه شيء فرئيت له .

❦ ومن باب البكاء في الصلاة ❦

قال ابو داود : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام حدثنا يزيد بن هارون انا احمد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن به ، قال رأيت النبي ﷺ يصلي وفي صدره ازيز كازيز الرعاء من البكاء .

قلت ريع الرعاء صوتها وجرجرتها وفيه من الفقه ان البكاء في الصلاة لا يفسدها

❦ ومن باب الفتح على الامام ❦

قال ابو داود : حدثنا يزيد بن محمد حدثنا هشام بن اسمعيل حدثنا محمد بن شبيب حدثنا عبد الله بن العلاء بن زمر عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ان النبي ﷺ صلى صلاة فقرأ فيها ملبس عليه فلما انصرف قال لأبي صليت معنا قال نعم قال فما معك .

قلت معقول انه انما اراد به " معاك ن نفتح على " اذ رأيتني قد لبس عني ،
وفيه دليل على جواز تنقيح الاءام .

قال ابو داود : حدثني عبد الوهاب بن عتبة حدثنا محمد بن يوسف ، قروي
عن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ يا علي لا تفتح على الامام في الصلاة .

قلت اسناد حديث أبي حيد وحديث علي هذا رواية الحارث وفيه مقال ،
وقال ابو داود ابو اسحق سمع من الحارث اربعة احاديث ليس هذا منها .
وقد روي عن علي رضي الله عنه نفسه انه قال اذا استطعتمكم الاءام فاطمءنوه من
طريق ابي عبد الرحمن سلمي يريد به ذاتها بما في القرآنة فلقوه .

واختلف الناس في هذه المسئلة فروى عن عثمان بن عفان وابن عمر رضي الله عنهما
انها كانا لا يريان به بأساً ، وهو قول عطاء والحسن وابن سيرين ومالك
والشافعي واحمد بن حبل واسحق . وروى عن ابن مسعود الكراهة في ذلك
وكرهه الشعبي ، وكان سفيان الثوري يكرهه . وقال ابو حنيفة اذا استفتحته
الامام ففتحته عليه فان هذا كلام في الصلاة .

ومن باب النظر في الصلاة

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن
الزهرى عن عمرو عن عائشة قالت صلى النبي ﷺ في حبيصة لها اعلام
فقال شملتني اعلام هذه اذهبوا بها الى ابي جهم واثنوني بانبيائته .
الحبيصة كسا مريع من صوف والانبجانية ابرها منسوبة وهي الى النطق
لا علم لها .

وفي الحديث دلالة على انه اذا استثبت خطأ مكتوباً وهو في الصلاة لم
تفسد صلاته وذلك لأنه يشغله علم الخبيثة عن صلاته حتى يتأمله بانظرايه .
﴿ ومن باب العمل في الصلاة ﴾

قال ابو داود : حدثنا القعني عن مالك عن عامر بن عبد الله هو بن
الربيع عن عمرو بن سليم عن ابي قتادة ان رسول الله ﷺ كان يصلي وهو
حامل ثمامة بنت زيد بن اسلم التي هي أم المؤمنين فاذ سجد وضعها واذا قام حملها .
قلت يشبه ان يكون هذا الصنيع من رسول الله ﷺ لا عن قصد ونعمدته في الصلاة
فلعل الصبيبة لطول ما افتته وعبادته من ملازمة في غير الصلاة كانت تتعلق
به حتى تلابسه وهو في الصلاة فلا يدفعها عن نفسه ولا يعدها فإذا اراد ان
يسجد وهي عاتقه وضعها إن يحط أو يرسلها إلى الأرض حتى يفرغ من سجوده
فإذا اراد القيام وقد عادت الصبيبة إلى مثل الحالة الأولى لم يدفعها ولم يمنعها
حتى اذا قام بقيت محمولة معه هذا عدي وحده الحديث ولا يكاد يتوهم عبه
انه كان يتعمد حملها ووضعها ومسكها في الصلاة تارة بعد اخرى لأن العمل
في ذلك قد يكثر في تكرار الصلاة يشتغل بذلك عن صلاته ثم ليس في شيء
من ذلك أكثر من قصدائها وطريق من عب لا طائل له ولا فائدة فيه . وإذا كان
علم الخبيثة يشغله عن صلاته حتى يستبدل بها الانبيجانية فكيف لا يشتغل بها
بها هذا صفة من لأمر وفي ذلك بيان ما تأولناه والله اعلم .

وفي الحديث دلالة على ان لمس ذوات المحرم لا يقض الطهارة وذلك بها
لا تلابسه هذه الملازمة الا وقد تمسه ببعض اعضائها .

وفيه دليل على ان ثياب الأطفال وإبدانهم على الصلابة ما لم يعلم نجاسة .
وفيه أن العمل اليسير لا يبطل الصلاة ، وفيه أن رجل إذا صلى وفيه كره منع
أو على رقبته كارة ونحوها فإن صلته بحرية .

قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا علي بن المبارك حدثنا يحيى
ابن أبي كثير عن صفوان بن جوس عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ
اقتلوا الأسودين في الصلاة الحية والعقرب .

قلت فيه دلالة على حواجز العمل اليسير في الصلاة وإن مولاة العمل مرزوق
في حال واحدة لا تصد الصلاة . وذلك أن قتل الحية غالباً إنما يكون بالضربة
والضربتين فإذا تابع العمل وصار في حد الكثرة بطلت الصلاة .
وفي معنى الحية والعقرب كل ضرار مباح القتل كالزنايزر والنشبان ونحوهما ،
ورخص عامة أهل العلم في قتل الأسودين في الصلاة إلا إبراهيم النخعي . والسنة
أولى ما اتبع .

ومن باب رد السلام

قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا إمان حدثنا عاصم عن أبي وائل
عن عبد الله قال قدمت على رسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت فلم يرد عليّ
السلافاً فآخذني ما أقدم وما حدث فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال إن الله
يحدث من أمره ما شاء وإن الله قد حدث أن لا تكلموا في الصلاة ورد عليّ السلام .
قوله ما أقدم وما حدث معناه الحزن والكآبة ، يريد أنه قد علوه قديم
الأحزن ونصل بحديثها ، واختلف الناس في المصلي يسلم عليه فرخص طائفة
في الرد وكان سعيد ابن المسيب لا يرى بذلك بأساً ، وكذلك الحسن البصري

وفتادة ، وروي عن أبي هريرة أنه كان إذا سلم عليه وهو في الصلاة رده حتى يسمع ، وروي عن جابر نحو من ذلك .

وقال أكثر الفقهاء : لا يرد السلام ، وروي عن أبي عمر أنه قال يرد إشارة .

وقال عطاء والمحمي وسفيان الثوري : لا ينصرف من الصلاة رد السلام .

وقال أبو حنيفة لا يرد السلام ولا يشير .

قلت رد السلام في الصلاة قولاً ولفظاً محذور ورده بعد الخروج من الصلاة

سنة ، وقد رد النبي ﷺ على ابن مسعود بعد الفراغ من صلاته السلام ، ولا إشارة

حسنة ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه أشار في الصلاة ، وقد رواه أبو داود

في هذا الباب .

قال أبو داود . حدثنا يزيد بن خالد بن موهب وقتيبة بن سعيد أن

البيت حدثهم عن بكير عن نابل صاحب العباء عن ابن عمر عن صهيب أنه

قال مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي سلمت عليه فرد إشارة . قال قتيبة

ولا أعلمه إلا قال إشارة بأصبعه .

قال أبو داود : حدثنا حمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن

سفيان عن أبي مالك الأشعمي عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال

لا يغرار في صلاة ولا تسليم . قال حمد يعني أن لا أقسم ولا يسلم عليك

ويغرار الرجل بصلاته فينصرف وهو فيها شاك .

قلت أصل الغرار نقصان من الناقة ، يقال غارت ناقة غرراً فهي مفار

إذا نقص لها ، فمعنى قوله لا يغرار أي لا نقصان في التسليم ، ومعناه لا ترد

كما يسلم عليك وأقياً لا نقص فيه مثل أن يقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عليكم السلام ورحمة الله ، ولا يقتصر على ان يقول السلام عليكم او عليكم حسب ، ولا نرد التحية كما سمعنا من صاحبك فتبخره حقه من جواب الكرامة .
 واما المتر في الصلاة فهو على وجهين احدهما ان لا يتم ركوعه وسجوده والآخر ان يشك هل صلى ثلاثا لو اربعاً فبأخذ بالأكثر ويترك اليقين وينصرف بالشك ، وقد جاءت السنة في رواية ابي سعيد الخدري انه يطرح الشك ويبني على اليقين ويصلي ركعة رابعة حتى يعلم انه قد اكملها اربعاً .

ومن باب تسميت العاطس

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حجاج انصوف حدثنا يحيى ابن ابي كثير عن هلال بن ابي سيمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال صليت مع رسول الله ﷺ فمطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت وانكسر امامه ما شأنكم تنظرون اليّ فجمعوا يضربون ابدنهم علي فاذم فعلمت انهم يصتوني فلما صلى رسول الله ﷺ بأبي وامي ما ضربني ولا كهرني ولا سبني ، ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن او كما قال قلت يا رسول الله انا قوم حديث عهد بجاهلية وقد جاءنا الله بالاسلام ومنا رجال ياتون الكهان ، قال فلا تأتهم اقل قلت ومنا رجال يطيطون قال ذلك شيء يحدونه في صدورهم فلا يضرهم قلت ومنا رجال يحطون قال كان نبي من الانبياء يحط فمى وافق خطه فذلك قلت حارية لي كانت ترعى غنيمات قبل احد واجوابة اذا طلعت عليهم اطلاعته فأذا الدب قد ذهب بشاة منها واتامن بي آدم آسف كما يأسفون لكنني صككتها صككة فمطم ذلك علي رسول الله ﷺ قلت افلا

استقم فقل آتيني بها ، فقال بختبها فقل ابن الله قت في السماء قال من .
فت انت رسول الله قل اعتقم فانها مؤمنة .

قلت في هذا الحديث من نفعه ان الكلام سببا في صلاة لا يفسد الصلاة
وذلك ان النبي ﷺ حرم صلاة ونحو الكلام فيها ثم مره
بزيادة الصلاة التي صلاحها معه وقد كان تكلم بتكليم به ولا فرق بين من تكلم
جاهلا بتحريم الكلام عليه وبين من تكلم ناسيا لصلاته في كل واحد
مهما قد تكلم والكلام مباح له عند نفسه .

وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فمن قال ينبغي على صلته ان تكلم ناسيا
او جاهلا بشي او لأوزاعي ومالك والشافعي . وقال الحنفى وحازن ان
سببان واصحاب الرأي ان تكلم ناسيا استقبل الصلاة ، وهرق صاحب الرأي
بين ان يتكلم ناسيا وبين ان يسلم سببا فله يوحوا عليه لاعددة في الاسلام
كما اوجبوه عليه في تكلام .

وقال لأوزاعي من تكلم في صلته صمدا شيئا برعده به صلاح صلته
له نطرا صلته . وقال في رجل صلى العصر فحرق فقرأ قل رجل من ورثه
اه العصر له نطرا صلته .

وفي الحديث دليل على ان نصي من اعص منه رجل وأنه لا يجبه
واختلفوا اذا اعص وهو في الصلاة هل يحمده الله فقلت جماعة يحمده الله
روى عن ابن عمر انه قال لعطس في صلاة يجهرب الحمد ، وكذلك قال الشعبي
وحسن الحل وهو مذهب الشافعي الا انه يستحب ان يكون ذلك في نفسه .
وقوله مكبر في معناه بالنهر في ولا خط لي ، وقيل المكبر ستة ثلث الا سنن

بالعبوس . وقرأ بعض الصحابة فاما اليتيم فلا نكهر .

وقوله في الطيرة ذلك شيء في نفوسهم فلا يضرم يريد ن ذلك شيء يوجد في النفوس البشرية وما يعترى الانفس من قبل انطون ولا وهام من غير ان يكون له تأثير من جهة طباع او يكون فيه ضرر كما كان يرغمه اهل الجاهلية وقوله وهنا رجال يخطون فان اخط عند العرب فيما حسره ابن الاعرابي ان يأتي الرجل العراف وبين يديه غلام فيأمره ان يخط في رمل خطوطا كثيرة وهو يقول انبي عيان اسرعا البيان ثم يأمره ان يحو منها نين اثنين ثم ينظر الى آخر ما يبقى من تلك الخطوط فان كان الباقي منها زوجا فهو دليل افلح والظفر وان كان فردا فهو دليل الحيسة والياس .

وقوله فمن وافق خطه فذاك يشبه ان يكون اراد به التجر عنه وترك النعاطي له اذ كانوا لا يصادقون معنى خط ذلك لاني لأن خطه كان علما بنبوته وقد انقطعت نبوته فنهت معالمه .

وقوله آسف كما يأسفون معناه اغضب كما ينفسون ومن هد قوله سبحانه (فلما آسفوا انتقمنا منهم) واما قول النبي ﷺ اعتفها فأب مؤمنة ولم يكن ظهر له من ايمانها اكثر من قوله حين سألتها ابن الله فقالت في السماء وسألتها من لنا فقالت رسول الله ﷺ فان هذا السؤال عن اماره لايمان وسمة هله وليس بسؤال عن اصل الايمان وصفة حقيقته ولو ان كافرا يريد الانتقال من الكفر الى دين الاسلام فوصف من الايمان هذا القدر الذي تكلمت به الحاربة لم يصرفه مسلما حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ ويتبرى من دينه ادي كان يعتقه ، وانما هذا كرجل وامرأة يوحدان في بيت فيقال للرجل من هذه منك

فيقول ذوحي ونصدقه المرأة فإننا نصدقه في قولها ولا نكشف عن امرهما ولا نطالبها بشرائط عقد الزوجية حتى اذا جاءتا وهما اجنبيان يريدان ابداه عقد النكاح بينهما فاننا نطالبهما حينئذ بشرائط عقد الزوجية من احضار الولي والشهود ونسبة المهر . كذلك الكافر اذا عرض عليه الاسلام لم يقتصر منه على ان يقول ابي مسلم حتى يصف الايمان بكامله وشرائطه وذا حاتم من فيجول حاله بالكفر والابن فقال في مسلم قبالة ، وكذلك اذا رأينا عليه اماراة المسلمين من هيئة وشارة ونحوهما حكمنا باسلامه الى ان يظهر لنا منه خلاف ذلك .

ومن باب التأمين وراه الامام عليه السلام

قال ابو داود : حدثنا القمي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن انهما اخبراه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال اذا امن الامام فامضوا اليه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غير له ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب وكان رسول الله ﷺ يقول آمين .

قلت فيه دليل على ان رسول الله ﷺ كان يحجر آمين ولولا جهره به لما يكن من تتجري متبته في التأمين على سبيل المداركة طريق لي معرفته فدل انه كان يحجر به جهرأ يسمعه من وراه . وقد روي وائل بن حجر ان رسول الله ﷺ كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته ، ورواه ابو داود باسناده في هذا الباب .

قال ابو داود : حدثنا القمي عن مالك عن اسمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال اذا قال الإمام غير المتعصوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين .

قلت قد احتج به من ذهب الى انه لا يجهر بآمين ، وقال الا ترى انه جعل وقت فراغ الامام من قوله ولا الضالين وقتاً لتأمين القوم فلو كان الامام يقوله جهرأ لاستغنى بسماع قوله عن التحين له مراعاة وقته .

قلت وهذا قد كان يجوز ان يستدل به لو لم يكن ذلك مذكوراً في حديث وائل ابن حجر الذي تقدم ذكره واذا كان كذلك لم يكن فيما استدوا به طائل . وقد يكون معناه الأمر به والحض عليه اذا نسيه الامام يقول لا تغفلوه اذا اغفله الامام ولا تتركوه ان نسيه وأمنوا لأنفسكم لتحرزوا به الأجر .

قلت وقوله اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين معناه قولوا مع الامام حتى يقع تأمينكم وتأمينه معاً ، فأما قوله اذا امن الامام فأمّنوا فإنه لا يخالفه ولا يدل على اهم يؤخرونه عن وقت تأمينه وانما هو كقول القائل اذا رحل الأمير فارحلوا يريد اذا اخذ الأمير في الرحيل فتهيئوا للأرتحال ليكون رحيلكم مع رحيله ، ويان هذا في الحديث الآخر ان الامام يقول آمين والملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه فأحب ان يجتمع التأمينان في وقت واحد رجاء المغفرة .

ومن باب صلاة القاعد

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا حسين الميموني عن عبد الله بن بريدة عن مهران بن حصين انه سأل النبي ﷺ عن صلاة الرجل قاعدا فقال صلاته قائما افضل من صلاته قاعدا . وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما . وصلاته نائما على النصف من صلاته قاعدا .

قوله صلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته نائما على النصف من

صلاته فعداً انه هو في التطوع دون الفرض لأن الفرض لا جواز له فاصداً
والصلي بقدر على القيام واداً لم يكن له جواز لم يكن شيئاً من الأجر ثبت .
واما قوله وصلاته ، فاعلى التصرف من صلاته فعداً فأني لا اعلم اني سمعته الا
في هذا الحديث ولا احفظ عن احد من اهل العلم انه رخص في صلاة التطوع قائماً
كما رخصوا فيها فعداً فان صححت هذه اللفظة عن النبي ﷺ ولم تكن من كلام بعض
الرواة ادرجه في الحديث وفسه على صلاة القاعد ، واعتبره بصلاة المريض قائماً اذا
لم يقدر على القعود فان التطوع مضطجماً للقادر على القعود حائز كما يجوز بضاً
للمسافر اذا تطوع على راحته ، فاما من جهة القياس فلا يجوز له ان يصلي
مضطجماً كما يجوز له ان يصلي قاعداً لأن القعود شكل من اشكال الصلاة
وليس الاضطجاع في شيء من اشكال الصلاة .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن سليمان الأباري حدثني وكيع عن ابراهيم بن
طهمان عن حسين المعلم عن ابي بريدة عن عمران بن حصين قال كان في الناصور
فسألت النبي ﷺ فقال صل قائماً فان لم تستطع قاعداً فان لم تستطع فعلى جنب .
قلت وهذا في الفريضة دون النافلة اقام له القعود مقام القيام عند العجز عنه
واقام صلاته قائماً عند العجز عن القعود مقام القعود .

واختلفوا فيه اذا صلى قائماً اي واقعاً بالأرض كيف يصلي ، فقال اصحاب
الرأي يصلي مستلقياً ورجله الى القبلة .
وقال الشافعي يصلي على جنبه متوجهاً الى القبلة على ما جاء في الحديث .

ومن باب كيف الجوارح في التشهد

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن عاصم بن كليب عن أبيه عن واثل بن حجر ودكر صلاة رسول الله وساق القصة الى ان قال ثم جلس فافتش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحده مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وقبض تبتين وحلق حلقة ورأيه يقول هكذا وحلق بشر الابهام والوسطى وشار بالسبابة .

قلت في هذا الحديث اثبات الإشارة بالسبابة ، وكان بعض أهل المدينة لا يرى التحديق وقال يقبض اصابعه الثلاث وبشير بالاية او كان بعضهم يرى ان يخلق فيضع يده الوسطى بين عهدي الابهام واما الستة ان يحبس يروى الأنا من الابهام والوسطى حتى يكون كالحلقة المستديرة لا يفعل من حواشيها شيء .

ومن باب التشهد

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سليمان الأعمش حدثنا شقيق ابن سماعة عن عبد الله بن مسعود قال كنا ذا حسم مع رسول الله ﷺ في الصلاة قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على فلان وفلان فقال رسول الله ﷺ لا تقولوا السلام على الله فالله هو السلام ولكن اذا جلس احدكم فليمن (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها سي ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى عبد الله الصالحين) فانكم اذا قلتم ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والأرض او بين السماء والأرض (اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله) ثم لينخير احدكم من الدعاء اعجبه اليه فيصعقه به

قلت قوله التحيات لله فيه ايجاب التشهد لأن الأمر على ان يجوب .

وفي قوله عند الفراغ من التشهد ثم يسبح من لدنه عجه ليه دليل على ان
الصلاة على النبي ﷺ ليست بواجبة في الصلاة ولو كانت واجبة لم يجز مكانها
مها ويخيره بين ما شاء من الادكار ولا دعية فلما وكل الأمر في ذلك الى
ما يحجه منها بطل التعيين وعلى هذا قول جماعة الفقهاء الا الشافعي فإنه قال
: الصلاة على النبي في التشهد الأخير واجبة فان لم يصل عليه بطلت صلاته ،
وقد قال الشيخ بن راهوثة نحو من ذلك ايضا ولا اعلم لشافعي في هذا قدوة
وصحابه يحتجون في ذلك بحديث كعب بن عجرة . وقد رواه ابو داود .

قال ابو داود : نا حمص بن عمر اننا شعبة عن احكم عن سفيان الثوري عن كعب
بن عجرة . قال قلنا او قالوا يا رسول الله امرت ان نصلي وان نسلم عليك فأما
السلام فقد عرفناه فكيف نصلي . قال فووا لهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على ابراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركت على ابراهيم
ذلك حميد مجيد .

قالوا لقوله امرتنا ان نصلي عليك يدل على وجوبه لأن امره لازم وطاعته
وجبة وقوله فووا انهم صل على محمد مرمان يجب اتهمه ولا يجوز تركه
قلوا وقد امر الله بالصلاة عليه فقل (ما عينا من أمرنا صلوا عليه وسبحوا
تسليما) فكان ذلك منصرفا الى الصلاة لأنه ان صرف الى غيرها كان بدعا وان
صرف اليها كان فرقا اذ لا خلاف ان الصلاة عليه غير واجبة في غير الصلاة
فدل على وجوبها في الصلاة والله اعلم .

وختلفوا في التشهد هل هو واجب م لا فروى عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال من لم يتشهد فلا صلاة له ، وبه قول الحنابلة والصري ويذهب

الشافعي ومذهب مالك قريب منه .

وقال نزهري ومروسة وحده ان ترك التشهد حتى تنصرف مصت صلاته .

وقال اصحاب الرأي التشهد و الصلاة على رسول الله ﷺ مستحب غير واجب
و تقعود قدر التشهد واجب .

و خلتوا ايما تشهد به مذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي و حمد بن حنبل
ان تشهد بن مسعود الذي روي به في هذا الباب .

و ذهب الشافعي الى تشهد ابن عباس وقد رواه ابو داود .

قال ابو داود حدثنا عبيدة بن الليث عن ابن الربيع عن سعيد بن جبير
وطاوس عن بن عباس انه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا
القرآن فكان يقول (البصيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام على عبد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله)

و ذهب مالك الى تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو التحيات لله
ان اكبت لله الطيبات لله .

قلت و صحها اسناداً واشهرها رجالاً تشهد ابن مسعود ، وانما ذهب الشافعي
الى تشهد بن عباس لزودة نفي فيه ، وهي قوله المباركات ولموافقة القرآن وهو
قوله فسلموا على نفسك تحية من عند الله مباركة طيبة ، ثم ان اسناده ايضا
جيد و رجاله مرضيون .

قال ابو داود . حدثنا العجلي حدثنا زهير حدثنا الحسن بن الحمر عن
القاسم بن مخيمرة ، قال اخذ علقة بيدي فحدثني ان عبد الله بن مسعود

أَخَذَ بِيَدِهِ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدُ بِيَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ التَّشَهُدُ فِي الصَّلَاةِ
فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ الْأَمْشِ إِذَا قُلْتَ هَذَا أَوْ قَضَيْتَ هَذَا فَقَدْ قَضَيْتَ
صَلَاتَكَ وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَقْرُمَ نَعْمَ وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَقْعُدَ فَافْعُدْ .

قُلْتَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْكَلَامِ هَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مِنْ قَوْلِ
ابْنِ مَسْعُودٍ فَأَنْ صَحَّ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعِنْدَهُ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ
ﷺ فِي التَّشَهُدِ غَيْرُ وَاحِدَةٍ .

وَقَوْلُهُ فَقَدْ قَضَيْتَ صَلَاتَكَ يَرِيدُ مَعْظَمَ صَلَاةٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ وَالْخُفْضِ
وَالرُّفْعِ وَالْيَقِيَّ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْهَا بِالسَّلَامِ فَكَفَى عَنِ التَّسْلِيمِ بِالْقِيَامِ إِذَا كَانَ
الْقِيَامُ أَمَّا يَتَعَقَّبُ عَقِبَ السَّلَامِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ بِغَيْرِ تَسْلِيمٍ لِأَنَّهُ يَسْطُرُ صَلَاتُهُ
لِقَوْلِهِ ﷺ نَحَرْمُهَا التَّكْبِيرَ وَتَحْلِيهَا التَّسْلِيمَ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا مَمْرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ [ح]
قَالَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَمِيعٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ يُونُسَ بْنِ جَبْرِ عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا أَبُو مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ مِمَّا جَلَسَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَفَرَّتِ الصَّلَاةُ بِالرَّيِّ
وَالزَّكَاةِ فَلَمَّا انْتَهَلَ أَبُو مُوسَى أَتْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ أَيْكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا
وَكَذَا ، قَالَ هَارِمُ الْقَوْمِ حَتَّى قَالَهَا مَرَّتَيْنِ ، قَالَ فَلَمْ تَكْ يَاحِطَانِ أَنْتَ فَانْطَلِقَا
قَالَ مَا فَعَلْتُمَا وَأَقْدَرْتُمَا أَنْ تَبْعَثَنِي إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَمَّا
صَلَاتُنَا فَقَالَ إِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ [غَيْرَ الْمَنْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ] فَقُولُوا آمِينَ بِحَبْلِكُمْ اللَّهُ ، وَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا فَإِنَّ
الْإِمَامَ بِرَكَعٍ فَبِكُمْ وَبِرَكَعٍ فَتَكُمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكُ تِلْكَ . وَإِذَا

قال سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فان الله
قال على لسان نبيه سمع الله ان حمده واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا
فان الامام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم قال رسول الله ﷺ فتلك بتلك .
قوله فأرم القوم يريد منهم سكتوا مطرفين ، يقال ارم فلان حتى مابه نطلق
ومنه قول الشاعر :

يردن والليل صرم حاتره

وقوله هبت ان تبيكني بها اي تجهيني بها او تسكتني ونحو ذلك من الكلام .
قل الأصمعي يقال بكفت الرجل مكماً اذا استقبلته بما يكره .
واخبرني احمد بن ابراهيم بن مالك عن عمه بن حاتم المظفري قال .
قل سليمان بن عبد قلت الأصمعي ما قول اناس الحق معصية فقال يا بني وهل
يسأل عن مثل هذا الا رزم قل ما بكع حد بالحق الا اعز نزم له .
وقوله فتلك بتلك فيه وجهان أحدهما ان يكون ذلك مردوداً الى قوله واذا
قرأ غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يحكم الله بريد ان كلمة آمين
بستجاب بها الدعاء لذي تضمنه السورة او الآية كأنه قل فتلك الدعوة
مضمة بتلك الكلمة او معلقة بها او ما اشبه ذلك من الكلام .

والوجه الآخر ان يكون ذلك معطوفاً على ما بيده من الكلام واذا كبر
وركع فكبروا واركعوا يريد ان صلاتكم متعلقة بصلاة ادمكم فأتبعوه
واتموا به ولا تختلفوا عليه فتلك انما تصح وثبت بتلك وكنك الفصل
الآخر وهو قوله واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله
لكم لي ان قل فتلك بتلك يريد والله علم ان الاستجابة مقرونة بتلك الدعوة

وموصولة بها . وقوله سمع الله من محمد معناه استجاب الله دعاءه من حمد
وهذا من الامام دعاء السامع وشارة الى قوله ربنا لك الحمد فنظمته الدعوات
احدهما بالاحدى فكان ذلك بيان قوله فذلك ذلك . ومعنى قوله يسمع الله
نكمه اي يستجيب لكم ومن هذا قول النبي ﷺ اللهم لي اعوذ بك من قول
لا يسمع اي لا يستجاب .

قال ابو داود . حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا وكيع عن - بيان
عن عاصم عن ابي عثمان عن بلال انه قال يا رسول الله لا تسبقني بآيتين .
قلت يشبه ان يكون معاه ان بلالا كان يقرأ بفاتحة الكتاب في السكينة
الاولى من اسكتين فربما رقى عليه الشئ منها وقد فرغ رسول الله ﷺ من قراءة
فاتحة الكتاب فاستمعه بلال في التأمين مقدار ما يتم فيه بقية سورة حتى
بصادف تأمينة تأمين رسول الله ﷺ فيقال بر كته معه والله اعلم .

وقد تروى له بعض اهل العلم عن بلالا كان يقيم في الموضع الذي يؤذن
فيه وراء الصعوف فاذا قال قد قامت الصلاة كبر النبي ﷺ فربما سقه ببعض
ما يقرؤه وستمعه بلال قدر ما يلحق القراءة وتأمين .

ومن باب التصديق في الصلاة

قال ابو داود . حدثنا المعني عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان
رسول الله ﷺ ذهب الى بني عمرو بن سوف يصالح بينهم وحالت الصلاة
فجاء المؤذن الى ابي بكر فقال اتصلي بالناس فاقم فقال نعم فصرى ابو بكر
فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة فتمصص حتى وقف في المصنف فصفق الناس
وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما اكثرت الناس التصفيق التفت فرأى

رسول الله ﷺ فإشار إليه رسول الله ﷺ ان مكث مكانك فرفع يوكبر
 بديه فحمد الله على ما امره رسول الله ﷺ من ذلك ، ثم استأخر يوكبر حتى
 استوى في الحنف وتقدم رسول الله ﷺ فصلى فلما انصرف قل يا ابا بكر
 ما معك ان ثبتت اذ امرتك ، قل او بكرا كان لأبيني فحاقة ان يصلي
 بين يدي رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ ما لي راكع اكبرتم التصفيح من
 نابه شي في صلاته فليسبح فاما التصفيح لله .

فت في هذا حديث رواع من الغفقه منها تعجيل الصلاة في اول وقتها الا
 ترى انها لم حانت الصلاة و رسول الله غائب لم يؤخرها فظرا له .

ومنها ان الالتفات في الصلاة لا يبطل ما لم يتحول المصلي عن القبلة بجميع بديه .
 ومنها انه لم تأمرهم بأعادة صلاة لما صفقوا بأيديهم .

وفيه ان التصفيق سنة النساء في الصلاة وهو معنى التصفيح المذكور في آخر
 الحديث وهو ان يضرب بظهور اصابع يميني صفح الكف من اليسرى .
 ومنها ان تقدم المصلي عن مصلاه وتأخره عن مقدمه لحاجة تعرض له غير مفسد
 صلاته ما لم يطل ذلك .

ومنها اباحة رفع اليدين في الصلاة والحمد لله واشاء عليه في ضعف قيامه
 عندما يحدث للسرة من عمة لله ويتجدد له من صنع .

وفيه جواز الصلاة بأمة من احدهما بعد الآخر ومنها جواز الاثتم الصلاة
 من بلحق اول الصلاة .

وفيه ان سنة الرجل عسا بنوهم شي في الصلاة السبيح . وفيه ان المأموم
 اذا مسح برأسه يبدلك اعلام الامام لم يكن ذلك مفسدا لصوته .

ومن باب الاختصار في الصلاة

قال ابو داود : حدثنا يعقوب بن كعب الاطالكي حدثنا محمد بن سلمة
عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال نهى رسول الله ﷺ عن الاختصار
في الصلاة .

قال ابو داود هو ان يضع يده على خاصرته في الصلاة ويقال ان ذلك من
فعل اليهود . وقد روي في بعض الأخبار ان ابليس هبط الى الارض كذلك .
وهو شكل من اشكال اهل المصائب يضمون ايديهم على الخواصر اذا قاموا في المآثم
وقيل هو ان يمسك يده منحصرة اي عصا يتوكأ عليها .

ومن باب مسح الحصى

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي الأحوص
شيخ من اهل المدينة انه سمع ابا ذر يرويه عن النبي ﷺ قال اذا قام احدكم
الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى .

قلت يريد مسح الحصى تسويته حتى يسجد عليه . وكان كثير من العلماء
يكرهون ذلك . وكان مالك بن انس لا يرى به بأسا ويسوى الحصى في صلاته
غير مرة .

ومن باب تخفيف القنود

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن
ابي عبيدة عن ابيه عن النبي ﷺ كان في الركعتين الاوليين كأنه على الرضف
قال قلت حتى يقوم قال حتى يقوم .

الرضف الحجرة المحاة واحدها رصفة ، ومنه المثل خذ من الرصفة ما عليها .

ومن باب السهو

قال ابو داود : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله ﷺ احدى صلاتي المشي الظهر او العصر قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم ثم قام الى حشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها يعرف في وجهه الغضب ثم خرج سرعان الناس وهم يقولون قصرت الصلاة وفي الناس ابو بكر وعمر فباهاه ان يكلماه فقام رجل كان رسول الله ﷺ يسببه ذا اليمين فقال يا رسول الله انسييت ام قصرت الصلاة قال لم انس ولم تقصر الصلاة قال بلى نسيت يا رسول الله فاقبل رسول الله ﷺ على القوم فقال اصدق ذو اليمين فامروا اي نعم فرجع رسول الله ﷺ الى مقامه فصلى الركعتين الباقيتين ثم سلم ثم كبر ومجد مثل سجوده او اطول ثم رفع وكبر ، قال قبيل ل محمد مسلم في السهو ، قال لم احفظ من ابي هريرة ولكن نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم .

قلت سرعان الناس مفتوحة السين والراء وهم الذين يفتلون بسرعة ويقبل لهم ايضا سرعان بكسر السين وسكون الراء وهو جمع سريع كفولهم رجيل ورعلان واما قولهم سرعان ما فعلت فالراء منه ساكنة .

وفي الحديث دليل على ان من قال لم افضل كذا وكان قد فعله ناسيا انه غير كاذب . وفيه من الفقه ان من تكلم ناسيا في صلاته لم تقصد صلواته ، وكذلك من تكلم غير عالم بانه في الصلاة وذلك ان رسول الله ﷺ كان عنده انه قد اكمل صلاته فتكلم على انه خارج من الصلاة .

وما ذو الدين ومراجعته النبي ﷺ فأمره تناول على هذا المعنى أيضاً لأن الزمان كان زمان نسخ وتبديل وزيادة في الصلاة ونقصال لجرى منه الكلام في حال قد يتوهم فيها أنه خارج عن الصلاة لا مكان وقوع النسخ ومجيء التصر بعد الانتهاء ، وقد دفع قوم هذا الحديث وزعموا أنه منسوخ وأنه لما كان هذا قبل حريم الكلام في الصلاة وبولا ذلك لم يكن أبو بكر وعمر وسائر الصحابة وقد علموا أن الصلاة لم تقصر ليتكلموا وقد بقي عليهم من الصلاة شيء .

قال الشيخ ما النسخ فلا موضع له هنا لأن نسخ الكلام كان بمكة وحدوث هذا الأمر أنه كان بالمدينة لأن رواه أبو هريرة وهو متأخر الإسلام . وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متأخرة .

فأما كلام أبي بكر وعمر ومن معهم ، ففي رواية حماد عن زيد عن أيوب وهو سي رواه أبو داود أنهم أومأوا أي نعم فدل ذلك على أن رواية من روى عنهم قالوا نعم أنه هو على الجواز واتوسع في الكلام كما يقول الرجل ، قلت بيدي وقلت برأسي وكقول الشاعر :

قالت له العياف سمعاً وطاعة

ولو صح أنهم فعلوه بالسنة لم يكن ذلك جائزاً لأنه لم ينسخ من الكلام .

ما كان جواباً لرسول الله ﷺ لقوله تعالى (استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحْيِيكم) وقد مر رسول الله ﷺ على أبي بن كعب وهو يصلي فداء فلم يجبه ثم عتذرا به فدل له كنت في الصلاة فقال لم تسمع الله تعالى يقول (استجبوا لله وللرسول) فدل على أن الكلام في الصلاة إذا كان استجابة لرسول الله ﷺ غير منسوخ .

ومن قول من الكلام ناسياً في صلاة لا يقطع الصلاة مالك والأوزاعي
والشافعي . وقد روي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير ، وكذلك قال عطاء ،
وقال النخعي وحماد وصحاب الرأي الكلام في الصلاة ناسياً بقطع الصلاة
كأصل سواء .

وفي الحديث دليل على أنه إذا سها في صلاة واحدة مرات جزأته لجمعها
بمجدتان وذلك أنه عليه السلام لم يصل ركعتين وتكلم ناسياً ثم اقتصر على سجدةتين
وهو قول عامة الفقهاء .

وحكى عن الأوزاعي والمجشون صاحب مالك أنها قد لا يلزمه لكل سهو مجدتان .

ومن باب إذا صلى خمسا

قال أبو داود : حدثنا حمص بن عمرو ومسلم بن إبراهيم المعنى قالنا
شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله ﷺ الظهر
خمسا فقبل له أزيد في الصلاة فقال وما ذاك قال صليت خمسا فصعد سجدةتين
بعد ما سلم .

فلما اختلف هل أعلم في هذا الباب فقل بظاهر هذا الحديث جماعة منهم علقمة
والحسن وعطاء والنخعي وإلهري ومالك والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل
والسجستاني وراوية ، وقل سبعين ثوري أن كان لم يجلس في الرابعة أحب إلي أن يعيد .
وقال أبو حنيفة إن كان لم يقعد في الرابعة قدر الشبه وسجد في الخامسة
فصلاته فسدة وعليه أن يستقبل الصلاة . وإن كان قد قعد في الرابعة قدر الشبه
فقد تمت له الظهر والخامسة تطوع وعليه أن يضيف إليها ركعة ثم يتشهد ويسلم
ويسجد سجدتي السهو وتمت صلاته .

قلت متابعة السنة الأولى واسناد هذا الحديث اسناد لا مزع عليه في المروية من اسناد اهل الكوفة . وقال بعض من صار الى ظاهر الحديث لا يخلو من ان يكون النبي ﷺ قعد في الرابعة او لم يكن قعداً ، فان كان قعد فيها فإنه لم يضاف اليها السادسة . وان كان لم يقعد في الرابعة فإنه لم يستأنف الصلاة ولكن احتسب بها وسجد سجدتين للسهو فعلى الوجهين جميعاً يدخل الفساد على اهل الكوفة فيها قالوه والله اعلم .

❦ ومن ابواب السهو ❦

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن طلحة عن عبد الله بن رسول الله ﷺ قال اذا شك احدكم في صلاته فليتحرك الصواب وليتم عليه ثم يسلم ويسجد سجدتين .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن العلاء نا ابو خالد عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ اذا شك احدكم في صلاته فليلق الشك وليتم على اليقين فداستيقن التمام سجد سجدتين فان كانت صلاته تامة كانت اركعة نافلة وان كانت ناقصة كانت اركعة تماماً لصلاته وكانت لسجدتان مكرمتي الشيطان .

قال ابو داود : حدثنا القعني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله ﷺ قال : اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر صلى ثلاثاً او اربعاً فليصل ركعة ويسجد سجدتين وهو حالس قبل التسليم فان كانت الركعة نهي صلاحاً حاسمة شفعها بها وان كانت رابعة فانسجدتان توعيم لشيطان .

قال ابو داود : حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سدة عن ابي

هريرة ان رسول الله ﷺ قال ان احدكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد حدكم فليسجد سجدةين وهو جالس . قال ابو داود : حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن بجنة انه قال صلى بنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته وانتظروا تسليمة كبر فسجد سجدةين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم .

قلت روى ابو داود في ابواب السهو عدة احاديث في اكثر اسانيدھا مقال والصحيح منها والمعتمد عند اهل العلم هذه الأحاديث الخمسة التي ذكرناها . فاما حديث ابي هريرة فهو حديث مجهول ليس فيه اكثر من ان النبي ﷺ امر بسجدةين عند الشك في الصلاة وليس فيه بيان ما يصنع من شيء سوى ذلك ولا فيه بيان موضع السجدةين من الصلاة وحصل الأمر على حديث ابن مسعود وابي سعيد الخدري ، وحديث ذي الديدن وابن بجنة وعنها تشعبت مذاهب الفقهاء وعليها بنيت .

فاما حديث ابن مسعود وهو انه يتحرى في صلاته ويسجد سجدةين بعد السلام فهو مذهب اصحاب الرأي . ومعنى تحري عدم غالب الطائفة واكبر الرأي كانه شك في الرابعة من الظاهر هل صلاها ام لا فان كان كبر رآيه لم يصلها اضاف اليها اخرى وسجد سجدةين بعد السلام وان كان اكبر رآيه انه في الرابعة اتها ولم يضيف اليها ركعة وسجد سجدة في السهو بعد السلام وهذا اذا كان يعتريه الشك في الصلاة مرة بعد اخرى فان كان ذلك اول ما سها فان عليه ان يستأنف الصلاة عندهم .

وأما حديث ابن بجة وذو اليمين فإن مالكاً اعتبرهما جميعاً وبنى مذهبه عليهما في الوهم اذا وقع في الصلاة فإن كان من زيادة زادها في صلب الصلاة سجد السجدين بعد السلام لأن في خبر ذي اليمين ان النبي ﷺ سلم عن ثنتين وهو زيادة في الصلاة وان كان من نقصان سجدهما قبل السلام لأن في حديث ابن بجة ان النبي ﷺ قام عن ثنتين ولم يتشهد وهذا نقصان في الصلاة .
 وذهب احمد بن حنبل الى ان كل حديث منها يتأمل صفته ويستعمل في موضعه ولا يحمل على الخلاف فكان يقول ترك الشك على وجهين احدهما الى اليقين والآخر الى التحري . فنرجع الى اليقين فهو ان يلقى الشك ويسجد سجدة السهو قبل السلام على حديث ابي سعيد الخدري . وادارجع الى التحري وهو اكبر الوهم سجد سجدة السهو بعد التسليم على حديث ابن مسعود .

وأما مذهب الشافعي فعلى الجمع بين الأخبار ورد الحمل منها الى المفسر والتفسير انما جاء في حديث ابي سعيد الخدري وهو قوله فليقل الشك ولين على اليقين . وقوله اذا لم يدرك أثلاثاً صلى او اربعاً فليصل ركعة وسجد سجدتين وهو جالس قبل السلام . وقوله فإن كانت الركعة التي صلاها خامسة شفعها بهاتين ، وان كانت رابعة فالسجدة ترغيم للشيطان .

وهذه فصول في الزيادات حفظها ابو سعيد الخدري دون غيره من الصحابة ، وقبول الزيادات واجب فكان المصير الى حديثه اولى .

ومعنى التحري المذكور في حديث ابن مسعود عند اصحاب الشافعي هو البناء على اليقين على ما جاء تفسيره في حديث ابي سعيد الخدري .
 وحقيقة التحري هو طلب احري الأمرين ولولاهاما بالصواب واحراهما ما جاء

في حديث الحنري من الباء على اليقين لما كان فيه من كمال الصلاة ولاحتياط له ،
وبما يدل على أن التحري قد يكون بمعنى اليقين قوله تعالى (فمن أسلم فأولئك
تخرجوا) .

وأما حديث ذي اليلدين وسجوده فيها بعد السلام فإن ذلك محمول في مذهبه
على السهو لأن تلك الصلاة قد نسبت إلى السهو بخبري حكم آخرها على مشاكلة
حكم ما قد تقدم منها . وقد زعم بعضهم أنه منسوخ بخبر أبي سعيد .
وقد روي عن الرهري أنه قال كل فعل رسول الله ﷺ إلا أن تقديم السجود
قبل السلام آخر الأمرين ، وقد ضعف حديث أبي سعيد الحنري قوم زعموا
أن مالكاً أرسله عن عطاء بن يسار ولم يذكر فيه أباً سعيد الحنري ، وهذا مما
لا يقدح في صحته ، ومعلوم عن مالك أنه يرسل الأحاديث وهي عنده مستندة
وذلك معروف من عاداته . وقد رواه أبو داود من طريق ابن عجلان عن زيد
ابن أسلم وذكر ن همام بن سعد أسنده فبلغ به أباً سعيد . وقد أسنده أيضاً
سليمان بن بلال ثناء حمزة بن الحارث ومحمد بن أحمد بن زيرك قالاً حدثنا عباس
الندوري قال حدثنا موسى بن داود حدثنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم
عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الحنري قال : قال رسول الله ﷺ إذا شك
أحدكم في صلاته فلم يدرك ركعاً صلى أثلاثاً ثم صلى ركعاً فليطرح الشك وليبن على
ما استيقن ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم فإن كان صلى خمسين
كان شفعاً وإن كان صلى تمام الأربع كانت ترغيباً للشيطان .

قال الشيخ ورواه ابن عباس أيضاً حدثنا به عن محمد بن اسمعيل الصايغ
قال حدثنا ابن قعب حدثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار

عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدرك ثلاثاً صلى ام اربعاً فليصل ركعة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل السلام فان كانت الركعة التي صلاها خامسة شفعها بهائين و ان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان .

قلت وفي هذا الحديث بيان فساد قول من ذهب فيمن صلى خمساً الى انه يضيف اليها سادسة ان كان قد قعد في الركعة . و عتلوا بان الثالثة لا تكون ركعة ، وقد نص فيه من طريق ابن عجلان على ان تلك الركعة تكون ذفلة ثم لم يأمره باضافة اخرى اليها .

ومن باب من صلى تغير القبلة ثم علم ~~بفساد~~

قال ابو خاوند : حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن ثابت وحيد عن انس ان النبي ﷺ واصحابه كانوا يصومون نحو بيت المقدس فلما نزلت هذه الآية (فاول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية ثار رجل من بني سمة فاذا هم ركوع في صلاة المعروف نحو بيت المقدس فقال الا ان القبلة قد حوت الى المكعبة مرتين قال قالوا كما هم ركوعاً الى المكعبة . ١٠٠ . قلت فيه من العلم ان ما مضى من صلاتهم كانت حائزاً ولو لا حوارهم لم يميز البناء عليه .

وفيه دليل على ان كل شيء له اصل صحيح في التعداد ثم طرأ عليه الفساد

١٠٠ في المتن الخطوط والمصنوع ركوع ، وفي الشروح كافة ، ركوعاً ادهم .

في السطر الثاني من ص ٢٣٥ ومع سهوي اصحى كفة (قفطان) والصواب (فستان)

قبل ان يعلم صاحبه به فان المامى منه صحيح ، وذلك مثل ان يجد المصلي بثوبه نجاسة لم يكن عليها حتى صلى ركعة فانه اذا رأى النجاسة لقفاها عن نفسه وبني على ماضى من صلاته .

وكذلك هذا في المعاملات فلو وكل رجلا باع الوكيل واشترى ثم عرله بعد ايام فان عقوده التي عقدها قبل بلوغ الخبر اليه صحيحة . وفيه دليل على وجوب قبول اخار الآحاد .

ومن ابواب الجمعة

قال ابو داود : حدثنا القعنبي عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الحاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، وساق الحديث الى ان قال وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شعثا من الساعة الا لجن والانس .

قوله مسيخة معناه مصميه يقال اصاخ واصاخ بمعنى واحد .

قال ابو داود : حدثنا هرون بن عبد الله نا حسين بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الأشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله ﷺ اكثروا علي من الصلاة وأن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال ان الله تعالى حرم على الأرض احساد الأنبياء . ١٥ .

قوله ارمت معناه بليت واسله ارمت اي صرت رميا فخذفوا احدي الميحين

١٥ اختصر الشارح هذا الحديث من آخره وانظر اوله في الاصل ١٥ م

وهي لغة لبعض العرب كما قالت ظلت فعل كذا اي ظلت وكما قيل احسنت
بمعنى احسنت في طائر لذلك ، وقد غلط في هذا بعض من يفسر القرآن براهيه
ولا يسأ بقول اهل التفسير ولا يرجع عليهم لجملة ، فقال ان قوله وظلتم تفكهمون
من ظلال يظال وهذا شيء احتلقه من قبل نفسه لم يسبق اليه .

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى ثنا عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر حدثني عطاء الخراساني عن مولى امرأته ام عثمان قال سمعت
علياً رضي الله عنه على منبر الكوفة يقول اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين
براياتها الى الأسواق فيرمون الناس بالرايث او الربايث وذكر الحديث .
قلت الدرايث ليس بشيء انما هو الرناث واصله من رنثت الرجل عن حاجته
اذا حبسته عها ، واحداثها ربيثة ، وهي تجري مجرى لعله ، والسبب الذي
يعوقك عن وجهك الذي تتوجه اليه .

وقوله يرمون الناس انما هو يرشون الناس كذلك روى انما في غير هذا الحديث .

ومن باب جمعة المملوك والمرأة

قال ابو داود : ثنا عباس بن عبد العظيم حدثني اسحق بن منصور ثنا
أحمد بن محمد بن محمد بن المنذر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن النبي ﷺ قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد
مملوك او امرأة او مريض او مسافر .

قلت اجمع الفقهاء على ان النساء لا الجمعة عليهن . فأما العبيد فقد اختلفوا
فيهم فكان الحسن وقتادة يوجبان على العبد الجمعة اذا كان مخرجاً ، وكذلك
قال الأوزاعي واحسب ان مذهب داود ايضاً ان الجمعة عليه .

وقد روي عن الزهري انه قال : « ذا سمع المسور الأذان فليحضر الجمعة ،
وعن ابراهيم النخعي نحوه من ذلك . »

وفي الحديث دلالة على ان فرص الجمعة من فروض الأعيان وهو ظاهر
مذهب الشافعي ، وقد علق بقول فيه . « وقال أكثر الفقهاء هي من فروض
الكفاية وليس استناد هذا الحديث بذلك ، وطارق بن شهاب لا يصح له سماع
من رسول الله ﷺ الا انه قد لقي لنبي ﷺ »

حججه ومن باب في الجمعة في القرى .

قال ابو داود : ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحق
عن محمد بن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك وكان قائداً ابيه بعدما ذهب بهرمه عن ابيه كعب بن مالك انه
انه كان ذا سمع النداء يوم الجمعة رجع على اسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت
النداء رجع لا سمع قال لأنه اول من جمع ، « باقي هزم البيت من حرمة
في بياضة في تقيع يقال له تقيع التحضيات قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعون .
التقيع بطن من الارض يستقع فيه الماء مدة فإذا نصب الماء انبت الكلأ »

« قال الامام ساجد قوله من جمع بنا اي صلى صلاة الجمعة ، وقوله في هزم اي
في شق من الأرض يريد في مكان منخفض وفعل بتحريك العين تأتي بمعنى مفعول
كالتقيع بمعنى المقبوض وهو من الحرم وهو الكسر ، واخره ارض فيها حجارة سود ،
والشبع بالنون فعل بمعنى فعل وهو الماء ، يستقع اي الوقف سمي به لأنشع الماء في
الليلة من نواحيه ، والتحضيات بالحاء وكسر الضاء من الحضم وهو الأكل بجميع
الاشئان من هاش لا حدية تحط بعض الفضلاء . »

وقال في درجة سرقاة الصود البيت كأمير مصاف اليه موضع بالدينة ام م .

ومنه حدث عمرو رضي الله عنه انه سمى لتقيع الخيل المسلميين ، وقد يصحف أصحاب الحديث فبرووه البقيع بالب ، والبقيع بالمدينة موضع قبور .

وفي الحديث من الفقه ان الجمعة جوازها في القرى كحوزها في المدن والأصهار لأن حرة بني يياصة يقال قرية على ميل من المدينة ، وقد استدله الشافعي على ان الجمعة لا تجزئ بأقل من أربعين رجلاً أحراراً مقيمين وذلك ان هذه الجمعة كانت اول ما شرع من الجمعة فكل جمعة فيها ، لأن ذلك سان للمجمل واجب ، ويان للمجمل لواجب واجب .

وقد روي عن عمر بن عبد العزيز شرط عدد الأربعين في الجمعة ، وإليه ذهب أحمد بن حنبل وأبو حنيفة إلا ان عمر قد اشترط مع عدد الأربعين ان يكون فيها وال قال وليس الوالي من شرط الشافعي . وقال مالك اذا كان جماعة في اقرية التي بيوتها متصلة وفيها سوق ومسجد يتجمع فيه وجبت عليهم الجمعة ولم يذكر عدداً محصوراً ومذهبه في الوالي كذهب الشافعي .

وقال أصحاب الرأي لا جمعة . لا في مصر جامع وتنفذ عندهم بأربعة . وقال الأوزاعي اذا كانوا ثلاثة صلوا جمعة اذا كان فيهم الوالي . قال أبو ثور هي كافي الصلوات في العدد .

قال أبو داود : ثنا محمد بن المصنف ثنا بقيقه ثنا شعبة عن ابنه عن أبيه عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة وادعيتهم قال قال أبو داود : ثنا يحيى بن خلفه ثنا أبو عاصم عن ابن جريح قال قال عطاء اجتمع يوم جمعة ويوم فطر على عهد ابن الزبير فقال عيدان اجتمعا

في يوم واحد شتمها جميعاً صلاحها ركعتين بكوة لم يزد عليها حتى صلى العصر .
قلت في اسناد حديث أبي هريرة مقلد ويشبه ان يكون معناه لو صح ان
يكون المراد بقوله فمن شاء اجره من الجمعة اي عن حضور الجمعة ولا يسقط
عنه الظاهر . وما صنيع ابن الزبير فإنه لا يجوز عندي ان يحمل الاعلى مذهب
من يرى نفاذ صلاة الجمعة قبل الزوال . وقد روي ذلك عن ابن مسعود
وروي عن ابن عباس انه بلغه فعل ابن الزبير فقال اصاب السنة .

وقال عطاء كل عيد حين تمت الضحى الجمعة والأضحى والفطر .
وحكى بن سفيان منصور عن محمد بن حنبل انه قيل له الجمعة قبل الزوال
او بعده قال ان صليت قبل الزوال فلا اعيه ، وكذلك قال اسحق بن علي هذا
يشبه ان يكون ابن زبير صلى الركعتين على نهما الجمعة وحمل العيد في معنى التبع .

ومن باب في اللبس يوم الجمعة

قال ابو داود : حدثنا القعني عن مالك عن نعيم عن عداة بن عمران حمري الخطاطب
رسمي الله عنه رأى حلة سيرة عند باب المسجد باع فقال يا رسول الله لو اشتريت
هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فقل رسول الله ﷺ انما يلبس
هذه من لا خلاق له في الآخرة .

قلت الحلة السيرة هي المضلعة بالحرير التي فيها خطوط وهو الذي يسمونه
السير وانما سموه مسيراً للخطوط التي فيه كالسبور ، وقيل حلة سيرة كما قالوا
ناقة عشراء .

قلت وفي معناه العنابي وما شبهه من الثياب لا يجوز لبس شيء من ذلك
واستعماله للرجال .

ومن باب التحلق يوم الجمعة

قال ابو داود : حدثنا مسدد نا يحيى عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن
بيه عن حده ان رسول الله ﷺ نهى عن البيع والشراء في المسجد وان نشد
فيه ضالة وان ينشد فيه شعر ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة .
الحلق مكسورة الحاء مفتوحة اللام جمعة الحلقة وكان بعض مشايخنا
يرويه انه نهى عن التحلق بسكون اللام واخبرني انه بقي اربعين سنة لا يحلق
رأسه قبل الصلاة يوم الجمعة ، فقلت له ، بما هو الحلق جمع الحلقة ، وانما كره
لاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة وامر ان يشتغل بالصلاة وينصت للحطبة
والله كره فذا فرغ منها كان الاجتماع والتحلق بعد ذلك قد فرجت عني
وجزائي خيراً وكان من الصالحين رحمه الله .

ومن باب اتخاذ المبر

قال ابو داود : حدثنا فتيمة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن حدثني ابو
حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي قال ارسل رسول الله ﷺ الى فلانة
امرأة قد سماها سهل ان تربي غلامك لتجار يعمل لي اعواداً احلس عليهن
اذا كنت الناس فامرته فعملها من حرفاء الغابة ، قل فرأيت رسول الله ﷺ
كبر عليها ثم ركع وهو عليها ثم زل القبة يفسج في اصل المنبر ثم عاد
فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتعلموا اصلاحي .
قلت العيبة الفيص وجمعها غابات وغاب . ومنه قولم ليث غاب قال الشاعر :
وك كاخريين اصاب غابا فتجوب ساعة وهب ساء

وغيه من الفقه جولو ان يسكون مقام الامام ارفع من مقام للأموم اذا كان

ذلك لأمر بطله الناس ليعتدوا به ، وفيه ان العمل اليسير لا يقطع الصلاة .
وانما كان المنبر مرتين فتروله وصعوده خطوتان وذلك فيحد القلة ، وانما نزل
المقهرى لثلاثي الكعبة قضاء .

وما اذا قرأ الامام لسجدة وهو يخطف يوم الجمعة فانه اذا راد النزول لم يقهر
ونزل مفلاً على الناس بوجه حتى يسجد وقد فعله عمر بن الخطاب .
وعدا شاعبي انه ان احب ان يفعله فعل فان لم يفعله اجزاء . وقال اصحاب
لأبي ينزل ويسجد ، وقال مالك لا ينزل ولا يسجد وبمر في خطبته .

ومن باب الاحتباء والامام يخطف

قال ابو داود : حدثنا محمد بن عوف نا عبد الله بن يزيد المقرئ ناسع بن
ابي ايوب عن ابي مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله ﷺ
نهى عن الجوبة يوم الجمعة والامام يخطف .

قلت : انما نهى عن الاحتباء في ذلك الوقت لأنه يجلب النوم ويعرض طهارته
للاقتضاض فتعي عن ذلك وامر بالاستيفاز في القعود لاستماع الخطبة والذكر .
وفيه دليل على ان الاستناد يوم الجمعة في ذلك للقيام مكروه لأنه بطل
الاحتباء او اكثر .

ومن باب استيفان الحديث الامام

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن الحسن المصيصي نا حجاج قال : قال ابن
جرير اخبرني هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ
اذا احدث احدكم في صلاته فليأخذ بانه ثم لينصرف .
قلت انما امره ان يأخذ بانه ليوم القوم ان به رفاقاً ،

وفي هذا باب من لأخذ بالأدب في ستر العورة وإخفاء القبح من الأمر والتورية بما هو أحسن منه وليس يدخل في هذا الباب الرياء والكذب ، وإنما هو من باب التحمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس .
 - ومن باب إذا دخل والإمام يخطب -

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلاً جاء يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب قل أصليت يا فلان ، قال لا قال فم فاركم .

قلت فه من الفقه جو الكلام في الخطبة لأمر يحدث وإن ذلك لا يفسد الخطبة وجب أن يدخل المسجد والإمام يخطب لا يقعد حتى يصلي ركعتين وقال بعض الفقهاء إذا تكلم عاد الخطبة ولا يصلي الداخل والإمام يخطب والسنة الأولى ما تسمع .
 - ومن باب من أدرك من الجمعة ركعة -

قل أبو داود : حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة . فأتى دلالته إذا لم يدرك تمام الركعة فقد فاتته الجمعة ويصلي أربعاً لأنه إنما جعله مدركاً للجمعة بشرط أدراك الركعة فدلالة الشرط تمنع من كونه مدركاً لها بأقل من الركعة ، وإلى هذا ذهب سفيان الثوري ومالك والأوزاعي وإسحاق وأحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية . وقد روي ذلك عن عبد الله ابن مسعود وابن عمر وأنس وابن عباس وعقمة والأسود وعروة والحسن والشعبي والزهري .

وقال الحكم وحمد واهو حبيفة من ادرك التشهد يوم الجمعة مع الامام صلى ركعتين
 ومن باب الصلاة بعد الجمعة

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن الحسن حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج
 قال اخبرني عطية انه رأى ابن عمر يصلي بعد الجمعة فينماز عن مصلاه الذي
 صلى الجمعة فيه قليلاً عبر كعبه فركع ركعة ثم قال ثم ينسى نفسه من ذلك
 فركع اربع ركعات .

قوله فينماز معناه يفارق مقامه الذي صلى فيه ، وهو من قولك منيت الشيء
 من الشيء اذا فرقت بينهما ، وقوله انفس من ذلك يريد ايدياً قليلاً .

وقد اختلفت الرواية في عدد الصلاة بعد الجمعة ، وقد راوها ابو داود في هذا
 الباب على اختلافها . روي اربعاً وروى ركعتين في المسجد ، وروى انه كان
 لا يصلي في المسجد حتى اذا صار الى بيته صلى ركعتين .

قلت وهذا والله اعلم من الاختلاف المذاهب وكان احمد بن حنبل يقول ان شاء
 صلى ركعتين وان شاء صلى اربعاً وقال صاحب الارأي يصلي اربعاً وهو قول الحق
 وقال سفيان الثوري يصلي ركعتين ثم يصلي بعدها اربعاً .

ومن كتاب العيد

قال ابو داود : حدثنا ابو الوليد الصائسي حدثنا اسحق بن عثمان قال حدثني
 اسمعيل بن عبد الرحمن بن عصبية عن حدثه م عطية ان رسول الله ﷺ لما قدم
 المدينة جمع نساء الأنصار في بيت فاطمة بنت عبد المطلب رضى الله عنه
 فقام على الباب فلم علينا وردنا عليه السلام ثم قال انا رسول الله ﷺ اليكم
 وامرنا بالعيد من ان نخرج فيها الخيل والتمتق ولا جمعة علينا ونهنا عن اتباع الجنائز .

العتق جميع عاتق يقل حارة عاتق وهي التي فاربت لأدراك وبغلي بل
في المدركة .

أخبرني أبو عمر أخبرني أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : كانت جارية من
الأسراب لأبيها اشترى لي ثوباً أعطى به فُرْعُلي فأني قد عفت تريد ادركت
والفرعل ههنا الشعر والموط لا زار .

❦ ومن باب الخطبة في العيد ❦

قال و دود : حدثنا أحمد بن حنبل قال عبد الرزاق نا ابن جريح أخبرني عطاء
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ يوم انقطر فصلي بدأ بالصلاة
قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبي ﷺ نزل فألقى النساء فذكرهن وهو
يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه و النساء يلتصقن فيه صدقة تلقى المرأة فتسحقها
الفتح الحوائيم الكبار . واحداً فتخفه .

❦ ومن باب تكبير العيد ❦

قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن عُبَيْل عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يكبر في الفطر والأضحى في
الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات .

قلت وهذا قول أكثر أهل العلم ، وروي ذلك عن أبي هريرة وابن عمر
وابن عباس وبي سعيد الخدري وبه قال الزهري ومالك والأوزاعي والثوري
واحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية .

وقال الثوري ليس من سبع تكبيرة الافتتاح ولا من خمس تكبيرة القيام
وقال أبو ثور سبع تكبيرات مع تكبيرة الافتتاح وخمس في الثانية .

وروي عن ابن مسعود أنه قال يكبر الإمام أربع تكبيرات متواليات ثم يقرأ ثم يكبر فیکبر ويسجد ثم يقوم فيقرأ ثم يكبر أربع تكبيرات ثم يكبر بأخريه ، وإليه ذهب أصحاب الرأي ، وكان الحسن يكبر في الأولى حساً وفي الأخرى ثلاثاً سوى تكبيرة في الركوع .

وروي أبو داود في هذا الباب حديثاً ضعيفاً عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يكبر في العيد أربعاً تكبيراً على الجذائر .

قال حدثنا محمد بن العلاء نا زيد بن حبيب عن عبد الرحمن بن نوبان عن أبيه عن مكحول قال أخبرني أبو عائشة جليس لأبي هريرة عن أبي موسى .

❦ ومن باب إذا لم يخرج لإمام لعيد يومه ❦

❦ يخرج من الفد ❦

قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن حفص بن أبي وحشية عن أبي عمير بن أنس عن عموه له من أصحاب رسول الله ﷺ أن ركعاً جواً إلى النبي ﷺ يشهدون بهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم أن ينظروا فإذا أصبحوا أن يذهبوا إلى مصلاهم .

قلت ولي هذا ذهب الأوزاعي وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وإسحق في الرجل لا يعلم يوم النطر إلا بعد الزوال .

وقال الشافعي أن علموا بذلك قبل الزوال خرجوا وعلى الإمام سه صلاة العبد وأنهم يعلموا إلا بعد الزوال لم يصنوا يومهم ولا من الفد لأنه عمل في وقت إذا جاز ذلك الوقت لم يعمل في غيره ، وكذلك قال مالك وأبو ثور .

قلت سنة رسول الله ﷺ أولى وحديث أبي عمير صحيح فالتصريح به واجب .

بجعل ما على شقه الأيمن على شقه الأيسر ويجعل الجانب الأيسر على الجانب الأيمن .
وقال أحمد بن حنبل يجعل البمين على الشمال ويجعل الشمال على البمين ،
وكذلك قال الشيخ وقول مالك قريب من ذلك .

قلت إذا كان الرداء مربعا كسسه وإذا كان طيلسانا مدورا فلبه ولم يكرهه .
قال أبو داود : حدثنا بن عوف قال قرأت في كتاب عمرو بن الحارث الحمصي
عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن ابن شهاب عن عباد بن عيم عن عمه وصاحبه
الحديث قال وحول الرداء وجعل عطاؤه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه
الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله .

صل العطف الرداء وإنما اضاف العطاء الى الرداء ههنا لأنه أراد أحد شقي
العطاف الذي عن يمينه وعن شماله .

قال أبو داود : حدثنا النعماني وعثمان بن أبي شيبة قال ثنا حاتم بن اسمعيل
حدثنا هشام بن اسحق بن عبد الله بن كنانة ، قال أخبرني بي عن ابن عباس قال
خرج رسول الله ﷺ في الاستسقاء وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد .
قلت في هذا دلالة على أنه يكبر كما يكبر في العيدين ، وإليه ذهب الشافعي
وهو قول ابن مسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول . وقال مالك يصلي
ركعتين كسائر الصلوات لا يكبر فيها تكبير العيد غير أنه يسأله صلاة
قبل الخطبة كالعيد .

سجدة ومن باب رفع اليدين في الاستسقاء

قال أبو داود : حدثنا ابن أبي حلف نا محمد بن عبيد نا مسعر عن يزيد
الغفيري عن حابر رضي الله عنه قال رأيت أبي ﷺ يقول في قول الله استساقوا

مُفِيَةً مَرِيَّةً مَرِيحًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ عَاجِلًا غَيْرَ آخِلٍ قُلْ وَاطْبِقْتُمْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ .
قوله بواكي معناه التحامل على يديه اذا رفعها ومدّها في الدعاء ، ومن هذا
التروكوه على النعصا وهو التحامل عليها .

وقوله مَرِيحًا يروي عن وجهين بالياء والباء فمن رواه بالياء جعله من المراجعة
وهي الخصب ، بقول منه امرع المكان اذا اخصب ، ومن رواه مَرِيحًا بالهـ
كان معناه منبتا للريح .

واستدل بفعل النبي ﷺ من لا يرى الصلاة في الاستسقاء ، وقال الانرى
انه اقتصر على الدعاء ولم يصل له .

قال الشيخ قد ثبت الاستسقاء بالصلاة بما ذكره ابو داود في الاخر المتقدم
ولما وجهه ونزوله انه كان يقرأ صلاة يريد ان يصلها فدعا في أثناء خطبته
بانسقب فاحتضت له الصلاة والخطبة فجرت عن استئناف الصلاة والخطبة كما
يطوف لرجل فيصادف الصلاة المفروضة عند فرائضه من الطواف فيصلها
فيثوب عن ركعتي الطواف وكما يقرأ السجدة في آخر الركعة فيثوب
اركوع عن السجود .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا احمد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
قال اصاب هل المدينة فحط مقام رجل الى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال هلك
الكراع . وانشاء فسل الله ان نسقنا قدمه ودعا فهاجت ريح ثم انشأت مهباً
ثم اجتمع فارسلت السماء غزاليها فخرجنا نحو موضع الله حتى اتينا مزارتنا .
الغزالي جمع الغزلاء وهو م لمزادة .

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف

قال ابو داود : حدثنا احمد بن عمرو بن السرح خبيرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت تحضت الشمس في حبة رسول الله ﷺ طرج لي لمسجد فقام فكبر وصف الناس ورااه فقرأ قرآنة حويطة ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ثم قام فقرأ قرآنة طويطة هي ادنى من ان قرآنة الاولى ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً وهو رفي من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك فستكمل اربع ركعات واربع سجعات وانجلت الشمس فن ان يصرف .

قلت قوله فكبر وصف للناس حوله . فيه بيان ان السنة ان يصلي لكسوف جماعة ، واليه ذهب الشافعي واحمد بن حنبل . وقال اهل لعرق يصلون منفردين وعدد مالك يصلون لكسوف القمر وحدائقي خسوف الشمس جماعة

وفيه بيان انه يركع في كل ركعة ركوعين وهو مذهب مالك والشافعي وحمد . وقال سفيان الثوري ومذهب ابراهيم يركع ركعتين في كل ركعة ركوع واحد كسائر الصلوات .

وقد اختلف الروايات في هذا الباب فروي انس انه ركع ركعتين في اربع ركعات واربع سجعات وروي انه ركعها في ركعتين واربع سجعات وروي انه ركع ركعتين في ست ركعات واربع سجعات وروي انه ركعتين في عشر ركعات وربع سجعات . وقد ذكر ابو داود انه ركعها في عشرة ركعات ويكون المعنى في ذلك انه صلاها مرات وكرات فسكت اذا طالبت مدة

الكسوف مد في صلاته وزاد في عدد الركوع وذا قصرت نقص من ذلك
 وحده بالصلاة حدودها وكل ذلك جائز يصلي على حسب الحال ومقدار الحاجة فيه .
 قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن سعد حدثنا عبيد الله بن أبي عن ابن اسحق
 حدثني هشام بن عروة عن سليمان بن يسار عن عروة بن عائشة قالت كسفت
 الشمس على عهد رسول الله ﷺ فخرج فصلي بالناس فقام فحوت قرآنه فرأيت
 أنه قرأ سورة البقرة وحزرت قرآنه يعني في الركعة الأخرى ورأيت أنه
 قرأ سورة آل عمران .

قلت قولها لحزرت قرآنه يدل على أنه لم يجهر بالقرآن فيها ولو جهر لم يحتج
 فيها إلى الحزب والتعمين ومن قال لا يجهر بالقرآن مالك وأصحاب الرأي
 وكذا قال الشافعي .

قال أبو داود : حدثنا عباس بن الوليد أخبرني بي حدثنا لأوزاعي
 أخبرني الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله ﷺ
 قرأ قرآنة طويلا يجهر بها في صلاة الكسوف .

قلت وهذا خلاف الرواية الأولى عن عائشة ، وإليه ذهب حمد بن حنبل
 واسحق بن راهوية وجماعة من أصحاب الحديث قالوا ، وقول اتبعت الأولى من
 قول المالكي لأنه حفظ زيادة لم يحفظها إلى في .

قلت وقد يحتل أن يكون قد جهر مرة وخفت أخرى وكل جائز .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأسود بن
 قيس حدثني ثعلبة بن عباد عن سمرة بن جندب قال بينما أنا وغلان من الأنصار

تربى غرضين لما حتى اذا كانت الشمس بين رجبين او ثلاثة وعين الناظر من الأفق اسودت حتى آضت كأنها شؤمة فقل احدا لصاحبه انطلق بنا الى المسجد فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله ﷺ في امته حدثا قال فدصا الى المسجد فإذا هو نازل وذكر صلاة رسول الله ﷺ وأنه قام بنا كأطول . اقام بنا في صلاة قط لا نسمع به صوتا .

قلت التثوم يات لونه الى السواد ويقال بل هو تيجر له ثم كد اللون . وقوله فإذا هو نازل تصحيف من الراوي واد هو نازل اي بجمع كبير ، نقول العرب الفضا منهم ازر والبيت منهم ازر اذا غص بهم لكثرتهم ، وقد فسرناه في غريب الحديث . وفي قوله فلم نسمع له صوتا دليل على صحة احدي الروايتين لعائشة به لم يجهر فيها بالقرآنة .

قال ابوود ود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا احمد بن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلم يكذب ركع ثم ركع فلم يكذب رفع ثم رفع فلم يكذب يسجد ، ثم سجد فلم يكذب رفع ، ثم رفع فلم يكذب يسجد ، ثم سجد فلم يكذب رفع ثم رفع ، ثم فعل في الأخرى مثل ذلك ثم رفع في آخر سجوده فقال اب ، ثم قال رب الم تعدى ن لا تعذبهم وانا فيهم ، الم تعدى ان لا تعذبهم وهم يستغفرون وفرغ من صلاته وقد أمحصت الشمس .

قوله أمحصت الشمس معناه انجلت ، واصل المحص الخلوص يقال محصت الشيء محصا اذا خلصته من الشوب ، فأحص اذا خلص منه . ومنه التمحيص من الذنوب وهو التطهير منها .

وفي الحديث بيان ان السجود في صلاة الكسوف يطول كما يطول الركوع وقال مالك لم نسمع ان السجود يطول في صلاة الكسوف كما يطول الركوع ومذهب الشافعي واسحق بن راهوية تطويل السجود كالركوع .

وفي الحديث دليل على ان نفخ لا يقطع الصلاة دام يكس له هجاء فيكون كلمة تامة . وقوله أف لا تكون كلاماً حتى تشدد الهمزة فيكون معنى الالة احرف من التأنيف كذلك ان لكذا ، فأم ، والهاء خفيفة فليس بكلام . واساقح لا يخرج الفاء في بعضه مشددة ولا يكاد يخرجها فاء صادقة من يخرجها بين الشفة السفلى ومقاديم الأسنان العليا ولكنه بفشيء من غير اطباق السن على الشفة وما كان كذلك لم يكس كلاماً .

وقد قل عامة الفقهاء اذا نفخ في صلاته فقال ان فسدت صلاته لا اريدسف فأمه قال صلاته جائزة .

ومن باب صلاة السفر

قال ابو داود : حدثنا القتيبي عن مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأثرت صلاة سفر وزيد في صلاة الحضر .

قلت هذا قول عائشة عن امها وليس برواية عن رسول الله ﷺ ولا بحكاية لقوله وقد روي عن ابن عباس مثل ذلك من قوله فيجتنب ان يكون الأمر في ذلك كما قلناه لأنهما علمان فقيهان قد شهدا زمان رسول الله ﷺ وصحاه وان لم يكونا شهدا ول زمان الشريعة وقت انشاء فرض الصلاة على النبي ﷺ وان الصلاة فرضت عليه بمكة ولم تاتي عائشة رسول الله ﷺ الا بالمدينة ولم يكن

ابن عباس في ذلك الزمان في سن من يعقل الأمور ويعرف حقائقها ولا يعد أن يكون قد أخذ هذا الكلام عن عائشة فإنه قد يفعل ذلك كثيراً في حديثه وإذا غشيت عن أكثر ما يرويه كان ذلك سمعاً عن الصحابة وإذا كان كذلك فإن عائشة نفسها قد ثبت عنها أنها كانت تتم في السفر وتصلّي أربعاً أخبرنا محمد بن هاشم أخبرنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها كانت تصوم في السفر وكانت تتم وتصلّي أربعاً .

وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة فكان أكثر مذاهب علماء السلف وقضاء الأمصار على أن القصر هو الواجب في السفر وهو قول عمر وملي وابن عمر وجابر وابن عباس وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز والحسن وقحادة ، وقال حماد بن أبي سليمان يعيد من صلى في السفر أربعاً ، وقال مالك بن أنس يعيد ما دام في الوقت وقال أحمد بن حنبل السنة ركعتان ، وقال مرة أنا أحب العاقبة من هذه المسألة . وقال أصحاب الرأي أن لم يقعد المسافر في القنشد في الركعتين فصلاته فاسدة لأن فرضه ركعتان فما زاد عليهما كان تطوعاً فإن لم يفصل بينهما بالتعود بطلت صلاته .

وقال الشافعي هو بالخيار إن شاء أتم وإن شاء قصر ، وأبى ذهب أبو ثور . وقد روي الأئمة في السفر عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وقد اتفقا ابن مسعود مع عثمان بمضى وهو مسافر واحتج الشافعي في ذلك بأن المسافر إذا دخل في صلاة المقيم صلى أربعاً ولو كان فرضه القصر لم يكن بأتم مسافر بمقيم . وأما قول أصحاب الرأي أن الركعتين الأخيرتين تطوع فأنهم يوجبونها على المأموم والتطوع لا يجبر عليه أحد فدل على أن ذلك من صلب صلاته .

قلت و لأولى ان يقصر المسافر الصلاة لأنهم اجمعوا على جوازها .
واختلفوا فيها اذا اتم والاجماع مقدم على الاختلاف .

قال ابو داود : حدثنا حشيش بن اصرم ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمير عن عبد الله بن بابية عن يولي بن
امية قال : قلت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قصر الناس الصلاة اليوم
وانما قال الله تعالى (ان خعتم ان يفتنكم الذين كفروا) فقد ذهب ذلك اليوم
فقال عجبت مما عجبت منه فد كوت ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته .

قلت وفي هذا حجة لمن ذهب الى ان الأثم هو الأصل الا ترى انها قد
تعجبا من القصر مع عدم شرط الخوف فلو كان اصل صلاة المسافر ركعتين
لم يتحصا من ذلك . بل صلى ان القصر انما هو عن اصل كامل قد تقدمه حذف
بعضه وابقى بعضه . وفي قوله صدقة تصدق الله بها عليكم دليل على انه رخصة
ورخص لهم فيها ، والرخصة انما تكون لباحة لا غزيرة والله اعلم بالصواب .
ومن باب متى يقصر الصلاة المسافر

قال ابو داود . حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى
ابن يزيد الهنائي قال سألت انس بن مالك عن قصر الصلاة فقال انسر كان
رسول الله ﷺ اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ شك شعبة
بصلي ركعتين .

قلت ان ثبت هذا الحديث كانت الثلاثة الفراسخ حداً فيما يقصر اليه الصلاة
الا انى لا اعرف احداً من الفقهاء يقول به .

وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقصر الصلاة فيما بينه وبين خمسة فراسخ وعن ابن عمر أنه قال إنى لأسافر الساعة من النهار فأقصر ، وعن علي رضي الله عنه أنه خرج من الأنخيلة ف صلى بهم الظهر ركعتين ثم رجع من يومه .
وقال عمرو بن دينار قال لي جابر بن زيد ، قصر بعرفة .

واممذاهب فقهاء الأمصار فن الأوزاعي فلا عمة الخقم ، يقولون مسيرة يوم تام وهذا يأخذ ، وقال مالك يقصر من مكة إلى عسفان وإلى لطائف وإلى جدة وهو قول أحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية وإلى نحو ذلك أشار الشافعي حين قال لبنتين قاصدتين ، وروى عن الحسن والزهرى قريب من ذلك فلا يقصر في مسيرة يومين ، واعتمد الشافعي في ذلك قول ابن عباس حين سئل فقيل له يقصر إلى عرفة قال لا ولكن إلى عسفان وإلى جدة وإلى الطائف ، وروى عن ابن عمر مثل ذلك وهو أربعة برد وهذا عن ابن عمر أصح الروايتين وقال سفيان الثوري وأصحاب الرأي لا يقصر إلا في مسافة ثلاثة أيام ،

— ومن باب الجمع بين الصلاتين —

قال أبو داود . حدثنا القاسمي عن مالك عن أبي الربيع المكي عن أبي الطاهر عاصم بن وائلة أن معاذ بن جبل أخبرهم أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ غزوة بؤك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأخر الصلاة يوماً ثم خرج فصلى الظهر والعصر ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً .

قلت في هذا بيان أن الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة وغير المزدلفة جائز وفيه أن الجمع بين الصلاتين لم يكن نكاحاً في السفر غير سائر جائز ،

وقد اختلف الناس في الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة بعرفة وباردلة فقال قوم لا يجمع بين صلاتين وبصلي كل واحدة منهما في وقتها يروي ذلك عن إبراهيم النخعي وحكاه عن اصحاب عبد الله ، وكان الحسن وهكحول يكرهان الجمع في السفر بين الصلاتين .

وقال اصحاب الرأي اذا جمع بين الصلاتين في السفر اخر الظهر الى آخر وقتها وعجل العصر في اول وقتها ولا يجمع بين الصلاتين في وقت احدهما ، ورووا عن سعد بن ابي وقاص انه كان يجمع بينهما كذلك .

وقال كثير من اهل العلم يجمع بين الصلاتين في وقت احدهما ان شاء قدم العصر وان شاء اخر الظهر على ظاهر الاخبار المروية في هذا الباب ، هذا قول ابن عباس وعطاء بن ابي رباح وسالم بن عبد الله وطاوس ومجاهد ، وبه قال من لقبه الشافعي وسحق بن راهوية ، وقال احمد بن حنبل ان فعله لا يكره به رأس .

قالت ديدل على صحة ما ذهب هؤلاء اليه حديث ابن عمر ورس عن النبي ﷺ وقد ذكرهم ابو داود في هذا الباب

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن داود العمري حدثنا احمد عن ايوب عن نافع بن ابن عمر استصرخ على صفة وهو بكفة فصار حتى غربت الشمس وبست نجوم فقال ان رسول الله ﷺ كان اذا عمل به امر في سفر جمع بين هاتين الصلاتين فصار حتى غاب الشفق ثم نزل جمع بينهما .

قال ابو داود : حدثنا قنصة بن سعيد حدثنا المنفل عن عوفيل عن ابن شهاب عن انس كان رسول الله ﷺ اذا ارتحل قل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى

وقت العصر ثم ترل لجمع بينهما .

قال ابو داود : واخبرني سليمان بن داود القهري حدثنا بن وهب قال اخبرني جابر بن اسماعيل جابر هذا من اهل مصر عن عقيل بهذا الحديث قل وبوخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حتى يغيب الشفق .

قلت ظاهر اسم الجمع عرفاً لا يقع على من آخر الظهر حتى صلاها في آخر وقتها وعجل العصر فصلها في اول وقتها لأن هذا قد صلى كل صلاة منها في وقتها الخاص بها وانما الجمع للعروف بينهما ان تكون الصلوات معاً في وقت احدهما الا ترى ان الجمع بينهما بفرقة والمزلفة كذلك . ومقول ان الجمع بين الصلاتين من الرخص امامة لجميع الناس عامهم وخاصهم ومعرفة اوائل الأوقات واواخرها مما لا يسر كذا اكثر الخاصة فضلاً عن العامة واذا كان كذلك كان في اعتبار الساعات على الوجه الذي ذهبوا اليه ما يبطل ان تكون هذه الرخصة عامة مع ما فيه من المشقة المريبة على فريق الصلاة في اوقاتها الموقفة .

قال ابو داود : حدثنا قعربي عن مالك عن ابي لريد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال صلى رسول الله ﷺ الظهر والمصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر . وقال مالك ارى ذلك كان في مطر .

قلت وقد اختلف الناس في جواز الجمع بين الصلاتين لمعطور في الحضر فأجازه جماعة من السلف ، روي ذلك عن ابن عمر وفعله عروة وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز وابو بكر بن عبد الرحمن وابو سلمة وعامة قباء المدينة وهو قول مالك والشافعي واحمد غير ان الشافعي اشترط في ذلك ان يكون المطر قائماً وقت افتتاح الصلاتين معاً وكذلك قال ابو ثور ولم يشترط ذلك غيرهما .

وكان مالك يرى أن يجمع للمطور في الطين وفي حال الظلمة وهو قول عمر بن عبد العزيز ، وقال الأوزاعي وأصحاب الرأي يصلي المطور كل صلاة في وقتها . قال أبو داود : حدثنا عثمان بن ابن شبة ثنا أبو معوية ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر قال قلت لأبي بن عباس ما أراد بذلك قال أراد أن لا تخرج أمته .

قلت هذا حديث لا يقول به أكثر الفقهاء وأسناده جيد إلا ما نكلموا فيه من أمر حبيب ، وكان ابن المنذر يقول ويحكيه عن غيره وحدث من أصحاب الحديث ، وشيئت أبا بكر التتفال يحكيه عن أبي إسحق المروزي قال بن المنذر ولا معنى لحمل الأمر فيه على عذر من لا عذر لأن ابن عباس قد أخبر بالعلّة فيه وهو قوله أراد أن لا تخرج أمته .

وحكى عن ابن سيرين أنه كان لا يرى بأمّا أن يجمع بين الصلاتين إذا كانت حاجة أو شيء ما لم يتخذ عادة .

قلت ونأوله بعضهم على أن يكون ذلك في حال مرض قال وذلك لما فيه من إرفاق المريض ودفع المشقة عنه حملة على ذلك أولى من صرفه إلى من لا عذره ولا مشقة عليه من الصحيح ببدن المقطع العذر .

وقد اختلف الناس في ذلك فرخص عطاء بن أبي رباح للمريض في الجمع بين الصلاتين وهو قول مالك وأحمد بن حنبل .

وقال أصحاب الرأي يجمع المريض بين الصلاتين إلا بهم بأحو ذلك على شرطهم

في جمع المسافر بينهما ، ومع الشافعي من ذلك في الحصر إلا للمسافر .

ومن باب التطوع على الراحة والوتر

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أمه قال كل رسول الله ﷺ يسبح على الرحلة أي وجه تروحه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي فيها مكتوبة .

قلت قوله يسبح معناه يصلي التواضع والسجدة الذائلة من الصلاة ومنه سبحة الفضي ولا أعلم خلافاً في جواز التواضع (١) على الراحل في السفر إلا أنهم اختلفوا في الوتر فقال أصحاب الرأي لا يوتر على راحلة . وقال الحنفي كانوا يصلون القريضة والوتر بالأرض وإن أوترت على راحلك فلا بأس .

ومر رخص في الوتر على الراحلة تطاء ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل ، وروى ذلك عن علي وابن عباس وابن عمر ، وكان مالك يقول لا يصلي على راحلته إلا في سفر قصر فيه الصلاة .

وقال الأورعي والشافعي قصر السفر وطوله في ذلك سواء يصلي على راحلته . وقال أصحاب الرأي إذا خرج من المصفر فمخيم أو لا إذا صلى على دابته تطوعاً . وقال الأورعي يصلي ما شئى على راحته كذلك يومي ياء قال وسواء كان مسافراً أو غير مسافر يصلي على دابته وعلى وجهه إذا خرج من بلاد بعض حاجته .

قلت والوجه في ذلك أن يمتنع الصلاة مستقبلاً للقبلة ثم يركع ويسجد حيث توجهت به راحلته ويميل اسجود خفض من الركوع .

(١) من قوله واسبحة التامة إلى قوله التواضع لا وجود له في المتن وشيئا من كتابهم

«ومن باب منى يتم المسافر»

قال أبو داود : حدثنا إسماعيل بن موسى بن عيسى بن علي بن زيد عن أبي بصرة عن عمران بن حصين قال غرقت مع رسول الله ﷺ وشهدت الفتح فأقم بمكة ثلث عشرة ليلة لا يملي لأحد كثرين ويقول يا هل أبعد صلوا أربعا فأنا قوم صفر .

قلت هذا العدد جعله الشعبي حداً في المنصر من كان في حرب يحلف على نفسه العدو . وكذا ثبت كان مع رسول الله ﷺ أيام مقامه بمكة عام الفتح ، فأما في حال الأمن . أن الحد في ذلك عنده أربعة أيام فإذا أرمع مقام أربع تم الصلاة ، وذهب في ذلك من مقامه رسول الله ﷺ في حجة بمكة وحدث به دخل يوم الأحد وخرج يوم الاثنين كل ذلك يقصر الصلاة فكان مقامه أربعة أيام ، وقد روي عن عثمان بن عفان أنه قال من أرمع مقام أربع فبتم وهو قول مالك بن أنس وأبي نوري .

وقد اختلف الرويات عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمكة عام الفتح فروي عنه أن رسول الله ﷺ أقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلاة . وعنه أنه أقام تسع عشرة وعنه أنه أقام خمس عشرة وكل فذكره . ودود على اختلافه فكان حرم عمران بن حصين أصحها عند الشعبي وإسامة من الأختلاف ما عندهم وصوابه .

وقال أصحاب الرأي وسبعان ثوري إذا جمع مسافر مقام خمس عشرة أتم الصلاة ، وإن لم يكنوا ذهبوا إلى حدى الرويات عن ابن عباس . وقال الأوزاعي إذا أقام تسع عشرة ليلة تم الصلاة . وروي ذلك عن أن عمر .

وقال الحسن بن صالح بن حي اذ عزم مقام عشرين اتم صلاة واراد ذهب الى
حديث انس بن مالك وقد ذكره ابو داود .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل ومسلم بن ابراهيم اعني قالنا ثنا
وهيب ثنا يحيى بن يحيى عن يحيى بن عيسى عن انس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله ﷺ
من المدينة الى مكة فكان يصلي ركعتين حتى رجعنا الى المدينة فقلنا هل
انتم بها شيئاً قال افئنا عشراً .

واما احمد بن حنبل فانه لا يحدد ذلك بالأيام والليالي ولكن بعدد الصلوات
قال اذ جمع للمسافر لأحدى وعشرين صلاة مكتوبة قصر وأدا عزم على ان
يقم أكثر من ذلك انه . واحتج بحديث جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قدم
مكة لصبح رابعة قال وقام الأربع والخامس والسادس والسابع وحلى الفجر
بالأبطح يوم ثامن فكانت صلاته فيها إحدى وعشرين صلاة .

قلت وهذا التحديد يرجع الى قريب من قول مالك واشاعني الا انه رأى
تحديده بالصلوات حوطاً واحصر فخرج من ذلك زيادة صلاة واحدة على مدة
ارعة أيام ولياليهن ، وقال ربعة قولاً شديداً ان من قام يوماً وليلة اتم انصلافة .

ومن باب صلاة الخوف

قال ابو داود : حدثنا سعد بن منصور ثنا جابر بن عبد الحميد عن منصور
عن مجاهد عن ابي عبيد الرزقي قال كما مع رسول الله ﷺ بفسقان وعلى
بأثر كبن خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال اشركون لقد اصبتنا بركة لو حمنا
عليهم وهم في الصلاة فنزلت آية . تقصر بين الظهر والعصر فلما حضرت العصر

قام رسول الله ﷺ مستقل قنلة والمشركون مائة فصُفَّ خلف رسول الله ﷺ صفٌ وصفٌ بعد ذلك اصف صف آخر فركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعاً ثم سجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الآخرون بحرسونهم قال صلى هو لا لسجدتين وقموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخرا صف لذي يليه الى مقام الآخرين وتقدم الصف الآخر الى مقام اصف لأول ثم ركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعاً ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون بحرسونهم فلما جلس رسول الله ﷺ والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعاً فسلم عليهم جميعاً فصلاها بمسنان وصلاها يوم نبي سليم قال ابو داود ورواه جابر بن عباس وابو موسى نحو هذا المعنى

فبنت صلاة الخوف انواع وقد صلاها رسول الله ﷺ في ايام مختلفة وعلى شكل متبينة يتوخى في كل ما هو حوط للصلاة والبعث في الحراسة وهي على اختلاف صورها مؤتمنة في المعاني وهذا النوع منها هو الاختيار اذا كان العدو بينهم وبين يقينة - ون كان العدو وراء القبلة صلى بهم صلاته في يوم ذات الرقاع وقد ذكره ابو داود في هذا الباب .

قال ابو داود : حدثنا اعمشي عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن من صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالنبي معه ركعة ثم ثبث قائماً وانموا لأنفسهم ثم سرفوا وصدروا وجاه العدو وجأت طائفة الأخرى فصلى بهم ركعة التي بقيت من صلاته ثم نلت جالساً وانموا لأنفسهم ثم سلم بهم . فلت والى هذا ذهب مالك واشافني اذا كان العدو من وراءهم .

وما اصحاب الرأي فانهم ذهبوا الى حديث ابن عمر .

قال ابو داود : حدثنا مسدد ثنا يزيد بن ربيع عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله ﷺ صلى بأحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى واجبة العدو وانصرفوا فقاموا في مقام اولئك فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم .

قلت وهذا حديث جيد الأسناد الا ان حديث صاح بن حوات اشد موافقة لظاهر القرآن لأن الله سبحانه قال (واذا كنت فيهم فأقم لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك) الآية فجعل إقامة الصلاة لهم كلها لا بعضها وعلى المذهب الذي صاروا اليه انما يقيم لهم الامام بعض الصلاة لا كلها

ومعنى قوله (فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم) اي اذا صلوا كما روى عن النبي ﷺ انه قال اذا دخل حركم المسجد فليسجد سجدتين اي فليركع ركعتين ثم قال (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا) فكان دليله انه يركع ركعتين ثم قال (فليصلوا معك مقتضاه تمام الصلاة وهو على قوله لا يصلون معه الا بعضها وقد ذكر الطائفتين ولم يذكر عليهما قضاء فدل ان كل واحدة منهما قد انصرفت عن كمال الصلاة ، وهذا المذهب احوط للصلاة لأن الصلاة تحصل مؤداة على سننها في استقبال القبلة - وعلى مذهبهم يقع الاستدبار للقبلة ويكثر العمل في الصلاة ، ومن الاحتياط في المذهب الأول انهم اذا كانوا خارجين من الصلاة تمكنوا من الحرب ان كانت للعدو جولة واذا كانوا في الصلاة لم يقدرُوا على ذلك فكان المصير الى حديث صالح بن خوات أولى والله اعلم .

قال ابو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابني ثنا الأشعث عن الحسن عن ابني

مكره قال صلى رسول الله ﷺ في خوف أظهر فصف بعضهم خلفه وضمهم
بأزاء اعدو ففعلوا ركعتين ثم سمعوا نطقا للذين صعدوا فوقفوا موقف أصحابهم
ثم جاء رأيك ففعلوا خلفه ففعلوا ركعتين ثم سلم ففعلوا ركعتين ثم سلم ففعلوا ركعتين
اربعة ولا يصح به ركعتين ركعتين .

قلت : وهذا النوع من الصلاة ايضا جاءت به الرواية على قصة اعداء
وعده تنويه بين الطائفتين لا يفضل فيها طائفة على الاخرى بل كل يأخذ
نفسه من فصيلة اخوة وحصنه من بركة لأسوة .

وفيه دليل على جوار صلاة المفترض حسب التمثل

قال ابو داود : حدث مسدد بن يحيى عن سفيان حدثني لأشعث بن سفيان
عن الأسود بن هلال عن سلمة بن زهدم ، قال كان مع سعيد بن اعاص
بطرسه فقال بكم صلى مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف فقال حذيفة بن
فصلى هو آية ركعة وهو آية ركعة ولم ينصو .

قلت : وهذا قد ناوله قوم من اهل العلم على صلاة شدة الخوف .

وروي عن حابر بن عبد الله انه كان يقول في اثر كعب بن في السفر يستقر
الانفس وحده عند القتلى .

وقال بعض اهل العلم في قول الله تعالى (فصلوا بينكم وبين اعدائكم) ان
من الصلاة ان حفر ان يمتنعكم الدين اعدوا انما هو ان يعصر ويصلي ركعة
وحدة عند شدة الخوف قال والشرط الخوف هو معتبر في كل حال كذهب اليه
من ابي الشرط فيه .

قلت : وهذا تدويل قد كان يجوز ان يتناول نية الآية لولا خبر عمر بن

المخضاب رضي الله عنه انه سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فأنزلوا صدقته ، وكان اسحق بن راهوية يقول اما عند الشدة تجزئك ركعة واحدة نومي بها ياء ، فان لم تقدر فسجدة واحدة فان لم تقدر فتكبرة لأنها ذكر الله . ويروي عن عطاء وطاوس والحسن ومجاهد والحكم وحمد وفتادة في شدة الخوف ركعة واحدة بومي بها ياء .

فأما سائر أهل العلم فان صلاة شدة الخوف عندهم لا يتقص من العدد شيئاً ولكن يصلي على حسب الامكان ركعتين اي وجه بوجهون اليه رجالاً وركباً يومئذون ائمة ، وروي ذلك عن عبد الله بن عمر وبنه قال الحنفى والثوري واصحاب الرأي وهو قول مالك والشافعى . واخبرني الحسن بن يحيى عن ابن المذوق قال : قال احمد بن حنبل كل حديث روى في ابواب صلاة الخوف فالعمل به جائز قال وقال احمد ستة اوجه وسبعة يروي فيه كلها جائز .

ومن باب صلاة الطالب

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن عمرو بن المصباح ابو معمر البصري حدثنا عبد الوارث بن محمد بن اسحق عن محمد بن حمفر عن ابي عبد الله بن نيس عن ابيه قال بعثني رسول الله ﷺ الى خالد بن سفيان التميمي وكان نحو عمر وعمره دت قال اذهب فأنزله وأرأيتني وحضرت صلاة العصر فقلت لي لا تخاف ان يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة فأنطلقت امشي وانا اصلي اومي ايماء فمخوه فلما دنوت منه قال لي من انت قلت رجل من العرب بلغني انك تجمع لهذا الرجل بخيتك في ذلك قال ابي لبي ذاك فمخيت معه ساعة حتى اذ امكنتني علوته بسيفي حتى برد .

قلت واختلفوا في صلاة الطالب فقل عوام هل العلم اذا كان مطلوباً كان له ان يصلي ايماءً ، واذا كان طالباً نزل ان كان راكباً وصلى بالأرض راكعاً وساجداً ، وكذلك قال الشافعي الا انه شرط في ذلك شرطاً لم يشرطه غيره قال اذا قل الضابون عن المطلويين واقطع الطالبون عن اصحابهم فيحتاجون عودة بالمطلوبين عليهم فأذا كان هكذا كان لهم ان يصلوا يومئذ ايماءً .
قلت وبعض هذه المعاني موجودة في قصة عبد الله بن انيس .

— ومن باب التطوع —

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو المنيرة حدثني عبد الله بن العلاء حدثني عبيد الله بن زياد الكندي عن الال نه حدثه انه اتي رسول الله ﷺ يؤذنه بصلاة الغداة فشغل عائشة بلالا بأمر سألته عنه حتى فضحه الصبح ، وأصبح جداً ، وانه ابطأ عليه بالخروج فقال اني كنت ركعت ركعتي الفجر فقال يا رسول الله انك اصيبت جداً وساق الحديث .
قلت فضحه الصبح معناه ذهمت فضحة الصبح ، وافضحة يياض في غيرة وقد يحتمل ان يكون معناه نه لما تبين الصبح جداً ظهرت غفلة عن الوقت فصار كمن يفتضح بعيب يظهر منه والله اعلم .
وقد رواه بعضهم فضحه أصبح بالصاد غير المحجمة ، قال ومعناه بان له الصبح ومنه الإفصاح بكلام وهو الابانة باللسان عن التضمير .

— ومن باب اذا ادرك الامام ولم يصل ركعتي الفجر —

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن عاصم عن عبيد الله

ان سرجس ال حال رجل و انبي ﷺ صلى الصبح صلى الركعتين ثم
دخل مع النبي ﷺ في الصلاة فلما انصرف قال يا فلان ايتمها صلاتك
انتي صليت وحدك او انتي صليت معي .

قلت في هذا دليل على انه اذا صار في الامم في امر يصلة فيشمل ركعتي
الاحمر وتمر كل الى ان يتفهما بعد الصلاة

وقوله ايتم صلاتك مسئلة السكر يريد بذلك انه صلى على نفسه

وعنه دلالة على انه لا يجوز له ان يعمل ذلك وان كان وقت صلاة لم يخرج
منها في خروج الامم من صلاة لان قوله او اني صليت معك يدل على انه
قد ادرك الصلاة مع رسول الله ﷺ بعد فرغه من الركعتين .

قال ابو داود حدثنا محمد بن المنصور حدثنا عبد الله بن حاتم عن ابي
اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ديار عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن
الله ﷺ قال صليت الصلاة ولا صلاة الا بالكونة .

قلت وفي هذا ان ما ياتي من ركعتي الفجر من غير من الصلوات
الا المكوبة .

وقد حنف نس في هذا وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان
يشرب الرجل دابة صلى الركعتين ولامه في الصلاة . وروى الكراهية
في ذلك عن عمر و يهريرة و كره ذلك سعيد بن جبلة و بن سيرين و عروة
ابن الزبير و برهم السلمي و عطاء و ابيه ذهب الشافعي و احمد بن حنبل .

ورخصت طائفة في ذلك روى ذلك عن ابن مسعود و مسروق و الحسن و عطاء
و مكحول و احمد بن ابي سليل .

وقال مالك إن لم ينعف ن فوته الإمام ركعة فيركع خارجاً قبل أن يدخل
 ، أن خاف أن يفوته الركعة فبدخل من الأمانه فليصل معه
 وقال ابو حنيفة ن حتى أن يفوته ركعة من فجر في جماعة ورك ركعة
 صلى سد باب المسجد ثم دخل فصلّى مع القوم . وإن خاف أن يفوته الركعتان
 جميعاً صلى مع القوم .

ومن باب من فاته متى يقضيها

قال أبو دود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ميمون عن سعد
 بن سعيد حدثني محمد بن إبراهيم عن قيس بن عمرو قال رأى النبي ﷺ
 رجلاً يصلي بعد صلاة الصبح ركعة في فقال رسول الله ﷺ صلاة الصبح
 ركعة لئلا فقال الرجل أي لم أن صلوت الركعتين اللتين قبلها ففصليتهما
 الآن فسكت رسول الله ﷺ .

قلت : قد بان أن من دنته الركعتان في الغريضة أن يصليهما بعد ما قبل
 صبح الشمس وإن أمهي من الصلاة بعد أصبح حتى هضغ الشمس قد هو فيها
 بطوع به الأئسان بشاء وان شاء دون ما كان له تعلق سبب .
 وقد اختلف الناس في وقت قضاء ركعتي المعحر فردى عن ابن عمر أنه قال
 يقضيان بعد صراحة أصبح ، به قول طائفة وطائفة وأخرى .

وقالت طائفة يقضيها إذا طالت الشمس ، وبه قول جماعة من محمد وهو
 مذهب الأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل والشافعي ن وهو
 وقال الأصحاب رأيت أن أحب فصالحاً إذا رتفعت شمس أن يفعل
 فلا شيء عليه لأنه تطوع .

وقال مالك بقضيتها ضحى الى وقت زوال الشمس ولا يقضيها بعد الزوال .
قال ابو داود : حدثنا الربيع بن ناعم ثنا محمد بن المهاجر عن ابياس بن
سام عن ابي سلام عن ابي مائة عن عمرو بن عتبة السدسي انه قال : قلت
يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن
الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يصلي الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس
فترقع قيس ربح و ربحين فأبها نطلع بين قرني شيطان ويصلي لها لكمار
ثم صل ما شئت وأن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم
أقصر فإن جهنم تسير وتفتح ابوابها فإذا زانت لشمس فصل ما شئت
فإن الصلاة مشهودة حتى يصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فأبها
تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار وساق الحديث .

قلت : قوله اي الليل اسمع ، يريد اي اوقات الليل ارجى للدعوة واولى
بالاستجابة وضع السمع موضع لاحبة كما يقول المصلي سمع الله لمن حمده ،
يريد استجب الله دعاء من حمده . وقوله جوف الليل الآخر يريد به ثلث
الليل الآخر وهو الخزوة الخامس من اسداس الليل ، وقيس ربح معناه قدر
رمح في رأي العين يقال هو قيس ربح وقيد ربح بمعنى واحد .
وقوله فإن الصلاة مشهودة مكتوبة ، معناه ان الملائكة تشهد ، وتكتب
اجرها للمصلي .

ومعنى قوله حتى يعدل الرمح ظله وهو اذا قامت الشمس قبل ان تزول ،
فإذا تناهى قصر الظل فهو وقت اعتداله واذا اخذ في الزيادة فهو وقت الزوال .
قلت وذكره تسجير جهنم وكون الشمس بين قرني الشيطان وما اشبه ذلك

من الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء أو إباحته عن شيء أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان، وإنما يجب عليها الإيمان بها والتصديق بمغيباتها والأنهاء إلى أحكامها التي علق بها وقد ذكرت فيما تقدم من الكتاب ما قيل في معنى قرني الشيطان وحكيث في ذلك أقوالاً لأهل العلم فأغنى من إعادتها هنا .

قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الأسود ومسروق قالوا نشهد على عائشة إنها قالت ما من يوم يأتي على النبي ﷺ إلا صلى بعد العصر ركعتين .

قلت صلاة النبي ﷺ في هذا الوقت قد قيل إنه مخصوص بها ، وقيل إن الأصل فيه أنه صلاها يوماً قضاء لفائت ركعتي الظهر وكذا ﷺ إذا فعل صلاة وأظلم عليه ولم يقطعها فيها بعد .

قال أبو داود : حدثنا عبد الله النخعي حدثنا ابن عوف عن الجريدي عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن معقل قال قال رسول الله ﷺ بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة لمن شاء .

قلت أراد بالأذانين الأذان والاقامة حمل أحد الامتين على الآخر والعرب تفعل ذلك كقولهم الأسودين للشم واللاء ، وإنما الأسود حدهما ، وكقولهم سيرة العمرين يريدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وإن فعلوا ذلك لأمره أخف على اللسان من أن يشبوا كل اسم منهما على حديثه ويدكروه بخاصة رتبته ، وقد يحتمل أن يكون ذلك في الأذانين حقيقة الأسم لكل واحد منهما لأن الأذن في اللغة معناه الاصلاح ومنه قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله) فالتداء

بالصلاة أذان بحضور الوقت والاقامة اذان بفعل الصلاة .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن منيع ثنا عباد بن عباد عن واصل عن يحيى ابن خنبل عن يحيى بن يمر عن ابن ذر عن النبي ﷺ قال يصبح على كل سلامى من بنى آدم صدقة فتسليمه على من لقي صدقة وامره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة واماطة الأذى عن الطريق صدقة وبُعضته اهله صدقة ويجزى من ذلك كله ركعتا الضحى .

قلت السلامى عظام اصابع اليد والرجل ومعاء عظام بدن كلها يريد ان في كل عضو ومفصل من بدنه عليه صدقة .

ومن باب صلاة النهار

قال ابو داود : حدث عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي ابن عبد الله البارقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . قلت : روى هذا الحديث عن ابن عمر نافع وطائوس وعبد الله بن دينار لم يذكر فيه احد صلاة النهار اتم صلاة الليل مثنى مثنى . الا ان سبيل الزيادات ان تقبل وقد قال بهذا في التوكل مالك بن انس واشتقني واحمد بن حنبل ، وقد صلى رسول الله ﷺ صلاة الضحى يوم الفتح ثمان ركعات يسلم عن كل ركعتين وصلاة العيد ركعتان والاستسقاء ركعتان وهذه كلها من صلاة النهار .

قال ابو داود : حدثنا ابن المثنى ثنا معاذ بن معاذ ثنا شعبة حدثني عبد ربه ابن سعيد عن انس بن ابي اس عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن الحارث عن المطلب عن النبي ﷺ قال الصلاة مثنى مثنى وان اشهد في كل ركعتين وان نبأس وتمسكن وتغنح يديك وتقول اللهم فمن لم يفعل ذلك فهي خداج .

قلت : أصحاب الحديث يباطون شعبة في رواية هذا الحديث ، قال محمد بن اسماعيل البخاري خطأ شعبة في هذا الحديث في موافق قال عن انس بن ابي انس ونما هو عمران بن ابي انس ، وقال عن عبد الله بن الحارث ونما هو عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث وربيعة بن الحارث هو بن المطلب قتل دوعن المطلب ، والحديث عن الفضل بن عباس ولم يذكر فيه الفضل .

فت ورواه التميمي بن سعد عن عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس عن النبي ﷺ وهو الصحيح . وقال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخاري وخطأ شعبة وصوب الحديث بن سعد ، وكذلك قال محمد بن اسحق بن خزيمة .

وقوله نُس معناه اظم را بؤس والفاقة وتمسك من المسكنة ، وقيل معناه اسكون والوقار والمم مزينة فيها واقناع البدين رجعهما في الدعاء والسألة ، وقوله اللهم يا معناه يا الله ، وزعم بعض التحوير انهم لما سقطوا به من اوله عوضوا عنها اسم في آخره .

وقال بعضهم اللهم معناه يا الله اما نحن اي القصدنا بخير فحذف حذف الاضافة اختصاراً ، والحديث هنا ناقص في الأجر والعصيلة .

ومن باب قيام الليل

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي لؤي عن الأعرج عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يعق الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقدة يضرب بمكان كل عقدة عليك ليلاً طويلاً وذكر الحديث . قوله قافية رأس أحدكم يريد مؤخر الرأس ومنه سمي آخر بيت الشعر قافية

وقلت لأعرابي ورد عليّ امر رلت فقال بي فافية ذلك المكان وسي لي
موضعا عرفته .

ومن باب صلاة الليل

قال ابو داود : حدثنا نصر بن عاصم الانطاكي حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي
وابن أبي ذيب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يصلي
فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى ان ينصدع الفجر إحدى عشرة ركعة
يسم من كل اثنين وبوتر واحدة ويمكث في سجوده قدر ما يقرأ احدكم خمسين
آية قل ان يرفع رأسه فإذا سكّت المؤذن بالأول من صلاة الفجر قام فركع
ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن .

قلت : قوله سكّت بالأول معناه الفراغ من الأذان الأول يريد انه لا يصلي
مادام يؤذن فأد فرغ من الأذان وسكّت قام فصلى ركعتي الفجر .
وقوله ينصدع معناه ينشق .

ومن باب ما يؤمر به من القصد

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري
عن ابي سلمة عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال اكلفوا من العمل ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا .

معناه ان الله سبحانه لا يمل ابداً وان ملتم ، وهذا كقول اشاعر الشنفرى :

صليت مني هديل بحرق لا يمل الشر حتى تملوا

يريد انه لا يمل اذا ملوا ولو كان يمل عند ملالهم لم يكن له عليهم فضل ،
وقبل معناه ان الله لا يمل من الثواب ما لم تملوا من العمل ، ومعنى بل يترك

لأن من مل شيئاً تركه وأعرض عنه .

قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن سعد حدثنا عمي حدثنا بي عن ابن أبي عمير عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ سمع أبا عثمان بن مظعون يقول يا عثمان أريد أن أربي فقال لا والله يا رسول الله مكنتك أصلي . قال فاني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فأتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقاً وإن لضيقك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً فصم وفطر وصل ونم .

قوله إن لأهلك عليك حقاً يريد أنه إذا أدب نفسه وجهدا ضعفت قواه فلم يتسع نفسه حق أهله . وقوله وإن لضيقك عليك حقاً فيه دليل على أن المشطوع بالصوم إذا أضاعه ضيف كان المستحب أن يفطر رياء كل معه ليستطع بدئك منه ويزيد في ريسه يوماً كئله أيام وذلك وع من أكرامه . وقد قل ﷺ من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .

ومن باب قيام شهر رمضان

قال أبو داود : حدثنا حماد بن أسري حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان أناس يصلون في المسجد في رمضان وزاعاً فمرني رسول الله ﷺ فصربت له حصيراً فصرى رسول الله ﷺ فيه وصلى بصلاته الناس وذكر الحديث . فوذا أوزاع يريد متفرقين ومن هذا قوله وزعت الشيء إذا فرقته وفيه اثبات الجماعة في قيام شهر رمضان . وفيه بهال قول من زعم أنها محدثة .

قال ابو داود : حدث مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بن ابي هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن ابي درة ، قال سمعت مع رسول الله ﷺ رمضان فلم يبق لنا شيء من شهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم ينم بنا فلما كانت الخامسة قم بنا حتى اذ ذهب شطر الليل فقامت يا رسول الله لو بقلنا فبهد هذه الليلة قل : فقال ان ابرجل ذا صلي مع الامام حتى يتصرف حسب له قيام ليلة ، فلما كانت الرابعة لم ينم بنا فلما كانت الثالثة جمع اهل النساء والناس فقام بنا حتى حسدنا ان يفوتنا الفلاح فان قلت وما الفلاح ، قال المسحور ثم لم ينم بنا بقية الشهر .

قالت : صل الملاح لقد ، وسمي مسحور فلاحاً اذ كان سبباً لبقاء الصوم ومعيناً عليه .

قال ابو داود : حدثنا نصر بن علي وداود بن امية ان سفيان اخبرهم عن ابي يعقوب : قال داود بن امية عن ابن عبد بن اسطاس عن ابي الضحى عن سروق عن عائشة ان النبي ﷺ كان اذا دخل العشر احيى الليل وشد الميزر وابقظ اهل بيته .

شد الميزر : باول علي وحين : احدهما هجران النساء وترك غشيه .

والآخر اجد والنشير في العمل .

ومن باب تمزيب القرآن

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا ابو خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عجل عن عثمان بن عبد الله بن اوس بن حذيفة عن جده ، قال قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف وساق الحديث قال وكان رسول الله ﷺ يأتيهم كل ليلة بعد العشاء فيحدثنا فأتانا على رجله حتى يراوح بين رجله من طول

القيام ، واكثر ما يحدثنا مائتي من قومه قريش ، قال كانت مجال الحرب يفنا
وبينهم ندال عليهم ويدالون عليها فلما كانت ليلة ابطأ عن الوقت الذي كان يأثني فيه
فقلت لقد ابطأت عنا الليلة قال انه طرأ على حزني من القرآن وكهت اجبي حتى اتته
قوله يراوح بين رجليه هو ان يطول قيام الانسان حتي يعي فيعتمد على احدي
وجليه مرة ثم يتكى على رجليه الأخرى مرة ، ومجال الحرب توسها وهي جمع
مجل وهو اللؤلؤ الكيرة وقد يكون السجان مصدر ما جلت الرجل مساجلة
وسجالات وهو ان يستقي الرجل من بئر اوركة فيزرع هذا سجلاً وهذا سجلاً
يتناوبان السقي بينهما .

وقوله يدال عليهم ويدالون عليها يريد ان الدولة تكور لنا عليهم مرقولهم علينا اخرى .
وقوله طرأ على حزني من القرآن يريد انه كان قد اغفله عن وقته ثم ذكره
فقرأه واصله من قولك طرأ على الرجل اذا خرج عليك فجأة طرؤاً وهو طارئ .
قال ابو داود : حدثنا حماد بن موسى حدثنا اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن علقمة ولاسود قال اتي ابن معبود رجل فقل في اقرأ
المفصل في ركة فقال اهدأ كهد الشعر ونثراً كثر الدقل .
الهدء سرعة القراءة وانما علب عليه ذلك لأنه اذا اسرع القراءة ولم يرئها
فاته ففهم القرآن وادراك معانيه .

❦ ومن باب السجود في صا ❦

قال ابو دلود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو عن ابن
ابي هلال عن عياض بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدري
انه قال قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر صا فلما بلغ السجدة نزل فسجد

وسجد للناس معه ، فلما كان يوم آخر قراها فلما بلغ السجدة اشترن الناس
السجود فقال رسول الله ﷺ انما هو توبة بي ولكني رأيتكم تشرتم السجود
فنزّل وسجد وسجدوا .

قوله تشرن الناس معناه استوفزوا للسجود ونهبوا له واصله من التشرن وهو
التملق يقال بات فلان على شرن اذا بات فقد يتقلب من جنب الى جنب .

واختلف الناس في سجدة صاد فقال الشافعي سجود القرآن اربع عشرة
سجدة في الحج منها سجدتان وفي النفل ثلاثة وليس في صاد سجدة .

وقال اصحاب الرأي في الحج سجدة واحدة واثبتوا السجود في صاد .

وقال اسحق بن راهوية سجود القرآن خمس عشرة سجدة واثبت السجود
في ص والسجدتين في الحج .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن القرات الرازي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ يقرأ عليه القرآن
فاذ مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه .

قلت : فيه من انفق ن المستمع للقرآن اذا قرئ بمحضرة السجدة يسجد
مع القارئ . وقال مالك والشافعي اذا لم يكن قعد لاستماع القرآن فأشاء
يسجد وان شاء لم يسجد .

وفيه بيان ان السنة ان يكبر للسجدة وعلى هذا مذهب اكثر اهل العلم .
وكذلك يكبر اذا رفع رأسه .

وكان الشافعي واحمد بن حنبل يقولان يرفع يديه اذا اراد ان يسجد .
وعن ابن سيرين وعطاء اذا رفع رأسه من السجود يسلم وبه قال اسحق بن راهوية

واخرج لهم في ذلك بقوله ﷺ تحريمها التكبير وتحليلها التسليم، وكان احمد بن حنبل لا يعرف التسليم في هذا .

ومن باب الوتر

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن زكريا عن ابي اسحق عن عاصم عن ابي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يا اهل القرآن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر .

قلت تخصبسه هل القرآن بالأمر فيه يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجباً لكان عاماً . و هل القرآن في عرف الناس هم القراء والحفاظ دون الدوام ويدل على ذلك أيضاً قوله للأعرابي ليس لك ولا لأصحابك .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو حفص الأمار عن الأعشى عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله عن نبي ﷺ بماء فقال عرابي ما تقول قال ليس لك ولا لأصحابك .

قال ابو داود : حدثنا ابو الوليد وقتيبة المعني قالا حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي عن عبد الله بن ابي مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة ، قال ابو الوليد مروي خرج عينا رسول الله ﷺ فقال ان الله قد امدكم صلاة هي خير لكم من حجر لنعم وهي الوتر مملها لكم ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر .

قوله امدكم صلاة يدل على انها غير لازمة لهم ولو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الالتزام فيقول الزمكم او فرض عليكم لو نحو ذلك من الكلام . وقد روي أيضاً في هذا الحديث ان الله قد زادكم صلاة ومعه الزيادة في التواضع

وحدث أن نوفل الصلوات شفع لاوتر فيها ، فقيل لصدكم صلاة وركعتكم صلاة
م تكبروا نساؤها قبل على تلك هيئة والصورة وهي لوتر .

وفيه دليل على الوتر لا يقضى بعد طلوع الفجر ، ولأنه ذهب مالك والشافعي
واحمد بن حنبل وهو قول عطاء .

وقال سفيان الثوري ومحب الرأي يقضى لوتر وإن كان قد صلى الفجر .
وكذلك قال الأوزاعي

قال أبو داود : حدثنا محمد بن ادني حدث أبو اسحق الطالقاني حدثنا الفضل
ابن موسى عن عبيد الله بن عبد الله الثعلبي عن ابن بريدة عن أبيه قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول لوتر حق فمن لم يوتر فلس منا .

فإن معنى هذا الكلام التحريض على الوتر والترغيب فيه . وقوله ليس منا
معناه من لم يوتر رغبة عن السنة فلس منا .

وقد ثبت لأخبار الصحيحة على أنه لم يرد بالحق الوجوب الذي لا يسع
غيره منها خبر عدة بن الصامت لما بلغه أن أبا محمد رجلاً من الأنصار يقول
لوتر حق ، فقال كذب أبو محمد ثم روى عن رسول الله ﷺ في عدد صلوات
الحسن ، ومنها خبر طلحة بن عبيد الله في سؤالات الأعرابي ، ومنها خبر نس
ابن مالك في عرض الصلوات ليلة الأسراء .

وقد اجمع أهل العلم على أن الوتر ليس بفريضة إلا أنه يقال إن في رواية الحسن
ابن زياد عن أبي حنيفة أنه قال هو فريضة . وصحبه لا يقولون بذلك فإن صححت
هذه الرواية فإنه مسبق بالاجماع فيه .

قال أبو داود : حدث محمد بن كثير أخبرنا همام عن قتادة عن عبد الله بن شقيق

عن ابن عمر ان رجلاً من اهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال: نسي متى والوتر ركعة من آخر الليل .

فقت قد ذهب جماعة من المال الى ان الوتر ركعة منهم عثمان بن حطان وسعد بن ابى وقاص وريد بن قنيت وابو موسى الأشعري وبن عباس وعائشة وابن ثبير وهو منذهب ابن المسيب وعطاء ومالك والأوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية غير ان الأختيار عند مالك والشافعي واحمد بن حنبل ان يصلي ركعتين ثم يوتر بركة فأن افرد الركعة كان جائزاً عند الشافعي واحمد بن حنبل وصح بن راهوية وكرهه مالك .

وقال صحاب لرأى اوتر ثلاث لا يفصل بين الشفع ووتر بتسليمة .
وقال سفيان بن عيينة الوتر ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة .
وقال الأوزاعي ان فصل بين الركعتين انة انة فحسن وان لم يفصل فحسن .
وقال مالك يفصل بينهما فلم يفعل ونسي الى ان قام في الثالثة سجد سجدتين تسهوا .
ومن باب القدر في الصلاة .

قال ابو داود حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا لويد حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن ابى كثير حدثني يوسلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قلت رسول الله ﷺ في صلاة نعمة شعراً يقول في قنونه اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سامة بن هشام اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطناًك على منبر اللهم اجعلوا عليهم سنين كسني يوسف . قال ابو هريرة واصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فمد يده لهم فذكرت له ذلك فقالوا ماتوا هم قد قدموا .
فت فيه من الفقه الثابت القنوت في غير الوتر .

وبه دليل على ان الدعاء تقوم بأسماءهم واسماء آباءهم لا يقطع الصلاة و
الدعاء على الكفار والظلمة لا يفسدها ، ومعنى النوحاة هنا الايقاع بهم والقوة
لهم ، ومعنى مى يوسف القعظ والجذب وهي السبع الشداد التي اصابتهم .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا ثابت بن يزيد عن
هلال بن خبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال قلت رسول الله ﷺ شهراً
مستتباً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة
إذا قل سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعو على احياء من نسيم على
رجال وقد كانوا وعصبة وبوئمن من خلفه .

قلت فيه بيان ان موضع القنوت بعد الركوع لا قبله

قال ابو داود : حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا حماد بن سلمة عن انس
ابن سيرين عن انس بن مالك ان النبي ﷺ قنت شهراً ثم تركه

قلت معنى قوله ثم تركه اي ترك الدعاء على هؤلاء التماثيل المدكورة في
الحديث الأول لو ترك القنوت في الصلوات الأربع ولم يتركه في صلاة
الصبح ولا ترك الدعاء المدكور في حديث الحسن بن علي ، وهو قوله اللهم
اهدنا فيم هديت بدل على ذلك الأحاديث الصحيحة في قنوته الى آخر أيام حياته .

وقد اختلف الناس في القنوت في صلاة الفجر وفي موضع القنوت بها ،
فقال اصحاب الرأي لا قنوت فيها (١) ولا قنوت الا في الترتيب وقت قبل الركوع .
وقال مالك والشافعي وحمد بن حنبل واسحق بن راهوية بقت في صلاة
الفجر والقنوت بعد الركوع وقد روى القنوت بعد الركوع في صلاة الفجر

(١) قوله لا قنوت بها هذه بوجه في الامامية فقط . اهـ

عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .
لأما افتوت في شهر رمضان فذهب إبراهيم المحمي وأهل الرأي واستحق ن
يقنت في أوله وآخره .

وقال زهري ومالك ونسائي وأحمد بن حنبل لا يقنت إلا في النصف الآخر
منه واحتجوا في ذلك بعمل أبي بن كعب وابن عمر ومعاذ القرني .
ومن باب قراءة القرآن

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن داود النهري أخبرنا أن وهب حدثنا
موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عتبة بن عامر الجهمي قال خرج عليا
رسول الله ﷺ ونحن في أصقعه فقال ليكم يحب أن يعدوا إلى بطعان أو
العقيق فيأخذ نائنين ككوماوين زهراوين يذير أثم ولا قطع رحم قالوا
كلنا يا رسول الله ، قال فلأن يعدوا أحدكم كل يوم إلى المسحدين يعلم آيتين
من كتاب الله عز وجل خيره من نافتين .
الكوما من الأبل العظيمة استام -

ومن باب الترتيل في القرآن

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن صفين قال حدثني همام بن
بهذه عن زر عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ يقول لصاحب
القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، أن منزلتك عند آخر
آية تقرؤها .

قلت جاء في الآسن عدد آي القرآن على قدر درج حنة ، يقول للقاري

أرق في المدرج على قشره كمت نداء من أي أمة من أمم بني آدم في آية حم
الفرقان لعلوا على قضي دج حة ومن قرأ حرامهم كان وفيه في المدرج
على قدر ذات ويكون من اتوا عبد متين المراه

قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن لأمش بن
طهجة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله
ﷺ: ربوا القرآن بأصواتكم

قلت: معناه: أن يقرأوا القرآن بحركاته وصورته وجملة الحركات
ورغموا به من باب التثنية كما كانوا يقرأون عرساً لفة على الحوص في عرس
الحوص على اللفة وكقولهم: ذا صفت الشعرى وسوى أمود على الحراء
أي: أموى الحراء على الحور وكقول الشاعر:

وترك خيلاً لا هوذة بها وأشقى رماحاً بصيطرة الحمر

وله: هو أشقى الصيطرة الرماح

وأخبارنا أن الأعرابي جاء من المدينة إلى أبي هريرة عن حدث من حدث يروون
عن شعبة قال: في باب أن يحدث زوايا قرأت بصوتكم .

قلت: ورواه معمر بن منصور عن صاحب القاموس الأضواء على القرآن وهو
الصحاح خذره محمد بن هاشم حدثنا البرقي عن سيبه الراسي عن حماد بن عمار عن
منصور عن طهجة بن سعد بن ربح بن عوسجة عن البراء بن رسل الله ﷺ قال
رسوا أصواتكم بقرآن والتمسوا أصواتكم بقرآن والمجوا قرآنه
وانحدوه شعاراً وريفة .

وبه دليل على هذه الرواية من طريق منصور بن السمعان من قراءة قارئ

هو القرآن وليس بحكاية للقرآن .

قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن عيسى عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي ريثك عن سعد بن أبي واصل قال : قال رسول الله ﷺ ليس ما من لم ينعن بالقرآن .
قلت هذا يقول على وجوه أحدهم تحسين الصوت والوجه الثاني الاستعانة بالقرآن عن غيره ، وإليه ذهب سيف بن عبيدة ويقال تعنى الرجل بمعنى متغنى قال الأعشى :

و كنت مرءاً زُمناً أعراق نغيف الشاذل (١) طويل النعني

أي الأستغناء ، وبه وجاءت أنه إن الأعراقي صاحب خفري إبراهيم ابن فراس قال سألت بني الأعراقي عن هذا فقال إن العرب كانت تنغني بالركابي إذا ركبت لاس وداحست في الأمنية وعلى أكثر أحوالها نزل القرآن أحب الذي ﷺ أن يكون القرآن محبهم مكان النعني بالركبان .
قال أبو داود : حدثنا سليمان بن داود الأهوي حدثنا ابن وهب حدثني عمرو بن مالك وخيرة بن ابن الهاد عن محمد بن راهيم بن الحارث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال ما أذن الله لشيء ما أذن لشي حسن الصوت يتغنى به القرآن بحمده .

قوله ذن معناه استمع بقا اذت للشيء أدله ذن مفتوحة لالف وذل
قال الشاعر :

سب همي في سمدع وأذن

(١) في الأهمية الشيخ بدل الشاذل .

ومنه يجر به رعم بعضهم به تفسير لقوله تنغي به ، قال وكل من رفع صوته
شيئاً معطاً به فقد تنغي به ، وقال ابو عاصم حد يدي ان حريح فوقني على
اشعث فقال عن ابي ما بلغ من طمعك فقل بلغ من دمعي انه ما زلت
بذنية حارية الارشست بان طعمه ان تهدى في يدي اخذ معطاً به غير مسر
وهذا وجه رابع في تفسير قوله ياس من ، يتعن ، يراى .

قال ابو داود حدثنا محمد بن الملاء ، حدثنا ابن ادريس عن يزيد بن ابي زياد
عن عيسى بن قابط ١٠٦ عن سعد بن عباد قال : قال رسول الله ﷺ ما من
امرئ ، يقرأ القرآن ثم يساه الا لقي الله يوم القيمة احذم .

قال ابو عبيد الاحمد انقطوع اليد وقال بن قتيلة الا جده ههنا اجدوم ،
وقال بن الاعراب معناه انه ، لقي الله خلى اليدين عن الخير كني باليد عم تمويه
اليده ، وقال آخر معناه اى منه لا حجة له وقد روينا عن سويد بن شقة .

ومن باب ازل القرآن على سبعة احرف

قال ابو داود . حدثنا القمي بن مالك عن ابن شهاب عن عمرو بن
الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
قال رسول الله ﷺ ان هذا القرآن ازل على سبعة احرف فاقرأوا ما ينسرونه .
فانت اختلف الناس في تفسير قوله سبعة احرف فقل بعضهم معني الحروف
البعات يريد انه ازل على سبع لغات من لغات العرب هي اقصح اللغات واعلاها
في كلامهم قاتو وهذه اللغات متفرقة في اقرآن غير مجمعة في كلمة واحدة

والاحمدية زائدة الابدس فيط بعد عيسى بن زيد ولا وجود له في الكتابية والمنين
اعلوم والمطبوع اه م .

والى نحو من هذا اشار ابو عبيد .

وقال القتيبي لا نعرف في القرآن حرفاً يقرأ على سبعة لوجه ، وقال ابن الأثيري
 قد غلط وقد وجد في القرآن حروف نصح لن نقرأ على سبعة احرف منها
 قوله تعالى (وعبد الطاغوت) وقوله (ارسله معنا غداً يرتع ويلعب) وذكر
 وحدها كأنه يذهب في تأويل الحديث الى ان بعض القرآن انزل على سبعة
 احرف لا كله

وقد ذكر بعضهم فيه وجهاً آخر قال وهو ان القرآن انزل مرتباً للقاريء
 وموسماً عليه ان يقرأ على سبعة احرف اي يقرأ بأي حرف شاء منها على
 البذل من صاحبه ولو اراد ان يقرأ على معني ما قاله ابن الأثيري لقليل انزل
 القرآن تسعة لحرف فأنه قيل على سبعة احرف ليعلم انه اريد به هذا المعنى اي
 كأنه . بل على هذا من اشترط او على هذا من الرخصة والتوسعة وذلك لتسهيل
 قراءته على الناس ولو اخذوا بأن يقرأوه على حرف واحد لشق عليهم واكأن
 ذلك دعية للزهد فيه وسبباً للنفور عنه .

وقيل فيه وجه آخر وهو ان المراد به التوسعة ليس حصر العدد .

ومن باب الدعاء

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسleme القمني حدثنا عبد الملك بن محمد
 ابن ايمن عن عبد الله بن يعقوب بن اسحق عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي
 حدثني عبيد الله بن عباس ان رسول الله ﷺ قال من نظر في كتاب اخيه
 بغير اذنه فأثمما به نظر في النار .

قوله فأثمما بنظر في النار انما هو تمثيل بقول كما يحذر النار فليحذر هذا الصنيع

د كان معلوماً ان الخطر ان النار والحدائق اليها ينشر « صر » او قد يحتفل ان يكون اراد ان ينظر الى النار الدنو منها والصلبى بها لأن الضر الى اشياء انه يتحقق عند قرب المسافة بينك وبينه والدنو منه .

وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه كأنه ينظر الى ما يوجب عنه النار فخصره في الكلام .

ورغم بعض اهل العلم انه انه اراد به الكتاب الذي فيه امة و امر يكره صاحبه ان يطلع عليه حد دون الكتب التي فيها علم فانه لا يحسن معناه ولا يجوز كتبه ، وقيل انه عام في كل كتاب لأن صاحب اشياء اولى بالله واحق بمعة منك وانما يأنم بكتبان العلم الذي يسأل عنه ، فاما ان يأنم في معناه كما يأنم وحسبه عن غيره فلا وجه به والله اعلم .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا حفص بن غيث عن لا عمش عن حبيب بن ابي زبعت عن عطاء عن عائشة انها سرقتم ملحقة لها فجعلت تدعو على من سرقها فحمل النبي ﷺ يقول لا تسبني عنه .

قوله لا تسبني عنه معناه لا تحمى عنه بدعائك ، وقال سرابي احمد الله على تسبيح العروقي واساعة الريق .

ول ابو داود . حدثنا داود بن امة حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمار عن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ كان يقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه ورتبة عرشه ومداد كلماته . قوله مداد كلماته اي قدر ما يوازي في العدد والكثرة ، والمداد بمعنى المداد

قال الشاعر .

أولاً ما رقت بالأكف كأها مصابيح سرج ، وفدت بمداد
أي بمدد من أريت . وحكى المرء عن العرب أنهم يجمعون المدد مدداً
قال الله في الحارثي :

ما يرون في الأعرى بغير سعد وحير مد من مداد البحر
وكون على هذا معناه أنه يسبح الله على قدر كلماته عيار كبل أو وزن ،
ما انتهى لها من وجوه الحصر والتقدير ، وهذا كلام غثيل يرد به التقريب لأن
الكلام لا يقع في المسكيب ولا يدخل في ثور ونحو ذلك

قال أبو داود : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
أوزاعي حدثني حبان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة حدثني أبو هريرة
قال قال أبو داود : رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالآجور وذكر الحديث .
الدثور جمع الدثر وهو المال الكثير .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عمرو بن مرة عن
عبد الله بن الحارث عن طابق بن قيس عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يقول
في دعائه رب تقبل توبتي وغل حوبتي .
الحوية لؤلؤة والخطيئة والحوب الآثم .

قال أبو داود : حدثنا سفيان بن حرب حدثنا محمد بن ثابت عن أبي ردة
عن أسعر المزني قال قال رسول الله ﷺ : له أعفان على قاضي والي لا يستغفر
لله في كل يوم مائة مرة .

قوله يعني أن معناه يعني وبليس على قلبي ، وأصله من شين وهو المطاء وكل
حائل بينك وبين شيء فهو غين ولدت قبل لنعيم عين .

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد
المقبوري عن اخيه عباد بن بي سعيد انه سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله
ﷺ يقول اللهم اني اعوذ بك من الأرمع من علم لا يسمع وقلب لا يسمع
ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع .

قوله لا يسمع معناه لا يجاب ومن هذا قول المصلي سمع الله لمن حمده يريد
استجاب الله دعاء من حمده . قال الشاعر :

دعوت لله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما افول

اي لا يجيب ما ادعوه .

قال ابو داود : حدثنا عبيد الله بن عمر حدثني مكي بن ابراهيم حدثني عبد الله
ابن سعيد عن صبي مولى فلح مولى ابي ايوب عن ابي الياسر ان رسول الله ﷺ
كان يدعو (اللهم اني اعوذ بك من اهدم واعوذ بك من التردى ومن العرق
والعرق والمهرم واعوذ بك من ان يتغيبني الشيطان عند الموت واعوذ بك
من ان اموت في سبيلك مديراً واعوذ بك ان اموت لديفاً .

قلت : امته اذنه من تحيط الشيطان عند الموت هو ان يستولي عليه الشيطان
عند مفارقة الدنيا فيصله ويحول بينه وبين لتوبة او يعوقه عن اصلاح شأنه
والروح من مظلمة تكون قبله او يؤيسه من رحمة الله او يتكره الموت
ويتأسف على حبة الدنيا فلا يرضى بما قصاه الله من الفناء والذهلة الى لدار
الآخرة فيختم له بالسوء ويبقى لله وهو ساخط عليه .

وقد روي ان الشيطان لا يكون في حال اشد على ابن آدم منه في حال
الموت يقول لأعوانه دونكم هذا فإنه ان فاتكم اليوم لم تلتحقوه .

بأنه نعوذ من شره ونسأله أن يبارك لنا في ذلك المصروع وأن يختم ما يجبر .
قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا قتادة عن أنس
أن النبي ﷺ كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن
سبي الأسقام .

قلت يشبه أن يكون أنه ما ذكره من هذه الأسقام لأنها طاعت تفسد الحقيقة
ونقي الشين وبعضها يؤثر في العقل وبست كسائر الأمراض التي إنما هي
اعراض لا تدوم كالحمى والصداع وسائر الأمراض التي لا تحري مجرى الماهات
ونما هي كفارات وليست بعقوبات .

ومن كتاب الجمل ١٠٠

قال أبو داود : حدثنا عبد العزيز بن يحيى حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن
إسحق عن الزهري عن عروة عن أسماء بن زيد قال خرج رسول الله ﷺ
يمود عبد الله بن أبي في مرضه الذي مات فيه فلما دخل عليه عرفه فبه
المرث فلما قد كنت أنهارك عن حب يهود قال قد انقضت أسعد بن زرارة
قمة فلما مات أماء ابنه فقال يا رسول الله إن عبد الله بن أبي قد مات فأعطى
قيصك أكف ففرع رسول الله ﷺ قيصه فأعطاه أماء .

قلت كان أبو سعيد بن الأعرابي يتناول ما كان من تكفين النبي ﷺ

١٠ هذا الكتاب مؤخر في المن المطبوع وأعطوا إلى ما بعد كتب طراح والإمامة
وأبو وهو مهني في نسخ اشروح الثلاثة التي لدا وهو كذلك في صحيح البخاري
وغیره وكتب الفقه اعم

عبد الله بن أبي قحيسه عي وجهين : احدهما ان يكون راديه ثلث ابنه
واكرامه فقد كان مسلماً بريئاً من العاق ، والوجه الآخر ان عبد الله بن أبي
كان قد كسى العباس بن عبد المطلب قميصاً فزاد عليه ان يكافئه على ذلك
ثلاثا يكون لما فوق عده بدلم يجازه عليها

وحدثنا بهذه القصة ابن الأعرابي حدثنا سعد بن نصر حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول كان العباس بن عبد المطلب
بالمدينة فطلبت الأنصار له ثوباً يكسونه فلم يجدوا قميصاً يصلح عليه الا قميص
عبد الله بن أبي قحيسه اياه .

وكان ايضاً حدثنا بالحدِيث الأول الذي رواه ابو داود ز دقاه شياً م
يذكره ابو داود . وقال حدثنا سعد بن نصر حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو سمع جابر بن عبد الله قال ابي رسول الله عليه قبر عبد الله بن أبي بعد ما
ادخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبته او نظديه ففلس فيه من ريقه
والبسه قميصه .

قلت عبد الله بن أبي متافى ظاهر التناق انزل الله تعالى في كفره وفساده
آيات من القرآن تبي فاحتمل ان يكون عليه لما فعل ذلك قبل ان ينزل
قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره) واحتمل ان
يكون معناه ما ذهب اليه ابن الأعرابي من انشأ ويلو الله اعلم .

وفي الحديث دليل على جور التكفين بالقميص . وفيه دليل على جور
اخراج الميت من القبر بعد لدفن لعله او سبب .

❦ ومن باب فضل العيادة ❦

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كبير اخبرنا شعبة عن الحكم عن عبد الله بن نافع عن علي رضي الله عنه قال مامس رجل يعود مريضاً ممسياً الا خرج معه سبعون ملك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة ، ومن اتاه مريضاً خرج معه سبعون ملك يستغفرون له حتى يمسي وكان له خريف في الجنة .
قال يودد أسند هذا عن علي من غير وجه صحيح عن النبي ﷺ .
قوله كان له خريف في الجنة اي مخروف من ثمر الجنة فعيل بمعنى مفعول ، وهذا كحديثه الآخر نائذ المريض على مخارف الجنة ، والمعنى والله اعلم انه يسعيه الى عيادة المريض يستوجب الجنة ومخارفها .

❦ ومن باب الخروج من الطاعون ❦

قال ابو داود : حدثنا ابي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس قال . قال عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه يعني الطاعون .

قلت في قوله لا تقدموا عليه اثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلغ .
وفي قوله لا تخرجوا فراراً منه اثبات التوكل ولتسليم لأمر الله وقضائه فأحد الأمرين تأديب وتصميم والآخر تفويض وتسليم .

❦ ومن باب موت القبحة ❦

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن منصور عن قيس بن

سأمة أو سعد بن هبيدة عن عبيد بن خالد الأسلمي دخل من استعاب النبي ﷺ قال مرة عن النبي ﷺ وقال مرة عن عبيد قال موت الفجأة خذة أريف .
الأسف المصنوع ومن هذا قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم) ومعناه
ولما علم أنهم فعلوا ما أوجب الغضب عليهم والانتقام منهم .

ومن باب فضل من مات في الطاعون

قال أبو داود : حدثنا الثعبي عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر
بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك وهو جد عبد الله بن عبد الله بن جابر
أما أنه خبره أن جابر بن عتيك أخبره أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبد الله
ابن دات فوجده قد غلب عليه فصاح به رسول الله ﷺ فله يمه فاسترجع
رسول الله ﷺ وقال غلبنا عليك يا أبا الرجيع فصاح النسوة وبكين فجعل
ابن عتيك يسكنهن ، فقال رسول الله ﷺ دعهن فإذا وجب فلا تسكنن
بأكية فأنوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت فقلت ابنته والله إن كنت
لأرجو أن تكون شهيداً فأنت قد كنت قضيت جهارك فقال رسول الله
ﷺ قد وقع أجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة قنوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله ﷺ الشهادة سبع سوى لقتل في سبيل الله المصعون شهيد
والعريق شهيد وصاحب دات الجنب شهيد والمطون شهيد وصاحب الحريق
شهيد واليه يوت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجميع شهيد .

قلت أصل الوجوب في اللغة السقوط قال الله تعالى (فأذا وجئت جنوبها
فكسوها مطاً) وهو أن ينزل فسقط وانما يكون ذلك إذا زهقت نفسها ، ويقال
للشمس إذا غابت قد وجبت الشمس .

وقوله والمرأة تموت بجمع فهو ان تموت وفي مطنها ولد .

ومن باب ما يستعجب من حسن الظن بالله عند الموت .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا لأشمس عن ابي
صفيان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قل موته بثلاث
لا يموت حدكم الا وهو يحسن بالله الظن .

قلت لما يحسن بالله الظن من حسن عمله فكأنه قلل احسنو اعملكم بحسن
طسكم بالله فان من ساء عمله ساء ظنه ؛ وقد يكون ايضاً حسن الظن بالله من
ناحية الرحمة ونأمن العفو والله جواد كريم لا آخذنا الله بيسوءنا ولا ولا وكلنا
الى حسن اعمالنا برحمته .

ومن باب ما يستعجب من تعذيب ثياب الميت .

قال ابو داود : حدث الحسن بن علي حدثنا بن ابي مرجم اخبرنا يحيى بن ايوب
عن ابن الهاد عن محمد بن براهيم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري انه لما حضره
الموت دس ثيابه فجدد وايسها . ثم قل سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الميت
يبعث في ثيابه التي يموت فيها .

قلت اما ابو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد روي في تحسين
الكفن الحديث وقد توله بعض العلماء على خلاف ذلك فقال معنى الثياب عمل
كنى بها عنه يريد انه يبعث على ما مات عليه من عمل صالح او عمل سيئ .
قال و مر ب تقول فلان طاهر الثياب اذ وصفوه بظهرة انفس و برآة
من اعيب و دس الثياب اذا كان بخلاف في ذلك واستدل في ذلك بقول النبي
ﷺ تحشر الناس حفاة عراة ، فدل ذلك على ان معنى الحديث ببس على ثياب التي

في الكف ، وقال بعضهم البعث غير الحشر فقد يجوز ان يكون البعث مع الثيب والحشر مع العرى والحفا والله اعلم .

ومن باب في التعزية

قال ابو داود : حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله اخبرنا الفضل عن ربيعة بن سيف الغافري عن ابي عبد الرحمن الحلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قبرا مع رسول الله ﷺ يوما يعني ميتا فلما فرغنا انصرف رسول الله ﷺ وانصرفنا معه فلما حاذى بابه وقف فاذا نحن بأمرأة مقبلة قال اخذه عرفها فلما ذهبت ادا هي فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قال اتيت يا رسول الله اهل هذا البيت فرحت اليهم ميتهم او عزيتهم به ، قال لها رسول الله ﷺ فلعنك بلفت معهم الكدى قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر قال لو بلفت معهم الكدى فذكر تشديدا في ذلك فسالت ربيعة عن الكدى قال القبور فيما حسب .

الكدى جمع لكدية وهي القطعة الصلبة من الأرض والقبور اما تحفر في المواضع الصلبة لثلاث نهار ، وانعرب تقول ما هو الا صب كدية اذا وصفوا الرجل بالدهاء ولارب ، ويقال كدى الرجل اذا حفر فأفضى الى الصلابة ويضرب به المثل فيمن اخفق فلم ينجح في طلبه .

ومن باب النوح

قال ابو داود : حدثنا هناد بن السري عن عبدة وابي معاوية المعنى عن هشام ابن عمرو عن ابيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ان الميت لم يعذب ببركاه

الله عليه قد ذكر ذلك لعائشة فقالت وهل نعتي ابن عمر انما مر رسول الله ﷺ على قبر يهودي فقال ان صاحبه يعذب واهله يسكون عليه ثم قرأت (ولا تور واررة وزر اخرى) ولم يقل عبدة يهودي .

قلت قد يحتمل ان يكون الأمر في هذا على ما ذهبت اليه عائشة لأنها قد روت ذلك انما كان في شأن يهودي والخبر المفسر اولي من الجمل ثم احتجت له بالآية ، وقد يحتمل ان يكون ما رواه ابن عمر صحيحاً من غير ان يكون فيه خلاف الآية وذلك انهم كانوا يوصون عليهم بالسكاة والوحي عليهم وكان ذلك مشهوراً من مذاهبهم وهو موجود في شعارهم كقول اقبال وهو طريقة :
 خدامت فأنسني بما انا الله وشقي على الجيب بالام معبد

وكقول لبيد :

قفوا قولا بالقبى نعتهم ولا تحمسا وجها ولا تحلقا اشعر
 وقولا هو المرء الذي لا صدقه اضاع ولا خان الأمين ولا غدر
 لي الحول ثم اسم السلام عليكم ومري بك حولا كاملاً فقد اعذر
 ومثل هذا كثير في شعارهم واذا كان كذلك فليت انما تلزمه العقوبة في ذلك ؛ تقدم من امره اباهم بذلك وقت حياته ، وقد قل رسول الله ﷺ من سن سنة حسنة فله اجرها واوثر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ، وقولها وهل ابن عمر معناه ذهب وهله الى ذلك يقول وهل ارجل وروم يعني واحد كل ذلك بمنع الماء ، فاذا قلت وهل يكسر الماء كان معناه يروح وفيه وجه آخر ذهب اليه بعض اهل العلم ، قل وتؤويله انه مخصوص في بعض الأموات الذين وجب عليهم بذنوب اقترفوها وجرى من قضاء الله سبحانه

فيهم ان يكون عذابه وقت ايسره عليهم، ويكون كقولهم مطرنا بنو كذا اي عند نوء كذا ، كذلك قوله ان اللبث يعذب بكاء اهله اي عند بكائهم عليه لاستحقاقه ذلك بذبه ويكون ذلك حالاً لا سبباً لأننا لو جعلناه سبباً لكان مخالفاً للقرآن وهو قوله تعالى (لا تزر وازرة وزر اخرى) والله اعلم (١)

ومن باب الشهيد لم يفضل

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن داود المهري اخبرنا ابن وهب اخبرني اسامة بن زيد الليثي ان ابن شهاب اخبره انه انس بن مالك حدثه ان شهداء احد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصل عليهم .

قل وحدثنا ابن ابي شيبة حدثنا زيد بن الحبيب ح قل وحدثنا قتيبة حدثنا يونس بن صفوان عن اسامة عن الزهري عن انس ان رسول الله ﷺ مر على حزة وقد مثل به فقال لولا ان تجد صبغة في نفسك لتركه حتى تأكله النعابة حتى يحشر من بعونها ، وقلت الثياب وكثرت القتل فكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في الثوب الواحد زاد قتيبة يدفنون في قبر واحد ، وكان رسول الله ﷺ يسأل ابيهم اكثر قرآنه فيقدمه الى القبلة .

الدفنة الساع والطير التي تقع على الجيف فتأكلها وتجمع على لعوا في وجهه من العفة ان الشهيد لا يغسل وهو قول عروة عن العلم .

وجه انه لا يغسل عليه ووجه ذهب اكثر العلماء ، وقال ابو حنيفة لا يغسل ولكن يغسل عليه ، ويقال ان المعنى في ترك غسله ما جاء ان الشهيد يأتي يوم القيامة

(١) من قوله وجه آخر الى هنا ساقط من الاصلية موجود في الطرطوشية والكنامية اهـ م .

وكلمه يدعى الريح ريح المسك واللون لون الدم .

وقد يوجد النفس في الأحياء مفروناً بالصلاة ، وكذلك الوضوء فلا يجب التطهر على أحد إلا من أجل صلاة يصليها ، إلا أن الميت لا فعل له فأمرنا أن ننسله ليصلي عليه فإذا سقط المسلم سقطت الصلاة والله اعلم .

والحديث مستغنى بنفسه عن الاستشهاد له بدلائل الأصول .

وفيه جواز أن تدفن الجماعة في القبر الواحد وإن اختلفوا في تقديم إلى القبلة وإذا ضاقت الأكفان وكانت الضرورة جاز أن يكفن الجماعة منهم في الثوب الواحد . قال أبو داود : حدثنا عباس المصري حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أسامة بن الزهرى عن انس أن النبي ﷺ مر بمجزة وقد مثل به ولم يصل على أحد من الشهداء غيره .

قلت قد تأول قوم تركه الصلاة على قتلى حدث على معنى اشتغاله في ذلك اليوم عنهم وليس هذا بتأويل صحيح لأنه قد دفنهم مع قيام الشغل ولم يتركهم على وجه الأرض وأكثر الروايات أنه لم يصل عليهم .

وقد تأول بعضهم ما روى من صلته على حمزة فجعلوا بمعنى الدعاء زيادة خصوصية له وتفضيلاً له على سائر اصحابه .

ومن باب كيف غسل الميت

قال أبو داود : حدثنا القمي عن مالك ح قال وحدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد المني عن ايوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت أبنته فقال اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو

أكثر من ذلك ان رأيت ذلك ماء وسدر واجعلن في الآخرة كاهوراً او شيئاً من كافور فإذا فرغت فأذني لها فرغاً آذناه وأعطان حقوة فقال اشعرنها آياه ولم يقل مسدد دخل علينا .

الحقوة الازار . وقوله اشعرها آياه يريد جصنه شعاراً لها وهو الثوب الذي يلي جسدنا .

وفيه ان عدد الغسلات وتر وان من السنة ان يكون في آخر ماء شيء من الكافور وان يغسل الميت بالسدر او بماء من اشنان ويحوه اذا كان على بدنه شيء من الدرن او الوسخ .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المنني حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت صبغنا رأسها ثلاثة .

تريد ثلاثة قرون ونصف اصله القتل . وفيه دليل على ان تسريح حمة الميت مستحب .

❦ ومن باب الكفن ❦

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابي وايل عن خباب قال قتل مصعب بن عمير يوم احد ولم يكن له الا ثيورة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا وجهه خرج رأسه فقال رسول الله ﷺ غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله من الاذخر .

الثيورة ضرب من الأكسية . وفيه من يفقه ان الكفن من رأس المثل وان الميت اذا استغرق كفنه جميع تركته كان احق به من الورثة .

ومن باب غسل الميت **❦**

قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن ابي فديك حدثني ابن ابي ديب عن القاسم بن عباس عن عمرو بن عمير عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضأ .

قلت لا اتم نعماً من الغفران يوجب الاعتس من غسل الميت ولا اوضوء من حمله ، ويشبه ان يكون الأمر في ذلك على الاستحباب ، وقد يحتمل ان يكون المعنى فيه ان غسل الميت لا يكاد يسرى يصيبه نضح من رشاش الغسل وربما كان على بدن الميت ثوبه فأذا اصابه نضجه وهو لا يعلم مكانه كان عليه غسل جميع البدن . يكون الماء قد اتى على الموضع الذي اصابه انجس من به . وقد قيل معني قوله ميتوضأ اي لسكن على وضوء لتطيب له الصلاة على الميت والله اعلم . وفي هذا الحديث حق .

ومن باب الركوب في الجبارة **❦**

قال ابو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن سنان بن جابر بن سمرة قال سئل النبي ﷺ عن ابن الدعداح ونحن شهدنا ثم اتى نصرر فعقل حتى ركبته فجعل يوقص به ونحن نسعى حوله .
"الوقص ان ترفع يديك وتثب به وتشتد ما واصل الوقص لكسر ."

ومن باب اشئ امام الجبارة **❦**

قال ابو داود : حدثنا القاسم بن احمد بن عبيد بن الزهري عن سالم بن به قال رأيت رسول الله ﷺ وانا اكبر وعمر رضي الله عنهما يمشون امام الجبارة .

قلت أكثر أهل العلم على استحباب المشي أمام الجنائزة ، وكان أكثرنا صحنه
بفعل ذلك ، وقد روي عن علي بن أبي طالب وفي هزيمة أنهما كانا يمشيان
خلف الجنائزة .

وقال أصحاب الرأي لا بأس بالمشي أمامها والمشي خلفها أحب البنا .
وقال لأوزاعي هو سنة وحلقها فضل ، وما الراكب فلا أعلمهم اختلفوا
في أنه يكون خلف الجنائزة .

قال أبو داود . حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن بونس عن زياد بن
جبير عن أبيه عن المغيرة قال وأحسب أن أهل زياد أخبروني أنه رجع إلى
نبي ﷺ قال الراكب يسير خلف الجنائزة ولا يمشي خلفها وأمامها
وعن عيينة وعن يساره قريباً منها واليحقط يصلي عليه ويدعى لوالديه
بالنقرة والرحمة .

قلت اختلف الناس في صلاة على المقط فروي عن عمر أنه قال يصلي
عليه وإن لم يستهل . وفيه قال ابن سيرين وابن المسيب .
وقال محمد بن حنبل واسحق بن راهوية كلما نفع فيه الروح وتمت له أربعة
أشهر وعشر صلى عليه .

وقال إسحق وبنو لميرات بالاستهلال ، ثم الصلاة فإنه يصلي عليه لأنه
نسمة ثمة قد كتب عليه الشقاء والسعادة فلا شيء يترك الصلاة عليه .
وروي عن ابن عباس أنه قال إذا شهت ورث وصلى عليه .

وعن جابر إذا شهت صلى عليه وإن لم يستهل لم يصل عليه ، وبه قال أصحاب
الرأي وهو قول مائث والأوزاعي وإساقعي .

« ومن باب الامام يصلي على من قتل نفسه »

قال ابو داود : حدثنا ابن نفل حدثنا زهير حدثنا سمك حدثني جابر بن سمرة قال نحو رجل نفسه بمشقص فأخبر به رسول الله ﷺ فقال ذا لا يصلي عليه المشقص فصل عريض وترك النبي ﷺ الصلاة عنه معناه العقوبة له بالردع غيره عن مثل فعله .

وقد اختلف اناس في هذا فكان عمر بن عبد العزيز لا يصلي الصلاة على من قتل نفسه ، وكذلك قال الأوزاعي وقال أكثر الفقهاء يصلي عليه .

« ومن باب فمن قتلته الحدود »

قال ابو داود : حدثنا ابو كامل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر حمفر حدثني يهر من اهل البصرة عن ابي برة الأسلمي ان رسول الله ﷺ لما يصل على ماعز بن مالك ولم يمه عن الصلاة عليه .

قلت كان الزهري يقول يصلي على اندي يقد منه في حدود ولا يصلي على من قتل في رجمه . وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه امر ان يصلي على شراحة وقد رجمها وهو قول اكبر العلماء .

وقال الشافعي لا تترك صلاة على احد من اهل القبلة برأ كان او فاجراً . وقال اصحاب الرأي ولا وراعي يفضل نرحوم ويصلي عليه . وقال مالك من قتلته الامام في حد من الحدود فلا يصلي عليه الامام ويصلي عليه (١) اهله ارشاداً او سيرهم . وقال حماد لا يصلي الامام على قاتل نفس ولا غائب . وقال ابو حنيفة من قتل من الهاربين او صلب لم يصل عليه . وكذلك العتمة اسعية لا يصلي

(١) من قوله وقال مالك ان حد لا رجم له في السرطونية والكتانية اهـ

على قتلاهم - وذهب بعض اصحاب الثاقي الى ان تارك الصلاة اذا قتل لم يصل عليه ويصلى على من سواه من قتل في حد لو قصاص .

ومن باب الصلاة على المسلم يليه اهل الشرك « ١ » -

قال ابو داود : حدثنا القمبي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ نسي للناس النجاشي لليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلي فصنف بهم وكرر اربع تكبيرات « ٢ » .

قلت النجاشي رجل مسلم قد آمن برسول الله ﷺ وصنفته على نوته الا انه كان يكتنم ايمانه ، والمسلم اذا مات وجب على المسلمين ان يصلوا عليه الا انه كان بين ظهري اهل الكفر ولم يكن محضرته من يقوم بحقه في الصلاة عليه فلزم رسول الله ﷺ ان يفعل ذلك اذ هو نبيه ووليّه وحق الناس به بهذا والله اعلم هو السبب الذي دعاه الى الصلاة عليه بظهر النيب ، فعلى هذا اذا مات المسلم ببلد من البلدان وقد قضى حقه في الصلاة عليه فانه لا يصل عليه من كان ببلد آخر فائتاه فأن علم انه لم يصل عليه لعائق او مانع عذر كانت السنة

« ١ » هذا في الطرطونية والكتانية خاصة : هذا الباب لو اريد ليس في نسخة سمعي عن الشيخ ابي نصر البلمعي وانما حدثنا به الشيخ ابو الحسن عن ابن محمد بن نصر اللبان الدينوري نا ابو سعود الحسن بن محمد انكرابيسي قراءة عليه نا الامام ابو ايمان الخطاي نا ابو بكر بن داسة قال نا ابو داود نا القمبي عن مالك الى آخر ما في المتن . اه م

« ٢ » في هامش الأحمديّة ما نصه : قال الخطاي في الاعلام واخبره عليه السلام عن موت النجاشي في اليوم الذي مات فيه وبين اومس الحنشة والمدينة من اسافة ما يبسها احدي معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وقد ورد الخبر بمد ايام موته باليوم الذي اخبر . . . اه

ان يصلي عليه ولا يترك ذلك لبعد المسافة فاذا صلوا عليه متقلوا القبلة ولم يتوجهوا إلى بلد الميت ان كان في غير جهة القبلة .

وقد ذهب بعض العلماء إلى كراهية الصلاة على الميت الغائب وروى ان ابي عبد الله كان مخصوصاً بهذا الفعل اذ كان في حكم الشاهد للجاشي ثاروي في بعض الأخبار انه قد سويت له اعلام الأرض حتى كان يصير مكبه ، وهذا تأويل فاسد لأن رسول الله ﷺ اذ فعل شيئاً من أفعال الشريعة كان علينا متابعتها والإيساء به والتخصيص لا يعلم الا بدليل . وما بين ذلك انه خرج بالس في المصلي فصف بهم فصلوا معه فعمت ان هذا لتأويل فاسد والله اعلم .

ومن باب الصلاة على الطفل

قال ابو داود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت مات ابراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ثنية عشر شهراً فلم يصل عليه رسول الله ﷺ .

قلت كان بعض اهل النسب يتناول ذلك على انه اتمام ترك الصلاة عليه لأنه قد استأنى شوة رسول الله ﷺ عن قوة الصلاة كما استعنى اشهد به في شهادة عن الصلاة عليهم . وقد روي عطاء مرسلاً ان ابي عبد الله صلى على انه ابراهيم . ورواه ابو داود في هذا الباب . حدثنا سعيد بن يعقوب الطائفي عن ابن المبارك عن يعقوب بن المعافق عن عطاء .

قلت وهذا أولى الأمرين وان كان حديث عائشة حسن اتصالاً ، وقد روي

ان الشمس قد غسفت يوم وفاة برهم فصلى رسول الله ﷺ صلاة الخسوف
واشتغل بها عن الصلاة عليه والله اعلم .

ومن باب الصلاة على الجنازة في المسجد

قال ابو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا مسجع بن سليمان عن صالح بن
عجلان ومحمد بن عبد الله بن عباد عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت
والله ما صلى رسول الله ﷺ على سهل بن بيضاء الا في المسجد .

قال وحدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن ابي ذئب حدثني صالح مولى التوأمة
عن في هريرة قال قال رسول الله ﷺ من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له .
قلت الحديث الاول اصح وصالح مولى التوأمة ضعيفه وكان قد نسي
حديثه في آخر عمره . وقد ثبت ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما صلى عليهما
في المسجد ومعلوم ان عامة الله جبرين ولا نصار شهدوا الصلاة عليهما ففيكم
ذكره دليل على جوازها .

وقد يجهل . يكون معناه ان ثبت الحديث متولاً على نقصان لأجر
وذلك . من صلى عليها في المسجد قال العراب انه ينصرف الى اهله ولا يشهد
دفنها وان من سعى الى المبانى صلى عليها بحضرة القباير شهد دفنها وأجره اجر
تقبراطين وهو ما رواه ابو هريرة عن النبي ﷺ . قال من صلى على جنازة
فله قبراط ومن شهد دفنها فله فيراطان والقيراط مثل احد ، وقد يوحى أيضاً
على كثرة خطأ فصار الذي يصلى عليها في المسجد مقروص الأجر بالاضافة
الى من صلى عليها برآ والله اعلم .

ومن باب الدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها

قال ابو داود: حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا مرمى بن هلي بن رباح قال سمعت ابي يحدث انه سمع عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا ان يصلي فيهن او يقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل وحين تضعف الشمس للمروب حتى تغرب او كما قال .

قوله تضعف معناه تميل وتجنح للغروب يقال ضاف الشيء يُضيف بمعنى مال ومنه اشتق اسم الضيف ، ويقال ضفت الرجل اذا ملت نحوه وكنت له ضيفاً واضفته اذا املت له الى رحلك فقرته .

واختلف الناس في جواز الصلاة على الجنائز في هذه الساعات الثلاث فذهب اكثر اهل العلم الى كراهية الصلاة على الجنائز في الاوقات التي تكره الصلاة فيها وروي ذلك عن ابن عمر وهو قول عطاء والنخعي والأوزاعي ، وكذلك قال سفيان الثوري واصحاب الرأي وحمد بن حنبل واسحق بن روهبة وكان الشافعي يرى الصلاة على جنائز اي ساعة شاء من ليل او نهار وكذلك الدفن اي وقت كان من ليل او نهار .

قلت قول الجماعة اولى لموافقة الحديث .

ومن باب ابن يقوم الامام من الميت اذا صلى عليه

قال ابو داود: حدثنا دود بن معاذ حدثنا عبد الوارث عن نافع ابي طالب قال صليت خلف انس بن مالك على جنازة عبد الله بن عمر فقام عند رأسه

فكبر ارفع تكبيرات ثم صلى على امرأة قدم عند عجزتها قيل له هكذا
كان رسول الله ﷺ يصلي على المختار كصلاتك يكبر عليها اربعاً ويقوم عند
رأس الرجل وعجيزة المرأة قال نعم وذكر انس انه شهد حينئذ مع رسول الله
ﷺ فكان رجل من النصارى يحمل على المسلمين فيدفعهم ويحطمهم ثم هزمهم
الله وجعل يحياهم فيايعونه على الاسلام فقال رجل بني من اصحاب رسول الله
ﷺ ان علياً نذراً ان جاء الله بالرجل الذي كان منذ ايام يحطمننا لأضرب
عنقه وجيء بالرجل فقال يا رسول الله بئت ابي الله فأمسك رسول الله ﷺ
لا يبايعه ليني الرجل نذره ففعل الرجل يتصدى لرسول الله ﷺ يأمره بقتله وجعل
يباهي رسول الله ﷺ ان يقتله فلم ير رسول الله ﷺ انه لا يصنع شيئاً
بايعه فقال الرجل يا رسول الله نذري فقال ابي لم يمسك منذ ايام الا ليني
بنذرك قال يا رسول الله افلا لومضت لي فقال رسول الله ﷺ انه ليس لني يومض
قلت الایمض الزمر بالعين والایاء بها، ومنه وميض البرق وهو لمعانه .
واما قوله ليس لني يومض فان معناه انه لا يجوز له فيما بينه وبين ربه عز وجل
ان يصبر شيئاً ويظهر خلافه لأن الله تعالى نابعته بأظهار الدين وعلان الحق
فلا يجوز له ستره وكنيانه لأن ذلك خداع ولا يحل له ان يؤمن رجلاً
في الظاهر ويخفه في الباطن .

وفي الحديث دليل على ان الامام بالخيار بين قتل الرجال البايعين من الاسارى
وبين حقن دمهم ما لم يسلموا فاذا اسلموا فلا سبيل عليهم .
وفد اختلف الناس في موقف الامام من الجائزة فقال احمد يقوم من المرأة
بجذاء وسطها ومن الرجل بجذاء صدره .

وقال اصحاب الرأي يقوم من الرجل والمرأة بجنه الصدر .
واما التكبير فقد روي عن النبي ﷺ خمس وربع فكان آخر ما كان
يكبر اربعاً . وكان علي بن ابي طالب يكبر على اهل بدر ست تكبيرات
وعلى سائر الصحابة خمساً وعلى سائر الناس اربعاً ، وكان ابن عباس يرى التكبير
على الجنازة ثلاثاً .

ومن باب الصلاة على القبر

قال ابو داود : حدثنا - ايمان بن حرب ومسدد قالوا حدثنا حماد عن
ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان امرأة - روءاء او رجلاً كان يقم المسجد
بعقده النبي ﷺ فسأل عنه فقيل مات فقال الا آذتموني به قال دلوني
على قدره فدلوه فصلى عليه .

فونه يقم بماء بكنس واقام الكفاة . وفيه بيان جواز الصلاة على القبر
لمن لم يلحق الصلاة على الميت قبل الدفن .

ومن باب كراهية الذبح عند البيت

قال ابو داود : حدثنا يحيى بن موسى البغدي حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر بن ثابت عن انس قال . قال رسول الله ﷺ لا تغز في الاسلام .
قلت كان اهل الجاهلية يعفرون الابل على قبر لرجل الجواد يقولون يجازيه
على فعله لانه كان يعثرها في حياته فيطعمها الاضياف فنحن نعثرها عند قبره
تأكلها السباع والطير فيكون مطعماً بعد مماته كما كان مطعماً في حياته .
قال الشاعر :

عقرت على قبر الجاني ناتي بأبيض غضب حليته صباغله

على قبر من لو اتى مت قبله لكانت عليه عند قبري رواه
ومنها من كان يذهب في ذلك الى انه اذا عقرت وحلته عند قبره حشر
في القامة راكبة ومن لم يعقره حشر راجلاً ، وكان هذا على مذهب من
يؤمن بالبعث منهم بعد الموت .

ومن باب في البناء على القبر

قال ابو داود حدثنا حمد بن حبل حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن حريم
اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ
يقول ان يقعد على القبر وان يقصص وان يبنى عليه .

قلت به عن القعود على القبر يقول على وجهين : أحدهما ان يكون ذلك
في القعود عليه للحديث ولوجه الآخر كراهة ان يبطأ القبر بشيء من بدنه ،
وقد روي ان النبي ﷺ رأى رجلاً قد اتكأ على قبر فقال لا تؤذ صاحب
القبر ، واقصص الجصص واقصص شئ شبيه بالجص .

ومن باب المشي بين القبور والحد

قال ابو داود : حدثنا سهل بن بكر حدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن
سنان السدوسي عن بشير بن نوح عن بشير مولى رسول الله ﷺ قال بيا انا
يا شي رسول الله ﷺ اذا حانت منه نظرة فأمر رجل يمشي في القبور عليه علان
فقال يا صاحب بيتين ويملك القسيبتين فنظر الرجل فلما عرف رسول الله ﷺ
خامها فرى بها .

قال وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد
بن قدة عن أنس عن النبي ﷺ قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه

اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم .

قل الأصمعي السبينة من النعال ما كان مدبوغاً بالقرظ .

قلت وخبر اقس يدل على حوز لبس نعل لزاائر القبور ولهاشي بمصرتها
وبين ظهرانيها .

فأما خبر السبنتين فيشبه ان يكون ناعا كره ذلك لما فيهما من الخيلاء وذلك
ان نعال البيت من لباس اهل القرفة ولتنع نعل الشاعر يذبح رجلاً :
يحمي نعال البيت ليس بجوأم

وقال النافذة :

رفاق النعال طيب حجزاتهم يحبون بالريحان يوم لسياسب
يقول هم اغفاء الفروج لا يحلون ازرقم اربية ، والسياسب عيد كان لهم في
الجاهلية فأحب عليه السلام ان يكون دخوله المقابر على ذي التواضع ولبس اهل الخشوع .
عليه السلام ومن باب ما يقول الرجل اذا مر بالقبور عليه السلام .

قل ابو دود : حدثنا القمي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام خرج الى المقبرة فقل اسلام عليكم دار
قوم مؤمنين وان شاء الله بكم لاحفون .

قلت : فيه من العلم ان السلام على الموتى كهو على الأحياء في تقديم السلام
على الاسم ولا يقدم الاسم على الدعاء كما تفعله العامة ، وكذلك هو في كل رعاء
الخبر كقوله نه الى (رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت) وكقوله عز وجل
(سلام على آل ياسين) وقال في خلاف ذلك (وان عليكم لعنتي لي يوم الدين)
فقدم الاسم على الدعاء . وفيه انه سمي المقابر داراً ، فدل على ان اسم الدار قد يقع من جهة

للمة على أربع "أعمر المسكون وعلى الخراب غير المأهول كقول ابن عمر :
 إدار مئة باليه ولسدأ ثم قل : [أقوت وطال عليها لعل لا دأ
 وأما قوله وإنا نشأ الله بكم لا حقون فقد قيل إن ذلك ليس على معنى الاستئذان
 الذي يدخل الكلام شك وإتيان ونكته عادة المتكلم بحسن ذلك كلامه وزمنه
 كما يقول الرجل لصاحبه لك إن أحسنت إن شكرت إن شاء الله وإن أئسنتني
 لم أخشك إن شاء الله في نحو ذلك من كلام وهو لا يريد به الشك في كلامه .
 وقد قيل إنه دخل البقرة ومعه قوم مؤمنون متحققون بالإيمان والآخرون يظن
 بهم التناقى فكان استأذنه منصرفاً إليهم دون المؤمنين فعاد الحقوق بهم في الإيمان
 وقيل إن الاستئذان إنما وقع في استصحاب الإيمان إلى الموت لا في نفس الموت
 ومن باب كيف يصح بالهجوم إذا مات 

قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن الحكم
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وقعت برجل محرم دفته فقتلته فأني به
 النبي ﷺ فقل اغسلوه وكفوه ولا تنظروا رأسه ولا تقربوه طياً .
 قوله وقعت به دفته يريد أنها صرخته فدفعت عنقه وصل الوصل بنق أو التكرم .
 وفه من الفقه أن حرم الرجل في رأسه وإن المحرم إذا مات من به سنة الأحكام
 في اجتناب العيب .

جاء في نسخة الكتانية منه : آخر الكتاب و الحمد لله رب العالمين
 وصلواته على سيد محمد وآله وسلم ، يتلوه في الثاني كتاب الزكوة
 وكتب بمدينة السلام في المدرسة النظامية في الجانب الشرقي
 وتم في شهر صفر من سنة سبع وثمانين وأربعمائة

فهرس الجزء الأول من معالم النسن للممام الخطابي

مصحفة	مقدمة الناشر
٢٢ ومن باب ما يقول اذا خرج من الخلاء	الحقة الفيسة للمواف
٢٣ ومن باب كراهة مس الله كرفي الاستبراء	كتاب الطهارة
٢٤ ومن باب الاستبراء في الخلاء	٩ من باب التخلي عند قضاء الحاجة
٢٦ « ما ينبغي ان يستنحي به »	١٠ ومن باب الرجل يتبول لبوله
٢٨ « الاستنجاء بالماء »	١١ « كراهة استقبال القبلة عند الحاجة »
٢٨ « السواك »	١٧ ومن باب كراهية الكلام على الخلاء
٣ « الرجل يستاك سواك »	١٨ « ابرد السلام وهو يبول »
غيره	١٩ « الاستبراء من البول »
٣٠ ومن باب غسل السواك »	٢٠ « البول قائم »
٣٣ « فرض لوضوء »	٢١ « اللواضع التي هي عن البول فيها »
٣٤ « الماء يكون في املاء »	٢٢ باب البول في المستحم »
٣٧ « في بثر بصاعة »	
٣٨ « البول في الماء الراكد »	

صحيحة	صحيحة
٣٩ ومن باب الوضوء بسورة السكك	٦٥ ومن باب الوضوء من القبلة
٤١ « سورة الحرة	٦٥ « من مس الذكر
٤٢ « الوضوء بفصل وضوء المرأة	٦٦ « من لحوم الأبل
٤٣ « الوضوء بماء لبحر	٦٧ « من مس لحم
٤٥ « يصلي الرجل وهو حافر	الذي
٤٦ « اسباغ الوضوء	٦٨ ومن باب الوضوء مما مست النار
٤٦ « التسمية على الوضوء	٦٩ « من الدم
٤٧ « يدخل يده في الأناة	٧٣ « الرجل يطأ الأذى برجله
فيل أن يغسلها	٧٣ « في المذي
٤٩ ومن باب صفة وضوء النبي ﷺ	٧٤ « في الأكسال
٥٣ « الأمشثار	٧٥ « الجنب بوخر الفضل
٥٦ « تحليل اللحم	٧٦ « الجنب نقراً
٥٦ « المسح على العمامة	٧٧ « الجنب يدخل المسجد
٥٧ « المسح على الخفين	٧٨ « الجنب يصلي بالقوم
٥٩ « في التوقيت في المسح	وهو ناس
٦٢ « المسح على الخورين	٧٩ « ومن باب الرجل يحذر البيلة في منامه
٦٣ « في الانتضاح	٨٠ « فصل من الجنابة
٦٣ « في تفريق الوضوء	٨١ « في المرأة هل تنقض
٦٤ « إذا شك في الحدث	شعرها عند الفصل

صحيحة	صحيحة
٩٢ ومن باب التيمم	٨٢ ومن باب في مؤاكلة الحائض
١٢ : الحب ينقسم	وبهايتها
١٣ : ذا خاف الحب البرد	٨٣ ومن باب الحائض تدول من السجدة
لم يقسم	٨٣ : في اتيان الخائض
١٤ ومن باب في التيمم بعد الماء	٨٤ : في الرجل يصب من اهل
بعد ما صلى في وقت	ما دون الجناح
١٥ ومن باب في الغسل يوم الجمعة	٨٥ ومن باب في المرأة تستحاض
١١ : الرخصة في ترك الغسل	٨٦ : من قل اذا قبلت
يوم الجمعة	الخريضة فدعى الصلاة
١١١ ومن باب الرجل يسلم فبوس	٩ ومن باب الاستحاضة تغسل
بالفعل	لكل صلاة
١١٢ ومن باب المرأة تغسل ثوبها	٩١ ومن باب تجمع بين الصلاتين
التي تأبسه في حيضها	وتغسل في غسلا واحدا
١١٤ ومن باب الصلاة في شعر النساء	٩٣ ومن باب من لم يذكر اوضوء
١١٤ : الرخصة فيه	الا عند الحدث
١١٤ : النبي يصيب الثوب	٩٤ ومن باب في المرأة ترى اصفرة
١١٥ : البول الذي يصيب الثوب	وكندرة
١١٦ : الارض تصابها البول	٩٥ ومن باب في وقت النساء
١١٧ : في ظهور الارض اذا بست	٩٥ : الاعتناء من الحيض

صحيحة	صحيحة
١٤٣ ومن باب كراهية البزاق في المسجد	١١٨ ومن باب الأذى يصيب الذبل
١٤٥ : للشرك يدخل المسجد	١١٩ : الاطاعة من التجاسة
١٤٦ : الموضع التي لا تجوز	تكون في الثوب
فيها الصلاة	١٢٠ كتاب الصلاة
١٤٨ ومن باب الصلاة في مبارك الأبل	١٢٢ ومن باب في المواقيت
١٤٩ : متى يؤمر الغلام بالصلاة	١٢٧ : في وقت صلاة النبي ﷺ
١٥٠ : بدء الأذان	١٢٧ : وقت الطهر
١٥١ : كيف الأذان	١٣٠ : وقت العصر
١٥٤ : في الإقامة	١٣ : وقت عشاء الآخرة
١٥٥ : رفع الصوت	١٣٢ : وقت الصبح
١٥٥ : ما يجب على المؤذن من	١٣٣ : المحافظة على الوقت
نمط الوقت	١٣٥ : إذا أخر الصلاة عن الوقت
١٥٦ ومن باب اخذ الأجرة على الأذان	١٣٦ : من نام عن صلاة لو نسها
١٥٧ : لأذان قبل دخول الوقت	١٤٠ : في بناء المسجد
١٥٨ : تقام الصلاة ولم تأت الامم	١٤٢ : المساجد تبني في الدور
١٥٩ : التشديد في ترك الجماعة	١٤٢ : الصلاة عند دخول المسجد
١٦٠ : انتهى الى الصلاة	١٤٣ : في كراهية انشاد القصيدة
١٦١ : الهدى في الشئ الى المساجد	في المسجد
١٦٢ : خروج النساء الى المسجد	

صحيفة	صحيفة
١٦٢ ومن باب السعي الى الصلاة	رأسه قبل الامام لويضع قبله
١٦٣ : يصلي معهم اذا كان في المسجد	١٧٧ ومن باب جماع ما يولي فية
١٦٥ ومن باب اذا صلى ثم درك جماعة	١٧٨ : في ثوب اذا كان خفيماً
بعد الصلاة	١٧٩ : السدل في الصلاة
١٦٦ ومن باب من احق بالامامة	١٧٩ : في كم نصلي المرأة
١٦٩ : الرجل يوم يقوم وم	١٨٠ : نصلي المرأة بغير خمار
له كارهون	١٨٠ : الرجل يصلي ناقصاً شعره
١٧ ومن باب اامة من صلى يقوم	١٨١ : الصلاة في انخل
وقد صلى تلك الصلاة	١٨٢ : المصلي اذا خضع عليه
١٧١ ومن باب الامام يصلي من تعود	ين يضعهما
١٧٤ : في الرجلين يوم احدهما	١٨٢ ومن باب الصلاة على الخمر
صاحبه	١٨٣ : الرجل يسجد على ثوبه
١٧٤ ومن باب اذا كانوا ائمة كيف	١٨٣ : تسوية الصفوف
يقومون	١٨٤ : ما يستحب ان يلي
١٧٥ ومن باب الامام يحدث بعدما	لامام في الصف
يرفع رأسه	١٨٥ ومن باب في الرجل يصلي وحده
١٧٦ ومن باب ما يومسره المأموم	خلف الصف
من اتباع الامام	١٨٦ ومن باب الرجل يركع دون الصف
١٧٦ ومن باب التشديد فيمن يرفع	١٨٦ ومن باب الصلاة الى مكة مدني والنيام

صحيفة

صحيفة

- | | | | |
|-----|--------------------------------|-----|-------------------------------|
| ١٨٧ | ومن باب اليد من السترة | ٢٠٢ | ومن باب قدر القراءة في المغرب |
| ١٨٨ | : اذا صلى الى مباركة | ٢٠٣ | من ترك القراءة في صلاته |
| | ونحوها اين يجعلها | ٢٠٤ | ما يجوز الاى والا عجبى |
| ١٨٨ | ومن باب ما يؤمر المصلي ان يقرأ | | من القراءة |
| | المار بين يديه | ٢٠٨ | ومن باب كيف يضع ركبته |
| ١٨٩ | ومن باب ما يقطع الصلاة | | قيل يديه |
| ١٩١ | : من قال لا يقطع الصلاة نبي | ٢٠٨ | ومن باب الأقدام بين السجدين |
| ١٩١ | : في سترة الامام | ٢٠٩ | : عما يقول اذا رفع رأسه |
| ١٩١ | : رفع اليدين عند افتتاح الصلاة | | من الركوع |
| ١٩٦ | : ما يستفتح به الصلاة | ٢١٠ | ومن باب صلاة من لا يتم صلبه |
| | من الفناء | | في الركوع والسجود |
| ١٩٧ | ومن باب من رأى الافتتاح | ٢١٣ | ومن باب ما يقول في ركوعه |
| | سبحانك اللهم | | وسجوده |
| ١٩٨ | ومن باب السكينة عند الافتتاح | ٢١٣ | ومن باب في الدعاء في الركوع |
| ١٩٨ | : من لم يجهر باسم الله | | والسجود |
| | الرحمن الرحيم | ٢١٥ | ومن باب أعضاء السجود |
| ٢٠٠ | ومن باب في تخفيف الصلاة | ٢١٥ | : السكينة في الصلاة |
| ٢٠٢ | : تخفيف الصلاة لأمر يحدث | ٢١٥ | : الفتح على الامم |
| ٢٠١ | : قدر القراءة في الظهر | ٢١٦ | : النظر في الصلاة |

صحيحة	صحيحة
٢١٧ ومن باب العمل في الصلاة	٢١٧ ومن باب العمل في الصلاة
٢١٨ « رد السلام	٢١٨ « رد السلام
٢٢٠ « تسميت العاطس	٢٢٠ « تسميت العاطس
٢٢٣ « التأمين وراء الامام	٢٢٣ « التأمين وراء الامام
٢٢٤ « صلاة القاعد	٢٢٤ « صلاة القاعد
٢٢٦ « كيف الجلوس في التشهد	٢٢٦ « كيف الجلوس في التشهد
٢٢٦ « ان تشهد	٢٢٦ « ان تشهد
٢٣١ « التصفيق في الصلاة	٢٣١ « التصفيق في الصلاة
٢٣٣ « الاختصار في الصلاة	٢٣٣ « الاختصار في الصلاة
٢٣٣ « مسح الحصى	٢٣٣ « مسح الحصى
٢٣٣ « تخفيف القعود	٢٣٣ « تخفيف القعود
٢٣٤ « السهو	٢٣٤ « السهو
٢٣٦ « اذا صلى خمسا	٢٣٦ « اذا صلى خمسا
٢٣٧ ومن ابواب السهو	٢٣٧ ومن ابواب السهو
٢٤١ ومن باب اذا صلى لتغير القبلة	٢٤١ ومن باب اذا صلى لتغير القبلة
ثم علم	ثم علم
٢٤٢ ومن ابواب الجمعة	٢٤٢ ومن ابواب الجمعة
٢٤٣ ومن باب الجمعة المملوك والمرأة	٢٤٣ ومن باب الجمعة المملوك والمرأة
٢٤٤ « في الجمعة في القرى	٢٤٤ « في الجمعة في القرى
٢٤٦ ومن باب في التلبس يوم الجمعة	
٢٤٧ « ان تتعلق يوم الجمعة	
٢٤٧ « اتخاذ المنبر	
٢٤٨ « الاحتباء والامام بخطب	
٢٤٨ « استاذن المحدث الامام	
٢٤٩ « اذا دخل والامام بخطب	
٢٤٩ « من ادرك من الجمعة ركعة	
٢٥٠ « الصلاة بعد الجمعة	
٢٥٠ ومن كتاب العيدين	
٢٥١ « ومن باب الخطبة في العيد	
٢٥١ « تكبير العيدين	
٢٥٢ « اذا لم يخرج الامام	
العيد يومه يخرج من الغد	
٢٥٣ « ومن باب الصلاة بعد صلاة العيد	
٢٥٣ « ومن ابواب الاستسقاء	
٢٥٤ « ومن باب رفع اليدين في الاستسقاء	
٢٥٦ « صلاة الكسوف	
٢٥٩ « صلاة السفر	
٢٦١ « مني ينصر الصلاة للمنافر	

صحيحة	صحيحة
٢٩٣ ومن باب الدعاء	٢٦٢ ومن باب الجمع بين الصلاتين
٢٩٧ ومن كتاب الجنائز	٢٦٦ « التطوع إلى الراحة والوتر
٢٩٩ ومن باب فضل العبادة	٢٦٧ « متى يتم المسافر
٢٩٩ « الخروج من الطاعون	٢٦٨ « صلاة الخوف
٢٩٩ « موت انتحاة	٢٧٢ « صلاة الطالب
٣٠٠ (فضل من مات في الطاعون	٢٧٣ « التطوع
٣٠١ (ما يستحب من حسن	٢٧٥ « من فاته متى يقضيها
الظن بالله عند الموت	٢٧٨ « صلاة النهار
٣٠١ ومن باب ما يستحب من تطهير	٢٧٩ « قيام الليل
ثياب الميت	٢٨٠ « صلاة الليل
٣٠٢ ومن باب في التزوية	٢٨٠ « ما يؤمر به من القصد
٣٠٢ (النوح	٢٨١ « قيام شهر رمضان
٣٠٤ (الشهيد لم يغسل	٢٨٢ « تحزيب القرآن
٣٠٥ (كيف غسل للميت	٢٨٣ « السجود في صا
٣٠٧ (الغسل من غسل الميت	٢٨٥ « الوتر
٣٠٧ (الركوب في الجنائز	٢٨٧ « القنوت في الصلاة
٣٠٧ (المشي امام الجنائز	٢٨٩ « قراءة القرآن
٣٠٩ (الامام يصلي على من	٢٨٩ « الترتيل في القرآن
قتل نفسه	٢٩٢ « انزل القرآن على سبعة احرف

صغيفة

صغيفة

٣٠٩ ومن باب فيمن قتلته الحدود	٣١٥ ومن باب الصلاة على القبر
٣١٠ (الصلاة على الميت عليه	٣١٥ (كراهية الدجج عند الميت
اهل الشرك	٣١٦ (في البناء على القبر
٣١١ ومن باب الصلاة على الطفل	٣١٦ (في المشي بين القبور
٣١٢ (الصلاة على الجنائز	في النعل
في المسجد	٣١٧ ومن باب ما يقول للرجل
٣١٣ ومن باب الدفن عند طلوع الشمس	اذا مر بالقبور
وعند غروبها	٣١٨ ومن باب كيف يصنع بالحرم
٣١٣ ومن باب اين يقوم الامام من	اذا مات
الميت اذا صلى عليه	٣١٩ فهرس الكتاب

ما عثرت عليه صدقة من الأغلاط بعد الطبع وهي مدركة وان وجد غيرها فهي قليلة جداً ومدركة ايضاً وذلك لاني لم آل جهداً في المقابلة قبل الطبع والتصحيح في اثنائه

صغيفة	سطر	خطأ	مواب
٩٣	١٢	لم يذكر	من لم يذكر
١١٢	١٨	التي تابه	الذي قلبه
١٨٢	٦	يضعها	بضمها
٢٣٥	٢	نقصا	نقصان
٢٥٠	٩	وقد رواها	وقد رواها
٢٥١	٩	بي صلى الله عليه وسلم	بي صلى الله عليه وسلم
٢٥٣	١١	عبد الرزاق	عبد الرزاق

تم طبعه في ١٢ شوال سنة ١٣٥١ وباقه التوفيق

﴿ تطبوع من مؤلفات الشيخ محمد راجب الطباخ في معاصره العلمية ﴾

قرش مصري

- (١) (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) وهو تاريخ معلون في سبعة مجلدات الثلاثة الأولى في ذكر من ملكها من الملوك وحكمها من الامراء من حين الفتح الاسلامي الى سنة ١٣٢٥ هـ والارضية الباقية في تراجم اعيانها على اختلاف انواعهم من القرن الثاني الى سنة ١٣٤٥ هـ ومجموع الاجزاء في ١٠٠٠٠ صحيفة ثمن كل جزء ٢٠ قرشاً ذهباً او ٢٥
 - (٢) (الانوار الخفية في مختصر الايات الحلية) وهي اثبت المسمى كفاية الراوي والسامع وهذا تراوي والسامع للعلامة المحدث الشيخ يوسف الحسيني الحلبي . وثبت العلامة المحدث الشيخ عبد الكريم الشرايبي الحلبي . وثبت العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الحلبي الحلبي . والثلاثة من اعيان القرن الثاني عشر . ويلي ذلك اجازات مختصر من مشايخه وترجمته لبعضهم . وهو في ٤٣٦ ص مثله ٢٠ ذهباً او ٢٥
 - (٣) (الشعور الدرية في الدواوين الحلية) وهي ثلاثة دواوين ثلاثة من شعراء حلب في القرن الحادي عشر الاول (وهو من جملة) ديوان الشاعر الاديب احمد بن الحسين الجزري ، الثاني ديوان الاديب فتح الله التحاسي ، الثالث ديوان الشيخ مصطفى البياي الثلاثة في ٣٧٩ صحيفة ثمنه ١٠ قروش ذهباً او ١٢
 - (٤) (الروضيات) وهو ما جمعه من شعر الشاعر الحميد ابي بكر الحلبي الصوري احد شعراء سيرة الدولة بن حمدان المتوفي سنة ٣٣٤ هـ وترجمته بثلثا مثله ٢٠٠٠ ذهباً او ٣
- كتب مدرسية
- (٥) المطالبات العلمية في الدروس الدينية ثلاثة كتب متسلسلة في الفقه الحنفي سهلة المأخذ في القسم الاول في ٢٢ صحيفة وثمنه ذهباً عتائياً قرش ١ (٦) القسم الثاني في ٣١ صحيفة وثمنه ١٠٠٠ (٧) القسم الثالث في ٢٥ صحيفة وثمنه ثلاثة قروش وفي هذا القسم رسم الحرم المكي وجبل عرقا ومي والبقيع .
 - (٨) (عقدة الاشارة بتاريخ الانبياء) اعتمدنا فيه على تأييد الخواص التي اوردناها بالآيات القرآنية وهو في ٦٠ صحيفة ثمنه ذهباً ٢٠٠٠
 - (٩) (تمرين الطلاب في صناعة الاعراب) رسالة في ١٦ صحيفة تسهل على المبتدئين كيفية الاعراب وتعلمه في وقت قريب ثمنها نصف قرش .